القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10440 الإثنين 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 – 3 ربيع الآخر 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10440 Monday 8 November 2021

«غياب» للتشكيلي المصري طه عشماوي: حالة فقد لا تنتهي 13

نجوى كرم تطلق تحدي الساكسوفون على «تيك توك»! 15

السيتي يزيد محن يونايتد وتشلسي يتعثر... وفيلا ونوريتش يقيلان مدربيهما 19

الإمبراطورية الإيرانية وسرابها الحرسيّ المتمدد 23

طائرات مسيّرة استهدفت منزله... بايدن يعرض المساعدة في التحقيق

العراق: رئيس الوزراء ينجو من الاغتيال ... إدانات عربية وغربية وفصائل شيعية تشكك

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

نجا رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، فجر أمس الأحد، من محاولة اغتيال باستهداف منزله في المنطقة الخضراء شديدة التحصين، بصواريخ كانت تحملها ثلاث طائرات مسيّرة، الأمر الذي أدى إلى إلحاق أضرار مادية بالمنزل، فضلاً عن إصابات في صفوف الحماية، ما استدعى موجة من الإدانات العربية والغربية.

وقال رئيس خلية الإعلام الأمني الحكومية، اللواء سعد معن، للقناة الرسمية إن "محاولة الاغتيال حصلت عبر 3 طائرات مسّيرة، تم إسقاط طائرتين والثالثة استهدفت منزل الكاظمي"، مبيناً أن "الهجوم أسفر عن إصابات في صفوف الحماية وهم يتلقون العلاج الآن".

وفي أول تعليق للكاظمي عقب الاستهداف (وقع في الساعة 2:30 فجر الأحد)، أكد أن "صواريخ الغدر لن تثبط عزيمة المؤمنين".

وقال في "تغريدة" له على "تويتر"، "كنت وما زلت مشروع فداء للعراق وشعب العراق".

كذلك أكد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في تغريدة على "تويتر" أن "العمل الإرهابي الذي استهدف الجهة العليا في البلاد، لهو استهداف واضح وصريح للعراق وشعبه، ويستهدف أمنه واستقراره وإرجاعه إلى حالة الفوضى لتسيطر عليه قوى اللادولة، ليعيش العراق تحت طائلة الشغب والعنف والإرهاب، فتعصف به المخاطر وتدخلات الخارج من هنا وهناك".

لكن زعيم حركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي، شكك في الحادث، وقال "إذا لم يكن الانفجار عرضيا أو ما شابه، وكان استهدافا حقيقيا، فإننا ندين هذا الفعل بكل صراحة، ويجب البحث بجد عن منفذي هذه العملية ومعاقبتهم وفق القانون". وأكد أنها "محاولة لخط الأوراق لجيئها بعد يوم واحد على الجريمة الواضحة بقتل المتظاهرين والاعتداء عليهم وحرق خيمهم".

أما المسؤول الأمني لـ"كتائب حزب الله"، أبو علي العسكري، فعلّق أيضاً على الاستهداف، مؤكدا أن "لا أحد في العراق لديه حتى الرغبة لخسارة طائرة مسيّرة عليه (الكاظمي)".

وذكر في "تغريدة" له عبر "تويتر" أنه "لو كان هنالك من يريد الضرر بهذا المخلوق (الفيسبوكي)، فتوجد طرق كثيرة جدا أقل تكلفة وأكثر ضمانا لتحقيق ذلك، ودون ممارسة دور الضحية الذي أصبح من الأساليب البالية".

وأدان الرئيس الأمريكي جو بايدن بقوة الهجوم، وأشاد بدعوة الكاظمي إلى "الهدوء وضبط النفس والحوار".

وأضاف أنه أبلغ فريقه للأمن القومي بعرض المساعدة المناسبة للسلطات العراقية بينما يحققون في الواقعة.

كذلك أجرى أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اتصالا هاتفيا مع الكاظمي، اطمأن خلاله على سلامته

وخلال الاتصال أعرب أمير قطر عن تضامنه هو وبلاده مع العراق "في مواجهة كل أعمال العنف والإرهاب التي تهدد أمن العراق واستقراره"، حسب بيان للديوان الأميري.

كما تمنى للكاظمي "الصحة والعافية، وللشعب العراقي الشقيق دوام التقدم والازدهار".

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

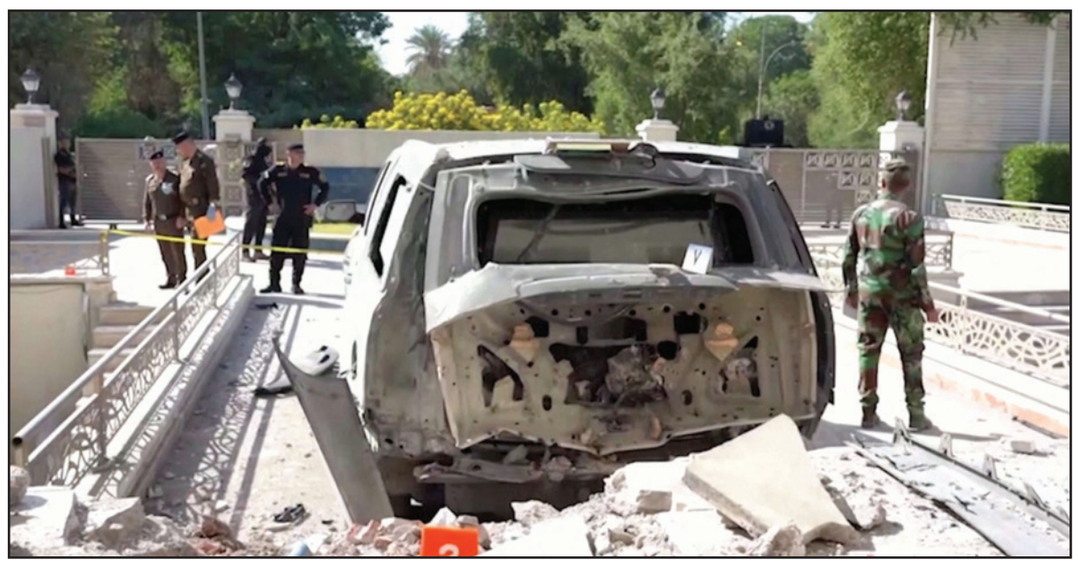

عربة محطمة قرب مقر رئيس الوزراء العراقي الذي تعرض لهجوم بطائرات مسيرة ليل السبت – الأحد

قتلى سوريون وعراقيون خلال عملية لقوات أمريكية و«قسد» للسيطرة على تمرد لسجناء تنظيم «الدولة الإسلامية»

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام ووكالات:

نفذت فجر أمس قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مدعومة بعناصر أمريكية من التحالف الدولي، عملية اقتحام لسجن الصناعة في مدينة الحسكة، لفض تمرد ومحاولة هروب لسجناء تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأكد الناشط زين العابدين العكيدي سقوط عدد من القتلى خلال عملية الاقتحام التي نفذتها قوات HAT التابعة لـ"قسد" فجر الأحد، جلهم سوريون وعراقيون، عُرف من بين القتلى السجين سلامة السرحان الحسين، من أهالي بلدة الحجنة في ريف دير الزور الشمالي، الذي كان عضوًا في جبهة النصرة سابقاً، ثم التحق بتنظيم "الدولة"، قبل ان ينظم لصفوف مجلس دير الزور العسكري التابع لـ"قسد"، وأخيرا تم اعتقاله خلاله إنزال للتحالف بتهمة الانتماء للتنظيم.

وحسب أحد عناصر حماية سجن الصناعة التابعة لقوات "قسد" فقد تم احتجاز عدد من عناصر حماية السجن، مما اضطر "قسد" لطلب تعزيزات إضافية من قوات HAT وعناصر التحالف المعززة بالطيران المروحي، ليجري تنفيذ إنزال على السجن، وتبدأ عملية اقتحامه من الجو ومن الداخل، وسقط خلالها قتلى وجرحى بين المساجين. وحسب موقع "الخابور" فقد قام التحالف وعلى دفعات مؤخراً بنقل العشرات من عناصر تنظيم "الدولة" المسجونين في سجن الصناعة في الحسكة، إلى قاعدته في الشدادي خلال الأشهر القليلة الماضية.

ووسط فوضى وأعمال عنف وانسداد الأفق الدبلوماسي بإمكانية إعادتهم إلى بلدانهم، ينشأ جزء من الجيل المقبل من الجهاديين في مخيمات للاجئين في شمال شرقي سوريا، يخشى محللون أن تصبح نسخة عن سجن بوكا العراقي، حيث نما تنظيم "الدولة"، بحسب وكالة "أ ف ب" الفرنسية.

نشطاء: محاولة للاستعانة بالشارع لمواجهة الضغوط الدولية

«احتفال» سعيّد بذكرى انقلاب بن علي يثير سخرية في تونس

تونس ـ «القدس العربي»:

أثار اختيار الرئيس قيس سعيّد للذكرى الرابعة والثلاثين لانقلاب بن علي للتنقل في شارع بورقيبة في العاصمة، موجة من التندر والسخرية في تونس.

وكان الرئيس سعيّد تجوّل، الأحد (7 تشرين الثاني/ نوفمبر) في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة التونسية، حيث تحدث مع عدد من التونسيين، كما احتسى القهوة في أحد المقاهي المطلة على الشارع الأشهر في تونس.

وقال نشطاء إن سعيّد ربما يرغب بـ"الاحتفال" بالذكرى الرابعة والثلاثين لانقلاب الرئيس السابق زين العابدين بن علي على الزعيم الحبيب بورقيبة، فيما قال آخرون إنه يرغب بالاستعانة بالشارع لمواجهة الضغوط الدولية المتزايدة عليه لإنهاء "تدابيره الاستثنائية".

وكتب الناشط السياسي الأسعد البوعزيزي "على خطى زين العابدين بن علي عشية انقلابه على بورقيبة يوم 7 نوفمبر 1987 الذي قام يومها بجولة قصيرة في شارع الحبيب بورقيبة ثم دخل بسرعة مقر وزارة الداخلية، قيس سعيّد يقوم بجولة صغيرة في شارع الثورة ثم يدخل وزارة الداخلية دون الإدلاء بأي تصريح كعادته، وهي رسالة للدولة العميقة فحواها 7 نوفمبر لم يسقط وإن ذهب يوما فها هو يعود لكم من جديد فلا تقلقوا".

وتحت عنوان "مجرد صدفة أو خاطر؟"، كتب المحلل السياسي عبد اللطيف دربالة "في نفس ذكرى ظهور زين العابدين بن علي عام 1987 بشارع الحبيب بورقيبة قبل صعوده لوزارة الداخليّة، وسط ترحيب الناس به تلقائيًا وهتافهم له أيضا فرحين مستبشرين بالتغيير وما اعتبروه إنقاذه للبلاد بعد انقلابه على بورقيبة فجرا واستيلائه على الحكم، قام قيس سعيّد بجولة بنفس الشارع. لماذا حضر قيس سعيّد بالشارع نفسه اليوم بالذات، وبعد فترة غياب طويلة نسبيًا عن جولاته المعتادة بشارع بورقيبة وسط العاصمة؟ لعلّها الصدفة المحضة؟".

وفد الجامعة العربية يلتقي البرهان وحمدوك... و«الجبهة الثورية» تندد بإجراءات الجيش

السودان: عصيان مدني رفضا للانقلاب... واعتقال عشرات المعلمين

الخرطوم –«القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أغلقت محال تجارية وشركات ومؤسسات أبوابها في الخرطوم، أمس الأحد، استجابة للعصيان المدني، الذي دعا له تجمع المهنيين، عقب مرور أسبوعين على الانقلاب الذي نفذه الجيش مطيحا بالمدنيين من السلطة، وفيما اعتقل87 معلما، جرى ترحيلهم سريعاً" إلى سجن "سوبا" دون أي محاكمات، التقى وفد جامعة الدول العربية قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ورئيس الحكومة المعزول عبد الله حمدوك.

وفرقت الشرطة أمس موكبا لمئات المعلمين من أمام مباني وزارة التربية والتعليم في ولاية الخرطوم، مستخدمة الغاز المسيل للدموع، بينما اعتقلت العشرات منهم.

عضو لجنة المعلمين السودانيين" عمار يوسف" قال لـ"القدس العربي" إن الأجهزة الأمنية تعاملت مع موكب المعلمين بشكل عنيف، مؤكدا إصابة عدد من المحتجين واعتقال الشرطة لحوالى 87 معلما.

ولاحقا أعلنت لجنة المعلمين السودانيين ترحيل "87 معلما معتقلا" من مركز شرطة "المقرن" إلى سجن "سوبا" جنوبي العاصمة الخرطوم دون أي محاكمات.

كما أفادت بـ"تدهور الحالة الصحية للمعلم فيصل حسن بدر، دون أن يتلقى أي عناية طبية حتى الآن، وهو من المصابين بمرض السكري".

في السياق، التقى وفد جامعة الدول العربية، برئاسة الأمين العام المساعد السفير حسام زكي، بالبرهان، حيث أكد الأخير "التزام القوات المسلحة التام بالتحول الديمقراطي وحرصها على حماية مكتسبات الثورة السودانية وتحقيق تطلعات الشعب".

كما قالت الجامعة العربية في بيان إن وفدا منها التقى رئيس الوزراء السوداني المعزول عبد الله حمدوك وأجرى "حديثا مطولا" بشأن التحديات التي تواجه العملية الانتقالية والجهود المبذولة لدعم الحوار.

وأصدر البرهان أمس قراراً بإعفاء وتكليف عدد من مديري البنوك الحكومية.

إلى ذلك، نددت فصائل متمردة رئيسية في السودان كانت قد وقعت على اتفاق سلام العام الماضي بالانقلاب، ودعت إلى إطلاق سراح المعتقلين.

(تفاصيل ص 3)

ليبيا: الحكومة ترفض إيقاف وزيرة خارجيتها و«الرئاسي» يتهمها بمخالفات إدارية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين إسماعيل:

أصدر المجلس الرئاسي الليبي قرارا يقضي بإيقاف وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية، نجلاء المنقوش، عن العمل احتياطيًا للتحقيق فيما نسب إليها من مخالفات إدارية، تتمثل في انفرادها بملف السياسة الخارجية دون التنسيق مع المجلس الرئاسي، وفقًا لمخرجات ملتقى الحوار السياسي.

وجاء في القرار "منع المنقوش من السفر خارج البلاد لحين انتهاء التحقيقات والبتّ في نتائج أعمالها من المجلس الرئاسي".

كما تضمن القرار في مادته الثالثة تشكيل لجنة تحقيق مع المنقوش، بموجب أحكام القرار برئاسة نائب رئيس المجلس عبد الله اللافي، وعضوية عادل محمد سلطان وأحمد جمعة عقوب. وفي السياق ذاته عبرت حكومة الوحدة الوطنية الليبية عن رفضها لقرار إيقاف وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش عن العمل، داعية إياها لممارسة عملها بالوتيرة نفسها، فيما فندت وزيرة الخارجية الليبية في بيان لها صحة ما نسب إليها بخصوص المواطن الليبي أبوعجيلة مسعود، وأكدت أنها لم تذكر المعني خلال مقابلتها مع قناة بي بي سي البريطانية.

(تفاصيل ص 9)

منظمة «غرين بيس»: السعودية تعرقل المفاوضات في مؤتمر المناخ العالمي

■ غلاسكو ـ د ب أ: قالت منظمة "غرين بيس" (السلام الأخضر) المناصرة للبيئة، إن السعودية الغنية بالنفط، تعرقل المفاوضات في المؤتمر العالمي للمناخ "كوب 26" في غلاسكو في اسكتلندا.

واشتكت المديرة التنفيذية للمنظمة الدولية، جينيفر مورغان، من أن ممثلين حكوميين من الرياض عارضوا ما يطلق عليه "قرار الغلاف" للنص النهائي مساء يوم الجمعة الماضي.

وذكرت المنظمة في بيان أن "قرار الغلاف هو أول رسالة تصدر عن مؤتمر "كوب" وتشير إلى ما تعنيه النتيجة النهائية للعالم، وجزء حيوي لأي قمة ناجحة".

وجاء في البيان أن "عدم إحراز تقدم بشأن التكيف سيجعل من الصعب على الدول الأكثر عرضة للخطر، بما في ذلك مجموعة الدول الأفريقية، أن تقبل أي اتفاق نهائي، ما يجعل تحقيق نجاح في "كوب 26" أقل احتمالاً".

وقالت إن مثل هذه المناورات الاستراتيجية من جانب الدولة الخليجية "غير مفيدة" لكنها معروفة. وأضافت أن "السعودية تقوم بمناورة. السعوديون على لوحة شطرنج، ويتلاعبون بالقطع في محاولة لمنع التوصل لنتيجة تبقي 5. 1 درجة مئوية في المتناول".

ودعت مورغان حكومات الدول الأخرى حول العالم في القمة إلى "عزل الوفد السعودي".

وينتهي المؤتمر في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

مجلس الأمن يبحث اليوم الاستيطان... والسلطة ترفض عرض لابيد فتح قنصلية أمريكا في رام الله

لندن – غزة – رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

قبل يوم من عقد مجلس الأمن الدولي جلسة مغلقة لمناقشة الاستيطان ووضع ست منظمات حقوقية ومدنية فلسطينية على قائمة الارهاب، أعلن رئيس وزراء دولة الاحتلال نفتالي بينيت أن حكومته ستلتزم بالاتفاق الموقع مع المستوطنين بإنشاء مستوطنة كاملة على أراضي بؤرة "افيتار" الاستيطانية في جبل صبيح، في بلدة بيتا جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، وجدد بينيت اعتراضه على إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية.

وعلى صعيد مجلس الأمن أعلن مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة ـ رياض منصور، أن المجلس سيعقد اليوم الإثنين، جلسة تشاورية مغلقة، لمناقشة عديد من القضايا، وأبرزها الاستيطان والمنظمات الست التي اعتبرتها دولة الاحتلال "إرهابية".

وأوضح في حديث لإذاعة "صوت فلسطين"، أن هناك حراكا مستمرا على صعيد المنظمات الدولية لمطالبة مجلس الأمن والجمعية العامة بتحمُّل المسؤولية تجاه تنفيذ قراراتها، خاصة القرار 2334 الرافض للاستيطان.

وأضاف أن اللجنة الرابعة في الجمعية العامة ستصوِّت على مشاريع القرارات المدرجة أمامها، من بينها قرار خاص بالاستيطان سيطرح للتصويت عليه غدا الثلاثاء.

وبالنسبة لتصريحات بينيت فجاءت في مؤتمر صحافي عقده برفقة وزيري الخارجية يائير لابيد، والمالية أفيغدور ليبرمان، بعد أن نجح الائتلاف الحكومي بتمرير الموازنة العامة أمام الكنيست، ما صعب من مهمة المعارضة لإسقاط حكومته. وقال بينيت "نحن ملتزمون بكل اتفاق وقعناه بما في ذلك إقامة مستوطنة في افيتار".

وبشأن إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس، قال بدعم من لابيد، إن الحكومة تعارض مثل هذه الخطوة ونقل هذا الموقف لواشنطن. وقال بينيت ردًا على سؤال لمراسل قناة سي أن أن "نحن لا نتفق مع الأمريكيين في كل شيء، ونعرف كيف ندير الخلافات عند الضرورة ولا نبحث عن الدراما والشجار والخلافات". وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة "نحن لن نقبل إلا أن تكون القنصلية الأمريكية في القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وهذا ما أعلنت عنه والتزمت به الإدارة الأمريكية".

طائرتهم حوّلت وجهتها لاسبانيا فهرب 24 منهم إلى «الفردوس الأوروبي»

مغامرة شبان مغاربة في الهجرة السرّية تتجاوز الفيلم الأمريكي الشهير «الهروب الكبير»

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

"الهروب الكبير" هو اسم فيلم سينمائي أمريكي شهير يحكي هروب سجناء من معسكر للنازية إبان الحرب العالمية الثانية، وأدى بطولته ستيف ماكوين وجيمس كوبرن. ويناسب عنوان الفيلم العملية التي نفذها 24 شابا مغربيا الجمعة الماضية بعدما نجحوا في الهروب الى إسبانيا من طائرة كانت وجهتها تركيا. وإذا كانت أخبار الهجرة السرية عبر قوارب البحر أصبحت مألوفة، فهذه المرة تسجل حدثا جديدا يتجلى في نجاح الحالمين بالفردوس الأوروبي تحويل وجهة طائرة ركاب انطلقت من الدار البيضاء قاصدة إسطنبول نحو مطار آخر. إذ ادعى شاب مغربي المرض المفاجئ، فما كان على الربان إلا إعلان الطوارئ والنزول في أقرب مطار، وكان مطار بالما دي مايوركا الإسباني. وما أن حطت الطائرة وجرى نقل المريض إلى المستشفى حتى أطلق 24 شابا سيقانهم للريح مغادرين الطائرة عبر مدرج الإقلاع والنزول. وعاش المطار حالة استثنائية من الإغلاق لبضع ساعات أدت الى تغيير رحلات أخرى لمطارات قريبة.

وكما حدث في "الهروب الكبير" حيث نجح البعض في الهروب وسقط آخرون في الأسر مجددا، فقد نجح 12 شابا في تجاوز الحراسة والسياجات وكانوا على منوال جيمس كوبرن في الفيلم المذكور، في حين ألقي القبض على 12 آخرين ومنهم المسافر الذي ادعى المرض، وكانت نهايتهم مثل ستيف ماكوين الذي عاد ليداعب كرة البيسبول في زنزانته.

ورغم الفارق بين فيلم يروي الهروب من معسكر للنازية وهروب شباب من البطالة والفقر الى "الفردوس الأوروبي"، إلا أن هؤلاء الشبان المغاربة تفوقوا على فيلم "الهروب الكبير" وفق مقولة "الواقع يتجاوز الخيال في بعض الأحيان". فعملية تنظيم "الهروب الكبير" هو تخطيط خضع لاستراتيجية عمليات الكوماندوز. ويبقى الملفت هو من أين استلهم صاحب المخطط فكرة "الهروب الكبير"؟ ثم كيف أقنع أكثر من عشرين شابا بالانخراط فيها؟ ثم السؤال الصعب في لعبة من يربح المليون: كيف نجح هؤلاء الشبان في الحفاظ على السر طيلة أسابيع من الإعداد، ولم يتسرب أي خبر حول المخطط لأفراد عائلاتهم ولا أصدقائهم المقربين، بل حتى للسلطات. قد تكون الرغبة الجامحة في الهجرة وراء "الصمت الجماعي المقدس".

بغض النظر عن الجانب الجنائي، يستحق هؤلاء أوسكارا خاصا بالتخطيط، أي حبكة السيناريو، وجائرة التمثيل، فقد كانوا بارعين في السيطرة على السر وعلى مشاعرهم وتصرفاتهم وهم يغادرون المغرب، ثم وهم يراوغون الحرس المدني وينطلقون في كل الاتجاهات. عفوا حتى لا ننسى، هذه الرحلة الفريدة من نوعها ما كان لها أن تتم لولا قرار الجزائر إغلاق المجال الجوي الجزائري في وجه الطائرات المغربية التي تضطر الآن الى الطيران عبر شمال البحر الأبيض المتوسط. بلغة الحروب، إنها الأضرار الجانبية للنزاع المغربي – الإسباني الذي يصيب إسبانيا.

إعلامي مصري ينتقد قراءة صيدلي للقرآن... وعلاء مبارك: ما شأنك؟

القاهرة –«القدس العربي» – من تامر هنداوي:

أثار الصحافي المصري إبراهيم عيسى جدلا واسعا بعدما قال إن الأولى بالصيدلي قراءة مراجع الأدوية بدلا من القرآن، حتى أن علاء نجل الرئيس السابق حسني مبارك، دخل على خط السجال وردّ على عيسى.

عيسى صرّح، خلال البرنامج الذي يقدمه على قناة "القاهرة والناس": "لماذا أدخل صيدلية أجد الصيدلي يقرأ القرآن، الأولى أن يقرأ في مرجع للأدوية". وانتقد نظام التعليم الجامعي في مصر، مؤكدا أنه "ينتج خريجين لا يمتلكون عقلا نقديا يستطيع أن يفكك ويسأل ويختلف". وزاد: "منظومة التعليم العالي تقوم على الحفظ والتلقين ولا تواجه التطرف".

كلام عيسى الذي جاء قبل أيام، استدعى ردا أمس الأحد، من علاء مبارك نجل الرئيس المصري الراحل محمد حسني مبارك.

وغرد علاء مبارك عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر": "الحقيقة لا أفهم ماذا يغضب إبراهيم عيسى لهذه الدرجة من رجل صيدلي يقرأ القرآن في الصيدلية، وهل هذا موضوع يستحق كل هذه الجدل، الحقيقة كلام غريب جداً. الرجل يقرأ قرآنا أو يصلي هو حر وشيء جميل طالما لا يقصر في عمله".

واختتم تغريدته: "مع كل الاحترام للأستاذ إبراهيم... ما شأنك."

كذلك ردّ أسامة الأزهري، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية وأحد علماء الأزهر، على تصريحات عيسى بشأن منظومة التعليم العالي في مصر. وقال في منشور عبر صفحته الرسمية على "فيسبوك": "إن كان هذا الصيدلي قصر في إتقان تخصصه وقراءة مراجعه، فقد قصر في هدي القرآن الذي يقرؤه، وحينئذ فواجبه أن يتقن تخصصه لا أن يهجر قراءة القرآن العظيم".

أضاف: "الحقيقة أننا أمام صورتين من التطرف: إخواني يقرأ القرآن فيخرج منه بقتل الناس وتكفيرهم، فيواجهه تطرف مضاد يريد من الناس ألا تقرأ القرآن الكريم أصلاً".

نقيب الصيادلة المصريين السابق محيي عبيد انتقد هو الآخر تصريحات عيسى، وكتب على صفحته على "فيسبوك": "يتصدر المشهد أمثال هؤلاء، فاعلم أننا في الضياع نعيش فيه وينمو من حولنا، هؤلاء يا سادة خطرهم على المصريين أشد من الإرهابيين، هؤلاء يا سادة أشد خطراً على مصر من داعش وبيت المقدس والتكفيريين". وتابع "ارحموا مصر من هؤلاء، أين النيابة العامة المصرية من تحريك قضية ازدراء الأديان ضد هذا الكائن".

ودعا عبيد الصيادلة في كل مكان لبدء عملهم بقراءة القرآن، قائلا: ودعوة إلى زملائنا الصيادلة في كل مكان ابدأ عملك في الصيدلية بقراءة القرآن الكريم وقل لهذا الكائن (قل موتوا بغيظكم)، اجعلوا صيدلياتنا مضيئة بقراءة القرآن.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الصدر اعتبر الحادثة «عملا إرهابيا» والعامري تحدث عن «طرف ثالث يخطط للفتنة»

رئيس الوزراء العراقي ينجو من محاولة اغتيال بثلاث طائرات مُسيّرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

نجا رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، فجّر أمس الأحد، من محاولة اغتيال باستهداف منزله في المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، بصواريخ كانت تحملها ثلاث طائرات مسيّرة، الأمر الذي أدى إلى إلحاق أضرار مادية بالمنزل، فضلاً عن إصابات في صفوف الحماية.

وزارة الداخلية الاتحادية، أفادت بأن الاستهداف الذي تعرض له مقر إقامة الكاظمي، نفذ عبر 3 طائرات مسيرة.

«عمل جبان»

وقال رئيس خلية الإعلام الأمني الحكومية، اللواء سعد معن، للقناة الرسمية إن «ما حدث يعد عملا جبانا وغادرا واستهدافا للدولة العراقية ولكل العراقيين، كون رئيس الوزراء كافة الشعب وما حصل مرفوض كلياً».

وأضاف أن «محاولة الاغتيال حصلت عبر 3 طائرات مسيرة، تم إسقاط طائرتين والثالثة استهدفت منزل الكاظمي» مبيناً أن «الهجوم أسفر عن إصابات في صفوف الحماية وهم يتلقون العلاج الآن».

وأشار إلى أن «الجهات المعنية وبأعلى المستويات تقوم بإجراء تحقيق واسع في الحادث، وهناك فرق عمل كاملة تسخر كل الامكانيات للوصول إلى الجناة والجهة المتورطة في الحادث» مؤكداً أن «الوصول إلى الجناة ليس بالأمر الصعب».

وبين أن «استهداف رئيس الوزراء يعد تحولاً خطيراً في الوضع الراهن».

وعثرت القوات الأمنية على أحد الصواريخ غير المنفجرة في سطح منزل الكاظمي، قبل أن تقدم على رفعه وتفجيره في نهر دجلة، حسب مصادر أمنية.

وعقد المجلس الوزاري للأمن الوطني، اجتماعاً في أول تحرك للكاظمي بعد الحادثة.

وقال المجلس، في بيان صحافي، إن «الاعتداء الإرهابي الجبان الذي استهدف الليلة الماضية منزل رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة بهدف اغتيال سيادته، يعد استهدافاً خطيراً للدولة العراقية على يد جماعات مسلحة مجرمة قرأت ضبط النفس والمهنية العالية التي تتحلى بها قواتنا الأمنية والعسكرية ضعفاً، فتجاوزت على الدولة ورموزها، واندفعت إلى التهديد الصريح للقائد العام ولقواتنا».

وأضاف البيان: «لقد آلت قواتنا البطلة على نفسها أن تحمي أمن العراق وسيادته أمام كل من تسول له نفسه تحدي الدولة، وستقوم بواجبها الوطني في ملاحقة المعتدين ووضعهم أمام العدالة، كما فعلت خلال سنوات من الحرب على الإرهاب والانتصار عليه».

وتابع: «ستعمل أجهزتنا الأمنية بكل ثبات؛ للكشف عن الجهات المتورطة في هذا الفعل الإرهابي، والقبض عليها، وتقديمها إلى المحاكمة العادلة». وأوضح أن «من يظن أن يد قواتنا لا تصل إليه فهو واهم، وليس هناك كبير أمام القانون، وليس هناك كبير على العراق».

«مشروع فداء للعراق»

وفي أول تعليق للكاظمي عقب الاستهداف (وقع في الساعة 2:30 فجر الاحد) أكد أن «صواريخ الغدر لن تثبط عزيمة المؤمنين».

وقال، في «تغريدة» له على «تويتر» «كنت وما زلت مشروع فداء للعراق وشعب العراق» لافتا إلى أن «صواريخ الغدر لن تثبط عزيمة المؤمنين، ولن تهتز شعرة في ثبات وإصرار قواتنا الأمنية البطلة على حفظ أمن الناس وإحقاق الحق ووضع القانون في نصابه».

وأضاف: «أنا بخير والحمد لله، وسط شعبي،» داعيا إلى «التهدئة وضبط النفس من الجميع، من أجل العراق».

واستقبل الكاظمي، رئيس الجمهورية، برهم صالح، الذي استنكر الأفعال التي وصفها بـ«المفلسة» لزعزعة أمن العراق.

أفعال «مفلسة»

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، في بيان صحافي، بأن صالح أكد «إدانته للاعتداء الإرهابي الجبان الذي تعرض له رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، مستنكراً هذه الأفعال المفلسة التي تحاول زعزعة أمن العراق واستقراره».

وجدّد الكاظمي، «تأكيداته على المضي قدماً في كل ما من شأنه إصلاح الأوضاع على مختلف الصعد، وحماية المسارات الدستورية والقانونية».

في حين، قال صالح، إن الاعتداء «الإرهابي» الذي استهدف رئيس الوزراء تجاوزاً خطيراً وجريمة نكراء بحق العراق.

وذكر في «تغريدة» على «تويتر» إن «هذا الاعتداء يستوجب وحدة الموقف في مجابهة الاشرار المتربصين بأمن هذا الوطن وسلامة شعبه».

وتابع: «لا يمكن أن نقبل بجر العراق إلى الفوضى والانقلاب على نظامه الدستوري».

أما رئيس البرلمان، المنتهية ولايته، محمد الحلبوسي، فعلّق قائلاً: «ما جرى فجر هذا اليوم (أمس) من استهداف لمنزل رئيس مجلس الوزراء يشكل تهديداً حقيقياً للأمن والاستقرار في البلاد، وهو فعل مستنكر وغير مسؤول ويسعى للفوضى» داعياً إلى «العمل بشكل جاد من أجل تفويت الفرصة على أعداء العراق والعبور بالوطن إلى ضفة الأمان».

كذلك، أكد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في تغريدة على «تويتر» أن «العمل الإرهابي الذي استهدف الجهة العليا في البلاد، لهو استهداف واضح وصريح للعراق وشعبه، ويستهدف أمنه واستقراره وإرجاعه إلى حالة الفوضى لتسيطر عليه قوى اللادولة، ليعيش العراق تحت طائلة الشغب والعنف والإرهاب، فتعصف به الخاطر وتدخلات الخارج من هنا وهناك».

وتابع: «على جيشنا الباسل والقوى الأمنية البطلة الأخذ بزمام الأمور على عاتقها، حتى يتعافى العراق ويعود قويا».

فيما أشار زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، إلى أن استهداف منزل الكاظمي عمل مرفوض ومدان.

وقال، في «تغريدة» على «تويتر» إن «استهداف منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عمل مرفوض ومدان، فهو تصعيد في الوضع الامني العام الذي يعاني من تحديات وخروقات متزايدة» داعيا إلى «معالجة الأمور بحكمة وروية بعيدا عن العنف، وندعو إلى الشعور بالمسؤولية والهدوء ومنح العقلاء من السياسيين فرصة معالجة الأمور بعيدا عن ردود الأفعال المتشنجة».

وأضاف، في السياق، أيضاً: «نؤكد على استمرار التحقيقات النزيهة في احداث الأيام الماضية من قتل المعتصمين واستخدام مفرط للقوة».

وأوضح أن «واجب الجميع هو إبعاد إجواء التوتر الأمني والالتزام بالاساليب الديمقراطية الدستورية، وليعلم الجميع أن الأيادي الإرهابية واعداء العراق ينتظرون هذه الفرص لإدامة القلق الأمني واستهداف العراق وأهله ومنع بناء الدولة ومؤسساتها الدستورية وضرب استقرارها وديمومتها والعودة بالعراق إلى الحقبة الظلماء».

طرف ثالث

أما زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، فحذّر مما وصفه «الطرف الثالث» في حادثة محاولة اغتيال الكاظمي.

وقال، في تدوينة له، «ندين بشدة الاستهداف الذي حصل الليلة البارحة لمنزل السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم ونطالب الجهات المختصة التحقيق في الموضوع والتثبت من الحقائق وكشف من يقف وراء ذلك ومحاسبته ايا كان، ونحذر ان طرفاً ثالثاً يقف وراء الحدث من اجل خلط الاوراق وخلق الفتنة».

كذلك رأى، رئيس كتلة «السند الوطني» المنضوية في «الإطار التنسيقي» الشيعي، أحمد الأسدي، أن استهداف منزل رئيس الوزراء، مدان ومستنكر ولخلط الأوراق ودفع البلاد إلى الفوضى.

الأسدي، قال في «تدوينة» له، إن «ما وقع من استهداف لمنزل رئيس الوزراء أمر مدان ومستنكر، وهو يكشف بشكل واضح وجود أجندات خارجية تعمل على زعزعة أمن واستقرار العراق، من خلال التلاعب السيبراني بنتائج الانتخابات حينا واستهداف المتظاهرين السلميين حينا آخر».

وأضاف: «الاستهداف يهدف لخلط الأوراق ودفع البلاد إلى الفوضى لا سمح الله» وزاد: «إننا أحوج ما نكون اليوم إلى صوت العقل والحكمة لتفويت الفرصة على الاعداء والمغرضين، وليكن العراق واستقراره ومصلحة شعبه همنا الأول للوقوف بوجه مشاريع الفتنة وإثارة الفوضى».

إلى ذلك، قال زعيم ائتلاف «النصر» حيدر العبادي، في «تدوينة» له: «أدين الاعتداء (المشبوه) الذي استهدف الكاظمي، وأدعو للحذر من خلط الأوراق».

وأضاف «بالأمس قتل المتظاهرين السلميين واليوم استهداف رئيس الوزراء، لسنا في ساحة قتال يا سادة!! المرحلة حرجة، واليقظة وضبط النفس ضرورة، والحوار والتفاهم والتضامن غدت قضايا وجودية للدولة».

في الأثناء، أكد زعيم تحالف «قوى الدولة الوطنية» عمار الحكيم، أن استهداف منزل رئيس الوزراء عمل مدان ومستنكر.

وقال في «تغريدة» على «تويتر» إن «هذا العمل من شأنه تأزيم المواقف وتعريض هيبة الدولة للخطر والعصف بسمعة العراق أمام الرأي العام العالمي».

وأضاف، أن «استهداف رئيس أعلى سلطة تنفيذية في البلاد يمثل تطورا خطيرا ينذر بأحداث أخطر إذا لم يتدارك العقلاء وأصحاب القرار تداعياتها، ويخاطر بالمنجزات التي تحققت على المستوى الأمني والسياسي والاقتصادي».

«منزلق خطير»

كذلك، حذر «ائتلاف الوطنية» بزعامة إياد علاوي، من جر البلاد إلى «منزلق خطير» بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها العراق.

وذكر الائتلاف في بيان صحافي، «في الوقت الذي ندين حادث الاعتداء الذي استهدف منزل رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي فأننا ندعو جميع الاطراف الى ضرورة اتباع الطرق القانونية والقضائية والدستورية في التعبير عن الرأي وعدم جر البلاد الى منزلق خطير يدفع ثمنه ابناء شعبنا الصابر الكريم».

وخلّف الحادثة موجة من ردود الفعل، من بينها إدانة بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي» والتي أكدت في بيان مقتضب، ضرورة «عدم السماح للارهاب والعنف والأفعال غير القانونية بتقويض استقرار العراق وانحراف العملية الديمقراطية».

احترام سيادة العراق

كما استنكر رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، الهجوم، مشدداً على ضرورة احترام سيادة العراق.

وقال في بيان مُقتضب، «إننا ندين بشدة الهجوم على مقر إقامة رئيس الوزراء مصطفى كاظمي في بغداد صباح اليوم (أمس) على أمل الشفاء للجرحى في الهجوم الإرهابي».

ودعا إلى «احترام سيادة العراق واستقراره ومنع جميع الأطراف من تكرار هذه الأعمال الإرهابية».

رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، قال أيضا في «تدوينة» له، «أدين وأستنكر المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي التي جرت عن طريق مسيرة استهدفت محل اقامته في بغداد فجر اليوم (أمس) والحمد لله على سلامته. هذا العمل الإرهابي تطور خطير يهدد الأمن والاستقرار في البلاد وينذر بعواقب وخيمة. أدعو الجميع إلى ضبط النفس والتهدئة».

كما دان رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، محاولة اغتيال الكاظمي، وفقاً لبيان صحافي مُقتضب. والموقف ذاته اتخذه قوباد طالباني، نائب رئيس حكومة اقليم كردستان العراق، والقيادي في حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

وقال، في بيان صحافي: «أدين وبشدة العمل الاجرامي الذي نفذ فجر اليوم الاحد (أمس) وطال منزل مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي في بغداد، في حين نؤكد رفضنا لهذا العمل الإجرامي الذي يتنافى مع المبادئ والقيم الأخلاقية والإنسانية كافة، ندعو الأطراف كافة لتوحيد الصفوف والابتعاد عن التنافر والوقوف صفاً واحداً في مواجهة هذه الاعمال الإجرامية، وتغليب مصلحة العراق وشعبه في سبيل ترسيخ الامن والاستقرار في ربوع البلاد».

ومضى يقول: «في الوقت الذي ينتظر الشعب من الأطراف السياسية التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة توفر الخدمات وترسخ الأمن فإننا ندعو إلى التوافق وتنحية الخلافات جانبا مراعاة لمصلحة الشعب العراقي بجميع أطيافه ومكوناته».

من آثار الدمار في منزل الكاظمي بعد الهجوم الذي وقع فجر أمس

... و«عصائب أهل الحق» و«حزب الله» يشككان

بغداد ـ «القدس العربي»

علق زعيم حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، أمس الأحد، على الهجوم الذي استهدف منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي.

وقال، في بيان، «بعد مشاهدتنا لصور الانفجار الذي حصل في منزل رئيس الوزراء، وملاحظة عدم وقوع ضحايا، فإننا نؤكد على ضرورة التحقق منه من قبل لجنة فنية متخصصة وموثوقة، للتأكد من سببه وحيثياته».

وأضاف: «إذا لم يكن الانفجار عرضيا أو ما شابه، وكان استهدافا حقيقيا، فإننا ندين هذا الفعل بكل صراحة، ويجب البحث بجد عن منفذي هذه العملية ومعاقبتهم وفق القانون».

وأكد أنها «محاولة لخط الأوراق لجيئها بعد يوم واحد على الجريمة الواضحة بقتل المتظاهرين والاعتداء عليهم وحرق خيمهم».

أما المسؤول الأمني لـ«كتائب حزب الله» أبو علي العسكري، فعلّق أيضاً على الاستهداف، مؤكدا أن «لا أحد في العراق لديه حتى الرغبة لخسارة طائرة مسيرة عليه».

وذكر، في «تغريدة» له عبر «تويتر» أن «لو كان هنالك من يريد الضرر بهذا المخلوق (الفيسبوكي) فتوجد طرق كثيرة جدا أقل تكلفة وأكثر ضمانا لتحقيق ذلك، ودون ممارسة دور الضحية الذي أصبح من الأساليب البالية».

وأدانت «الهيئة التنسيقية لفصائل المقاومة العراقية» الهجوم.

ذكرت في بيان صحافي، «نُدينُ عمليةَ استهدافِ منزلِ رئيسِ مجلسِ الوزراءِ العراقي المنتهية ولايته، ونعده استهدافا للدولة العراقية التي بنيناها بدمائنا، كون هذا الموقع حصرا من أهم مؤسسات الدولة ونعتبره المنجز الأهم الذي حصلت عليه الأغلبية بعد سقوط الديكتاتورية».

وأضافت أن «هذا العملَ لا يتّسقُ مع حرصنا في بناء الدولة العراقية منذُ سقوطِ الديكتاتوريةِ منذ عام ألفين وثلاثة إلى الآن، فنحنُ من قدَّمَ قوافلَ الشهداء حفاظاً على هذه الدولة ودفاعاً عنها، كما إننا نَعُدُّ من قامَ بهذا العملِ يحاولُ خلطَ الأوراقِ ولاسيما ونحن نطالبُ وبقوةٍ بإجراءِ تحقيقٍ عادلٍ يدفعُ لنا قتلةَ شهدائنا الذين تظاهروا سلمياً يومَ الجمعة». وتابعت، ان «صناعةَ حادثةٍ كهذه لنْ تمنعَنا من إصرارِنا على معاقبةِ الجناةِ ولاسيما المتورطون الكبارُ في إراقةِ دماءِ الأبرياءِ منَ المتظاهرينَ السلميين».

ودعت الهيئة إلى «تشكيلِ لجنةٍ فنيةٍ مختصةٍ بمشاركةِ المختصين من الحشدِ الشعبي للتحقيقِ بهذا الحادث وإعلانِ نتائج».

وأشارت إلى، إنَّ «اتباعَ الطرقِ السلميةِ والقانونيةِ المكفولةِ دستوريا في استردادِ الحقوقِ المنهوبةِ هو سبيلُنا الذي نراهُ يتلاءَمُ وحرصَنا في الحفاظِ على استقرارِ العراقِ وأمنِه».

وأردفت: «كذلك نحذر من وجود مسلسل يحتوي المزيد من هذه الأفعال التي هدفها إرباك الشارع العراقي وتمشية نتائج الانتخابات المزورة للانتقال بالعراق إلى مراحل خطيرة في مستقبله السياسي والاقتصادي والأمني».

وختمت: «عاشَ العراقُ قويا آمناً بمؤسساته وبجيشه وحشده وقواهُ الأمنية، ولن نسمحُ للعابثين أياً كانوا أنْ ينهبوا ويخربوا دولةً بُنيتْ بالدماء وقدّمناً لها خيرَ الأبناء».

إيران تحمّل مجموعات «إرهابية» مسؤولية «إثارة الفتنة»

إدانات عربية ودولية لمحاولة اغتيال الكاظمي... وواشنطن مستعدة للمشاركة في التحقيق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الأحد، استعدادها للمساعدة في مجريات التحقيق بالهجوم الذي استهدف رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، مبينة أن العملية تُعد استهدافاً موجهاً إلى صلب الدولة العراقية، وفيما حمّلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ما وصفتها «مجموعات إرهابية» مسؤولية الحادث، حذّرت من محاولات إثارة الفتنّة، وسط إدانة عربية ودولية واسعة.

قالت الخارجية الأمريكية، في بيان صحافي، «نحن نتابع التقارير عن هجوم بمسّيرة مفخخة على مقر إقامة رئيس الوزراء العراقي الكاظمي، وقد شعرنا بالارتياح عندما بلغنا أنه لم يتأذى».

وأضاف بيان الخارجية: «لقد كان هذا العمل الإرهابي الواضح الذي ندينه بشدة موجها إلى صلب الدولة العراقية. نحن على اتصال وثيق بقوات الأمن العراقية المكلفة بالحفاظ على سيادة العراق واستقلاله».

وتابع: «قد عرضنا مساعدتنا في التحقيق في هذا الهجوم. لا يتزعزع التزامنا تجاه شركائنا العراقيين وتقف الولايات المتحدة إلى جانب العراق حكومة وشعبا».

في السياق أيضاً، أكدت المملكة المتحدة، وقوفها مع الحكومة العراقية وقوات الأمن والشعب العراقي في رفض العنف السياسي.

وقالت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس، في بيان: «ندين الهجوم الذي تعرض له رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في بغداد الليلة الماضية، ونشعر بالارتياح بأن رئيس الوزراء بخير وبصحة جيدة، غير أن أفكارنا مع المصابين جراء هذا الحادث».

وأضافت، إننا «نقف مع الحكومة العراقية وقوات الأمن والشعب العراقي في رفضهم للعنف السياسي وندعم بقوة دعوة رئيس الوزراء إلى الهدوء وضبط النفس».

في الأثناء، قال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، أن محاولة اغتيال الكاظمي، فتنة جديدة نفذتها جماعات «إرهابية».

وذكر في «تدوينة» على «تويتر» بأن «محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي هي فتنة جديدة يجب التحري عنها في مراكز الفكر الأجنبية، والتي لم تجلب منذ سنوات، من خلال خلق ودعم الجماعات الإرهابية واحتلال البلاد، سوى انعدام الأمن والخلافات وعدم الاستقرار للشعب العراقي المظلوم».

كذلك، أدانت وزارة الخارجية التركية الهجوم، مؤكدة أن الهجوم «الإرهابي» يهدف إلى الإضرار بسيادة العراق واستقراره.

وقالت، في بيان لها، تدين، بأشد العبارات «الهجوم الإرهابي الذي استهداف بطائرات بدون طيار منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي صباح اليوم الأحد (أمس)».

وزادت: «نأمل أن يتم التعرف على مرتكبي هذا الهجوم الجبان الذي يهدف بوضوح إلى الإضرار بسيادة العراق واستقراره في أسرع وقت ممكن وتقديمهم إلى العدالة».

وأكدت أن «تركيا ستواصل الوقوف إلى جانب الشعب العراقي ودولته وحربها ضد الإرهاب بغض النظر عن مصدره».

فرنسا تساند

وأيضاً، أعلنت فرنسا، مساندتها الحكومة العراقية لمواجهة منفذي محاولة اغتيال رئيس الوزراء.

وقالت الخارجية الفرنسية في بيان، «نرفض سياسة العنف والتخويف في العراق». وأكدت «وقوفها مع الحكومة العراقية في مواجهة محاولات زعزعة استقرار البلاد».

في السياق، قالت، الخارجية القطرية، في بيان مقتضب، «نعرب عن إدانتنا واستنكارنا الشديدين لمحاولة الاغتيال ونعتبر هذه المحاولة عملا إرهابيا يستهدف الدولة العراقية الشقيقة».

وأيضاً، أدان الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الحادث. وأعرب، عن «تضامن دولة فلسطين وشعبها مع العراق وشعبها الشقيق» مشددًا على رفضه لأي «اعتداءات تستهدف أمنه واستقراره ووحدة أراضيه».

كما شدد، على إدانة بلاده ورفضها القاطع «للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، أينما كان، وأيًا كان مرتكبه».

وأجرى رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، اتصالا هاتفيا برئيس الوزراء مصطفى الكاظمي للاطمئنان عليه.

وذكر بيان لرئاسة الوزراء اللبنانية، بأن «رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي أجرى اليوم (أمس) اتصالا هاتفيا برئيس الوزراء مصطفى الكاظمي».

وأضاف أن «ميقاتي أطمأن على سلامة الكاظمي بعد نجاته من محاولة الاغتيال التي تعرض لها» مشيرا إلى أنه «أعرب عن امله للعراق الشقيق بدوام الأمن والاستقرار».

في السياق أيضاً، أدان الرئيس اللبناني، ميشال عون، الحادثة، واعتبر في بيان أن «هذه المحاولة تستهدف ليس فقط شخص الرئيس الكاظمي، بل كذلك الاستقرار والأمن في العراق والجهود المبذولة في سبيل تعزيز الوحدة الوطنية العراقية وتفعيل الاقتصاد الوطني وتوفير حياة هانئة للشعب العراقي الشقيق».

كما، أعربت وزارة الخارجية السعودية، عن إدانة ما سمته «العمل الإرهابي». وذكر بيان للخارجية السعودية، بأن «المملكة العربية السعودية، أدانت بشدة العمل الإرهابي الجبان، الذي استهدف رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي».

وأضاف، أن «السعودية، تؤكد وقوفها صفاً واحداً إلى جانب العراق الشقيق، حكومة وشعباً، في التصدي لجميع الإرهابيين الذين يحاولون عبثاً منع العراق الشقيق من استعادة عافيته ودوره، وترسيخ أمنه واستقراره، وتعزيز رفاهه ونمائه».

كذلك، أعربت الكويت، عن إدانتها، وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان إن «المحاولة الإجرامية الآثمة لا تستهدف الكاظمي فقط وإنما ما تحقق للعراق وشعبه الشقيق من وحدة وإنجازات على الصعد كافة» مؤكدة «قناعتها بوعي الأشقاء في العراق لتفويت الفرصة على من أراد بوطنهم ووحدتهم السوء».

وشددت على «وقوف الكويت إلى جانب العراق وتضامنها وتأييدها لكل الإجراءات التي يتخذها للحفاظ على أمنه واستقراره وسيادته».

وانضمّت الأردن إلى جمّلة الإدانات للحادث الذي تعرض له الكاظمي، إذ ذكر وزارة الخارجية الاردنية في بيان، بأن «المملكة الأردنية تدين بأشد العبارات محاولة الاغتيال الإرهابية الفاشلة التي تعرض لها رئيس وزراء جمهورية العراق مصطفى الكاظمي، فجر اليوم (أمس)».

وأكّدت «وقوف وتضامن الأردن التام مع العراق وشعبه الشقيق، ودعمها الكامل لأمنه واستقراره، ولجهود الحكومة العراقية في مكافحة الإرهاب، وتعزيز المسيرة الديمقراطية والمحافظة على الإنجازات الوطنية».

وشدّدت، على «إدانة واستنكار الأردن التام لكافة الممارسات والأعمال الإرهابية الجبانة التي من شأنها تهديد أمن واستقرار العراق».

في حين ذكرت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، في بيان صحافي، أن «الإمارات تعرب عن إدانتها واستنكارها الشديدين لهذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار في العراق الشقيق، وتتنافى مع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية». وأعربت عن تضامنها ووقوفها إلى جانب العراق الشقيق في مواجهة الإرهاب، مؤكدة «حرص دولة الإمارات على استتباب الأمن والاستقرار فيه».

كما عبر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، عن إدانته. وكتب السيسي على حساباته الرسمية: «تابعت بقلق بالغ أنباء محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي فجر اليوم (أمس) وإذ أدين هذه المحاولة الغاشمة أدعو الله أن يحفظه وان يتحقق الأمن والاستقرار للعراق وشعبه، كما أدعو كافة الأطراف والقوى السياسية بالعراق إلى التهدئة ونبذ العنف والتكاتف من اجل الحفاظ علي استقرار الدولة وتحقيق امال الشعب العراقي الشقيق».

على المستوى الخليجي، أدان مجلس التعاون الخليجي، محاولة اغتيال الكاظمي، وجاء في بيان صحافي للمجلس، أن «الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية نايف الحجرف، يدين محاولة الاغتيال الآثمة التي استهدفت دولة مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء في جمهورية العراق الشقيق بعد تعرض منزله لهجوم بمسيرة اليوم الأحد (أمس)».

وأكد «الرفض القاطع لمثل هذه الاعتداءات الإجرامية والتي استهدفت أمن واستقرار العراق والذي هو من أمن دول المجلس» معبراً عن «التضامن مع العراق والشعب العراقي الشقيق للحفاظ على أمنه واستقراره ووحدة أراضيه، حسب البيان».

كذلك، أدان البرلمان العربي، أيضاً الهجوم الذي استهدف منزل الكاظمي.

«المحاولة الدنيئة»

واستنكرت أيضاً جامعة الدول العربية، «بأشد العبارات» محاولة استهداف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي.

وقال الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط، في بيان، «نستنكر بأشد العبارات المحاولة الدنيئة لاستهداف رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي فجر اليوم (أمس)» مضيفا أن «العدوان الذي تعرض له منزل رئيس وزراء العراق بطائرات مسيرة مفخخة انما يستهدف هيبة الدولة العراقية وأمنها واستقرارها».

ورأى أن «الوضع المضطرب الذي يشهده العراق خلال الفترة الأخيرة، والذي تصاعدت حدته بهذه المحاولة المشينة لاغتيال رئيس الوزراء، إنما يؤكد مجددا ضرورة تعامل الدولة العراقية بشكل حاسم مع السلاح المنفلت والمجموعات الخارجة عن القانون».

وأعرب عن «الثقة في قدرة الأجهزة الأمنية العراقية على حماية مؤسسات الدولة العراقية والتصدي لأي محاولة تستهدف زعزعة استقرار العراق وأمنه والعودة به إلى الخلف».

استجابة جزئية للعصيان المدني... وعودة محدودة للدراسة واعتقال عشرات المعلمين

السودان: استمرار التظاهرات المناهضة للانقلاب العسكري وسط تعثر الوساطات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

بعد مرور حوالى أسبوعين على الانقلاب العسكري في السودان، لا تزال الاحتجاجات الرافضة له في تصاعد مستمر، فقد فرقت الشرطة، أمس الأحد، موكبا لمئات المعلمين من أمام مباني وزارة التربية والتعليم في ولاية الخرطوم مستخدمة الغاز المسيل للدموع، بينما اعتقلت العشرات منهم، في وقت يبدو فيه أن كل الوساطات المبذولة للوصول لتسوية بين الجيش والقوى المدنية تمضي نحو حائط مسدود.

وشهدت العاصمة الخرطوم، أمس، حركة محدودة للمواصلات، بينما أغلقت محال تجارية وشركات ومؤسسات أبوابها في استجابة جزئية لعصيان مدني أعلنه تجمع المهنيين السودانيين. وعلى الرغم من وجود حركة في بعض الشوارع الرئيسية في العاصمة السودانية، إلا أنها لا تتوافق مع الحركة المعتادة يوم الأحد باعتباره بداية لأسبوع العمل في السودان.

وعادة ما يشهد مطلع الأسبوع ازدحاما كبيرا وحركة واسعة في الشوارع والأسواق، خاصة في وسط الخرطوم، التي تبدو هادئة، خاصة شوارع القصر والجامعة والجمهورية التي تقع فيها معظم الوزارات والمرافق الحكومية الهامة.

وفي 25 أكتوبر/تشرين الأول المنصرم، أعلن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان حالة الطوارئ في البلاد، وحلّ مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين، وتم إعفاء الولاة، واعتقال قيادات حزبية ووزراء ومسؤولين.

عودة محدودة

وشهدت الخرطوم أمس عودة محدودة للدراسة في بعض المدارس، في حين رفض العديد من الأسر إرسال أبنائها للدراسة، تخوفا من الأوضاع غير المستقرة في البلاد. كذلك رفض بعض المدارس استئناف الدراسة في ظل الأوضاع الراهنة، حيث عاد بعض الطلاب إلى منازلهم بعدما وجدوا أبواب مدارسهم مغلقة.

وقالت دلال محمد، المعلمة في القطاع الخاص في ولاية الخرطوم، إن قرار العودة للمدارس أربك الجميع، مشيرة إلى أن مجموع الطلاب الذين التزموا بالحضور في المدرسة التي تعمل فيها لم يتجاوز العشرين طالبا.

وعلى الرغم من أن دلال التزمت بالعودة للعمل خوفا من الفصل، على حد قولها، إلا أنها رفضت إرسال أبنائها للمدرسة لجهة خوفها من الأوضاع غير المستقرة في البلاد.

وكانت وزارة التربية والتعليم ـ ولاية الخرطوم، قد أعلنت، بدء استئناف الدراسة الأحد، بينما شددت لجنة المعلمين السودانيين على الالتزام بالعصيان المدني المعلن واستمرار تعليق الدراسة والعمل في المدارس السودانية.

تفريق متظاهرين

وفرقت الشرطة أمس موكبا لمئات المعلمين من أمام مباني وزارة التربية والتعليم في ولاية الخرطوم مستخدمة الغاز المسيل للدموع، بينما اعتقلت العشرات منهم.

عضو لجنة المعلمين السودانيين» عمار يوسف» قال لـ«القدس العربي» إن الأجهزة الأمنية تعاملت مع موكب المعلمين بشكل عنيف، مؤكدا إصابة عدد من المحتجين واعتقال الشرطة لحوالى 87 معلما.

ورفع المعلمون المحتجون شعارات رافضة للانقلاب العسكري، وعودة من أسموهم «كوادر الإسلاميين». وأكد يوسف أن «المعلمين يرفضون كل الإجراءات والتغييرات التي قام بها الجيش من فصل للمدير العام للتعليم في العاصمة الخرطوم والمدراء في إدارات التعليم الأربع عشرة، واستبدالهم بكوادر من النظام السابق».

ولا زالت الدراسة معلقة في جميع الجامعات السودانية. ومن جهتها جددت جامعة الخرطوم تعليقها للدراسة التي توقفت منذ صبيحة الانقلاب العسكري في الخرطوم.

وأدانت الجامعة الانقلاب العسكري، واعتداء الأجهزة الأمنية على أساتذة وطلاب واقتحام داخليات الجامعة.

وقالت، في بيان، مساء السبت، بعد اجتماع طارئ لمجلس العمداء، إن قوات أمنية اقتحمت داخليات الجامعة وضربت وشتمت الطلاب، كما سرقت مقتنياتهم وشرّدتهم من الداخليات، ورفضت الجامعة انتهاك حرمة الحرم الجامعي بواسطة مسلحين يرتدون الزي العسكري.

ووجه مجلس عمداء الجامعة، الإدارة القانونية، بتحريك إجراءات جنائية ضد المتورطين في أعمال الاعتداء على الطلاب ومرافق الجامعة.

وعلمت «القدس العربي» أن قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، أصدر قرارا بإعفاء مديرة جامعة الخرطوم البروفيسورة فدوى طه، والقرار سيدخل حيز التنفيذ خلال الساعات المقبلة.

وكانت لجان المقاومة في مدن العاصمة السودانية الثلاث، الخرطوم، بحري وأمدرمان، قد أمضت ليلة السبت في وضع الحواجز «المتاريس» استعدادا للعصيان المدني الشامل.

ودعا تجمع المهنيين، في بيان الجمعة، لوضع المتاريس في شوارع العاصمة الرئيسية فيما اسماها ليلة المتاريس، استعدادا للعصيان المدني يومي الأحد والإثنين، الذي يبدو أنه لا يتوافق مع موقف لجان المقاومة التي ترى تأجيل خطوة العصيان المدني.

لجان المقاومة، التي تعد القوة الأثقل وزنا والأكثر تأثيرا على الشارع السوداني، أكدت أنها ستحدد خطواتها المقبلة وإمكانية مضيها في العصيان المدني، الذي أعلنه تجمع المهنيين بعد اجتماع اللجنة السياسية لتنسيقيات لجان المقاومة مساء الأحد، لافتة إلى أنهم كانوا يعتزمون البدء بالعصيان غدا الثلاثاء.

وقال عضو تنسيقية لجان مقاومة جنوب الحزام، أدم يحيى لـ«القدس العربي» إن تنسيقيات لجان المقاومة تركز في هذه المرحلة على وضع المتاريس، وإقامة المخاطبات الجماهيرية في الأحياء والأسواق على الرغم من ملاحقة الأجهزة الأمنية لهم.

وأضاف: قدمنا يومي السبت والأحد مخاطبات في أحياء «مايو» و«الأندلس» وسوق «بورص» القديم والجديد التي تقع جميعها جنوب الخرطوم، مشددا على أهمية مخاطبة الشارع في ظل التعتيم الذي يمارسه الجيش واستمراره في انتهاك حق المواطنين في الاتصال واستخدام الإنترنت.

وأكد عضو تنسيقية لجان المقاومة أنهم متمسكون بعودة الأمور في البلاد إلى ما قبل الانقلاب في الخامس والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ويرفضون أي حوار أو شراكة مع الجيش.

وكان حي مايو الصهريج، جنوب الخرطوم، قد شهد ظهيرة الأحد تظاهرات ضمت المئات من المحتجين المنددين بالانقلاب العسكري.

وقال يحيى إنهم نقلوا التظاهرات إلى الشوارع الداخلية بعد رصدهم لتحركات مجموعات من استخبارات ميليشيات «الدعم السريع» التي يترأسها محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وعلى الرغم من اكتفاء قوات الشرطة والمباحث بفتح المتاريس في بعض أحياء العاصمة الخرطوم، إلا أنها حاصرت بعض الشوارع في حي الديم وسط الخرطوم، واعتقلت العشرات من أعضاء لجان المقاومة في الحي الذي يشهد احتجاجات يومية واسعة وتظاهرات منددة بالانقلاب.

وشهد الحي الواقع وسط الخرطوم تظاهر المئات احتجاجا على حملة الاعتقالات التي قامت بها الأجهزة الأمنية للجان المقاومة في المنطقة واقتيادهم لجهات غير معلومة وسط مخاوف من تعرضهم للتعذيب.

كما شهدت مدينتا عطبرة وود مدني شمال ووسط السودان تظاهر المئات من المحتجين المنددين بالانقلاب العسكري، في وقت لا تزال المتاريس التي وضعها المتظاهرون في مدينة بحري شمال الخرطوم وحي بري وسط الخرطوم قايمة، وسط حركة شبه معدومة في تلك المناطق.

مخاوف لدى المصرفيين

إلى ذلك، فتحت جميع المصارف والبنوك أبوابها بعد قرارات أصدرها البرهان السبت بإعفاء جميع المدراء العموميين للبنوك الحكومية.

عضو في تجمع المصرفيين السودانيين، فضل حجب اسمه، أبدى تخوفه من ملاحقة السلطات الأمنية، وقال لـ«القدس العربي» إن «المصارف لم تفتح أبوابها بسبب الإجراءات التي قام بها البرهان، ولكن التجمع قرر عدم الدخول في أي عصيان مدني إلى حين صرف مرتبات العمال والموظفين واستحقاقات المعاشين لجهة الضائقة المعيشية التي تمر بها البلاد».

وما زال الإضراب في مستشفيات العاصمة السودانية مستمرا منذ بداية الانقلاب، مع التزام الكوادر الطبية بمعالجة الحالات الطارئة فقط.

على الرغم من الاحتجاجات المتصاعدة إلا أن المراقبين يشددون على أن إعلان انهيار الوساطات القائمة بين الجيش والمدنيين، سيفجر تظاهرات ستكون الأوسع على الإطلاق في السودان، باعتبار أن الشارع لا يزال في حال ترقب احتمالات إعادة الجيش السلطة للمدنيين وعودة حكومة عبد الله حمدوك.

وكان الجيش قد شدد الحراسة والإجراءات الأمنية على رئيس الوزراء المعزول عبد الله حمدوك، فضلا عن فرض المزيد من القيود على اتصالاته.

ومع أن وساطات عديدة مبذولة للوصول لتسوية بين المدنيين والجيش، إلا أنها اصطدمت برفض الجيش العودة إلى مسار الانتقال الديمقراطي للسلطة، ورفض رئيس الوزراء عبد الله حمدوك أن يعيد قائد الجيش عبد الفتاح البرهان تعيينه كرئيس للوزراء، وتأكيده على أنه رئيس الوزراء الشرعي للبلاد، وأن حكومته هي الحكومة الشرعية، مطالبا الجيش بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الإنقلاب.

ومن أبرز المبادرات المطروحة مبادرة رئيس البعثة الأممية لدعم الانتقال في السودان فولكر بيرتس، ومبادرة دول الترويكا، فضلا عن مبادرة لشخصيات سودانية وطنية، ترتكز أغلبها على العودة إلى ما قبل الانقلاب العسكري مع إحداث بعض الإصلاحات والتسويات.

فضلا عن ذلك، وصل وفد للوساطة من الجامعة العربية، مساء السبت، وعقد عددا من اللقاءات مع المسؤولين السودانيين، على أمل الوصول لتسوية تبدو عصية على وفد الجامعة العربية الذي وصل متأخرا جدا بالمقارنة بالوساطات الأخرى.

وكان وفد الوساطة الجنوب سودانية قد عاد إلى جوبا فجر الجمعة، في وقت كان يعول المراقبون كثيرا على قدرته على إحداث اختراق في المفاوضات بين الجيش والمدنيين، إلا أن جهوده يبدو أنها لم تكلل بالنجاح.

والتحدي الأبرز الذي يقف أمام الوصول لاتفاق هو فقدان الثقة بين الأطراف السودانية، حسب ما أكد مقرر الوساطة الجنوب سودانية، وزير الاستثمار الجنوب سوداني، ضيو مطوك لـ«القدس العربي» مضيفا أن «فقدان الثقة يمكن معالجته عبر التفاوض المستمر» مؤكدا أن وفد الوساطة سيعود قريبا للخرطوم لمواصلة جهوده لجمع الفرقاء السودانيين.

وعلى الرغم من تفاؤل مطوك بإمكانية الوصول لحل الأزمة السودانية، يبدو أن جميع المؤشرات تمضي نحو زيادة التعقيدات في المشهد السوداني، خاصة مع توارد معلومات عن عزم قائد الجيش على تكوين حكومة جديدة بعد فقده للأمل بإمكانية الوصول لتسوية مع حمدوك.

حوار جاد

إلى ذلك، أدانت «الجبهة الثورية» السودانية استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين السلميين، وطالبت برفع حالة الطوارئ، لتهيئة المناخ للحوار الجاد لخروج البلاد من الانزلاق. وقالت، في بيان، إنها «تجدد موقفها الثابت ضد الانقلاب، وهي مع احترام إرادة الشعب السوداني والتحول الديمقراطي وبناء الدولة المدنية».

وجددت التزامها بالوثيقة الدستورية وتنفيذ اتفاق جوبا لسلام السودان (وقع في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020).

وطالبت الجبهة الثورية «بإطلاق سراح جميع المعتقلين دون أي شرط وعلى رأسهم رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وياسر عرمان عضو المجلس القيادي للجبهة الثورية ونائب الأمين العام للجبهة الثورية».

واستنكرت «استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين السلميين».

كما طالبت «برفع حالة الطوارئ لتهيئة المناخ لحوار جاد يخرج البلاد من الانزلاق».

و«الجبهة الثورية» تضم 8 فصائل مسلحة وسياسية بقيادة الهادي إدريس، أبرزها «الحركة الشعبية» و«حركة العدل والمساواة» وكيانات أخرى.

تظاهرات خرجت في الخرطوم أمس تنديدا بالانقلاب العسكري

نواب يتهمون الحكومة بالتقصير في الرقابة على الأسواق

مصر: موجة ارتفاع أسعار السلع الغذائية تصل إلى «طبق الفقراء»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت أسعار السلع في مصر، بشكل عام، والغذائية منها بشكل خاص، ارتفاعا غير مسبوق خلال الأسابيع الماضية، طال طبق الفول الذي يمثل وجبة غذائية يومية للفقراء والطبقة المتوسطة، ما دفع عددا من أعضاء مجلس النواب للتقدم بطلبات إحاطة، اتهموا فيها الحكومة بضعف الرقابة على الأسواق. على الجانب الآخر، تبرر الحكومة ارتفاع أسعار السلع الغذائية بموجة التضخم التي ضربت الأسواق العالمية، خاصة في ظل استيراد مصر نسبا كبيرة من احتياجاتها الغذائية.

النائب عبد السلام خضراوي، عضو مجلس النواب، قال إن «السبب الرئيسي وراء ارتفاع أسعار السلع هو ضعف الرقابة وعدم التزام البعض بتدوين الأسعار على السلع».

عدم تدوين الأسعار

وتساءل، في طلب إحاطة وجهه إلى علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية، ونيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة: «ما الأسباب الحقيقية وراء عدم الالتزام من جميع بائعي السلع الغذائية والمنتجات الصناعية بتدوين الأسعار على مختلف السلع والمنتجات الصناعية؟».

وطالب النائب في طلبه وزارة التموين والتجارة الداخلية بـ«تكثيف الحملات الرقابية على الأسواق ومنافذ صرف السلع والمخابز البلدية، لضبط المتلاعبين بأموال الدعم ومرتكبي حالات الغش التجاري، وكذلك محتكري السلع وتحرير محاضر لجميع المخالفين وإحالتهم فورا إلى جهات التحقيق مع التحفظ على السلع المنتهية الصلاحية» مشيرا إلى أنه «لا يوجد أي مبرر لارتفاع أسعار بعض السلع خاصة أن هناك كميات كبيرة من المعروض من مختلف السلع الأساسية والغذائية وغيرها».

وتابع: «لا بد من مواجهة بعض البائعين الذين يقومون ببيع بعض السلع بأوزان على غير حقيقتها، فهناك من يقومون بعرض السلع المعبأة في عبوات على أساس أنها كيلو غرام ولكن وزنها الحقيقي ما بين 750 و950 غراما» مطالباً بتكثيف الرقابة على «كل ما يتعلق بملف أوزان السلع للتأكد من حقيقة وزنها ومحاكمة كل المخالفين».

كذلك تقدم النائب أيمن محسب، بطلب إحاطة موجه لرئيس الوزراء، ووزير التموين والتجارة الداخلية، بشأن ارتفاع أسعار عدد من السلع الأساسية والاستراتيجية، وضرورة أن يكون للوزارة موقف حاسم لحماية الفئات البسيطة وغير القادرة من موجة الغلاء.

وأوضح النائب في طلب الإحاطة أن «الفترة الأخيرة شهدت ارتفاعا كبيرا في أسعار بعض السلع الأساسية والاستراتيجية، ما انعكس على كاهل المواطنين، ولعل آخرها ما سبق وأن أعلنه وزير التموين بشأن ارتفاع أسعار الزيت، وأن هذا الأمر انعكس بصورة كبيرة على أسعار الوجبة الأساسية للفئات البسيطة، كذلك ارتفاع أسعار الفول، الأمر الذي يمس الوجبة الأساسية لشريحة عريضة من الشعب المصري، تسببت بارتفاع كبير في أسعار ساندويتشات الفول والطعمية».

ولفت إلى أن «ارتفاع أسعار زيت طعام قبل أيام هو الزيادة الثانية هذا العام للزيت، حيث سبق ورفعت الحكومة سعر العبوة من 17 جنيهًا إلى 21 جنيهًا في يونيو/ حزيران الماضي، ثم أعلن مرة أخرى عن زيادة سعر العبوة إلى 25 جنيها كما ارتفعت أسعار الفول المستورد بنسبة تتراوح بين 10 و12 % في الأسواق خلال أسبوع» مشيراً إلى أن «مصر تستورد نحو 85 % من استهلاكها من الفول، وتنتج نحو 15 % فقط من استهلاكها، لذلك تعتمد على الاستيراد بشكل كبير مما يجعل الأسعار تتأثر بارتفاع أسعار الفول عالميًا وينعكس هذا على أسعار السلع المقدمة للجمهور».

موقف حاسم

وطالب وزارة التموين بأن «يكون لها موقف حاسم وجاد في هذا الملف، سواء من خلال زيادة منافذ بيع السلع والثابتة والمتحركة، والتدخل بشكل عاجل لمنع التلاعب في الأسعار بشكل غير منضبط» مشددا على «ضرورة أن يكون هناك مزيد من الرقابة على الأسواق وحملات التفتيش بصورة دورية لاستعادة التوازن وضبط الأسعار مرة أخرى».

وأعلن علي المصيلحي، وزير التموين والإدارة الداخلية، رفع سعر زجاجة الزيت إلى 25 جنيها بدلا من 21 جنيها على بطاقات الدعم، اعتبارا من الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

وتعد هذه الزيادة الثانية لأسعار الزيت هذا العام، حيث سبق ورفعت الحكومة سعر العبوة اللتر من 17 جنيهًا إلى 21 جنيهًا، في يونيو/ حزيران الماضي. وبرر الوزير القرار بزيادة تكلفة عملية الإنتاج.

وقال إن «الوزارة اتخذت العديد من الإجراءات اللازمة لمواجهة تداعيات التضخم العالمي خاصة مع زيادة التداعيات السلبية الاقتصادية لانتشار وباء كورونا» موضحا أن الوزارة «تعاقدت مع مزارعين لزراعة فول الصويا لتوريده لمصانع الوزارة لإنتاج زيت بأسعار مناسبة».

وأضاف: «لا يمكنني أن أجبر صاحب مصنع أو منتج أن يبيع بالخسارة، ولذلك نتدخل بشكل سليم في السوق ولذلك اتخذنا قرارا بزيادة سعر الزيت بسبب زيادة عملية الإنتاج، إلا أننا نبهنا في أوقات سابقة لزيادة أسعار العديد من المنتجات، كسعر السكر والزيت والقمح ولدينا احتياطات مناسبة من السلع الغذائية الأساسية».

وشدد على «ضرورة المشاركة المجتمعية والحرص من جانب المواطنين على التصدي لأي مخالفات ولا يقوم بها للعمل مع الوزارة لوصول الدعم لمستحقيه» لافتا إلى «قيام العديد من المواطنين بترك البطاقة التموينية لدى التاجر التمويني أو المخبز مما يخالف القرارات ويضر بالمواطن نفسه».

وتستورد مصر أكثر من 87 % من استهلاكها من الزيوت من الخارج، بمراحل إنتاجية مختلفة، تتنوع بين استيراد بذور وعصرها وتكريرها، أو استيرادها.

في الموازاة، أعلنت شعبة الحاصلات الزراعية والبقوليات في الغرفة التجارية المصرية ارتفاع أسعار الفول والعدس بنسبة 20 % في الأسواق المحلية نتيجة زيادة الطلب، وتوقف الاستيراد لارتفاع أسعار الشحن البحري، مشيرة إلى زيادة سعر كيلو الفول المستورد من 14 جنيها إلى 17 جنيهاً (نحو دولار أمريكي) في المتوسط، علماً أن مصر تستورد نحو 80 % من حجم استهلاك الفول.

تكلفة الانتاج

رئيس الشعبة، أحمد إدريس، قال إن «أسعار الفول ارتفعت في الأسواق نتيجة الزيادة في تكلفة الإنتاج، وارتفاع الأسعار عالمياً كأحد التداعيات السلبية لأزمة جائحة كورونا» موضحاً أن «مصر تستهلك سنوياً بين 600 و700 ألف طن من الفول بمعدل 60 ألف طن شهرياً تقريباً، وتزرع منه نحو 120 ألف فدان بإنتاجية 1.5 طن للفدان».

ورفعت مطاعم الوجبات السريعة والفول والطعمية أسعارها للجمهور بنسب جاوزت 20 %، نتيجة الزيادة في أسعار الفول والعدس والزيوت.

وأفاد تقرير لغرفة الصناعات الغذائية في اتحاد الصناعات المصرية، بأن السلع الغذائية الأساسية شهدت ارتفاعات في الأسعار في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، مقارنة بأسعارها في سبتمبر/ أيلول، متوقعاً استمرار معدل الزيادة في أسعار 6 أصناف هي السكر الأبيض المكرر، والقمح، وزيت النخيل، وزيت الصويا، والكاكاو، والبن.

وتستورد مصر ما بين 85 و90 % من استهلاكها من الفول سنويا، وتنتج نحو 10 % من استهلاكها، وهو ما يكفي لمدة شهرين فقط، لذلك تعتمد على الاستيراد بشكل كبير ما جعل الأسعار في مصر عُرضه للتأثر بأي أزمات عالمية، أو تغيرات في سعر الدولار.

انتحار 3 طلاب جامعيين في مصر... وتقرير حقوقي: 98 حالة في 3 أشهر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ورقة كتب عليها 4 كلمات «لم نخلق لهذه الحياة» كانت الرسالة الأخيرة التي تركها طالبان جامعيان قبل إقدامهما على الانتحار في مدينة الإسكندرية، شمال مصر، وهي واقعة أثارت جدلا واسعا في مصر، خاصة أن الطالبين ينتميان لأسرتين ثريتين ويدرسان في إحدى الجامعات الخاصة.

وكان عمال أحد الفنادق في منطقة محطة الرمل وسط المدينة، عثروا على جثتي مشنوقين في إحدى غرف الفندق. وكشفت التحريات أن الجثتين لطالبين في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ومن أسرتين ثريتين، وأنهما انتحرا وهما بالملابس الداخلية واستخدما أكياسا بلاستيكية في الانتحار.

وأظهرت التحقيقات أنهما حرصا على الحجز المسبق بمعرفة طالب الطب، الذي توجه لحجز الغرفة. وفي اليوم التالي حضر إليه صديقه، وأغلقا باب الغرفة بالمفتاح حتى لا يتمكن أي شخص من فتحه وإنقاذهما.

كما أظهرت التحريات أن الطالبين أحضرا فوطة مبللة وأغرقاها بمادة الكلور ووضعاها داخل كمامة تغطي منطقة التنفس، وارتدى كل منهما كيس نايلون على رأسه وربطاهما بجنزير الدرجات النارية.

وعثرت الأجهزة الأمنية المصرية، على رسالة تركها المنتحران جاء فيها: «زهقنا من حياتنا» وبتفتيش هاتفيهما تم العثور على رسالة متبادلة «لم نخلق لهذه الحياة وليس لنا مكان في عالم كله كذب وخيانة وخداع».

وبالكشف عن الجثتين، تبين عدم وجود أي إصابات ظاهرية، فيما تكثف الأجهزة المعنية تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الواقعة وسبب وجودهما في الفندق، واختياره للانتحار على الرغم من أنهما مقيمان في الإسكندرية.

وفي محافظة أسيوط في صعيد مصر، وبعد ساعات من الواقعة التي شهدتها مدينة الإسكندرية، أقدمت فتاة جامعية على الانتحار، بعدما ألقت بنفسها في مياه الترعة الإبراهيمية من أعلى الخزان في منطقة شرق أسيوط.

وكانت الأجهزة الأمنية تلقت بلاغا من أحد المواطنين بانتحار فتاة في العقد الثاني من عمرها بإلقاء نفسها في الترعة وتركت حقيبة تحتوي على متعلقاتها الشخصية.

وتزايدت حالات الانتحار في مصر بشكل واضح خلال السنوات الماضية، وتزايدت وتيرتها لأسباب مختلفة، ذات طابع اقتصادي واجتماعي وسياسي، حسب تقرير لـ«المؤسسة العربية لحقوق الإنسان».

شريف هلالي، المدير التنفيذي للمؤسسة، قال إن المؤسسة رصدت 98 حالة انتحار خلال الثلاثة شهور الماضية، وإن هناك تزايدا في عدد حالات الانتحار. وحسب التقرير: جاء شهر أغسطس/ آب الماضي، الأعلى في هذه الفترة بـ 47 حالة بنسبة 67.95 %، يليها شهر يوليو/ تموز بـ 30 حالة بنسبة 30.61 %، ثم شهر سبتمبر/ أيلول بمعدل 21 حالة انتحار بنسبة21.42 %.

وجاءت محافظة الدقهلية في دلتا مصر ـ في المركز الأول بمعدل 17 حالة انتحار بنسبة 17.34 %، تليها محافظة الشرقية بمعدل 10 حالات انتحار بنسبة 10.2 %، تليها في المركز الثالث محافظتا (القاهرة والقليوبية) بـ 9 حالات بنسبة 9.18 %، وفي الترتيب الرابع جاءت محافظتا (المنوفية، الفيوم) بـ 6 حالات بنسبة 6.12 %، ثم محافظة الغربية في المركز الخامس بـ 5 حالات بنسبة 5.1 %، وفي المركز السادس جاءت محافظات(الجيزة، كفر الشيخ، البحيرة، المنيا، قنا) بـ 4 حالات لكل منها بنسبة 4.08 %، ثم محافظتا (الإسكندرية وبورسعيد) بـ 3 حالات بنسبة 3.06 %، ثم محافظات (أسيوط، سوهاج، مرسى مطروح) في الترتيب التالي بـ حالتي انتحار بنسبة 2.04 %.

ووفق التقرير: كان معدل الانتحار للذكور أعلى بكثير من الإناث بـ 67 حالة بنسبة تقارب 68.36 %، بينما بلغت حالات انتحار الإناث 21 حالة انتحار بنسبة 21.42 %.

واستخدمت 8 وسائل للانتحار، تصدرها الشنق بـ 39 حالة، وتناول قرص سام بـ 31 حالة، وفي المركز الثالث القفز من أماكن عالية بـ 17 حالة، والقفز في مياه النيل وفروعه بمعدل 7 حالات.

وأكد التقرير أن انتحار الطلاب سواء في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية جاء في المركز الأول من حيث التصنيف المهني للمنتحرين بـ 26 حالة بنسبة 26.53 %، بينهم 15 في مرحلة الثانوية العامة، و6 بالتعليم الجامعي، و5 حالة في التعليم الابتدائي والإعدادي، وهي ظاهرة مستمرة منذ فترة طويلة في هذه الفئة، فضلا عن ارتفاع النسبة بين طلاب الثانوية العامة الذين انتحروا لأسباب خاصة بانخفاض المجموع الذين حصلوا عليه او رسوبهم في الامتحان.

وفي الترتيب التالي جاء انتحار ربات المنازل بمعدل (10) حالات بنسبة 10.2 %، ما يمثل استمرارا لارتفاع معدلات انتحار هذه الفئة، ويوضح ذلك العبء النفسي لدى هذه الفئة نتيجة زيادة الخلافات الزوجية بينهن وبين أزواجهن او بسبب تزايد المشكلات المادية بين الأسر.

معلّق مباراة الأهلي والزمالك يثير أزمة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت «الإيحاءات الجنسية» التي حملتها كلمات معلق مباراة الزمالك والأهلي، مدحت شلبي، في الدوري المصري، والتي نظمت أول أمس السبت، ردود فعل واسعة في مصر، ودفعت نادي الزمالك، الذي خسر المباراة، إلى تقديم شكوى إلى رابطة أندية المحترفين، ليصار لاحقا إلى استدعاء شلبي للتحقيق معه من قبل نقابة الإعلاميين، إذ استدعى مجلس النقابة برئاسة النائب طارق سعدة، شلبي للتحقيق معه بشأن المنسوب إليه من «تجاوزات» أثناء التعليق على مباراة الزمالك والأهلي.

وأوضح سعدة في بيان له: «يأتي هذا بعد تفريغ التعليق على المباراة من قبل المرصد الإعلامي التابع للنقابة ومن ما هو مقدم من شكاوى ضده في هذا الصدد». وانتقد عمرو الدرديري، رئيس المنظومة الإعلامية في نادي الزمالك، التعبيرات والتشبيهات التي استخدمها شلبي خلال تعليقه على مباراة القمة 123، التي انتهت بفوز الأهلي على الزمالك بنتيجة كبيرة 5 أهداف مقابل 3 أهداف، ضمن الجولة الثالثة من منافسات الدوري العام للموسم الجديد 2021/ 2022.

وقال في تصريحات متلفزة: «المعلق كان يستخدم إيحاءات لا يصح أن تدخل بيوتنا، خاصة في أهداف الأهلي».

وأضاف: «بكل تأكيد نعترض على تلك التعبيرات، لا أريد الإفصاح عن اسم المعلق، لأنه معروف من كان يستخدم الإيحاءات في تعليقه على المباراة».

وتابع: «تقدمنا بعد المباراة بعدد من الشكاوى، وننتظر قرار رابطة الأندية على ما شهده اللقاء لتوقيع عقوبة مغلظة ردًا على تجاوزات هتاف جماهير الأهلي، بوجود مراقب المباراة ومراقب لجنة المسابقات».

وأكمل: «الكل يعلم أن قرار رابطة الأندية دخول 1000 مشجع لكل فريق، ولكننا فوجئنا بدخول أعداد كبيرة من جماهير الأهلي للمدرجات، برغم التزامنا بالعدد المحدد».

كذلك بيّن حسين لبيب، رئيس اللجنة المكلفة بإدارة نادي الزمالك، أن النادي قرر تقديم شكوى عاجلة ضد معلق المباراة، دون ذكر اسمه، الذي وصفه بالمتحيز للجهات المعنية. وأضاف في بيان: ستتقدم اللجنة بمذكرة عاجلة بشأن تجاوزات جماهير الأهلي وهتافاتهم أثناء المباراة.

وزاد: ندعو مسؤولي شركتي تذكرتي والأفريقية لمناقشة التجاوزات التي صاحبت تنظيم المباراة والتي لمسها الجميع.

لم تكن تلك المرة الأولى التي يثير فيها شلبي أزمة بسبب إيحاءاته الجنسية خلال تعليقه على إحدى المباريات، فقد سبق واتخذت نقابة الإعلاميين في مصر قرارا في عام 2019 بإيقافه عن التعليق حتى نهاية الموسم، بعد خروجه عن النص، أثناء تعليقه على مباراة جمعت ناديي بيراميدز والزمالك، بعدما حملت تعليقاته على هدف المباراة الوحيد، الذي سجله المدافع الدولي المصري علي جبر، ايحاءات جنسية.

«نتحدث مع الكاظمي ومن أجله فقط»

فاتورة أردنية: لماذا شعرت عمان بـ«الفزع» بعد محاولة اغتيال رئيس الحكومة العراقية؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يخفي رموز المؤسسات الأردنية ومنذ أشهر مؤشرات الرهان الكبير على بقاء واستمرار تجربة ومشروع رئيس الوزراء العراقي الدكتور مصطفى الكاظمي، الأمر الذي يعني فوراً وتلقائياً الضرب على كل الحساسيات والأوتار العصبية السياسية والأمنية الأردنية بمجرد الإعلان عن نجاة الكاظمي من محاولة اغتيال ستثير بالتأكيد من التداعيات الكثير في الأيام القليلة المقبلة.

سياسي ودبلوماسي أردني يعمل على ملف العراق سمعته «القدس العربي» قبل أيام فقط وهو يحاول تشخيص الأسباب التي تدفع بلاده إلى الرهان على الكاظمي وحمل تجربته أردنياً قدر الإمكان على أساس مساحة مشتركة تم التوافق عليها مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. يسأل سياسيون كبار عن كيفية الحرص على إنجاز مصالح الأردن عبر الغرق في الرمال المتحركة العراقية بواسطة التحدث مع الكاظمي فقط ومن أجله إقليمياً ودولياً بالتوازي مع إسقاط قواعد الدبلوماسية القديمة التي كانت تحرص على التحدث مع جميع الأطراف في الوقت نفسه.

لكن المؤسسة الأردنية ولأسباب لها علاقة بالرهان المشار إليه على الكاظمي فقط وحصرياً، لا تصرف أي وقت في الانتباه لا لمقولة التنويع في الخارطة النخبوية العراقية والتحدث مع جميع المكونات والأطراف، ولا لمقولة التقدم خطوة دبلوماسياً من أي صنف نحو إيران على أمل تحقيق اختراقات لصالح شبكة منظومة المصالح الأردنية في السوق العراقية.

ذلك أمر تعلم «القدس العربي» انه يربك أحياناً حتى الطاقم الدبلوماسي الأردني في العاصمة بغداد.

وظهرت بعض مؤشراته في اللقاءات الأفقية غير المدروسة التي أجراها وفد برلماني أردني عريض في العراق قبل عدة أسابيع أرسل بهدف التشبيك مع بعض القوى العراقية، فيما فوجئ الوفد بأن من التقاهم من قيادات الكتل البرلمانية العراقية وبعض المسؤولين يركز فقط على جزئية التعامل البيروقراطي الأردني السيئ مع المستثمرين العراقيين بصفة خاصة.

الأهم وقبل أيام قليلة من محاولة اغتيال الكاظمي التي فشلت، كان الحديث عن الرهان الأردني للرجل محور نقاش في جلسة خاصة تشاورية عقدت في القصر الملكي بحضور 8 سياسيين أردنيين كبار ومخضرمين وبغطاء ملكي مرجعي.

امتداح الكاظمي

في تلك الجلسة تحديداً استخدمت تعبيرات وعبارات تشرح وتوضح حجم وبوصلة الرهان الأردني وعلى أساس أن بقاء مشروع وحكومة الكاظمي في السلطة أصبح هدفاً إستراتيجياً أردنياً ومصرياً بامتياز.

في ذلك اللقاء أيضاً استعملت عبارات محددة في امتداح الكاظمي والرهان عليه.. «هذا رجل سيغير في شكل العراق، وبالتالي في المنطقة والإقليم».. وأيضاً مثل «تثبيت تجربة الكاظمي مصلحة استراتيجية عميقة للأردن». طبعاً، تشرح مثل هذه العبارات لماذا تضع عمان بيضاتها بكثافة في سلة الكاظمي دون غيره.

لكن على المستوى الأعمق، يلاحظ سياسيون أردنيون كبار بأن البقاء في حالة احتضان لتجربة الكاظمي فقط دون غيره من مرشحي قواعد اللعبة العراقية قد يؤدي إلى خلل في البوصلة الأردنية نفسها.

وهنا تحديداً يبلغ شخص مثل إياد علاوي، أصدقاء أردنيين بأن عليهم الانتباه أكثر في الأيام المقبلة، لأن درب الكاظمي ليست ميسرة أو سهلة، ولأن عدم التحدث مع الأخرين والبقاء فقط مع الكاظمي قد يلحق ضرراً بالمصالح الأردنية.

تسمع نصيحة العلاوي ولا تنقل، فالحماسة الدبلوماسية الأردنية للكاظمي وتجربته تتحرك بجرعة كبيرة من الصعب حتى تقسيطها. والسبب على الأرجح انفتاح الكاظمي نفسه على الأردنيين، ووجود علاقات متينة وتعاون كبير بينه وبينهم عندما كان رئيساً لجهاز المخابرات العراقي، لكن مقاربة المصالح الأردنية في العراق تتطلب طوال الوقت حرصاً أكبر على التحدث مع الجميع، وعدم ترك العامل الإيراني في إطار العزلة السياسية، في اقتراح سمعته مباشرة «القدس العربي» من سياسي ثقيل الوزن هو رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري، الذي يصر على مقاربات أردنية وطنية في المصالح الإقليمية وحتى في الداخل الأردني تقرأ بعمق تحولات العالم والمنطقة والإقليم.

خطوتان

في كل حال، هزت محاولة اغتيال الكاظمي الغربال الأردني، وهي تعني الكثير بالبعد الأمني والمسار السياسي حتى وإن فشلت، لأنها توحي ضمنياً واستخبارياً بأن مشروع الكاظمي لا يمكن وصفه بالعبور الآمن حتى الآن على الأقل، وبأن متطلبات بقاء الرجل وحكومته لا تقف عند حدود تضامن الأردن أو أحضان السيسي أو مباركات طاقم جو بايدن عن بعد.

ما يمكن قوله وملاحظته أن الحماسة الأردنية المفرطة للكاظمي قبل محاولة الاغتيال صباح الأحد والتي أقلقت جميع الأطراف لا يتفق حتى مع تقديرات تقارير ميدانية أو دبلوماسية صديقة تقترح عدم التصرف مع ملف الكاظمي باعتباره الشخصية العراقية الوحيدة القابلة للعبور، كما تقترح توقف الاعتقاد دبلوماسياً بأن مصالح الأردن محفوظة تماماً دون التقدم بخطوات نحو طهران أو التحدث معها وتقديم بعض التنازلات، في الوقت الذي تقترح فيه تلك الأوساط الدبلوماسية بالتوازي خطوتين في غاية التعمق، وهما: أولاً، الانتباه لعدم وجود معلومات أردنية طازجة وميدانية عن طبيعة اتصالات ومفاوضات الكاظمي نفسه مع الإيرانيين.

وثانياً، الانتباه أكثر، لأن التيار الصدري لديه عدة مرشحين في المرحلة المقبلة، وقد لا يكون الكاظمي أوفرهم حظاً. وعليه، فما يقال في اجتماعات مغلقة أردنياً من تقديرات بعنوان «بصمة الكاظمي وتقدم التيار الشيعي العربي في العراق» قد لا يكون دقيقاً بصورة كبيرة، وقد لا يصلح كأساس للرهان فقط على الكاظمي دون غيره. تلك معطيات وتقديرات وردت في تقارير لشخصيات أردنية، وفي بعض الأحيان يتجاهلها المستوى الدبلوماسي. لكن الأهم هو أن عمان شعرت بالفزع الأمني والسياسي بمجرد الإعلان عن محاولة اغتيال الكاظمي الفاشلة، مما يفسر طبيعة ونوعية العبارات التي استنكرت وشجبت باسم وزارة الخارجية والديوان الملكي، وبلغة غير مسبوقة، ما حصل الأحد مع الرئيس الكاظمي.

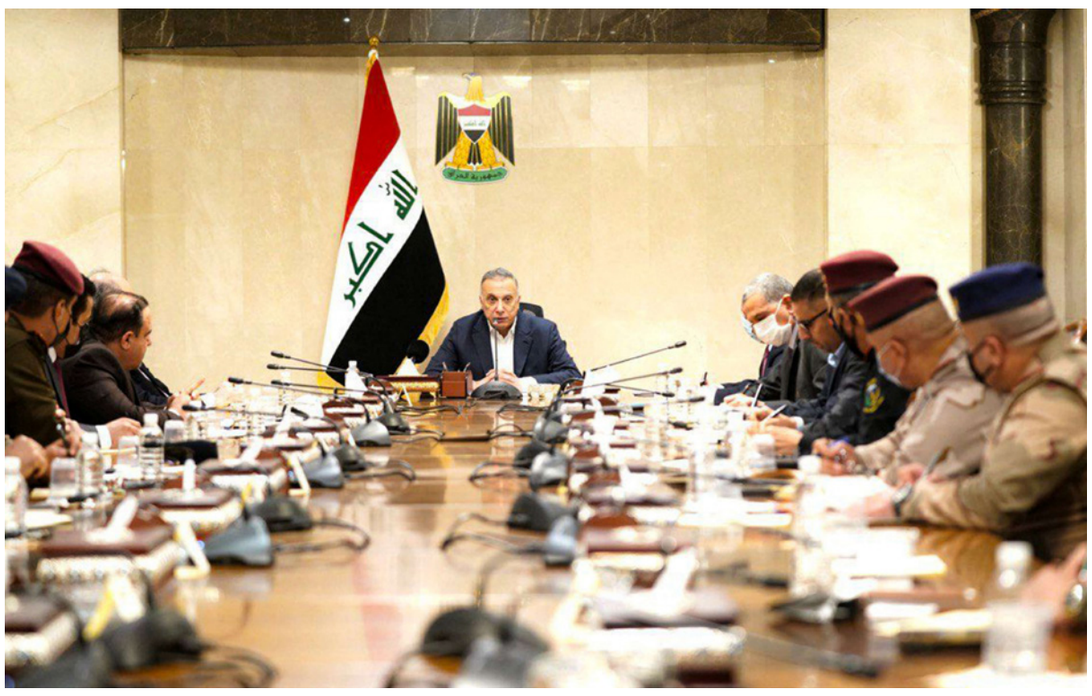

الكاظمي يترأس اجتماعًا بعد ساعات من استهداف منزله بثلاث طائرات مسيرة في العاصمة بغداد

إدانات لبنانية واسعة لمحاولة اغتيال رئيس الحكومة العراقية

حسام زكي إلى بيروت لمعالجة الأزمة اللبنانية - الخليجية و«حزب الله» مستمر في تصعيده ضد السعودية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

استحوذت محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على اهتمام كبير في لبنان نظراً لتشابه الظروف بين بيروت وبغداد، وأعادت هذه المحاولة إلى أذهان البعض جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري التي شكّلت منعطفاً كبيراً على الساحة اللبنانية وخلطت الأوراق بعدما أزاحت شخصية فاعلة عربياً ودولياً لم يتمكن نجله الرئيس سعد الحريري تعويض غيابه. وتخوّف محللون وناشطون من أن تعود لغة الاغتيالات السياسية إلى لبنان كما حصل مع قادة 14 آذار/مارس قبل سنوات ولم تنته باغتيال الناشط الشيعي المعارض لقمان سليم.

وفي المواقف، دان رئيس الجمهورية ميشال عون محاولة الاغتيال التي تعرّض لها رئيس الوزراء العراقي، واعتبر «أن هذه المحاولة تستهدف ليس فقط شخص الرئيس الكاظمي، بل كذلك الاستقرار والأمن في العراق والجهود المبذولة في سبيل تعزيز الوحدة الوطنية العراقية وتفعيل الاقتصاد الوطني وتوفير حياة هانئة للشعب العراقي الشقي».

وأجرى رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي إتصالاً بالكاظمي، هنأه فيه بالسلامة بعد نجاته من محاولة الاغتيال، متمنياً «للعراق الشقيق دوام الامن والاستقرار». كما اتصل رئيس مجلس النواب نبيه بري برئيس الوزراء العراقي مطمئناً إلى صحته، ومهنئاً بسلامته وعائلته من محاولة الاغتيال. وأبرق الرئيس سعد الحريري إلى الكاظمي مديناً محاولة الاغتيال، وجاء في البرقية: «تختلط لدينا مشاعر الحزن والسرور ونحن نتابع أخبار العراق الحبيب ووقائع الاعتداء الآثم الذي تعرّض له منزلكم. نحزن لوجود قوى ضالة تراهن على بقاء العراق أسير الفوضى والتقاتل ونعبّر عن سرورنا لنجاة دولتكم من محاولة الاغتيال».

واستنكر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع «أشد الاستنكار محاولة الاغتيال ليس لسبب إلا لأنه أشرف على تنظيم انتخابات حرة، نزيهة وشفافة، ولأنه يعمل على الوصول إلى دولة فعلية حقيقية في العراق» وقال «بكل أسف ما زال البعض مصراً كما في العراق كذلك في دول أخرى في المنطقة على مواجهة الإرادة الشعبية بالعنف والإكراه ومحاولات الاغتيال» مضيفا «لم يبن الاغتيال والعنف يوماً مجتمعاً أو دولة».

وأعرب الحزب التقدمي الاشتراكي عن إدانته واستنكاره لمحاولة الاغتيال، مثنياً «على موقفه الداعي إلى التهدئة وضبط النفس واحترام منطق الدولة». وإذ جدّد الحزب «الرفض المطلق لأسلوب الاغتيالات» أعلن «شجبه لكل عمل يهدّد استقرار العراقيين» داعياً «إلى تفويت الفرصة على الجهات التي تهدفً إلى ضرب الأمن العراقي، وذلك بالمزيد من العمل من أجل وحدة وسلامة ومستقبل العراق». وغرّد الوزير السابق اللواء أشرف ريفي عبر «تويتر»: «من الشاحنة المفخخة التي اغتالت رفيق الحريري إلى المسيّرة المفخخة التي حاولت اغتيال مصطفى الكاظمي، مسار إرهابي واحد للحشد الشعبي اللبناني والعراقي برعاية إيران». وقال «نهنئ رئيس وزراء العراق بنجاته، ونشيد بشجاعته في إنقاذ العراق من إيران التي تنشر العنف، في العراق وسوريا واليمن ولبنان».

الأزمة مع الخليج

على صعيد الأزمة اللبنانية الخليجية وخصوصاً مع السعودية، يصل إلى بيروت اليوم الاثنين الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حسام زكي للقاء عدد من المسؤولين اللبنانيين والبحث في كيفية معالجة هذه الازمة الناشئة. وتأتي زيارة زكي في ظل استمرار الشلل الحكومي المتمثل بتعطل جلسات مجلس الوزراء نتيجة اشتراط حزب الله اقالة المحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار للمشاركة في هذه الجلسة، ونتيجة عدم التوافق على تقديم وزير الاعلام جورج قرداحي استقالته الطوعية نزولاً عند تمنّي رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

وقد تلقى الرئيس ميقاتي دعماً لخارطة الطريق التي أعلنها من السراي الحكومي من قبل المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الذي دعا «إلى التعاون مع رئيس الحكومة لاحتواء تداعيات هذه العاصفة للخروج من الأزمة التي ينبغي أن تحل لبنانيا بعدم إطلاق المواقف غير المسؤولة تجاه السعودية وسائر دول الخليج العربي والتي لا تشبه اللبنانيين الحريصين على أصالتهم العربية وعلاقاتهم مع أشقائهم العرب». ورأى المجلس الذي انعقد برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان «أن خريطة الطريق يُبنى عليها للخروج من المأزق الذي يعيشه لبنان في علاقاته مع أشقائه العرب وخاصة المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي» معتبراً «أن التعنت والاستمرار بالمكابرة والتشبث بأي موقع وزاري لأسباب سياسية وكيدية يتناقض مع المصلحة اللبنانية ومؤذ للبنانيين داخلياً وخارجياً» وقال «فلتتقدّم المصلحة الوطنية على أيّ اعتبار آخر تجاه المملكة العربية السعودية والخليج العربي، ولا يمكن لأيّ فريق لبناني أن يبني لبنان على مقاس مصالحه الخاصة».

حزب الله

وفي موقف أمريكي جديد من الازمة اللبنانية الخليجية، دعا الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس «إلى إبقاء القنوات الدبيلوماسية مفتوحة بين لبنان ودول الخليج بغية تحسين الظروف الإنسانية في لبنان». وقال: «إننا نحضّ على أن تظل كل القنوات الدبلوماسية مفتوحة بين الأطراف لضمان إجراء حوار هادف حول القضايا الملحة التي تواجه لبنان». وأضاف «إن الولايات المتحدة تعمل مع شركائها السعوديين والإماراتيين، وكذلك مع الفرنسيين الذين اضطلعوا بدور مهم كي نفعل كل ما في وسعنا لدعم الشعب اللبناني، ودعم حاجاته الإنسانية المتزايدة في ظلّ التحدّيات الاقتصادية التي يواجهها لبنان».

في الموازاة، حافظ حزب الله على وتيرة تصعيده ضد السعودية، واصفاً موقفها بـ«العدواني على لبنان». وقال نائب الامين العام الشيخ نعيم قاسم «نفهم أن بلداً يسحب سفراءه لأنه حصلت على سبيل المثال مشكلة عسكرية أو قتل وقتالٍ أو اعتداء معين، ولكن لبنان لم يفعل شيئاً، وكل ما في الأمر أن تصريحا عاديا من التصريحات التي يقولها أي إنسان، ولبنان بلد الحريات، ومن حق أي شخص أن يقول رأيه في الحرب مع أو ضد، مؤيد أو معارض، وهذا لا يبدّل ولا يغير في الأمر شيئاً، وقد تبيّن بعد ذلك من خلال تصريحات وزير الخارجية السعودية، أن المشكلة لديه هي حزب الله ووجوده في لبنان وقدرته في لبنان».

ورأى «أن السعودية قامت بكل الإجراءات السلبية دون سبب وجيه، وخلافاً لكل الأعراف الدبلوماسية، ومن دون احترام لوزارة الخارجية ولا لرئاسة الوزراء، ولا إعطاء علم، بل طرد السفير اللبناني في السعودية طرداً، وهذا كله يعتبر في خانة الإساءة من السعودية للعلاقات مع لبنان. لبنان لم يرتكب شيئاً، وليس مسؤولاً عن شيء، وليس مطلوباً من المعتدى عليه ألا وهو لبنان أن يتنازل ويتذلّل ويعتذر، بل المطلوب من المعتدي التي هي السعودية أن تتراجع وتعتذر للشعب اللبناني، وهذه فضيحة إذا ارتكبتها السعودية. نحن في كل الأوقات كنا مع علاقات عادية وطبيعية مع السعودية ومع غيرها لكن بكرامة، ولا نقبل بأي علاقة فيها شروط أو إملاءات، وإنما علاقة بين دولتين مستقلتين، وهذا هو لبنان اليوم إذا كانوا لا يعرفونه، لبنان القوي الحر السيد المستقل الذي حرر أرضه، ورفع رأسه، وطرد إسرائيل والتكفيريين».

وتوجّه لبعض المسؤولين في لبنان بالقول «خففوا من الانبطاح أمام المتجبرين، لأن هؤلاء لا يرضيهم شيئاً، وإذا أعطيتموهم بذلً، سيطلبون الأكثر، وهم ليسوا على حق، من هنا ندعو إلى معالجة موضوعية، والمسؤولية تقع على السعودية، وعلى كل حال فإن السعودية ليست راضية على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ولا على كل الحكومة، ولم تكن راضية على تشكيل الحكومة السابقة من الرئيس سعد الحريري، وبالتالي لا يرضيها شيء من كل هذا التشكيل القائم، لأن لديها رئيساً للحكومة كانت تريده في لبنان، ولم يتمكن من أن يصل إلى الرئاسة».

وسط سوريا: هجمات مكثفة لتنظيم «الدولة» توقع خسائر بشرية في القوات السورية والروسية وميليشيا «قسد»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يكثف تنظيم «الدولة» من هجماته في منطقة البادية السورية، ضد قوات النظامين السوري والروسي، في موازاة هجمات مباغتة تستهدف عناصر ميليشيات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حيث شهدت الأيام الأخيرة تصاعداً لعمليات التنظيم، أسفرت عن قتلى وجرحى.

ويحاول تنظيم «الدولة» الوصول للأهداف وتحقيق نوع من التمويل الذاتي من خلال عملياته، فهو يضرب في كل الاتجاهات، ويستهدف أرتال النظام والقوات الروسية وعناصر «قسد» والميليشيات الإيرانية، خصوصاً أن البادية السورية باتساعها تؤمن له القدرة على الوصول لأطراف واسعة من الحواضر في دير الزور والرقة وحلب وحمص وحماة، وتؤمّن له قواعد انسحاب آمنة في الجبال والكهوف المتواجدة في المنطقة.

واستهدف قصف صاروخي مجهول المصدر، ليل أمس، مواقع قوات النظام السوري والقوات الروسية بمدينة في حقل شاعر في ريف حمص الشرقي، مما أدى لسقوط خسائر بشرية قابلها صمت تام وتعتيم من قبل إعلام النظام.

وذكرت شبكة «عين الفرات» الإخبارية المحلية، أن نحو 14 صاروخاً من نوع «غراد» استهدفت حقل شاعر ومرآباً للآليات بداخله ما بين الساعة السابعة والنصف والثامنة من مساء يوم أمس، مما أدى لمقتل عنصر من قوات النظام السوري وإصابة 6 آخرين جرى نقلهم بمروحية روسية من داخل الحقل إلى مستشفى تدمر العسكري.

وعمل الطيران المروحي الروسي على إلقاء قنابل مضيئة في أجواء الحقل بهدف كشف مواقع إطلاق الصواريخ وخوفاً من هجوم بري على المنطقة. وتعرض حقل شاعر للقصف بصواريخ الغراد ثلاث مرات خلال الشهرين الماضيين، كما ضربت الصواريخ مواقع الميليشيات الإيرانية في البادية السورية.

تزامناً، تبنى تنظيم «الدولة» هجوماً على «وحدات حماية الشعب الكردية» التي تمثل العمود الفقري لـ«قسد» واستهدافهم في ريف دير الزور الشرقي. وجاء في بيان لوكالة «أعماق» الناطقة باسم تنظيم «الدولة» نشرته عبر حسابها في تطبيق «تلغرام» أن عناصر التنظيم نفذوا كميناً على آلية عسكرية لـ«وحدات حماية الشعب» مزودة برشاش ثقيل قرب حقل «الصيجان» النفطي في بادية مدينة ذيبان.

ووفقاً لبيان الوكالة، فإن التنظيم هاجم بالأسلحة الرشاشة الآلية العسكرية ما أدى لمقتل ثلاثة عناصر وإحراق الآلية المستهدفة، والسيطرة على الأسلحة.

وفي إطار ملاحقة عناصر التنظيم، رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، استهداف سيارة تابعة للتنظيم، بصاروخ من طائرة مسيرة يرجح أنها تابعة للتحالف الدولي، في مدينة جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخر بجروح خطيرة، يعتقد بأنهما من تنظيم «الدولة».

ويرجح خبراء ومراقبون، لـ«القدس العربي» أن يستمر تنظيم «الدولة» في التصعيد من هجماته في المرحلة المقبلة، ويساعده في ذلك الطبيعة الجغرافية الصعبة للمنطقة، والتي حدّت من نجاح العملية العسكرية التي يشنها النظام وروسيا وإيران في البادية السورية.

ويقول الخبير في شؤون الجماعات والتنظيمات الجهادية، عرابي عبد الحي عرابي إن تنظيم «الدولة» يتمركز في البادية في محيط أماكن عدة أهمها، محيط المحطة الثالثة في المنطقة الصحراوية بين تدمر والسخنة من الغرب، والمنطقة 55 من الجنوب في دير الزور، ومحطة التي تو (T2) شرق حمص، ومنطقة جبل البشري في الجزء الجنوبي الشرقي من الرقة، والمسافة الممتدة من الميادين إلى البوكمال، وغرب ناحية التبني وصولاً إلى الشولا وكباجب شمالاً، ومنطقة الدفينة وفيضة ابن مويتع جنوب غرب دير الزور وشمالها.

في غضون ذلك، ذكرت وسائل إعلام روسية، أن القوات الروسية استهدفت ودمرت معسكر تدريب لتنظيم «الحزب الإسلامي التركستاني في ريف مدينة جسر الشغور غربي محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وقال مصدر ميداني إن طائرات الاستطلاع رصدت تحركات غير اعتيادية لعربات كانت تقوم بنقل مسلحين ومعدات لوجستية تجاه أحد مواقع تنظيم «الحزب الإسلامي التركستاني» في ريف المدينة، وفق وكالة «سبوتنيك».

وأوضح أن عمليات الاستطلاع بينت أن الموقع عبارة عن معسكر تدريب يتبع للحزب الإسلامي التركستاني، ويحوي على معدات عسكرية متنوعة وآليات ومحطة اتصالات. وأضاف المصدر أن الطيران الروسي أمطر الموقع بـ 8 غارات جوية صباح الأحد، ما أسفر عن تدميره بالكامل ومقتل وإصابة أكثر من 35 مسلحاً بينهم قياديون كانوا في الموقع.

ويعرف تنظيم «الحزب الإسلامي التركستاني» بقربه من «هيئة تحرير الشام» ويقدر عدد عناصره في سوريا بآلاف النقاتلين، الذين يتحدرون من الأقلية القومية التركية في «شينغ يانغ» الصينية.

«قسد» مدعومةً بقوات أمريكية تسيطر على تمرد لسجناء تنظيم «الدولة» في الحسكة السورية

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

نفذت فجر أمس قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مدعومة بعناصر أمريكية من التحالف الدولي عملية اقتحام لسجن الصناعة في مدينة الحسكة، لفض الاستعصاء الذي نفذهُ سجناء تنظيم «الدولة» حيث سقط عدد من القتلى والجرحى، وأكد الناشط زين العابدين العكيدي سقوط عدد من القتلى خلال عملية الاقتحام التي نفذتها قوات HAT التابعة لـ«قسد» فجر الأحد، جّلهم سوريون وعراقيون، عُرف من بين القتلى السجين سلامة السرحان الحسين من أهالي بلدة الحجنة في ريف دير الزور الشمالي، وهو كان عضوًا في جبهة النصرة سابقاً، ثم التحق بتنظيم «الدولة» قبل ان ينظم لصفوف مجلس دير الزور العسكري التابع لـ«قسد» وأخيرًا تم اعتقاله خلاله إنزال للتحالف بتهمة الانتماء للتنظيم.

وفي السياق قال أحد عناصر حماية سجن الصناعة التابعة لقوات «قسد» إن عدداً من المساجين قاموا بمحاولة الهروب لخارج السجن، في اتجاه الباحة الخارجية، بعد أن تمكنوا من مغادرة الزنزانات المخصصة لهم، واحتجاز عدد من عناصر حماية السجن، مما اضطر «قسد» لطلب تعزيزات إضافية من قوات HAT وعناصر التحالف المعززة بالطيران المروحي، ليجري تنفيذ إنزال على السجن، وتبدأ عملية اقتحامه من الجو ومن الداخل، وسقط خلالها قتلى وجرحى بين المساجين.

ويقول ناشطون إن أغلب عمليات الاستعصاء تحدث للاحتجاج والمطالبة بتسريع محاكمات هؤلاء المساجين، وتحسين وضعهم في السجن «كونه يعتبر من أسوأ السجون في الشمال والاوضاع الانسانية متردية فيه». وحسب شبكات محلية فإن عملية الاستعصاء هذه بدأت يوم السبت، بعد محاولة قوات التحالف نقل عدد من المساجين «الأجانب» من منتسبي التنظيم نحو الشدادي جنوب الحسكة، حيث يوجد سجن خاص لعناصر التنظيم الاجانب، وتندرج عملية النقل تلك ضمن عمليات نقل المساجين المتواصلة التي ينفذها التحالف، والتي تهدف لعزل الأجانب عن السوريين والعراقيين.

وتشهد السجون التابعة لـ«قسد» عمليات استعصاء كثيرة جداً، اخرها حصل منذ ايام، بتاريخ 27 أكتوبر، وقبلها حصل استعصاء اخر في ذات الشهر من العام الجاري، حيث شهد ذات السجن عصياناً كبيراً ننفذهُ عناصر التنظيم المعتقلين.

وحسبما ذكر حساب «دير الزور الآن» حينها» أن العشرات من عناصر التنظيم قاموا بعصيان كبير في السجن بعد محاولة قوات التحالف الدولي نقل ما يقارب الأربعين سجيناً من جنسيات اجنبية وعراقية من السجن نحو قاعدة الشدادي، ليقوموا باستعصاء احتجزوا فيه عدداً من عناصر حماية السجن، من عناصر قسد وفتحوا عددًا من الزنازين، وتمكن بعضهم من الوصول لسطح السجن، الأمر الذي دعا قوات التحالف لطلب تعزيزات كبيرة من قوات HAT التابعة قسد وحضور طيران التحالف المروحي والحربي، وتم تطويق السجن واقتحامه بعد أن دام الاستعصاء يومين كاملين».

وحسب موقع الخابور فقد قام التحالف وعلى دفعات مؤخراً بنقل العشرات من عناصر تنظيم «الدولة» المسجونين في سجن الصناعة في الحسكة، إلى قاعدته في الشدادي خلال الأشهر القليلة الماضية، ويعتبر سجن الصناعة في الحسكة من أكبر السجون التي يحتجز فيها التحالف عناصر التنظيم المعتقلين لديه، وقد كان السجن سابقاً عبارة عن معهد فني ومدرسة صناعية حولتهما قسد لسجن.

وفي السياق قال الناشط أبو الحارث من دير الزور ان مناطق سيطرة قسد في شمال وشرق سوريا تعيش نوعاً من الفلتان الأمني وتردي الخدمات إضافة للفساد المستشري في عموم مؤسساتها، وتنشط في مناطقها خلايا لتنظيم «الدولة» والتي تنفذ عمليات اغتيال متواصلة لكل المتعاملين مع «قسد» وعلى الرغم من عمليات الإنزال والاعتقال التي ينفذها التحالف و«قسد» إلا ان لا شيء يتغير».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: سياسات الهند المتطرفة ضد المسلمين تغذي التطرف في دول الجوار وتمنح الصين فرصة التوسع

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الهند تفقد موقفها الأخلاقي المتسامح نتيجة لسياسات رئيس الوزراء ناريندا مودي ضد المسلمين. وجاء في مقال أعده مجيب مشال، أن رئيسة الوزراء البنغلاديشية الشيخة حسينة التي تعد حليفاً لمودي وأرسلت له 71 وردة حمراء في عيد ميلاده، ردت على أحداث العنف التي وقعت ضد الأقلية الهندوسية في بلادها بالقول: «نأمل ألا يحصل مثل هذا في الهند، وهو ما قد يؤثر على الوضع في بنغلاديش ويطال مجتمعنا الهندوسي».

وترى الصحيفة أن مودي الذي حاول تقديم نفسه كـ»حام للضحية الهندوسية» عمل على تراجعٍ حقوق الإنسان في الهند مما أدى لتآكل الموقف الأخلاقي للبلد الذي حاول تقديم نفسه على أنه مركز التسامح في منطقة جنوب آسيا. وتضيف الكاتبة أنه بتهميش وشيطنة الأقلية المسلمة في الهند، فقد أضعفت حكومة مودي دور الهند التقليدي وقيادتها في تشجيع التوازن في المنطقة التي تعاني من خطوط الصدع. وهو ما قد يفتح الباب أمام الصين التي وعدت بالاستثمار والمنافذ على اقتصاد الدول الجارة لها.

تحريض ضد المسلمين

ويقول ياشوانت سينها، وزير الخارجية السابق، إن «الموقف الحزبي للموضوعات الطائفية خلق وضعا لنا من ناحية السياسة الخارجية المتعلقة بالموقف الأخلاقي». وأضاف: «لا نستطيع القول: توقفوا، يجب ألا يحدث، لأننا نحن مذنبون في هذا». ورفض قادة حزب بهارتيا جاناتا، التعليق على طلب من الصحيفة. وفي تصريحاتهم العامة، قالوا إن سياسة مودي الخارجية «الجيران أولا» وهو ما أعلن عنه بعد فوزه في الانتخابات عام 2014. ويقولون إن القيادة الهندية مكرسة للاستثمار في تحسين العلاقات «التي تعمل على ازدهار الجوار». وأضافت الصحيفة أن دعوات التسامح في المنطقة باتت ضرورية. ففي سريلانكا، تتعامل الغالبية البوذية بشدة مع التاميل الهندوس والذين قادوا ثلاث حروب أهلية ضد المظالم التي تعرضوا لها خلال العقود الماضية. وكذا ضد الأقلية المسلمة الصغيرة في البلاد.

وعُيّن الرئيس السريلانكي غوتابايا رجاباسكا راهباً متطرفاً لإصلاح النظام القضائي، رغم اتهامه بالتحريض على العنف ضد المسلمين وسجن لملاحقته زوجة صحافي اختفى. وتضم اللجنة الموكل إليها عملية إصلاح النظام القضائي عددا من العلماء المسلمين ولكن دون تمثيل من التاميل. وفي باكستان ذات الغالبية المسلمة، يتعرض البشتون والبلوش للتهميش مما زاد من التطرف من قبل مسلمين واعتداءات ضد الأقلية الهندوسية التي تمثل نسبة 2٪ من السكان. وعانى أفرادها من عنف متكرر وتخريب لمعابدهم واحتلال لأراضيهم. وشجب رئيس الوزراء عمران خان هذه الأحداث دون جدوى. ويعتبر العنف الطائفي غذاء للقومية الضيفة في البلد الآخر. فقد حمّل خان مودي المسؤولية بـ»إطلاقه العنان للخوف والعنف ضد 200 مليون مسلم في الهند».

ويرد أنصار مودي بنشر حوادث عنف ضد الهندوس في باكستان ومناطق أخرى في المنطقة، كمبرر للتمييز ضد المسلمين في الهند. والعنف الطائفي وانتهاك الأقليات ليس أمراً جديداً في منطقة جنوب آسيا التي تحفل بخطوط الصدع والتي يعيش فيها حوالي ربع سكان الكرة الأرضية. وأدى تقسيم الهند في 1947 والحرب التي قادت لانفصال بنغلاديش عن باكستان عام 1971 إلى ترك أقليات وعرقيات وطوائف دينية في هذه المناطق. وتؤثر السياسة المحلية في بلد على سكان البلد الآخر. ونظراً لكبر حجمها وعدد سكانها الذي يتفوق على الدول الجارة، فقد ظلت الهند تحدد مسار التعامل مع مجتمعات متنوعة، وظلت «الأخ الأكبر» للبقية من خلال قادة كبار تجاوزوا الهوية الطائفية وعملوا على إنهاء الاستعمار الذي استمر لقرون عبر المقاومة السلمية مثل غاندي.

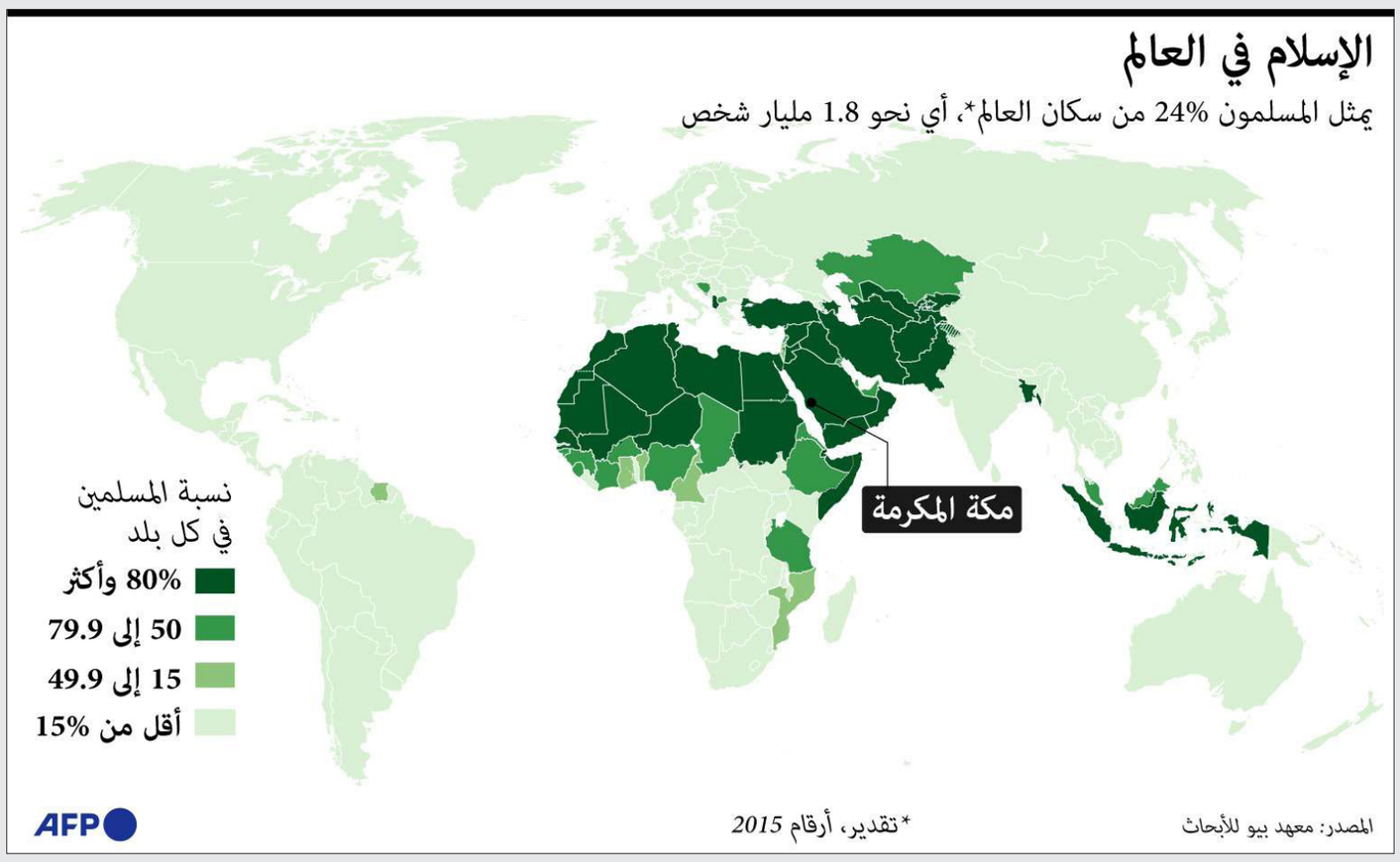

وأدت سياسات حزب مودي إلى حرمان الهند من هذه الصفة وخسارتها لموقعها المحترم، وليس مثل خسارة أمريكا موقعها في مجال حقوق الإنسان أثناء فترة دونالد ترامب. فقد تبنى حزب بهارتيا جاناتا سياسة «الهندوس أولاً» والتي حرمت الأقلية المسلمة من حقوقها. ورفض الحزب منع النزاعات المتشددة داخله بالإضافة للعناصر التي كانت تتسبب بالعنف.

وترى الشيخة حسينة والدول الأخرى في المنطقة، أن سياسات الهند ضد المسلمين أدت لزيادة المواقف المتشددة من الهندوس في بنغلاديش. ويقول البرفسور محمد تنظيم الدين خان، أستاذ العلوم السياسية في جامعة دكا أن «الوضع الذي حدث في بنغلاديش يقوي سياسات هندوتفا ويحاولون استغلالها» في إشارة إلى أيديولوجية القوميين الهندوس التي يعبر عنها حزب بهارتيا جاناتا. وفي المقابل، فـ»سياسة هندوتفا في الهند تعمل على تقوية سياسات قومية مماثلة في بنغلاديش». واندلع العنف الشهر الماضي بعد انتشار شائعات عن إهانة القرآن الكريم، مما أدى لمقتل 7 أشخاص حسب تقارير الشرطة. وزاد العنف من التوتر الطائفي في الهند، فخلال الأسابيع الماضية، نظم المتطرفون الهندوس احتجاجات في ولاية تربورا القريبة من الحدود مع بنغلاديش، واحتجوا ضد العنف الممارَس على الهندوس هناك.

عنف... وصمت

وقامت الشرطة بنشر قواتها لحماية المساجد في الولاية، وذلك بعدما قام متطرفون هندوس بتخريب مسجد على الأقل وحرقوا محلات تجارية. ولم يعلق مودي على العنف، وظل صامتاً مع أن عدداً من قادة حزبه انتقدوا الأحداث. وعلى خلاف العلاقات المتوترة مع الجارة باكستان، أقام مودي علاقات ودية مع بنغلاديش. لكنّ تصريحات متشددة قد تخرب العلاقات بين دكا ونيودلهي. وقد يجد جيران الهند أصدقاء في أماكن أخرى مثل الصين. وتقدم بكين التي تملك المال والمشاريع، نفسها كبديل. وبالإضافة لتقوية علاقاتها الاقتصادية مع باكستان، لدى الصين سياسة كوفيد–19 وتوفير اللقاحات والمساعدات الأخرى لنيبال وبنغلاديش وسريلانكا. وترى إبرانا باندي، مديرة مبادرة الهند في معهد هدسون، أن سياسة الهند القومية جعلتها تنظر للداخل بدلاً من بناء رؤية خارجية. وتجنبت في الماضي وعبر رؤيتها التعددية إثارة التوتر، وتبنت رؤية أبوية في بعض الأحيان من جيرانها.

وتقول باندي إن سياسة مودي بعنوان «الجيران أولاً» تتناقض مع الردود العكسية التي تسببت بها الرؤية القومية الهندوسية في الداخل. وتضيف: «لو دفعت بسرد قومي، فمن الصعب أن تطلب من جيرانك عمل نفس الشيء.. سترى كل دولة في جنوب آسيا تميل نحو القومية وتنسى كل شيء آخر، وهو ما يتسبب بتحديات للهند». ويقول سينها، وزير الخارجية السابق، إن صمت مودي «يعطي انطباعاً أننا فقدنا السيطرة على الوضع أو أن الدولة تشجع العنف ضد الأقليات». وترك سينها حزبَ بهارتيا جاناتا، وأصبح الآن عضواً في حزب معارض بعد أحداث العنف في كوجرات عام 2002 حيث كان مودي رئيس الوزراء في الولاية. وقال إن العنف لم يؤثر على موقف الهند في ذلك الوقت؛ لأن رئيس الوزراء في حينه آتال بيهاري فاجباي أكد أنه غير مقبول ومعزول. وفي هذه الأيام يقول المحاورون: «لماذا لا تمارس في وطنك ما تحاول قوله لنا؟».

«فايننشال تايمز»: السعودية غاضبة من خيانةٍ لبنانيين لها ... وتخليها عن لبنان يخلق فراغاً

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريرا أعدته كلوي كورنيش وإيلي وهبة قالا فيه إن جورج قرادحي، كان محررا غير معروف في إذاعة لبنانية عندما جاءه الحظ، وحصل في عام 2000 على وظيفة جعلته نجما في العالم العربي، حيث اختير لتقديم النسخة العربية من برنامج «من سيربح المليون» على مجموعة «ام بي سي» التي تمولها العائلة المالكة في السعودية.

وبعد عشرة أعوام على مغادرته القناة، فقد تسبب المذيع النجم الذي عين قبل فترة وزيراً للإعلام بخسارة بلده المفلس مئات الملايين من الدولارات، وذلك عندما أغضب رعاته الخليجيين. وأدت تصريحاته التي سجلت قبل تعيينه وزيراً وبثت الشهر الماضي، بعاصفة دبلوماسية. حيث انتقد الحرب التي يخوضها التحالف بقيادة السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن. وردت السعودية بمنع استيراد كل المنتجات اللبنانية وطلبت من السفير اللبناني مغادرة أراضيها. وتبع حلفاء السعودية في الخليج نفس الأمر. وتسببت هذه الخطوات مجموعة بمعاناة بلد يقف على حافة انهيار اقتصادي لم يشهد مثله في حالة السلم. وفي انهيارها الاقتصادي المأساوي باتت بيروت أكثر اعتماداً على تدفق المال من الخليج الذي ظل «رئة لبنان منذ خمسينيات القرن الماضي» كما يقول روي بدارو، الاقتصادي اللبناني. وحذر من أن «لبنان لا يستطيع تحمل هذه الصدمة لوقت طويل».

وترى الصحيفة أن تصريحات قرادحي كشفت بالنسبة لدول الخليج التي دعمت الحكومات السابقة، عن المظالم التي تغلي تحت السطح وأدت إلى تدهور علاقة كانت مرة جيدة. ولطالما انزعج حلفاء لبنان من صعود حزب الله الذي تدعمه إيران، مما أدى لتراجع تأثيرهم. ويتحالف حزب الله مع حزب المردة الذي يدعم قرداحي. وقال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بعد سحب الرياض سفيرها إن الأزمة في لبنان سببها هيمنة وكيل إيران على الدولة اللبنانية. مضيفا أن هذا يسبب قلقا للسعودية ويجعل التعامل مع لبنان غير مفيد.

«قلة وفاء»

ويرى البعض أن تصريحات قرداحي تنم عن قلة وفاء. ويرى السياسي السني فؤاد مخزومي والذي يحتفظ بمصالح تجارية في الخليج «أن تراكماً من الاشمئزاز تجاه اللبنانيين والأخير، كان هو الحافز». وتبرعت دول الخليج بمليارات الدولارات لإعادة إعمار لبنان بعد نهاية الحرب الأهلية في عام 1990 وفي ظل رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي شهد عهده علاقات قوية بين لبنان والسعودية. وكمليارديرٍ بنى ثروته في قطاع الإنشاءات في السعودية فقد شجع الحريري الاستثمار الخليجي في لبنان. وبدأت العلاقة بالتراجع بعد اغتياله في عام 2005، وهي عملية قتل حمل أحد عناصر حزب الله المدعوم من إيران. وحدثت أسوأ مواجهة في العلاقات عام 2017 عندما احتجزت السعودية وإن لفترة قصيرة سعد الحريري، رئيس الوزراء وأجبرته على الاستقالة. وتقول الصحيفة إن تصريحات قرداحي التي اعتبر فيها الحوثيين يقاتلون دفاعًا عن أنفسهم ضد العدوان السعودي – الإماراتي انتشرت بشكل واسع وهو ما «أثار غضب السعوديين» حسب هايكو ويمن، مدير برنامج العراق ولبنان وسوريا في مجموعة الأزمات الدولية.

تخلي الخليجيين عن لبنان سيعطي «حزب الله» الفرصة «للظهور إعلامياً أنه انتصر وأخرج السعوديين»

وأضاف إميل هوكاييم الزميل البارز في شؤون الشرق الأوسط بالمعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية: «تهاجم السعودية من تربحوا ولم يقدموا شيئاً، وخانوها وخيبوا أملها وتلاعبوا فيها». وقال إن السعودية الآن تترك «فراغاً وبخاصة في المجتمع السني» في لبنان والذي اعتمدت فصائله تقليدياً على الدعم السعودي. وترى الصحيفة أن الرد القاسي هو بمثابة صدمة خطيرة للاقتصاد اللبناني. ويعاني نصف اللبنانيين من الفقر بعد الأزمة المالية والاقتصادية المزدوجة منذ عام 2019. وتم تشكيل حكومة جديدة بعد عام من حكومة تصريف الأعمال بسبب انفجار بيروت 2020. ويعتبر الخليج المصدر المهم للصادرات اللبنانية والعملة الصعبة. وكانت السعودية السوق الأكبر للمواد الزراعية اللبنانية عام 2020، وبصادرات قيمتها 200 مليون دولار العام الماضي.

«فرصة لحزب الله»

ويقدر البنك المصرفي أن نسبة 60٪ من تحويلات اللبنانيين في الخارج تأتي من الخليج حيث يعمل نصف مليون لبناني هناك، وتمثل شريان حياة للاقتصاد اللبناني. ونقلت الصحيفة عن المحلل السياسي الإماراتي عبد الخالق عبد الله، بالنسبة للخليج الذي أهين «فهذه قطيعة مطلقة لا رجعة فيها» و»طالما ظل حزب الله في السلطة، أعتقد أن الإمارات والسعودية قررتا التخلي عن لبنان».

ويقول مخزومي إن تخلي البلدين الخليجيين عن لبنان سيعطي حزب الله الفرصة «للظهور إعلامياً أنه انتصر وأخرج السعوديين». لكن لو قررت دول الخليج التصعيد من خلال تحديد التجارة مع لبنان أو منع التحويلات «فلن يكون مال حزب الله قادراً على استبدالها» و «هذا هراء لا يهتمون به، لكنه جيد لقاعدتهم وإظهار أنهم رامبو، لكن عندما يتعلق الأمر بكل البلد، فما هي قدرتهم على دعمه» يتساءل مخزومي. وحتى الآن رفض قرداحي مطالب رئيس الوزراء السني نجيب ميقاتي بالاستقالة. ورفض حزب الله الدعوات لقرداحي للاستقالة بأنها «هجوم صارخ على لبنان وكرامته وسيادته». وفي الوقت نفسه حمل الحوثيون لافتات حملت صورة قرداحي.

وفي تصريحات مسربة لعبد الله بوحبيب وزير الخارجية اللبناني قال فيها «اليوم لو عزلوا قرداحي فماذا سنجني من المملكة؟» وأجاب «لا شيء، وسيطلبون المزيد» وهي تصريحات لم ينفها. وكان قرداحي واحداً من اللبنانيين الذين انتفعوا من العصر الذهبي للعلاقات السعودية – اللبنانية، وخرج للنجومية في عام 2000، وأصبح أكثر مقدم برامج تلفزيونية عربي أجراً حسب موقعه على الإنترنت. وبات اسماً معروفاً في المنطقة حيث حصل على عقود إعلانية وأنتج عطوره وتصاميم ملابس خاصة به. لكنه في السنوات الأخيرة أصدر تصريحات مثيرة للجدل وتتناقض مع مواقف «أسياده» السابقين في الخليج. ومدح في عام 2013 حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله ووصفه بـ»الشجاع الذكي» وغادر «أم بي سي» لدعمه الرئيس بشار الأسد. وحزب الله في وارد التحدي، وفي يوم الأربعاء قال نائب الأمين العام للحزب، نعيم قاسم إن السعودية «تواجه أزمة لأنها لم تعد قادرة على الهيمنة على القرار السياسي في لبنان ورغم المال الذي دفعته». وأضاف «لا أحد يمكنه لي ذراع حزب الله» و «الشعب اللبناني».

«إندبندنت»: حديث الإمارات عن دعم حقوق المرأة وهم وتبييض صورة... وقصص بريطانيات في دبي تؤكد العكس

نشرت صحيفة «إندبندنت» مقال رأي للبارونة هيلينا كنيدي، المحامية والناشطة وعضو مجلس اللوردات عن حزب العمال قالت فيه إن هناك وهماً بالحديث عن حماية حقوق المرأة في الإمارات العربية المتحدة، وإن ما تقدمه أبو ظبي من إنجازات في إصلاح قوانين حقوق المرأة تتركهن دون عرضة لانتهاكات خطيرة وبدون حماية قانونية. وأضافت أن خبراء العلاقات العامة منشغلون بتبييض سمعة الإمارات وبتقديم صورة عن التسامح والانفتاح فيها، لكن الأدلة التي قدمتها لجنة برلمانية تعطي صورة مختلفة. وتابعت: «الجلوس فقط والاستماع لرواية نساء عانين بسبب النظام القضائي الإماراتي أعطى رؤية مختلفة عن العدالة في الإمارات».

ويحتوي معرض «إكسبو دبي» الحالي على جناح مخصص «لرحلة المرأة وأثرها في خلق عالم أفضل» مما يعطي صورة أن الإمارات حسنت وبشكل كبير من وضع المرأة، و»للأسف، فهذا وهم بدرجة واسعة». وقالت إن النائب سير بيتر بوتومبلي والنائبة ديبي أبراهامز والبارونة كنيدي قدما التقرير هذا الشهر ويظهر صورة صادمة عن غياب الحماية الأساسية لحقوق المرأة في الإمارات، رغم أنها تحاول تذكير نقادها بالإصلاحات الأخيرة التي أعلنت عنها مثل إلغاء الدفاع عما يطلق عليه «قتل الشرف» إلا أن القانون يترك النساء عرضة للانتهاكات وبدون حماية قانونية. فمثلاً لا يزال «تأديب» الرجل للمرأة وباستخدام الضرب أو العنف الجسدي قانونياً وكذا إجبار الزوج زوجته على الجماع الجنسي. وتظل حرية التعبير وحرية الدين والتجمع رفاهية لا يمكن للمرأة في الإمارات الحصول عليها. وقد تجد المرأة البريطانية المقيمة في الإمارات نفسها عرضة للاعتقال لأمر لا يعتبر جريمة في أي مكان آخر، مثل إهانة شخص عبر رسالة على واتساب.

وفي جلسات الاستماع للأدلة من أجل إعداد التقرير، استمع المعدون إلى البريطانية كيتلين ماكنمارا وتجربتها بعد تعرضها لاعتداء جنسي من مسؤول حكومي، وهذا مثال صارخ عن عدم توفر الحماية للمرأة في الإمارات. ونصحها القنصل البريطاني بمغادرة البلاد بعد الاعتداء عليها وحذرها من أنها ستكون عرضة للاتهام والمحاكمة لأنها تجرأت على توجيه اتهامات. ونصحت بأن أي محام في البلد لن يتولى الدفاع عنها خوفاً من التداعيات السلبية عليه. ولم يواجه الشخص الذي هاجمها أية تداعيات. وهذا دليل على ضعف الحماية المتوفرة للمرأة في الإمارات وبخاصة عندما يتعلق الأمر بمصالح المسؤولين المؤثرين والأقوياء. وترى كنيدي أن محاولة الإمارات تعزيز صورتها العالمية وبطريقة غير صحيحة تعني أن حرية التعبير، وتحديداً على منصات التواصل الاجتماعي، ليست موجودة في البلد. ويتم قمع نقاد النظام بطريقة وحشية.

وفي حالة أخرى اعتقلت أسا هاتشنيسون التي حضرت جلسات الاستماع للجنة لأنها شاهدت شجاراً لكنها اتهمت كذباً بارتكاب جرم. واستمعت اللجنة لها وهي تقول «يشعرون بالغضب عندما يخرج الأمر للصحف». وفي الوقت الذي تحاول فيه دوائر التسويق جهدها تقديم البلد على أنه «يوتوبيا حديثة» وبمجرد حدوث خطأ فسرعان ما تظهر الحقيقة عن موقف الإمارات من المرأة. وطبعاً لا يقتصر اللوم على الإمارات لعدم الدفاع عن المرأة البريطانية «فوزارة خارجيتنا يبدو أنها ليست مؤهلة بالقدر الكافي لمساعدة النساء البريطانيات عندما يجدن أنفسهن في مواقف صعبة».

وحسب كيتلين، التي لجأت إلى القنصلية البريطانية وطلبت مساعدتها بعد الاعتداء وما تعرضت له من صدمة «قالوا كل ما هو صحيح لكن دون مساعدة واضحة» وأرسلوا لها الروابط على الانترنت التي تقدم نصائح وإرشادات لمن يتعرضن لهجمات جنسية في بريطانيا. وعندما تقدمت بدعوى قضائية لخدمات الادعاء العام في بريطانيا رفضت القضية، لأن الأحداث حدثت خارج اختصاص الهيئة، كما أن القانون الدولي لا يخدم وبشكل جيد المرأة، حتى عندما تتعرض للاغتصاب. ولم تتم صياغته بطريقة تأخذ بعين الاعتبار وضعها، وهو ما تركها عرضة للإهمال الدولي. وسجلت وزارة الخارجية البريطانية 1.350 حالة احتجاز لنساء بريطانيات في الإمارات في الفترة ما بين 2011–2016.

وفي ضوء الفتور في تقديم الدعم للحالات التي استمعت لها اللجنة، فيمكن تخيل حجم الإهمال في مساعدة هذه الحالات و»ليس لدي أي شك أن هؤلاء النساء اللاتي مررن بتجربة الاعتقال في الإمارات، كانت التجربة مخيفة وصادمة، ومع ذلك توقع منهن التعامل معها وحدهن».

ويعرض التقرير عددا من حالات النساء لكن الأدلة التي استمعت إليها اللجنة تقدم صورة مثيرة للقلق. وفي ظل العدد الكبير من البريطانيين الذين يزورون أو يعملون في الإمارات فوزارة الخارجية في حاجة إلى زيادة والوفاء بواجباتها تجاه المواطنين البريطانيين. وتعتقد الكاتبة أن إصلاحات الحكومة الإماراتية ليست كافية ولديها طريق طويل للزعم بأنها مدافعة عن سلامة المرأة، علاوة على ازدهارها في البلد. و»من الواضح أن جناح المرأة في معرض دبي إكسبو هو مجرد «خبطة» علاقات عامة. وحان الوقت لكي تستمع وزارة الخارجية وترد على ألاف الحكايات لنساء مررن بنفس التجربة. ووضع الضغط المطلوب على الإمارات للإصلاح».

مواقف الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي على محكّ اختبار المصداقية

مسؤول فلسطيني يتهم حكومة تل أبيب بتحدي إدارة بايدن... ولبيد يقترح فتح القنصلية في رام الله

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

قال مسؤول فلسطيني كبير إن الحكومة الإسرائيلية تتحدى إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن برفضها إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، في وقت اقترح فيه وزير خارجية إسرائيل أن يتم افتتاحها في مدينة رام الله، وهو أمر رفضته السلطة الفلسطينية.

وكتب حسين الشيخ رئيس هيئة الشؤون المدنية، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح على حسابه على موقع تويتر «تصريحات (نفتالي) بينيت (رئيس الوزراء الإسرائيلي) حول القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية هي تحد جديد من حكومة إسرائيل لإدارة الرئيس بايدن».

وأشار معقبا على رفض إسرائيل لإعادة فتح القنصلية، إلى إعلان إدارة بايدن في أكثر من مرة، عن قرارها بفتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية.

تحد سافر

وفي السياق، اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية تصريحات بينيت بشأن الاستيطان والقنصلية الأمريكية في القدس بأنها «تحد سافر لقرارات وسياسة الإدارة الأمريكية التي أعلنت مرارا وتكرارا رفضها للاستيطان وجميع الإجراءات أحادية الجانب، وإصرارها على إعادة فتح القنصلية».

ولفتت إلى أن خطورة تصريحات بينيت بشأن موقف حكومته الرافض لإعادة افتتاح القنصلية، واعتزامها شرعنة البؤرة الاستيطانية «إفياتار» والالتزام بالاتفاق الموقع مع المستوطنين بإنشاء البؤرة الاستيطانية المقامة على جبل صبيح جنوب نابلس، تأتي بعيد إقرار الميزانية»بما يعني أن مواقف الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي على محك الاختبار النهائي للمصداقية».

وأشارت الخارجية إلى أنها تعمل من أجل ترجمة المواقف والقرارات الأمريكية والدولية الرافضة للاستيطان والداعية لإعادة فتح القنصلية إلى خطوات عملية تلزم دولة الاحتلال بالانصياع لإرادة السلام الدولية.

وطالبت المجتمع الدولي بأخذ زمام المبادرة في احترام التزاماته وتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه الاحتلال والاستيطان، وأن يوقف رهاناته البائسة على الحكومة الإسرائيلية.

«حكومة استيطان ومستوطنين»

ونوهت إلى أن هذه التصريحات تؤكد بشكل رسمي أن الحكومة الإسرائيلية هي «حكومة استيطان ومستوطنين» وتحاول الحفاظ على نفسها على حساب الحق الفلسطيني. وحملتها المسؤولية الكاملة والمباشرة عن جريمة الاستيطان بأشكالها المختلفة.

وكان بينيت قد صرح حول إمكانية فتح قنصلية أمريكية تخدم الفلسطينيين قائلا «لقد أوضحنا لهم ذلك مرارا وتكرارا، نعارض فتح قنصلية أمريكية للفلسطينيين في القدس ولا مكان لها».

وأضاف «الحكومة الإسرائيلية بمختلف مركباتها تعارض مثل هذه الخطوة» مضيفا «لقد تم نقل هذا الموقف إلى الإدارة الأمريكية».

وأكد أن حكومته تعتزم شرعنة البؤرة الاستيطانية «إفياتار» والالتزام بالاتفاق الموقع مع المستوطنين بإنشاء البؤرة الاستيطانية المقامة على جبل صبيح قرب نابلس بالضفة الغربية.

وجاءت تصريحاته خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية يائير لبيد، ووزير المالية أفيغدور ليبرمان، ويأتي ذلك بعد أن نجح الائتلاف الحكومي في إسرائيل بالمصادقة على ميزانية 2022.

وردا على سؤال للصحافيين بشأن تعامل واشنطن مع موقف حكومة بينيت بشأن القنصلية الأمريكية المخصصة لخدمة الفلسطينيين، قال بينيت «نحن لا نتفق مع إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن في كل شيء، ونعي جيدا كيف ندير الخلافات عند الضرورة، ولا نبحث عن الدراما والشجار والخلافات مع واشنطن».

وخلال المؤتمر قال وزير الخارجية الإسرائيلية لبيد، عندما تطرق لقضية القنصلية الأمريكية، «هناك سفارة أمريكية في القدس، والسيادة في القدس لدولة إسرائيل».

وعقب ذلك نقل على لسانه القول إنه يمكن فتح هذه القنصلية في مدينة رام الله، وقال «إذا أراد الأمريكيون فتح قنصلية في رام الله، فليس لدينا مشكلة في ذلك» وتابع "لكن السيادة في القدس تعود إلى دولة واحدة».

لكن الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، رفض هذا المقترح، وقال «نحن لن نقبل إلا أن تكون القنصلية الأمريكية في القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وهذا ما أعلنت عنه والتزمت به الإدارة الأمريكية».

وكانت هناك تقارير أشارت إلى أن إدارة بايدن ستبدأ بالضغط على إسرائيل لإعادة فتح القنصلية في القدس الشرقية، بعد تمرير الميزانية الخاصة بإسرائيل، وذلك خشية من انهيار الحكومة الحالية.

وكان بايدن قد وعد بإعادة فتح القنصلية، التي أغلقتها إدارة دونالد ترامب، بعد ان فتحت مقرا جديدا للسفارة الأمريكية في القدس. ولذلك طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال الاجتماع الموسع الأخير للقيادة الفلسطينية، قبل ثلاثة أسابيع، الإدارة الأمريكية بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة.

وتعتبر القيادة الفلسطينية أن إعادة فتح القنصلية في القدس الشرقية، ذات مدلولات سياسية تؤكد أن المدينة هي أرض فلسطينية محتلة، خاصة في ظل تأكيد الجانب الأمريكي دعمه لحل الدولتين، فيما ترى إسرائيل أن ذلك الأمر يدمر مخططاتها الاستيطانية لتهويد وضم المدينة، وحرمان الفلسطينيين من أن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم.

والجدير بالذكر أن القنصلية الأمريكية في القدس تأسست عام 1844، وظلت على مدار 25 عاما، أي منذ اتفاق أوسلو، تجري اتصالات مع السلطة الفلسطينية، قبل أن يغلقها الرئيس الأمريكي السابق ترامب عام 2019، ودمجها بالسفارة الأمريكية التي نقلها من تل أبيب إلى القدس أواسط عام 2018.

ومنذ ذلك القرار، أصبحت الولايات المتحدة من دون تمثيل دبلوماسي مع الفلسطينيين، حيث رفضت السلطة الفلسطينية التعامل مع السفير الأمريكي في إسرائيل.

السفارة الأمريكية في القدس

مفتي القدس حذر من المساس بالمقدسات الإسلامية

الاحتلال يقتحم البيرة ويصيب صبيين... والمستوطنون يعتدون على المواطنين في الخليل ونابلس والأغوار

الضفة الغربية ـ «القدس العربي»:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة البيرة المتاخمة لمدينة رام الله صباح أمس، وترافق ذلك مع اشتباكات ومواجهات مع شبان فلسطينيين ومع اقتحامات لمختلف مدن الضفة ترتب عليها اعتقال العديد من الشبان. كما نفذ المستوطنون المزيد من الاعتداءات على الفلسطينيين في كل من الخليل ونابلس، فيما استمرت إدانة أطراف فلسطينية لتصريحات سياسية صادرة عن رئيس الحكومة الإسرائيلية لها علاقة بفتح القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة.

مواجهات

وفي مدينة رام الله أصيب فجر أمس الأحد، صبيان (16 عاماً) برصاص قوات الاحتلال، خلال مواجهات في مدينة البيرة وصفت جراح أحداهما بالحرجة.

ودخلت قوات معززة وراجلة المدينة بعد أن أطلق مقاومون فلسطينيون النار على مستوطنة بيسغوت شرق المدينة.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان صحافي، إن إصابتين برصاص الاحتلال وصلتا مجمع فلسطين الطبي في رام الله من البيرة، صباح أمس، إحداهما حرجة بالرصاص الحي في الرأس، ولا تزال في غرفة العمليات، والثانية متوسطة برصاصة مطاطية في الرأس.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت حي «جبل الطويل» في البيرة، وداهمت عدة منازل، دون أن يبلغ عن اعتقالات، حيث دارات اشتباكات استمرت حتى ساعات الصباح الأولى بالحجارة والزجاجات الفارغة.

واعتقلت قوات الاحتلال عددًا من المواطنين بالضفة الغربية والقدس المحتلة. ففي قلقيلية، اعتقلت خمسة وهم أنس حسن سلمان، والصحافي مجاهد مرداوي، وأحمد عمر عودة، وعلي أحمد الجدع، وحمزة صالح مرداوي.

وفي الخليل جنوبا، اعتقلت قوت الاحتلال عماد شاهين، من بلدة سعير شمال شرق الخليل، بعد أن داهمت منزله وفتشته وعبثت بمحتوياته. كما اعتقلت ثلاثة شبان من بلدة «أبو ضعيف» قضاء جنين شمال الضفة على الطريق الالتفافي خارج جنين، وهم محمد ياسين، وهلال ياسين، وسالم ياسين. وفي القدس المحتلة اعتقلت قوات الاحتلال الشاب يوسف أبو ناب من منزله في حي رأس العامود ببلدة سلوان.

الى ذلك استمرت اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في مدن متفرقة في الضفة الغربية، حيث خرب مستوطنون بئر مياه في بلدة مادما جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس إن مجموعة من مستوطني «يتسهار» المقامة على أراضي المواطنين جنوب نابلس ويوصف سكانها بالأشد تطرفا، اقتحموا منطقة بئر النبع السفلي (الشعرة السفلي) في قرية مادما، وشرعوا بتخريبه. وفي الأغوار الشمالية شرعت قوات الاحتلال بتفكيك وهدم منشآت والاستيلاء عليها في «أم الجمال».

وحسب مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، فإن قوات الاحتلال اقتحمت التجمع، وشرعت بتفكيك وهدم خيام سكنية وحظائر أغنام تعود ملكيتها للمواطن محمد الكبير عليان عوض، واستولت عليها.

وأضاف أنه تم تفكيك والاستيلاء على 4 خيام سكنية، وخيمة مطبخ، بالإضافة إلى خيمتي أغنام مساحة كل منهما 60 مترا، وحظيرة أغنام مفتوحة بمساحة 300 متر، بالإضافة إلى الاستيلاء على 3 خزانات مياه، و30 قاطعا حديديا. وهاجم مستوطنون أيضا متنزها للأطفال في تجمع لعائلة النواجعة، أقامته منظمة «العمل ضد الجوع» قرب قرية سوسيا شرق يطا جنوب الخليل.

فلسطينيون يشيعون جثمان أحد ضحايا المواجهات في الضفة أمس

وأكد منسق اللجان الشعبية والوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان راتب الجبور، أن أكثر من 200 مستوطن هاجموا المتنزه الذي أنشأته منظمة «لصالح الأطفال في التجمعات السكنية شرق يطا، وحاولوا تحطيم الألعاب الموجودة فيه، فتصدى لهم الأهالي ودار عراك بالأيدي. وذكرت مصادر محلية أن جيش الاحتلال وفر الحماية للمستوطنين، وأعلن المنطقة عسكرية مغلقة.

يشار الى أن المستوطنين هاجموا الموقع مرات عدة، بهدف التوسع الاستيطاني وتهجير المواطنين من أراضيهم.

واستمرارا لمواقف وتصريحات مجموعة من الحاخامات اليهود بشان هدم المسجد الأقصى، دعا قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، محمود الهبّاش، إلى محاكمة حاخام إسرائيلي قام بنشر صورة مسجد قبة الصخرة المشرفة، داعيا لهدمها ونقلها لمكان آخر خارج الحرم القدسي الشريف.

وأضاف في بيان له، إن ما قام به الحاخام هو إرهاب ودعوة لارتكاب جريمة حرب بحق المقدسات، ويجب العمل على محاكمة كل من يقف خلفه ويدعمه ويحميه، خاصة في ظل النفاق الدولي والعجز العربي والإسلامي وحالة الانقسام البغيض التي يعاني منها شعبنا.

وقال: «تبقى المقاومة الشعبية هي الرادع والضمان لوقف هذا العدوان المستمر بحق مقدساتنا وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك» مشددا «على أن شعبنا مصمم على مقاومة هذا العدوان بكل ما أوتي من قوة وعزيمة للحفاظ على مقدساتنا وأرضنا وعقيدتنا وهو حق مكفول بالقانون الدولي».

وطالب الهبّاش المجتمع الدولي بالانتصار للقانون الدولي والدفاع عن الشرعية الدولية التي أكدت أن الحرم القدسي الشريف هو مكان إسلامي خالص لا حق لغير المسلمين فيه «، والأمتين العربية والإسلامية «بالتحرك والعمل على حماية شعبنا ومقدساتنا، حتى تشعر دولة الاحتلال أن هناك أمة قادرة على ترجمة أقوالها إلى أفعال».

وحذر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين، من المساس بالمقدسات الإسلامية، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة.

التحريض على الأقصى

وقال المفتي، في بيان صحافي، إن دعوة الجماعات اليمينية المتطرفة إلى هدم المنشآت والمباني، وتقديم مقترح لكيفية إزالة قبة الصخرة المشرفة، ونقلها إلى خارج باحات الأقصى لبناء «الهيكل المزعوم» مكانها، التي صدرت عن حاخام يهودي بغطاء من سلطات الاحتلال، يكشف نية الاحتلال والجماعات المتطرفة لهدم قبة الصخرة، وتغيير الوضع الديني، والتاريخي، والقانوني القائم في المسجد الأقصى. وأضاف: «هذه الدعوة تعبر عن إصرار سلطات الاحتلال ومتطرفيها على هدم المسجد الأقصى» محذرا من تداعيات هذا العدوان.

وأكد أن المسجد الأقصى «جزء من عقيدة المسلمين، وهو أولى القبلتين، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وهو بمبانيه ومساطبه وساحاته وما تحت الأرض وفوقها ملك للمسلمين وحدهم، رغم أنف الكارهين والمتربصين».

وفي سياق متصل، استنكر المفتي العام العمل الجبان والآثم الذي قامت به سلطات الاحتلال من خلال هدم مسجد في قرية دوما جنوب نابلس، مطالبا الدول والمؤسسات المعنية بحرية الإنسان والأديان بالوقوف في وجه الاعتداءات الإسرائيلية الآثمة.

وناشد المفتي العام الأمتين العربية والإسلامية لتحمل مسؤولياتهم تجاه القدس وفلسطين، والدفاع عنها وحماية مقدساتها وشعبها من اعتداءات المستوطنين الذين يعيثون فساداً في الأرض الفلسطينية، بحماية سلطات الاحتلال.

فلسطينيو بريطانيا عازمون على مقاضاة حكومة لندن لإلزامها بالاعتذار عن «وعد بلفور»

لندن ـ «القدس العربي»:

نظمت الجالية الفلسطينية في بريطانيا اجتماعاً حاشداً بمشاركة ممثلين عن مختلف التيارات السياسية وممثلين عن العديد من المؤسسات الداعمة للحق الفلسطيني، وانتهى المجتمعون والمتحدثون الى قرار بمواصلة الإجراءات القانونية والسياسية الرامية الى الضغط على الحكومة البريطانية في لندن كي تقدم اعتذاراً علنياً عن «وعد بلفور» وتتوقف عن تقديم أي دعم لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وصدر «وعد بلفور» في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر 1917 عن وزير الخارجية البريطانية آنذاك آرثر جيمس بلفور، وينص على أنَّ بريطانيا تتعهد بتسهيل إقامة «وطن قومي لليهود على أرض فلسطين» فيما اعتبر الإعلان أن الفلسطينيين الذين هم الشعب الأصلي المالك لتلك الأرض مجرد «طوائف» واكتفى بالقول «مع ضمان حقوق الطوائف الأخرى».

وشارك المئات من أبناء الجالية الفلسطينية في بريطانيا باجتماع كبير قي العاصمة لندن مساء السبت، ناقشوا فيه ذكرى مرور104 سنوات على «وعد بلفور» وانتهوا الى ضرورة مواصلة الكفاح من أجل تحميل بريطانيا مسؤوليتها عن الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني طيلة هذه العقود، كما قرروا المضي قدماً في الإجراءات اللازمة من أجل إقامة دعوى قضائية أمام المحاكم البريطانية تُلزم الحكومة بالاعتذار عن «وعد بلفور» وتعترف بأنه كان خطيئة أدت الى انتهاك حق شعب بأكمله.

وشارك في اللقاء المحامي البريطاني بين إيميرسون الذي تم توكيله رسمياً من قبل كبار ممثلي الجالية الفلسطينية بأن يرفع دعوى قضائية تطالب بإلزام الحكومة بالاعتذار عن «وعد بلفور» حيث استعرض أمام المجتمعين بعض البينات التي سيستند إليها في الدعوى، بما فيها مسؤولية بريطانيا المباشرة عن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية خلال الفترة التي سبقت قيام الدولة العبرية في عام 1948، حيث كانت القوات البريطانية تتولى إدارة البلاد.

وافتتح اللقاء سفير فلسطين في لندن، حسام زملط، الذي استعرض أيضاً المأساة الفلسطينية التي بدأت بوعد بلفور. وأشار الى أن النكبة الفلسطينية أدت الى تشريد الكثير من العائلات والى قيام دولة فصل عنصري، وهذه الدولة التي تمارس جرائم وانتهاكات بحق الفلسطينيين لا تزال حتى الآن تتلقى الدعم من بريطانيا.

واستعرضت الأكاديمية الفلسطينية المعروفة الدكتورة غادة الكرمي، قصة نشوء المشروع الصهيوني، وقصة أول رحلة استطلاعية الى فلسطين عندما ذهب ممثلون عن الحركة الصهيونية الى القدس ومدن فلسطين الأخرى، ومن ثم بعثوا برسالة مشفرة الى قيادة الحركة في النمسا يقولون فيها «إن العروس جميلة لكنها متزوجة من رجل آخر» وكانوا يقصدون بالعروس فلسطين، أما الرجل الآخر فهو الشعب الفلسطيني، حيث وجدوا أن ثمة شعبا لهذه الأرض وليس كما تم الترويج لاحقاً بأنها «أرض بلا شعب تم منحها لشعب بلا أرض».

وألقت الشابة والطالبة الجامعية ليان محمد كلمة عبَّرت فيها عن تمسك الأجيال الجديدة بفلسطين وإدراكهم بأن «وعد بلفور» انتهى الى إنتاج دولة الاحتلال التي تمارس الفصل العنصري وتنتهك حقوق الشعب الفلسطيني، وطالبت الحكومة في لندن بالاعتذار عن «وعد بلفور».

وشكر السياسي الفلسطيني ورجل الأعمال المعروف منيب المصري الحضور، وتعهد أمامهم بالمضي قدماً في مشروعه لمقاضاة الحكومة البريطانية على «وعد بلفور». وقال إن «هذا هو الوقت الصحيح والمناسب للقيام بهذه الخطوة بعد أن تأخرنا بها 104 سنوات». يشار الى أنَّ وفداً من فلسطينيي بريطانيا سلَّم الجمعة رسالة الى مكتب رئيس الوزراء البريطاني يطلب فيها الاعتذار عن «وعد بلفور» ويشرح فيها كيف أن هذا الوعد تسبب بكارثة للفلسطينيين طيلة المئة وأربع سنوات الماضية.

بسبب الاستهدافات التي طالت مخازن كيميائية وورش مبيدات ضارة

مركز حقوقي يتهم إسرائيل بارتكاب انتهاكات جسيمة ضد مكونات البيئة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مركز حقوقي ينشط في قطاع غزة، أن سلطات الاحتلال ارتكبت جملة من الانتهاكات بحق مكونات البيئة الفلسطينية، خلال الحرب الأخيرة التي شنتها في مايو/ أيار الماضي.

وذكر مركز الميزان لحقوق الإنسان، في تقرير أصدره بمناسبة «اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية» وصادف أول أمس السادس من نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، وفق ما أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 2001، أن قوات الاحتلال قصفت مخازن للأسمدة والمبيدات الزراعية، شمال القطاع، خلال تلك الحرب.

وقالت إن ذلك تسبب في احتراق المخازن ومحتوياتها وبتشكيل سحابة كبيرة من الدخان الخانق والضار، وهو الأمر الذي دفع بالكثير من المواطنين إلى إخلاء منازلهم خوفاً على حياتهم بسبب انتشار الدخان الخانق.

وأشار المركز إلى أنه كانا للحادثة آثار كارثية على البيئة والصحة العامة وعلى قطاع الزراعة، لافتا إلى أن ذلك العدوان تسبب في تضرر البنية التحتية ولا سيما شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي في قطاع غزة، في وقت شددت فيه تلك القوات الحصار على غزة ومنعت دخول الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الطاقة ما تسبب بتفاقم حدة مشكلة انقطاع التيار الكهربائي، ودفع ذلك بلديات قطاع غزة إلى ضخ مياه الصرف الصحي إلى مياه البحر ما تسبب بارتفاع معدلات تلوّث مياه البحر

والجدير بالذكر أن هذا اليوم المقر من الأمم المتحدة، جاء لتسليط الضوء على الأضرار الملحقة بالبيئة جراء الحروب والنزاعات المسلّحة.

ويقول مركز الميزان إن هذه المناسبة تحل هذا العام في ظل استمرار قوات الاحتلال في استهداف البيئة بمكوناتها المختلفة في الأرض الفلسطينية المحتلة والزج بها في أتون الصراع.

وكانت قوات الاحتلال قد شنت في شهر مايو/ أيار الماضي حربا هي الرابعة على القطاع خلال 14 عاما، ارتكبت خلالها إلى جانب استهداف مكونات البيئة، جملة من الجرائم وعمليات القتل التي طالت المدنيين لا سيما الأطفال والنساء، وتخللها إحداث دمار كبير في غزة.

ويؤكد التقرير الحقوقي أن قوات الاحتلال لا تزال تستخدم المبيدات الكيميائية الزراعية على نطاق واسع خلال عمليات رش جوي دورية في المناطق الزراعية الحدودية مقيدة الوصول الى الأراضي «المحاذية للسياج الفاصل» تحت ذريعة القضاء على النباتات البرية لدواع أمنية.

وأشار إلى أن هذا الأمر يأتي بالرغم من تحقق الاحتلال من ضررها البالغ بمساحات مزروعة كبيرة وإلحاقها الضرر في التربية والطيور والمواشي.

وأكد أيضا أن سلطات الاحتلال تواصل احتجازها لمياه الأمطار عبر موانع اصطناعية لمنع انسيابها الطبيعي إلى قطاع غزة، ما يؤدي إلى حدوث تغييرات بيئية طالت النباتات والأشجار الواقعة على ضفاف الوديان وتسببت في هجرة الطيور البرّية. ويتواصل استخدام قوات الاحتلال أسلحة مختلفة ضد السكان وممتلكاتهم بشكل يضرّ بالبيئة.

واستنكر مركز الميزان لحقوق الإنسان استهداف قوات الاحتلال لمكونات البيئة الفلسطينية، واستمرار وتصاعد انتهاكاتها الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي في تعاملها مع السكان المدنيين وممتلكاتهم في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وجدد دعوته للمجتمع الدولي بضرورة التحرك للتحقيق في انتهاكات قوات الاحتلال للبيئة بمكوناتها المختلفة في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتوفير الحماية للسكان والبيئة، والعمل الجاد على رفع الحصار المفروض على قطاع غزة، والذي ينتهك جملة حقوق الإنسان.

وشدد على ضرورة إنهاء الحصانة الممنوحة للاحتلال، وقال «إن غياب المحاسبة والمساءلة شجع سلطات الاحتلال على تصعيد انتهاكاتها بحق السكان المدنيين والممتلكات والأعيان المدنية العامة والخاصة».

إرجاع وجبتي الغداء والعشاء في السجون

المعركة تتصاعد: الأسرى الستة مستمرون في الإضراب وأوضاعهم تزداد سوءا والفصائل تحذر من الانفجار

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال معركة الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام تتواصل رغم اقترب بعض الأسرى من دخول الشهر الخامس في الإضراب المفتوح، وهو ما أثر على أوضاعهم الصحية، وجعلهم يقتربون من «الموت المفاجئ».

والأسرى هم كايد الفسفوس المضرب منذ 116 يوما، والأسير مقداد القواسمي الذي يواصل الإضراب منذ 109 يوما، وعلاء الأعرج منذ 92 يوما، وهشام أبو هواش منذ 82 يوما، ولؤي الأشقر منذ 28 يوما، فيما يخوض الأسير راتب حريبات إضرابا عن الطعام منذ 30 يوما.

أوضاع صحية خطيرة

وقال الناطق باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه «إن الأسرى الستة يعانون أوضاعا صحية غاية في الخطورة، من نقص في كمية السوائل والفيتامينات، وعدم انتظام دقات القلب، وإنهاك وإعياء شديدين، خاصة الأسيرين القواسمي، والفسفوس» لافتا إلى أن هناك احتمالية لتعرضهما لانتكاسة صحية مفاجئة، الأمر الذي يؤثر على الجهاز العصبي والدماغ.

وأوضح أن الوضع صعب جدًا. وتابع «في أي لحظة قد يرتقي أحد هؤلاء الأسرى شهيدًا، إذا استمرت المعاناة والألم، خاصة في ظل تعنت ورفض الاحتلال الإفراج عنهم» مطالبا بضرورة تدخل المجتمع الدولي بشكل عاجل لإنقاذ حياتهم، وذلك في ضوء تدهور حالتهم الصحية والخطر المحدق بهم.

وقد أعادت نيابة الاحتلال الأسبوع الماضي تفعيل أمر الاعتقال الإداريّ بحق الأسير القواسمي، كما قررت إدارة سجون الاحتلال نقله من العناية المكثفة في مستشفى «كابلان» وإعادته إلى «عيادة سجن الرملة» في حين أعادت تعليق الاعتقال الإداري للأسير كايد للمرة الثانية، بعد التماس تقدم به محامي الهيئة لمحكمة الاحتلال العليا لإنهاء اعتقاله.

وتعليق الاعتقال الإداري لا يعني إلغاء الاعتقال، حيث يتحوّل الأسير إلى «أسير غير رسمي» في المستشفى، بحيث يبقى تحت حراسة «أمن» المستشفى بدلا من حراسة السّجانين.

يشار إلى أن سلطات الاحتلال نقلت الأسير عياد الهريمي، من سجن «عوفر» الى «عيادة الرملة» لتدهور وضعه الصحي، وهو معتقل إداريا منذ شهر ابريل/ نيسان 2021 وأسير سابق تعرض للاعتقال المتكرر، وأعاد الاحتلال اعتقاله مجدداً بعد الإفراج عنه بفترة وجيزة، وكان قد أضرب سابقًا ضد اعتقاله الإداريّ عام 2016 لمدة 45 يوماً، وبلغ مجموع سنوات اعتقاله نحو تسع سنوات.

وإسنادا أعلنت حركة الأسير عن خطوات دعم للمضربين، تمثلت بشكل أولي بإرجاع وجبتي الغداء والعشاء أمس الأحد.

وحذرت قيادة الفصائل الوطنية والإسلامية، الاحتلال من الاستمرار في انتهاك حقوق الأسرى والتنكيل بهم، مؤكدةً أن هذا الملف سيكون «صاعقاً مفجراً لمواجهة شاملة».

وجاء ذلك خلال مناقشات للملف أجرتها خلال اجتماع لها في مدينة غزة، حيث دعت جميع مكونات الشعب الفلسطيني الوطنية لاتخاذ مواقف ضاغطة تجاه قضية الأسرى، وتدشين حملة تضامن وطنية جامعة لدعم الأسرى، كما وجهت نداءً لأحرار العالم بضرورة التحرك العاجل للضغط على الاحتلال لاحترام المواثيق الدولية المتعلقة بالأسرى، وقالت «إن المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير الأسرى».

وبسبب خطورة أوضاع الأسرى المضربين الصحية، توعدت حركة الجهاد الإسلامي الاحتلال بدفع الثمن في حال مسهم أي مكروه.

وقال عضو المكتب السياسي للحركة خالد البطش «العدو سيدفع ثمنا غاليا حال استشهاد أحد الأسرى المضربين عن الطعام». وأضاف «نحذر العدو من أننا لن نترك الأسرى المضربين، وأنه في حال استشهادهم سيدفع العدو ثمناً مهما كلف الأمر».

وأكد على ضرورة تدخل الوسطاء بشكل عاجل وفوري لإنقاذهم ووقف التعسف المستمر في حق الأسرى. وقال «نجدد التزامنا بعدم ترك أسرانا وسنعمل كل جهدنا لإطلاق سراحهم» مطالباً أبناء الشعب الفلسطيني في كل الساحات للتحرك الجماهيري الداعم للأسرى والخروج في مسيرات دعم الأسرى والضغط على العدو ميدانيا». ودعما للأسرى، استمرت الفعاليات الشعبية المساندة في الكثير من المدن الفلسطينية، حيث أمّ خيمة الاعتصام الدائمة في مدينة غزة والمقاومة أمام مقر الصليب الأحمر عدد من مسؤولي الفصائل، ونشطاء فلسطينيون واهالي الأسرى، كما شاركت فصائل العمل الوطني والإسلامي، وذوو الشهداء، وذوو الأسرى، ووفد من أراضي الـ48، في خيمة الاعتصام بميدان عميد الأسرى كريم يونس في مدينة جنين.

تشكيل لجنة تحقيق دولية

وفي سياق الحديث عن معاناة الأسرى، طالب مركز حماية لحقوق الإنسان بتشكيل لجنة تحقيق دولية للوقوف على ظروف معاملة واحتجاز الأسرى الفلسطينيين في ضوء المشاهد الإعلامية الأخيرة، التي بثت على «قناة الجزيرة» الفضائية.

جاء ذلك في رسالة وجهها المركز إلى مدير بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في فلسطين وعدد من الشخصيات الدولية الفاعلة، حول المشاهد الإعلامية التي عرضت تنكيل قوات الاحتلال بالأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بشكلٍ همجيّ وتعسّفي وخارج عن إطار القانون.

وأكدت الرسالة أن قوات الاحتلال تمارس ضد الأسرى والمعتقلين أعمالاانتقامية وترتكب بحقهم عقابًا جماعيًا على خلفية هروب ستة أسرى من سجن «جلبوع» في وقت سابق من هذا العام، لافتة إلى أن هذه الممارسات «تنبئ بمساعي سلطات الاحتلال الرامية إلى قتل الأسرى، والانتقام الجماعي منهم».

وشددت على وجوب التزام الأسرة الدولية بحماية المعتقلين والأسرى، وعلى حظر أعمال التعذيب والانتقام والعقوبات الجماعية والممارسات الحاطة بالكرامة الإنسانية، وأكدت أن هذه الممارسات «تمثل شكلامن أشكال النازيّة الجديدة، وصورةً من صور الانتقام والعقوبات الجماعية التي حظرتها قواعد القانوني الدولي، إضافةً لكونها تشكل تصاعدًا لسياسة إذلال وإهانة الأسرى». وقال المركز إنه يخشى من استغلال سلطات الاحتلال للصمت المطبق من قبل المجتمع الدولي إزاء هذه الانتهاكات لـ «فرض المزيد من الإجراءات العقابية والانتقامية بحق الأسرى والانتقاص من حقوقهم المكفولة بموجب قواعد القانون الإنساني الدولي».

وكان إسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس، قد قال في تصريح صحافي معقبا على ما ورد من توثيق لجرائم الاحتلال ضد الأسرى «إن الجرائم الموثقة التي شاهدها العالم لهي دليل على حجم الإجرام الصهيوني الذي يرتكب بحق أسرانا البواسل في سجون الاحتلال، والإرهاب الممارس ضدهم» محذرا الاحتلال من الاستمرار في هذه السياسة التي وصفها بـ «العنصرية الفاشية الإرهابية» وقال «على الاحتلال أن يعي دروس الماضي جيدًا» مؤكدا أن قيادة حماس وكتائب القسام «تجدد وعدها وعهدها لأسرانا البواسل بأن حريتكم أمانة في أعناقنا، وأن الاحتلال سيرضخ لشروط المقاومة».

فلسطينيون يرفعون علامة النصر تضامنا مع الأسرى الستة المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال

اشتية يطالب بضرورة أن يدفع البرلمان الأوروبي حكومات الدول الأعضاء نحو الاعتراف بفلسطين

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية خلال لقائه عضو البرلمان الأوروبي إيفين إنسير في رام الله أمس

رام الله ـ «القدس العربي»:

استقبل رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، أمس الأحد، في مكتبه في رام الله، عضو البرلمان الأوروبي إيفين إنسير، عن الحزب الاشتراكي التقدمي، التي تعمل مع فريقها على إعداد تقرير للبرلمان حول علاقة فلسطين المستقبلية بالاتحاد الأوروبي، حيث أطلعها على المستجدات.

وشدد رئيس الوزراء على أهمية أن يدفع البرلمان الأوروبي حكومات الدول الأعضاء نحو الاعتراف بفلسطين، تنفيذا لإرادة برلماناتها التي صوتت لصالح القرار، مؤكدا أن ذلك سيشكل دعما غير مسبوق من أجل إنهاء الاحتلال وحل الدولتين.

وأوضح اشتية أن أوروبا وفلسطين تشتركان بالتوجهات ذاتها حول الصراع، وتتمثل أهمها بضرورة إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وتحقيق الاستقرار واحترام القانون الدولي وحقوق الإنسان.

وشدد على أهمية أن تضع أوروبا ثقلها الاقتصادي خلف موقفها السياسي، واتخاذ إجراءات فعلية تجاه الاستيطان سواء من خلال منع دخول بضائع المستوطنات، أو اتخاذ إجراءات بحق المستوطنين حملة الجنسيات الأوروبية.

وجدد اشتية دعوته دول الاتحاد الأوروبي للضغط على إسرائيل للالتزام بالاتفاقيات الموقعة بما فيها السماح بعقد الانتخابات في القدس.

عائلة الناشط الفلسطيني نزار بنات تنسحب من محاكمة المتهمين وتشكّل لجنة وطنية لمتابعة قضيته

الخليل ـ «القدس العربي»:

أعلنت عائلة الناشط السياسي نزار بنات الذي توفي خلال اعتقاله عن انسحاب محامي العائلة غاندي الربعي من جلسات المحاكمة، بعد ان ثبت انحيازها وعدم جديتها حيث «أصبحت مسرحا للفوضى والتهريج، وهو يدلل على أن هناك صفقة أو ترتيبا ما يجري خلف الكواليس» حسب بيان العائلة.

وقال إن «على المحكمة إن أرادت أن تثبت نزاهتها أن تعيد الحق إلى أصحابه بإرغام محامي المتهمين على الاعتذار للشاهد حسين بنات والمحامي غاندي الربعي أمام الجميع، وأن يتم تسجيل ما ورد على لسان الطرف الأخر (محامي المتهمين) في محاضر الضبط الخاصة بجلسات المحكمة».

وقال البيان إن العائلة قررت تشكيل لجنة وطنية عليا «تمثل الكل الفلسطيني داخل الوطن وخارجه تكون مرجعية للعائلة ومساندة لها في إدارة قضية الشهيد نزار بنات على مبدأ أن بنات هو ابن الشعب العربي الفلسطيني وأن قضيته وطنية بامتياز وسيعلن عن أسماء أعضاء خلال الأيام».

وكان محامي عائلة بنات قد انسحب من جلسة محاكمة المتهمين بقتل نزار بنات التي عقدت الإثنين الماضي، على إثر تهجم محامي المتهمين عليه وعلى الشاهد الرئيسي في القضية.

وقال في تصريحات صحافية إن محامي المتهمين تهجم على الشاهد الرئيسي في القضية حسين بنات، واتهمه بأنه «شاهد زور» وهذا ـ وفقًا لربعي ـ اتهام بجريمة ويدخل في إطار الترهيب. وتابع «قال المحامي للشاهد: بعلمك وبعلم 100 مثلك الأدب».

الناشط نزار بنات

وأوضح ربعي أنهم واصلوا عملهم في الجلسة رغم هذه الألفاظ والاتهامات، ولكن عندما رفع غاندي يده للمحكمة طالبًا الإذن بالحديث، قال له المحامي «اسكت» مضيفًا، «هذا أمر لم أشهده في أي محكمة، ولا يمكن أن يحدث في القضاء المدني».

وأكد أن انسحابه من قاعة المحكمة جاء «احترامًا للعدالة» مبينًا «كان على القاضي التدخل وإنذار محامي الدفاع ولم يتدخل، « وفق ربعي.

وقال غسان بنات، شقيق المرحوم، إن آخر جلستين شهدتا تراخيا من إدارة المحكمة، وما حدث في آخر جلسة يصح وصفه بـ«الفوضى وعدم السيطرة من إدارة المحكمة، وفضيحة بكل معنى الكلمة رغم الحضور الرسمي والاتحاد الأوروبي».

وعن اللجنة قال بنات إنها «ليست بديلة عن شيء، نزار ابن للشعب الفلسطيني ولا يحق للعائلة القرار في موضوع مقتله، نريد لجنة مرجعية مساندة للعائلة في اتخاذ قراراتها، وتمثل كل الألوان وأطياف الشعب الفلسطيني».

ووصف الاستمرار في هذه المحاكمة بمثابة «خيانة للمرحوم وللشعب الفلسطيني، وما شهدته الجلسات يؤكد أن ما يجري هو خيانة لنزار».

وأكد أنه «منذ اليوم الأول أعلنا أن المحكمة مجزوءة ومنقوصة، حيث هناك 14 متهما من جهاز الأمن الوقائي التزموا الصمت طوال الجلسات الماضية، وهو صمت مريب ومؤشر أن هناك صفقة ما تلوح في الأفق».

وطالب المحكمة بأن تفتح ملفات التحقيق «فهناك ضباط أدلوا بشهادة كذب وتضليل، وكان من المفروض من القضاة محاسبة هؤلاء وفتح ملفات تحقيق في حقهم».

عوائل المفقودين تناشد لتدخل سريع... وتنظيمات تحمّل الاحتلال والانقسام المسؤولية

حادثة غرق قارب مهاجري غزة قبالة اليونان تنكأ جراح المحاصرين وتفتح باب التساؤلات حول الأسباب

غزة ـ «القدس العربي» :

يراقب سكان غزة، وخاصة أهالي الشبان الذين كانوا على متن قارب الهجرة من تركيا إلى اليونان، الأنباء التي ترد عن الحادثة بقلق وخوف شديدين، خشية من أن يكون أبناؤهم الذين تركوا القطاع مؤخرا، بحثا عن فرص عمل، من بين الضحايا، خاصة وأن حوادث كثيرة تكررت في أعوام سابقة، حيث لا يزال هناك مفقودون حتى اللحظة، لا تعلم أسرهم عنهم شيئا.

تسجيل مؤثر

وأثر كثيرا التسجيل الصوتي الذي انتشر لشاب نجا من حادثة الغرق، وقتما كان يجري اتصالا بوالدته في قطاع غزة، في نفوس المواطنين، خاصة وأن معظم أسر غزة لها أقارب إما في طريقهم للهجرة أو تمكنوا فعلا من الوصول إلى إحدى الدول الأوروبية، بحثا عن العمل، فيما قضى آخرون في أوقات سابقة، وتحديدا في نهايات عام 2014 في حوادث غرق لقوارب هجرة غير شرعية، خلال انتقالهم لإحدى الدول الأوروبية، بسبب طمع عصابات التهريب، وكذلك بسبب عدم قدرة المراكب التي كانوا على متنها من الإبحار لمسافات بعيدة.

وفي ذلك التسجيل، ظهر صوت شاب من غزة، بعد اعتقاله من قبل الشرطة وعدد من رفاقه الذين كتبت لهم النجاة، خلال رحلة الهجرة من تركيا لليونان، أولى المحطات الأوروبية، وهو يقول لوالدته بطريقة مؤثرة إنه نجا من الموت بعد مكوثه مع عدد من رفاقه في الماء لساعتين، وقد أبلغ ذلك الشاب والدته بغرق أحد أصدقائه، وطلب من والدته إبلاغ أهله، وقال بكلمات حزينة وهو يبكي إن السمك قد أكله، في إشارة لزميله، وقال «يما (يا أمي) ساعتين بنغرق، يما الشباب ماتت» وأبلغ والدته أنه بقي في المياه ساعتين، قبل إنقاذهم.

وفي ذلك التسجيل ظهر صوت شاب آخر وهو يحصي الناجين من حادثة الغرق هذه، ليطمئن أهاليهم في غزة، ويتردد أن أكثر من 20 شخصاً كانوا على متن قارب الهجرة، وغالبيتهم فلسطينيون، غرقوا في منطقة بحر إيجا بين اليونان وتركيا.

وطغت الحادثة على أحاديث السكان واهتمامهم، وظهر ذلك في حجم التعليقات التي تناولتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وطالبت شقيقة الشاب أنس أبو رجيلة، أحد الذين كانوا على متن قارب الهجرة، بمعرفة مصيره، وقالت إن لا أحد يعرف مصيره، وأضافت وهي تصرخ «مفيش أي اتصال رسمي، طول اليوم نتلقى تطمينات فقط دون أي خبر حقيقي» وتضيف أحيانا ترد أخبار أنهم في مشفى يوناني، ومرة أخرى أنهم في أحدى الغابات. وقالت إن شقيقها خرج من غزة بحثا عن العمل لتأمين حياته. وتابعت «الموت مش تاركنا، سواء بسبب الحرب في غزة، ولاّ كان برة من الغرق».

وفي بداية الحديث عن المأساة، أعلن المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين السفير أحمد الديك، أن الوزارة وسفارة دولة فلسطين لدى الجمهورية التركية تتابعان باهتمام كبير حادثة الغرق، استجلاء للصورة وللوقوف على التفاصيل المتعلقة في هذا الحادث.

وأكد أنه «سيتم الإعلان عن أي تفاصيل تتوفر لدينا، ريثما تتضح الصورة بالتعاون مع السلطات التركية المختصة» معربا عن تمنياته بالسلامة لجميع المواطنين.

وعقب ذلك أعلنت الخارجية أنه تم التأكد من أن ثمانية منهم بخير وتم إنقاذهم، وأنهم موجودون في مراكز إيواء تابعة لإدارة الهجرة التركية، باستثناء ثلاث حالات جار التأكد من وجودها لدى الجانبين التركي أو اليوناني.

ويلجأ الكثير من شبان غزة، بعد تدبيرهم أموالا إما عن طريق الأهل أو من خلال السلف، إلى الخروج من غزة إلى تركيا، بطرق رسمية، ومن هناك يقومون بدفع أموال كثيرة لمهربين ينقلونهم بحرا من تركيا إلى اليونان، ومن هناك إلى دول أوروبية غنية.

ويخرج هؤلاء الشبان من القطاع إلى أوروبا، بحثا عن العمل، وذلك في ظل ارتفاع نسب الفقر والبطالة في صفوفهم، جراء الحصار، واستمرار حالة الانقسام، حيث تقدر نسبة البطالة في غزة بأكثر من 52 %، وترتفع نسبتها بين فئة الشباب، فيما تقارب نسبة الفقر الـ70 %، وتمكن شبان وصلوا للقارة الأوروبية بعد عدة أعوام، من الحصول على جنسيتها، ومن ثم تمكنوا من جلب أسرهم.

ولا توجد إحصائية دقيقة توضح عدد الشبان الذين هاجروا من قطاع غزة خلال السنوات الأخيرة، غير أنه بات معروفا في هذا الوقت أنه لا يخلو حي من أحياء مدن وقرى ومخيمات غزة، إلا وفيه عدد غير قليل من المهاجرين.

لكن استطلاعا للرأي أجرته جامعة الأقصى بغزة منتصف العام الماضي، اشتمل على 1280 عينة، من السكان من الفئة العمرية التي تفوق أعمارها الـ18 عاما، أظهر أن 51 % منهم مستعدون للهجرة في حال أتيحت لهم الفرصة. وأوضح 83 % أن العامل الاقتصادي هو السبب في لجوء شباب القطاع إلى الهجرة، كما بينت النتائج أن نسبة 73.4 % يرون أنه في حال انتهى الانقسام وتحققت المصالحة الفلسطينية يمكن أن يحققوا أهدافهم دون أن يهاجروا.

وفي عام 2019، نشرت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية تقريرا حول هجرة الشبان الفلسطينيين من غزة، قالت فيه إن عددهم وفقا لتقديرات إسرائيلية، تجاوز الـ40 ألفاً، فيما تذكر تقارير محلية أن عددهم فاق الـ70 ألفا، من عام 2014 حتى عام 2020.

ولوحظ أن معدلات الهجرة لا تزال تتصاعد، في ظل عدم وجود اهتمام من المستوى الرسمي، للوقوف على الأسباب، ومحاربة الظاهرة، خاصة وأنه سجلت مؤخرا هجرة عشرات الأطباء البشريين للقطاع للعمل في دول أوروبية، حيث يعتبر الكثير من السكان أن هجرة الشباب تعتبر ضريبة يدفعها هذا الجيل، لعدم وجود اهتمام حقيقي لحل قضاياهم. ورغم مخاطر الهجرة وقصص الموت في المتوسط وفي جبال أوروبا الباردة، خلال الانتقال من بلد إلى بلد مشيا على الأقدام، وهربا من الشرطة، إلا ان ذلك لم يردع أحلام الكثير من شبان غزة وتطلعهم ليوم الخروج.

لكن حوادث الغرف هذه، وما سبقها من حوادث موت لشبان خلال رحلات الهجرة قاطعين على أقدامهم مسافات طويلة، تجعل عوائل المهاجرين قلقة حتى استقرار أوضاع أبنائهم هناك، وتظهر في الوقت ذاته حجم المأساة التي يعيشها سكان غزة، وتدفع بخيرة أبنائه للهجرة، حيث كان من بين المهاجرين من هم حاصلون على شهادات جامعية عليا.

ونكأت الحادثة جروح عوائل غزية كثيرة فقدت أبناءها خلال رحلات هجرة سابقة، ولم تعرف مصيرهم حتى اللحظة، رغم تقديمها شكاوى إلى الأمم المتحدة، تطالب فيها الدول التي غرقت مراكب الصيد قرب شواطئها بالكشف عن مصير أبنائها، خاصة بعد إنقاذ عدد قليل منهم، ووصولهم إلى دول أوروبية مثل اليونان، وكان من بين من فقدوا في البحر عوائل بأكملها تضم الرجل وزوجته وأطفاله، وقد نظمت عوائلهم العديد من الوقفات والاعتصامات أمام مقار دولية دون جدوى.

فقدان الأمل

وعقب حادثة الغرق الأخيرة، قال المتحدث باسم حركة فتح إياد نصر إن «الهجرة عندما اتخذها الشباب بغزة كانت نتاج انسداد الأفق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ما أدى في المحصلة إلى وقوعهم ضحية الظروف الاقتصاديّة الصعبة».

وأضاف «هذا يحتم علينا جميعا الذهاب نحو خيار الوحدة الوطنية وتوقف البعض عن الرهانات على المشاريع السياسية الضيقة التي لا تخدم شعبنا بالمحصلة النهائية، إنما تعزز من أوجاعه وانسداد الافق أمامه، وتساهم في دفعه لمواجهة مصيره المجهول».

أما الجبهة الشعبية فقد أكدت أن «فقدان الأمل والمستقبل هو ما دفع بعدد كبير من الشباب لركوب أمواج الموت طلباً للهجرة غير الشرعية. ان سنوات طويلة من العدوان والحصار الإسرائيلي والانقسام في القطاع، أدت إلى تفاقم الأوضاع المعيشية وتزايد معدلات البطالة وخصوصاً بين آلاف الشباب والخريجين مما أدى إلى فقدانهم الأمل، والرغبة في محاولة البحث عن طوق نجاة لهم في الخارج من هذا الوضع الكارثي».

واعتبرت أن تكرار هذه المآسي والكوارث يتطلب من الكل الوطني التوقف أمام واجباتهم الوطنية والديمقراطية والإنسانية والمعيشية، وخلق حلول عملية تفتح أبواب الامل والعمل والحياة لهؤلاء الشباب بديلاً عن الهجرة.

وقالت إن هذا الأمر يستوجب معالجة كافة الإشكاليات المجتمعية والمعيشية بشكل علمي وطني، والأولوية في ضرورة أن يَتحمّل المجتمع الدولي مسؤولياته في الضغط على الاحتلال لوقف عدوانه وحصاره، إضافة لضرورة العمل الجاد والمخلص من أجل إنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة، وإعادة بناء المؤسسات الفلسطينية على أساس وطني ديمقراطي، بما يعيد بناء اقتصاد مقاوم، يفتح الأسواق والعمل لاستيعاب آلاف الشباب والخريجين.

وأكدت أن إنقاذ الشباب الفلسطيني من وحل ومخاطر الهجرة خارج الوطن يتطلب «تحريرهم من دوائر الفقر والبطالة وانسداد الأفق، وفتح طاقات الأمل لهم، لخلق جيل شاب فلسطيني واع وقادر على قيادة معركة التحرر والعودة وكنس الاحتلال، وإفشال كل محاولات تطويعه وكسر إرادته وبث روح الاستسلام في داخله».

ودعا حزب الشعب الفلسطيني إلى معالجة الأسباب التي تدفع الشباب في قطاع غزة للهجرة وتعريض حياتهم للخطر.

رغم لجوء الجزائر إلى التصعيد تجاه المغرب

العاهل محمد السادس يؤكد على وحدة واستقرار الشعوب المغاربية ويعتبر أن «المغرب لا يتفاوض على صحرائه»

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

على الرغم من لجوء الجزائر إلى التصعيد تجاه المغرب، فإن هذا الأخير يؤمن بأهمية وحدة واستقرار الشعوب المغاربية الخمسة، ورغبته في أن يتحقق فيها المزيد من التقدم والازدهار. وحين يتعلق الأمر بنزاع الصحراء، فإن الموقف المغربي ثابت في هذا الموضوع، يتمثل في اعتبار الأقاليم الجنوبية جزءاً من الأراضي الوطنية، ولا تقبل التفاوض، مع الحرص على استمرار التعاون مع الأمم المتحدة من أجل إيجاد حل سلمي ومتوافق عليه لهذا النزاع.

جاء التأكيد على هذه الاقتناعات في الخطاب الذي ألقاه العاهل المغربي محمد السادس، مساء السبت، بمناسبة الذكرى الـ46 للمسيرة الخضراء التي تؤرخ لخروج الاستعمار الإسباني من الصحراء المغربية.

وتفاعل محللون سياسيون مغاربة مع تلك المواقف الثابتة المعلن عنها، حيث اعتبر محمد بودن، رئيس "مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسساتية"، في تصريح لـ"القدس العربي"، أن الخطاب الملكي الجديد حمل خمسة أبعاد، يتعلق أولها بالسياق الحافل بالمكاسب والتحديات، مشيراً إلى أن ثمة دينامية ترتبت عن الإنجازات التي حققها المغرب بالتدخل العملياتي لقواته المسلحة الملكية قصد تأمين انسيابية تنقل الأشخاص والبضائع على مستوى معبر الكركرات يوم 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، فضلاً عن تأثير الاعتراف الأمريكي السيادي بمغربية الصحراء على الواقع الاستراتيجي بالمنطقة واستمرار افتتاح دول لقنصليات بالصحراء المغربية التي تؤكد التأييد الدولي المتزايد لمغربية الصحراء.

وأضاف أن البعد الثاني يتمثل في كون الخطاب الملكي الجديد يعتبر بنية مرجعية لتحديد قواعد التعامل مع المغرب بخصوص ملف الصحراء المغربية، بحيث أكد العاهل المغربي محمد السادس على "لاءات" واضحة عبر التأكيد على أن الصحراء المغربية ليست موضوعاً للتفاوض أو الاجتماعات، لكنه متمسك بالشرعية الدولية والمرجعيات الأممية منذ سنة 2007 أي في إطار القرارات الـ18 الأخيرة لمجلس الأمن من القرار 1754 إلى القرار 2602.

المسيرة التنموية والديمقراطية

وأوضح بودن أن البعد الثالث يتعلق بالمسيرة التنموية والديمقراطية في الصحراء المغربية التي لا ترتهن بالمسار الأممي للملف، ولذلك ـ يضيف المتحدث ـ فالخطاب الملكي سلط الضوء على التطور الذي تشهده الصحراء المغربية على مختلف المستويات، سواء عبر الاستثمار الوطني وتنفيذ "النموذج التنموي" الخاص بالأقاليم الجنوبية، أو بجلب الشراكات الدولية للصحراء المغربية بما ينعكس على الفرص والبيئة الاستثمارية. وأفاد المحلل السياسي نفسه أن الأقاليم الصحراوية المغربية تتمتع اليوم بمقومات جذب وبنيات حاضنة للمشاريع وتشهد تنقلاً مهماً ومتنوعاً للمواطنين ولرأس المال.

أما البعد الرابع ـ يضيف المحلل السياسي متحدثاً لـ"القدس العربي" ـ فيتعلق برسالة لأصحاب المواقف المزدوجة والغامضة بخصوص الصحراء المغربية والتي يتوقع منها المغرب منطقاً آخر يتعامل مع وحدته الترابية، كما يؤمن بها المغاربة أصحاب الحق من أجل بلوغ أهداف مشتركة. وقال في هذا الصدد: "إن مغرب اليوم لا يشبه المغرب الذي كانت تعرفه بعض الأطراف قبل عشرات السنين، فهو يريد العمل على أسس واضحة وإيجاد حلول للأزمات دون إخفاء الخلافات". وأردف أن "واجب بعض الشركاء للحصول على مكانة شريك موثوق به مع المغرب هو أن تسهم في ممارسة الإيمان بالحقوق السيادية للمغرب فضلاً عن المصالح المشتركة".

وأكد أن المغرب ملتزم بقيم ثابتة تجاه شركائه التقليديين والجدد، لكن "لا مجال لاستخدام ملف الصحراء المغربية لتحقيق مكاسب جيوسياسية بازدواجية المواقف أو غموضها، ولذلك فالوضوح اقتضى التأكيد على أن الصحراء المغربية هي العمود الفقري للشراكات الدولية مع المغرب"، وفق المتحدث ذاته.

وختم تصريحه بالإشارة إلى أن البعد الخامس يتجلى في كون الخطاب الملكي يرسخ أسس المصير المشترك بين الشعوب المغاربية الخمسة، ويتفاعل مع السياق بهدوء وعمق، ويضع بعض الأطراف في لحظة الحقيقة، ولذلك فالخطاب الملكي يعكس الثقافة الاستراتيجية للدولة المغربية التي تستوعب التحديات وتدافع بقناعة راسخة عن الازدهار والوحدة والاستقرار.

في السياق نفسه، علق الكاتب محمد أمين بنيوب بالقول إن للخطاب الملكي رسالتين قويتين، تتمثل أولهما في كون الصحراء المغربية غير قابلة للمقايضة، وأن السيادة الوطنية غير قابلة للتفاوض. بمعنى أن مقترح الحكم الذاتي هو الحل السلمي والواقعي والوحيد لحل نزاع مفتعل، وغير ذلك مجرد أوهام في أوهام. أما الرسالة الثانية ـ بحسب المحلل نفسه ـ فهي أن الدول المشككة في الوحدة الترابية للصحراء المغربية لا رقعة لها ولا مكان لها في امتيازات تجارية واقتصادية، ما دامت مواقفها غامضة. بمعنى، لا يمكن لتلك الدول أو التجمعات الاقتصادية التهام غلة البلد وفي نفس الوقت لعن سيادته الوطنية، يقول بنيوب مستلهماً القولة المأثورة "يأكل الغلة ويسب الملة".

ويرى الباحث الأكاديمي عبد الله بوصوف أنه في انتظار استئناف العملية السياسية، وبناء على كل المكاسب السياسية والدبلوماسية التي تحقق في الأقاليم الصحراوية المغربية، فإن شركاء المغرب مدعوون إلى الخروج من دائرة الظل باتخاذهم مواقف أكثر وضوحاً بخصوص قضية الوحدة الترابية المغربية، من شأنها المساهمة في دعم المسار السياسي والوصول لحل نهائي.

وأردف قائلاً إنه في الموازاة مع الدينامية السياسية والدبلوماسية الإيجابية، فإن ملف الصحراء المغربية يشهد تحولاً عميقاً على الأرض من خلال نهضة تنموية شاملة وبنيات تحتية ومشاريع اقتصادية واجتماعية، جعلت من الصحراء منطقة جذب للاستثمارات الأجنبية وللقطاع الخاص المغربي، لكن خطاب المسيرة الخضراء أكد أن الصحراء المغربية كفضاء مفتوح للتنمية والاستثمار لن تكون كذلك لأصحاب المواقف المزدوجة أو الغامضة، إذ لن يسمح المغرب بأي خطوة اقتصادية أو تجارية لا تشمل الصحراء المغربية.

وقال إن ثنائية التاريخ والشرعية تعني روابط البيعة والامتداد التاريخي لقرون عديدة، وتعني احترام قرارات الشرعية الدولية من خلال قرارات مجلس الأمن الدولي، كما تعني أيضاً شرعية تمثيل سكان المنطقة من خلال المشاركة والانخراط في العمل السياسي والعمليات الانتخابية التي انتجت مجالس منتخبة بطريقة شرعية وبكل حرية ومسؤولية، مما يجعل منها الممثل الشرعي الحقيقي لسكان الصحراء المغربية.

وختم بوصوف تعليقه بالقول إن المغرب لا يفاوض على صحرائه، لأن مغربيتها حقيقة ثابتة باسم التاريخ والشرعية والاعتراف الدولي القانوني والدبلوماسي الصريح، لكنه يفاوض من أجل إيجاد حل سلمي لنزاع إقليمي مفتعل، "لأن مغربية الصحراء لن تكون أبداً مطروحة فوق طاولة المفاوضات، فهي حقيقة لا نقاش فيها"، وفق تعبيره.

المحلل الأكاديمي عبد الرحيم منار السليمي، يعتبر أن مقاربة المغرب للملف تستند إلى ثلاث دعامات، أولاها أن العمل سيبقى متواصلاً على المستوى الدولي من أجل ترسيخ مغربية الصحراء، والثانية أن المغرب سيواصل تعاونه مع الأمين العام للأمم المتحدة، ومع المبعوث الأممي الجديد. بينما تتجلى الدعامة الثالثة أن أوراش التنمية التي شهدتها أقاليم المغرب الجنوبية ستتواصل، وأن مشاركة السكان ستتوسع في ما يخص تدبير شؤونهم المحلية والجهوية.

المحلل نفسه الذي يرأس "المركز الأطلسي للدراسات الاستراتيجية والتحليل الأمني"، أكد في فيديو بثه على قناته الرسمية أن مغربية الصحراء حقيقة ثابتة لا نقاش فيها، يؤكدها التاريخ والأعراف والشرعية، وتؤكدها إرادة أبناء الأقاليم الجنوبية، بالإضافة إلى اعتراف المجتمع الدولي.

وذكر أنه منذ 2007 إلى حدود اليوم، مر ملف الصحراء بأربع محطات، صدر فيها 18 قراراً، بدءاً من قرار 1754 الذي تضمن الحكم الذاتي إلى القرار الأخير رقم 2602. وأضاف أن الإيقاعات تغيرت خلال الشهور الأخيرة، حيث حقق المغرب مجموعة من المكتسبات بهدوء، في مواجهة الانفعال والتحريض والتهييج.

وأشار إلى أن الخطاب الملكي الجديد تضمن رسائل قوية إلى المجتمع الدولي والجزائر وإلى الشعوب المغاربية وأخرى إلى الرأي العام المغربي.

وكتب الإعلامي لحسن لعسيبي في صفحته على "فيسبوك" تدوينة جاء فيها: "خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس للذكرى 46 للمسيرة، جد مركب ودقيق في لغته ومبناه، مما يلزم بإعادة قراءة تحليلية ممحصة. هو عنوان بارز لانعطافة نهائية أن مغرب اليوم ليس هو مغرب الأمس.

وتابع: "رئيس الدولة المغربية يصدر عن رؤية مسنودة بقوة في الواقع، سندها الأصلب داخلي، وجديدها في فطنة حسن قراءة تحولات العلاقات الدولية في علاقتها بنا، مغربياً، وبمحيطنا المغاربي والغرب متوسطي والغرب إفريقي.

وخلص إلى اعتبار "قوة المغرب الفعلية اليوم أنه يمتلك خارطة طريق ولوحة قيادة".

دينامية إيجابية وتطورات هادئة

وكان العاهل المغربي محمد السادس قد قال في خطابه بمناسبة ذكرى "المسيرة الخضراء"، مساء السبت، إن الدينامية الإيجابية التي تشهدها القضية الوطنية لا يمكن توقيفها. وأكد أن "مغربية الصحراء حقيقة ثابتة، لا نقاش فيها، بحكم التاريخ والشرعية، وبإرادة قوية لأبنائها، واعتراف دولي واسع".

وأشار إلى أن المغرب سجل خلال الأشهر الأخيرة تطورات هادئة وملموسة، في الدفاع عن صحرائه، مشيداً بالقوات المسلحة الملكية التي قامت في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، بتأمين حرية تنقل الأشخاص والبضائع، في معبر الكركرات، بين المغرب وموريتانيا، لافتاً إلى أن هذا العمل السلمي الحازم وضع حداً للاستفزازات والاعتداءات التي سبق للمغرب أن أثار انتباه المجتمع الدولي لخطورتها على أمن واستقرار المنطقة.

كما أعرب العاهل المغربي عن تقديره لتزايد الدعم الملموس لعدالة القضية، مؤكداً على اعتزازه بالقرار السيادي للولايات المتحدة الأمريكية التي اعترفت بالسيادة الكاملة للمغرب على صحرائه، معتبراً ذلك "نتيجة طبيعية للدعم المتواصل للإدارات الأمريكية السابقة ودورها البناء من أجل تسوية هذه القضية".

وقال إن هذا التوجه يعزز بشكل لا رجعة فيه، العملية السياسية نحو حل نهائي مبني على مبادرة الحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية، مضيفاً أن افتتاح أكثر من 24 دولة قنصليات في مدينتي العيون والداخلة يؤكد الدعم الواسع الذي يحظى به الموقف المغربي، لا سيما في المحيط العربي والإفريقي. "وهو أحسن جواب قانوني ودبلوماسي على الذين يدعون بأن الاعتراف بمغربية الصحراء ليس صريحاً أو ملموساً"، يوضح العاهل المغربي.

واستطرد قائلاً: "من حقنا اليوم أن ننتظر من شركائنا مواقف أكثر جرأة ووضوحاً بخصوص قضية الوحدة الترابية للمملكة. وهي مواقف ستساهم في دعم المسار السياسي، ودعم الجهود المبذولة من أجل الوصول إلى حل نهائي قابل للتطبيق".

وأكد أن المغرب لا يتفاوض على صحرائه، وأن مغربية الصحراء لم تكن يوماً، ولن تكون أبداً مطروحة فوق طاولة المفاوضات، وزاد موضحاً: "إنما نتفاوض من أجل إيجاد حل سلمي، لهذا النزاع الإقليمي المفتعل. وعلى هذا الأساس، نؤكد تمسك المغرب بالمسار السياسي الأممي. كما نجدد التزامنا بالخيار السلمي وبوقف إطلاق النار ومواصلة التنسيق والتعاون مع بعثة المينورسو، في نطاق اختصاصاتها المحددة.

الصحف المغربية تصل إلى الكركرات

«علماء المسلمين» يدعو قادة الجزائر والمغرب إلى منع الفتنة والحرب بين الأشقاء

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

دعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قادة الجزائر والمغرب إلى منع الفتنة والحرب بين "الأشقاء"، وشدد على ضرورة إحلال السلام بين البلدين.

وكشف متابعته بقلق شديد ما تشهده العلاقات المغربية الجزائرية من توتر متصاعد يتجسد في الحملات الإعلامية، وفي إغلاق الحدود، وقطع العلاقات الدبلوماسية، وتعطيل المبادلات والمصالح الاقتصادية، وصولاً إلى سباق التسلح والتأهب العسكري.

وأشار في بيان له أرسل إلى "القدس العربي"، أنه في هذا السياق يذكّر السادة المسؤولين في البلدين بأنَّ كثيراً من الحروب المدمرة لا تأتي عن قرار مقصود ومبَيَّت، وإنما تأتي فلتة وتندلع بغتة، بعد أن تبلغ حالة الخصومة والتوتر والتأهب أوجها.

وشدد "علماء المسلمين" على أنَّ "أجواء الاحتقان الشديد والتحشيد المتزايد، بدون أي سبب معقول، لتُنذر بجرِّ البلدين العزيزين – المغرب والجزائر – إلى اندلاع صدام عسكري، لا يعلم إلا الله مداه وعواقبه على الشعبين الشقيقين – الجزائري والمغربي – وعلى الأمة العربية والإسلامية، وإن أمتنا الإسلامية والعربية لا ينقصها شيء من الحروب والصراعات الهدامة".

وناشد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الملك المغربي محمد السادس، والرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أن يبذلا – عاجلاً – كل ما في وسعهما لإعادة علاقات البلدين والدولتين إلى وضعها الطبيعي، وضع الأخوة والوئام والوحدة، ووضع التلاحم والتعاون والعمل المشترك.

واستطرد المصدر أن للجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية وقادتهما سجلاً حافلاً في حل النزاعات وتعزيز السلام والوئام، على الصعيدين الإفريقي والعربي.. فالأجدر بهما اليوم أن يحققا ذلك فيما بينهما، ويُسعدا بذلك شعبيهما وأمتهما.

وأضاف الاتحاد، الذي يتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقراً له: "إن التفاوض والحوار بين العقلاء الحكماء، لكفيل بحل كل المشكلات وتفكيك كل المعضلات، وخصوصاً بين من يجمعهم الدين الواحد، والتاريخ الموحد، والجوار الدائم، والمصالح المشتركة، وبينهم من الروابط النسبية والسببية والإخاء الممتد عبر التاريخ ما لا يمكن تجاهله ولا يمكن أن تزيله الخصومات العارضة والأزمات العابرة".

وجاء البيان في خضم التوتر الحاصل بين الجزائر والمغرب، وما ترتب عنه من قرارات ومواقف ساهمت في تصعيد التوتر بين البلدين.

التواصل الاجتماعي في المغرب: نهاية موسم «روتيني اليومي» والبعض يختار التفاهة أمام شكاوى أهل العقل

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

هدأت عاصفة مقاطع الفيديو التي أثارت الكثير من الجدل في المغرب، والحديث هنا عن الموجة التي عبرت بحر "يوتيوب" والتي سميت قيد شهرتها "روتيني اليومي".

مرت بعد أن صنعت الحدث كمضمون، يسير على طريق سيّار سريع ومثير جداً، حطّم كل الثوابت في عقلية المجتمع عن حرمة البيوت، صار الكل مشبوهاً في تلك المقاطع التي تعد على رؤوس الأصابع مقارنة مع عدد النساء اللواتي يعشن حياتهن بعيداً عن "يوتيوب" ووجع مواقع التواصل الاجتماعي ولغط "اللايكات" وضغط الإعجابات، نساء موظفات أو عاملات أو فقط ربات بيوت يعكفن يومياً على العناية بمنازلهن بعيداً عن الكاميرات.

لحد اليوم في المغرب لم تظهر "موضة" جديدة تهم فيديوهات "يوتيوب"، فقط ذلك المحتوى المعتاد من مغاربة التواصل الاجتماعي الذي يتوزع بين شتى الاهتمامات الممتد من كوكب الرصانة والعقل، والعابر فوق بقاع اليوميات العادية وصولاً حتى خلاء التفاهة.

لكن، تبقى موجة "روتيني اليومي"، وحدها من صنعت لنفسها فسحة في ضيق اليوميات، وقاومت جائحة كورونا بعناد، ولم تتوقف عجلتها بسبب الإغلاق، لأنها تقتات من الإغلاق، فكل فيديوهات النساء اللواتي صورن أنشطتهن في البيوت، كن خلف أبواب موصدة وداخل حصنهن الخاص الذي أصبح عاماً بعد أن صار الجسد هو الهدف قبل شغل البيت، وصارت الإطلالة شبه العارية أهم من طريقة تنظيف السجاد مثلاً.

تلك كانت بضاعة وسلعة للتجارة الرقمية، تبيع الجسد وشهوة التلصص التي لم تعد متاحة من ثقب الباب، بل صارت ممكنة من عدسة كاميرا تسجل كل التفاصيل وبرضى وقبول ورغبة من صاحبة المهمة "الروتينية".

المغاربة على اختلاف أهوائهم وأفكارهم، حتى العلمانيون منهم، انضموا إلى المتدينين، ورفضوا مثل هذا "التسليع" الذي تخضع له المرأة المغربية في فيديوهات بطلاتها مغربيات، ولم يضغط عليهن أي أحد من أجل تصوير المقطع أو خلع نصف الملابس، تلك كانت حاجة قضينها من خلال تلك المشاهد، ويبقى الهدف الأسمى من كل ذلك هو المكسب والعائد المادي طبعاً.

المقالات لم تتوقف عن الانتقاد الحاد والجاد أيضاً، الدعوات في مواقع التواصل الاجتماعي توالت لوقف هذا النزيف الأخلاقي وطبعاً لوقف الدعم المقدم لنسوة "روتيني اليومي" بالمشاهدة و"اللايكات".

أرقام مغاربة التواصل الإنترنت

بالنسبة لحياة المغاربة، أصبحت رهينة لدى الإنترنت، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة وانتشاراً في المغرب، وهي "فيسبوك" و"إنستغرام" و"تيتك توك" وطبعاً فوقهم جميعاً "واتساب"، أصبحت البيوت شبه خالية من لحظات الحميمية القديمة، فالكل غارق في هاتفه يبحث ويشاهد بعيداً عن أوجاع أقرب المقربين منه.

ووفق أحدث طبعة من التقرير الرقمي السنوي الذي نشرته **Global Digital Insight**، سنة 2021، فقد كشفت البيانات عن الاتجاهات الدولية في وسائل الإعلام الرقمية والاجتماعية والهاتف المحمول والتجارة الإلكترونية وبث المحتوى وألعاب الفيديو.

في ما يخص المغرب فقد حظي بموقع مهم على المستوى الإفريقي وحتى العالمي، خاصة على مستوى الوصول إلى الإنترنت واستخدام الشبكات الاجتماعية.

وحسب التقرير، فقد تم تسجيل 27.62 مليون مستخدم للإنترنت في يناير 2021 في المغرب، بنسبة انتشار بلغت 74.4 % . ويظهر التقرير أيضاً أن عدد مستخدمي الإنترنت في المغرب ارتفع بمقدار 2.3 مليون (+ 9.1 %) بين عامي 2020 و2021.

التقرير نفسه تطرق إلى مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكداً أن 22 مليون مستخدم مغربي لوسائل التواصل الاجتماعي مسجلون في يناير 2021. علاوة على ذلك، زاد عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المغرب بمقدار 4 ملايين (+ 22 %) بين عامي 2020 و2021.

كما أكد التقرير أن عدد وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمين في المغرب يعادل 59.3 % من إجمالي السكان في كانون الثاني/ يناير 2021. ووفق الإحصائيات، تطبيق "واتساب" يأتي على رأس قائمة المستخدمين المغاربة حيث إن 73.7 % من مستخدمي الإنترنت (الذين تتراوح أعمارهم بين 16–64 عاماً) يستخدمون هذا التطبيق الخاص بالتراسل الفوري، و70.5 في المئة على "فيسبوك"، و 66.5 في المئة على "يوتيوب"، و51.6 في المئة "إنستغرام" و43.8 في المئة "ميسانجر الخاص بفيسبوك"، و 36.8 في المئة "تيك توك" و26.1 في المئة "سناب شات".

شكاوى أهل العقل

لم تتوقف رحى التواصل الاجتماعي عند حدود جذب المتابعين فقط بالمحتوى التافه في كثير من الأحيان، ولم يتوقف صناع هذا المحتوى على عتبة تحقيق المكسب المادي فقط، بل صاروا "قدوة" للبعض خاصة من الراغبين في كسب المال بسرعة وبسهولة، أما أهل العقل من المفكرين والإعلاميين والشعراء والكتاب وحتى الفنانين وزد عليهم أصحاب فيديوهات أو تدوينات النصائح، فقد باتوا أمام واقع يحتم عليهم الاستقالة من مواقع التواصل الاجتماعي لو استمر الوضع كما هو، خارج سلطة سيطرتهم السابقة التي كانت إلى وقت قريب تشكل النبراس الذي يسير عليه جيل السبعينيات والثمانينيات وبنسبة أقل بداية التسعينيات. أما جيل الألفية الجديدة فلا علاقة له بما يكتب المفكر أو الكاتب أو ما ينظم الشاعر أو مقالات الصحافي الرصينة، صارت الأخبار الجاهزة والمثيرة أكثر حضوراً وتحقق المتابعة أكثر من مجهود مقال يكتب بروية وبهدوء ويستحضر فيه كاتبه كل المعطيات والمعلومات المفيدة.

في كل مرة تصادفك تدوينة كاتب أو مفكر يشكو فيها كثرة الأصدقاء في صفحته وقلة المتابعات والتفاعلات مع ما ينشره، تلك كلمة السر التي أصبحت سارية على كل الصفحات ذات محتوى تم تصنيفه في خانة النخبة، لأن عموم المشاهدين يريدون الجاهز المطبوخ على نار سريعة في طنجرة الضغط وليس في "طاجين" أصيل وعلى نار هادئة.

تجد فيديو "مؤثر" أو "مؤثرة" يحكي عن تفاصيل الاستحمام أو وضع الماكياج أو جولة ليلية في شارع ما وشراء قطعة إكسسوار، أكثر متابعة من مقال كتبه صحافي أو قصيدة أبدعها شاعر أو فيديو لعالم يشرح فيه كيفية نهاية العالم، كل ذلك لا يساوي وقفة سيدة أخفت وجهها وتركت الباقي عرضة لعيون المتلصصين الذين بعضهم ينتقد بشدة، لكنه في الوقت نفسه يحرص بشدة أيضا على المتابعة وربما حتى تسجيل الإعجاب.

شكاوى أهل العقل كما أشرنا تجاوبت معها شريحة واسعة جداً من مغاربة التواصل الاجتماعي، فنسبة الفيديوهات التافهة في "يوتيوب" المغربي لا تساوي حتى ربع المستخدمين، لذلك انطلقت دعوات عديدة بمحاربة فيديوهات "روتيني اليومي"، لأنها لا تمثل الثقافة المغربية ولا علاقة لها بمستوى المجتمع.

الدعوات نفسها، أطلقت من أجل تقنين النشر على "يوتيوب" وسد الطريق أمام المحتوى التافه والمسيء للمغاربة كشعب متحضر وعريق ولا يمكن أن يقبل بمثل هذه الفئة اللاهثة وراء الربح المادي فقط دون أدنى اعتبار للأخلاق..

الجانب المظلم

ليست الفيديوهات التافهة وغير الاخلاقية هي المشكل والجانب المظلم الوحيد في التواصل الاجتماعي ليس في المغرب فقط بل عبر العالم، بل هناك ما يشكل تهديداً أكبر وأخطر لحياة الناس والتي تصنف في خانة الجرائم الرقمية وهي متعددة ومتنوعة المظاهر، مثل الابتزاز الرقمي والتهديد بنشر صور أو مقاطع فاضحة إذا لم تتم الاستجابة للطلبات المالية الكبيرة، وهنا نصل دائماً إلى أن سبب هذا الفيض من البشاعة الرقمية هو الجانب المادي، فالعالم يعاني من موجة الحالمين بالثراء السريع والسهل دون عناء ودون تعب أو كلل، فقط زر تشغيل وبضع كلمات وكثير من الصور، أو فقط رسالة تهديد من قرصان لسيدة أو سيد كان في وضع غير محترم ذات يوم ليصبح طريدة قناص مواقع التواصل الاجتماعي.

في المغرب، دائما نجد تدخلات الأمن تنهي حالة ابتزاز أو استهداف لمواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، هي الحماية القانونية التي ويوفرها القانون المغربي لأي مواطن تعرض لمثل هذه الوقائع الإجرامية، كما أن حماية المعطيات الشخصية من صميم عمل السلطات المغربية التي خصصت لأجل ذلك هيئة رسمية تشرف على هذا الموضوع المهم جدا في عالم أصبح رقميا بكل تأكيد، إضافة إلى أن المديرية العامة للأمن وضعت استراتيجية لمحاربة الجريمة الرقمية.

عدد من الحالات والأخبار التي تفيد بتعرض فتاة للابتزاز، أو حتى رجل تعرض لمثل هذه الحالة، في بعضها تنتهي الأمور بخير خاصة عند تدخل الأمن المغربي، وفي بعضها حينما يفضل الضحايا الكتمان تنتهي بشكل غير محمود أبداً، وقد تصير انتحاراً أو ربما فضيحة تهدم حياة المعني بالأمر ويصير في حضيض البداية من عدم.

لحسن الحظ، إن مثل هذه الحالات قليلة مقارنة مع اكتساح الموضات التافهة، وخاصة في الآونة الاخيرة عندما كان "روتيني اليومي" سيد اللحظات ويستنفر حتى بعض الصحافة بأخبار من قبيل "فضيحة جديدة" أو "زوج يطعن زوجته في مؤخرتها بسبب فيديوهات روتيني اليومي"، أو "جار يهاجم جاره بسبب فيديوهات زوجته". وهكذا، صارت مادة دسمة تقتات عليها العديد من المواقع الإخبارية الإلكترونية وتمططها حسب هواها، حتى إن بعض تلك المواقع يفضل إجراء مقابلة نعم مقابلة خاصة مع إحدى "بطلات روتيني اليومي".

أمام هذا المشهد المحزن إن شئنا تسميته كذلك، ينتصب مشهد آخر مشرق لفيديوهات بليغة ومفيدة وتدوينات رصينة وصور مذهلة تؤكد أن التواصل الاجتماعي صنع ليكون بالفعل من أجل الترفيه والإفادة، ولا يمكن تصنيف كل تفاعلات التواصل الاجتماعي في المغرب إلا في خانة واحدة وهي حرية التعبير والحق في النشر والكتابة وتصوير فيديو، فالقانون يمنح المغاربة هامشاً من الحرية ثميناً جداً، لكن البعض لا يجيد توظيفه بالشكل الأنسب والأصلح.

تونس السياسية والحقوقية تتضامن مع المرزوقي... وسعيّد يستعين بالشارع لمواجهة الضغوط الدولية

تونس – «القدس العربي»:

عبرت عشرات الشخصيات السياسية والحقوقية في تونس عن رفضها مذكرة الجلب الدولية الصادرة ضد الرئيس الأسبق منصف المرزوقي، ودعت الرئيس قيس سعيّد للتوقف عن محاولة إسكات معارضيه وعدم مواصلة خطاب التخوين الذي قد يتسبب بفوضى عارمة في البلاد، فيما حاول سعيد الاستعانة مجدداً بالشارع لمواجهة الضغوط الدولية المتزايدة ضده لإنهاء "تدابيره الاستثنائية" التي يرى الغرب أنها تهدد مستقبل الديمقراطية في مهد الربيع العربي.

وأصدرت ستون شخصية سياسية وحقوقية بارزة بياناً، تم تداوله، السبت، بشكل واسع على مواقع التواصل، عبرت فيه عن "تنديدها الشديد بهذا الإجراء التعسفي الذي يأتي في سياق خطابات التخوين والكراهية وترذيل المعارضة التونسية، وهي سياسة انتهجها الرئيس قيس سعيد منذ 25 يوليو/ تموز في محاولة لإسكات كل من يعارض انفراده بالسلطة"، معتبرة أن من حق المرزوقي التعبير عن آرائه حول الوضع في تونس، بعد انفراد الرئيس قيس سعيد بالحكم.

وطالبت الشخصيات المذكورة قاضي التحقيق الذي أصدر مذكرة الجلب بالتراجع عن هذا الإجراء "الذي يسيء للقضاء التونسي ويكرّس تبعيته للسلطة التنفيذية، في الوقت الذي نسعى فيه جميعاً إلى أن تكون العدالة مستقلة وضامنة للحقوق والحريات ولا تخضع إلا لسلطة القانون وضمير القاضي"، مؤكدة "رفضها القاطع لأية محاكمة ذات خلفية سياسية وكيدية، باعتبارها حلقة أخرى من سلسلة استهداف كل المعارضين لسياسة الأمر الواقع التي يفرضها رئيس الجمهورية الحالي".

كما نددت بـ"جميع أشكال الضغوط التي يعتمدها الرئيس قيس سعيّد على السلطة القضائية وتدخّله في أعمالها، وهرسلته لمختلف هياكلها (الضغط على مؤسساتها) بما في ذلك المجلس الأعلى للقضاء وتهديده المتكرّر في خطاباته لجميع القضاة"، مذكرة سعيد بأن "الزيغ عن أهداف الثورة من منهج تشاركي في الإصلاح والتفريق بين السلطات ومن حماية للحريات العامة والفردية والصراعات السياسية العقيمة، إضافة إلى الإجراءات التي اتخذها هو نفسه منذ 25 يوليو/تموز 2021، مع ما صاحبها من محاكمات عسكرية للمدنيين ومنع مواطنين من السفر ووضع آخرين تحت الإقامة الجبرية دون أذون قضائية أو حتى أسباب معلنة وكذلك الاعتداءات على الدستور والهيمنة على كل مفاصل الدولة، هي التي ستؤدي إلى المزيد من تشويه سمعة تونس في الخارج وتعميق عزلتها". وعبرت حركة النهضة عن تضامنها مع المرزوقي، مستنكرة "ما يتعرض له من استهداف بسبب مواقفه الرافضة للانقلاب وآخرها سحب جواز سفره الدبلوماسي وإصدار بطاقة جلب دولية في حقه دون مراعاة للأعراف ولسمعة البلاد".

قيس سعيد

منصف المرزوقي

كما أكدت وقوفها "إلى جانب النواب والمواطنين الذين تم الاعتداء على حرياتهم بالإيقاف أو الإحالة على المحاكم العسكرية وتساند حق وسائل الإعلام في ممارسة عملها في كنف الحرية واحترام القانون وتطالب بوضع حد لهذه السياسات التي تخلصنا منها بالثورة ويسعى الانقلاب إلى إعادتها، وتدعو أنصار الحرية والديمقراطية إلى التصدي لها قبل مزيد استفحالها".

ونددت أيضاً "بسياسة التنكيل والتجويع المتبعة ضد أعضاء مجلس النواب ومساعديهم وحرمانهم وعائلاتهم من جراياتهم وتغطيتهم الصحية، وتستنكر ما تعرض له أبناء النائب ماهر زيد من "احتجاز" وتعتبر ذلك سابقة خطيرة"، معبرة عن "تضامنها مع السلطة القضائية وهياكلها الممثلة وعلى رأسها المجلس الأعلى للقضاء في دفاعها عن استقلالية القضاء وعلوية القانون".

وعبر حزب ائتلاف الكرامة عن "قلقه الشديد من الوضع الذي آلت إليه البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً بسبب منهج الحكم الفردي وإيقاف عمل مؤسسات الدولة لأول مرة منذ الاستقلال حتى الآن"، مؤكداً تضامنه مع المرزوقي "أمام المظلمة التي يواجهها بسبب معارضته للانقلاب، والمتمثلة في سحب جواز سفره الدبلوماسي وإصدار بطاقة جلب دولية في حقه، في تعدّ صارخ على أعراف ونواميس البلاد وسمعتها".

كما ندد "بعملية استهداف المحامي بشر الشابي (النائب عن حركة النهضة) وملاحقته قضائياً بسبب مواقفه المعارضة والرافضة للانقلاب ونزعة الحكم الفردي التي تعاني منها البلاد منذ 25 يوليو"، مؤكداً أن "سياسة تجويع النواب وترويع عائلاتهم وملاحقتهم عبر قضايا كيدية في المحاكم العسكرية لن تثنيهم عن رفض سياسة الاستبداد الذي دفع في سبيل إزاحته شعب تونس الدماء في ثورة الكرامة 2011، دفاعاً عن حرياتهم المسلوبة".

وعبرت مجموعة "محامون لحماية الحقوق والحريات عن "استنكارها التدخل السافر في القضاء واستعماله لتصفية خصوم سياسيين. وتنديدها بمحاكمة المواطنين بتهم خطيرة من أجل آراء أو مواقف سياسية أعلنوا عنها. ورفضها الاستهداف المنهج للمعارضين من السياسيين والمدنيين بإحالتهم على القضاء العسكري".

كما أكدت "تثمينها لبيان المجلس الأعلى للقضاء لتحمل مسؤولية التصدي ورفض مشروع المرسوم المزمع إصداره لتنظيم المجلس. ودعوتها للقضاة التونسيين إلى الوقوف صفاً واحداً ضد محاولات التدخل والتدجين والاستحواذ التي تقوم بها رئاسة الجمهورية لتركيع القضاء والتحكم فيه".

فيما تجوّل الرئيس قيس سعيد في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة التونسية، في خطوة تزامنت مع الذكرى الرابعة والثلاثين لانقلاب الرئيس السابق زين العابدين بن علي على الزعيم الحبيب بورقيبة، واعتبرها البعض محاولة للاستعانة بالشارع لمواجهة الضغوط الدولية المتزايدة على سعيد لإنهاء "تدابيره الاستثنائية".

وكتب الناشط السياسي الأسعد البوعزيزي "على خطى زين العابدين بن علي عشية انقلابه على بورقيبة يوم 7 نوفمبر/تشرين الثاني 1987 الذي قام يومها بجولة قصيرة في شارع الحبيب بورقيبة ثم دخل بسرعة مقر وزارة الداخلية، قيس سعيد يقوم بجولة صغيرة في شارع الثورة ثم يدخل وزارة الداخلية دون الإدلاء بأي تصريح كعادته وهي رسالة للدولة العميقة فحواها 7 نوفمبر لم يسقط وإن ذهب يوماً فها هو يعود لكم من جديد فلا تقلقوا".

وتحت عنوان "مجرد صدفة أو خاطر؟"، كتب المحلل السياسي عبد اللطيف دربالة "في ذكرى ظهور زين العابدين بن علي عام 1987 نفسها في شارع الحبيب بورقيبة قبل صعوده لوزارة الداخليّة، وسط ترحيب الناس به تلقائيّاً وهتافهم له أيضاً فرحين مستبشرين بالتغيير وما اعتبروه إنقاذه للبلاد بعد انقلابه على بورقيبة فجراً واستيلائه على الحكم، قام قيس سعيّد منذ قليل أمس 7 نوفمبر (ربّما في حيّز التوقيت نفسه تقريباً) بجولة في شارع الحبيب بورقيبة نفسه . لماذا حضر قيس سعيّد في الشارع بنفسه أمس بالذات، وبعد فترة غياب طويلة نسبيّاً عن جولاته المعتادة في شارع بورقيبة وسط العاصمة؟ لعلّها الصدفة المحضة؟".

ليبيا: خلاف جديد يطفو على السطح بين حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الرئاسي بسبب الوزيرة «المنقوش»

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

بعد الجدل الذي دار حول تصريحات وزيرة الخارجية الليبية في مقابلة لها مع الـBBC والتي رأى الكثيرون أنها مست وبشكل مباشر الأمن القومي لليبيا بتناولها لقضية مرت عليها سنوات طويلة، وأظهرت فيها رضاها على تسليم متهم لدولة أخرى، تصاعدت ردود الفعل والإجراءات ضد وزيرة الخارجية التي وصلت حد إيقافها وإحالتها إلى التحقيق.

حيث أصدر المجلس الرئاسي الليبي قراراً يقضي بإيقاف وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية، نجلاء المنقوش، عن العمل احتياطيّاً للتحقيق فيما نسب إليها من مخالفات إدارية، تتمثل في انفرادها بملف السياسة الخارجية دون التنسيق مع المجلس الرئاسي، وفقاً لمخرجات ملتقى الحوار السياسي.

وجاء في القرار الذي حمل رقم 44 لسنة 2021، الصادر السبت، على منع المنقوش من السفر خارج البلاد لحين انتهاء التحقيقات والبت في نتائج أعمالها من المجلس الرئاسي.

كما تضمن القرار في مادته الثالثة على تشكيل لجنة تحقيق مع المنقوش، بموجب أحكام القرار برئاسة نائب رئيس المجلس عبد الله اللافي، وعضوية عادل محمد سلطان وأحمد جمعة عقوب.

وجاء في المادة الرابعة من القرار أن تقدم اللجنة نتائج أعمالها في أجل أقصاه 14 يوماً من تاريخ صدور القرار.

جاء ذلك بعد أن أبدت المنقوش قبل أيام تعاوناً بإمكانية عمل بلادها مع الولايات المتحدة لتسليم مطلوب يشتبه في مشاركته بتفجير الطائرة، وقالت لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" إن "نتائج إيجابية آتية" في قضية أبو عجيلة محمد مسعود.

وأبوعجيلة محمد مسعود، هو مسؤول في جهاز المخابرات الليبي سابقاً وهو يتواجد في سجن ليبي بعد إدانته بتهم لا علاقة لها بحادث لوكيربي لكن وُجهت إليه تهم في الولايات المتحدة بارتكاب جرائم تتعلق بالإرهاب. ويزعم المسؤولون الأمريكيون أنه ساعد في صنع القنبلة التي أسقطت الطائرة فوق بلدة لوكيربي.

الا أن قرار المجلس الرئاسي أثار غضب الحكومة على ما يبدو، حيث سرعان ما رد مجلس الوزراء على القرار ببيان يعارضه ويحث المنقوش على الاستمرار في عملها مما يشير إلى توتر محتمل في العلاقات بين الاثنين .

حيث عبرت حكومة الوحدة الوطنية الليبية عن رفضها لقرار إيقاف وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش عن العمل، داعية اياها لممارسة عملها بنفس الوتيرة.

وفي وقت سابق، أكدت الناطقة الرسمية باسم المجلس الرئاسي الليبي نجوى أوهيبة في تصريح لـ"القدس العربي" إيقاف المجلس وزيرة الخارجية الليبية عن العمل احتياطياً، للتحقيق في ما نسب إليها مما وصفت بأنها "مخالفات إدارية".

وقال مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية إن صلاحيات المجلس الرئاسي لا تخوله إصدار قرار بإيقاف وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش عن العمل والتحقيق معها، مؤكداً أن مخرجات الحوار السياسي الليبي الموقع في جنيف، لا تعطي أي حق قانوني للرئاسي في تعيين أو إلغاء تعيين أعضاء السلطة التنفيذية أو إيقافهم أو التحقيق معهم.

وأكدت الحكومة أن تعيين أو إلغاء تعيين أعضاء السلطة التنفيذية أو إيقافهم أو التحقيق معهم تعتبر صلاحيات حصرية لرئيس حكومة الوحدة الوطنية، كما ورد بالمادة الثانية بالاتفاق السياسي، فيما يتعلق بالباب الخاص بالسلطة التنفيذية، الذي حدد المهام بشكل واضح.

وأشار مجلس الوزراء في بيانه إلى الطبيعة التوافقية التي أقرتها المرحلة، التي تتطلب التنسيق اللائق بين المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية، بما لا يربك أعمال الدولة، ويحافظ على قواعد العمل المهني ويمنع خلق أي أزمة سياسية جديدة، من شأنها .

وطالب مجلس الوزراء من وزيرة الخارجية بضرورة متابعة عملها بنفس الوتيرة، مكرراً تقديره لكل جهودها الوطنية المبذولة، في أداء مهامها بالشكل المطلوب مؤكداً جهوده من أجل توحيد المؤسسات وتقريب وجهات النظر وحل المختنقات السياسية استناداً إلى الحوار والتواصل الإيجابي بين جميع الأطراف، بحيث يمكن إنجاز الاستحقاق الوطني المهم المتمثل في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في أجواء إيجابية وسليمة.

وأشار إلى أن وزارة الخارجية والتعاون الدولي حققت نجاحاً يحظى بأعلى مستويات التقدير في الأوساط الدولية من خلال تنظيمها مؤتمر استقرار ليبيا، وتبني سياسة تواصل إيجابية تجاه الدول الصديقة والشقيقة، بما يساعد على الاستقرار ويمنع من التدخلات السلبية في الشأن الليبي، الأمر الذي يحتم على كافة السلطات والأطراف الوطنية دعم هذه الجهود، وعدم التأثير عليها سلباً، أو عرقلة أعمالها بأي شكل من الأشكال بما يؤثر على خطة عمل السياسة الخارجية التي تتبناها الحكومة.

وأكد البيان ضرورة اتباع جميع السلطات الإجراءات الإدارية السليمة والتزامها بمهامها المحددة في الإعلان الدستوري وملحقاته والاتفاق السياسي الليبي الموقع في جنيف، والابتعاد عن كل ما من شأنه التسبب في تداخل الصلاحيات أو عرقلة أعمال الحكومة في هذا الوقت الحساس، الذي نحتاج فيه إلى تكاتف جميع الجهود لإنجاز الاستحقاقات الوطنية.

إلا أن وزيرة الخارجية الليبية نفت كل ما جاءت به من تصريحات للقناة البريطانية، حيث فندت في بيان لها صحة ما نسب إليها بخصوص المواطن الليبي أبوعجيلة مسعود، وأكدت أنها لم تذكر المعني خلال مقابلتها مع قناة بي بي سي البريطانية.

وكشفت الوزيرة، في بيان صدر عن الوزارة، أنها أجابت عن سؤال متعلق بضحايا لوكيربي، وضحايا تفجير مانشستر أرينا الذي وقع العام 2017، واتهم بتنفيذه مواطن بريطاني من أصول ليبية.

وتابعت أن هذه المسائل من اختصاص مكتب النائب العام الليبي، وهو مَن يتولى مسؤولية معالجتها بين المؤسسات القضائية بالبلدين.

وشددت وزارة الخارجية على ضرورة عدم تداول ونشر الأخبار الكاذبة والمضللة، لأنها من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

يذكر أن تقرير بي بي سي الذي نشر الأربعاء الماضي، أشار إلى أن مسعود كان من كبار صانعي القنابل للزعيم الليبي السابق معمر القذافي، وأحد المتهمين في الهجوم المميت على رحلة بان أمريكان 103 من لندن إلى نيويورك الذي أسفر عن مقتل 270 شخصاً، من بينهم 190 أمريكياً، ولا يزال الحادث الإرهابي الأكثر دموية على الإطلاق في بريطانيا .

الدبيبة يعتزم الترشح لرئاسة ليبيا وسط تزايد الخلافات حول الانتخابات

■ طرابلس – رويترز: قال مسؤول كبير في حكومة الوحدة الوطنية الليبية،أمس الأحد، إن رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة يعتزم الترشح للرئاسة الشهر المقبل، في تراجع واضح لتعهده بالبقاء على الحياد عندما تولى منصبه في مارس/آذار بموجب عملية سلام تدعمها الأمم المتحدة.

وقال المسؤول الكبير قبل يوم من فتح باب التسجيل رسمياً أمام المرشحين، إن الدبيبة أعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ولا تزال المؤسسات السياسية المتناحرة في ليبيا منقسمة حول الأساس القانوني للانتخابات والقواعد التي تحكم الترشح وموعدها.

ومن المرشحين المحتملين الآخرين خليفة حفتر قائد القوات الشرقية في الحرب الأهلية، وسيف الإسلام القذافي، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وفتحي باشاغا وزير الداخلية السابق. وكان ممثل كوميدي بارز وآخرون قد أعلنوا بالفعل أنهم سيترشحون لخوض الانتخابات.

واكتسب الدبيبة شعبية خلال توليه رئاسة الحكومة من خلال برامج حظيت بالتأييد الشعبي، منها الدعم المالي للشبان الساعين للزواج، والاستثمار في جميع أنحاء مناطق ليبيا.

وأدت هذه الخطوات إلى وضعه في منافسة مع أطراف رئيسية أخرى في السياسية الليبية، ومنهم بعض منافسيه المحتملين في الانتخابات.

وقاد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، عملية تصويت لحجب الثقة عن حكومة الدبيبة في أيلول/سبتمبر استناداً إلى خططها المتعلقة بالإنفاق.

وبعد أيام، وقع صالح على قانون الانتخابات الذي رفضه المجلس الأعلى للدولة، وهو هيئة استشارية، بعد أن قال المعارضون إن القانون أقر بشكل غير صحيح وتم تفصيله للسماح لصالح بالترشح.

وحدد القانون إجراء انتخابات الرئاسة في 24 ديسمبر/كانون الأول، لكنه قال إن الانتخابات البرلمانية ستجرى في موعد لاحق.

وقالت بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا إن من المهم انتخاب الرئيس والبرلمان في اليوم نفسه.

وقال مجلس الرئاسة الليبي المؤلف من ثلاثة أشخاص والذي جرى تشكيله منذ آذار/مارس، إنه يجب التوصل إلى إجماع بشأن قواعد الانتخابات.

ونص قانون الانتخابات على أنه يتعين على المرشحين لمنصب الرئيس الذين شغلوا بالفعل مناصب رسمية أن يتنحوا عنها قبل ثلاثة أشهر من موعد التصويت. وهذا ما فعله حفتر وصالح.

وقال عماد السايح، رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، إن الانتخابات البرلمانية ستجرى في غضون 30 يوماً من انتخابات الرئاسة. وأوضح أن المفوضية تلقت تعديلات على القانون من البرلمان.

وقال إن باب قبول أوراق المرشحين للرئاسة سيظل مفتوحاً حتى 22 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، والمرشحين لمجلس النواب حتى السابع من ديسمبر/كانون الأول.

الحكومة مصرة على إجازته والسياسيون والإعلاميون مرعوبون منه

موريتانيا: قانون حماية الرموز يعرض على البرلمان والجدل يشتد حوله

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

عاد الجدل ليشتد من جديد في الساحة السياسية الموريتانية حول القانون المسمى "حماية الرموز الوطنية وتجريم المساس بهيبة الدولة وشرف المواطن"، الذي سيعرض اليوم على مصادقة البرلمان، بعد أن أنهت لجنة العدل والداخلية والدفاع في الجمعية الوطنية دراسته وأدخلت عليه بعض التعديلات التي وصفها خصومه بأنها "طفيفة وشكلية".

وانسحب نواب المعارضة الموريتانية أمس من اجتماع للجنة العدل مخصص لمناقشة القانون بعد أن رفض رئيس اللجنة إدراج مقترحات مقدمة من طرف نواب المعارضة بشأن القانون المثير. ويثير مشروع قانون "حماية الرموز الوطنية" الكثير من الجدل منذ أن صادقت عليه الحكومة في تموز/ يوليو الماضي، مؤكدة في دفاعها عنه أنه "يأتي لسد الثغرات التي تم رصدها في منظومتنا الجنائية بغية تمكين الممارسين، قضاة ومحققين، من آليات قانونية واضحة لفرض سيادة القانون واحترام قيم الجمهورية". ويثير هذا القانون رعب السياسيين والإعلاميين والمدونين الموريتانيين لما يتضمنه من عقوبات ولكونه يلغي، حسب رأيهم، مكاسب سبق أن تحققت في مجال الحريات.

تراجع للحريات

ووصف المحامي والخبير القانوني الموريتاني محمد المامي مولاي اعل، قانون "حماية الرموز" بأنه "تراجع كبير"، ممثلاً لذلك بتجريمه لإهانة رئيس الجمهورية، ومعاقبته عليها بالحبس من سنتين إلى أربع سنوات، لافتاً إلى أن بعض مواده جاءت تكراراً لقوانين أخرى.

وأشار في تدوينة على حسابه في فيسبوك، إلى أن الأمر القانوني رقم 23/ 91 بتاريخ 25 تموز/ يوليو 1991 المتعلق بحرية الصحافة، يعاقب في مادته 22، إهانة رئيس الجمهورية بالحبس من 3 أشهر إلى سنة، وفي سنة 2006 جاءت المادة 35 من الأمر القانوني رقم 017/ 2006 المتعلق بحرية الصحافة الصادر 12 تموز/ يوليو 2006، وعاقبت إهانة الرئيس بغرامة من 200 ألف إلى مليونين فقط دون عقوبة الحبس، وأخيرا ألغي ذلك المقتضى بالقانون رقم 054/ 2011 بتاريخ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011، وبموجبه أصبح تجريح رئيس الجمهورية كتجريح الخواص".

وأكد الإعلامي الهيبة الشيخ سيداتي، مدير وكالة "الأخبار المستقلة"، في تعليق له على القانون: "هذا القانون خطير، ويصادر مجموعة من الحريات أقرت في قوانين قبله، ويستعيد لشخص الرئيس شيئاً تعفف عنه الرئيس السابق ولد عبد العزيز: ففي العام 2014 أقر البرلمان تغييراً في قانون حرية الصحافة تقدمت به الحكومة ألغى بموجبه عقوبة الحبس في القضايا المتعلقة بالنشر حول رئيس الجمهورية، ومن الواضح أن هذا القانون جاء لإعادتها، بل ووسعها لتشمل غير الرئيس".

تشويش على الحوار

وطالب النائب البرلماني بيرام الداه اعبيدي، وهو موال للرئيس الغزواني، أمس، كلاً من الجمعية الوطنية، والحكومة، والنواب "بمنح مهلة للتشاور بخصوص مشروع قانون حماية الرموز"، مؤكداً أنه إذا صدر الآن فسيلطخ أجواء الحوار السياسي المرتقب".

وأضاف "أن إجازة قانون الرموز سينضاف لأمور أخرى تلطخ الجو، كالاعتقالات بولاية الترارزه، وقضايا أخرى وصفها بأنها "تطبخ من طرف الأوساط المناهضة للحوار".

وأضاف: "ما أريده هو تغيير العبارات المطاطة، والعبارات التي تثير خيفة، في نص القانون والتي يمكن أن تصبح سيفاً مسلطاً على حرية التعبير في موريتانيا".

وأكد ولد اعبيدي "أن هناك قوانين يمكن تفعليها دون الحاجة للقانون الجديد، ويمكن أن يوجد فيها ما يردع، أو يتم تحسين مشروع قانون حماية الرموز "دون أن يمس مكسب حرية التعبير، أو يعيدنا للمربع الأول". وطالب القيادي الإسلامي محمد جميل منصور بإلغاء قانون الرموز، قائلاً: "رجاء، اسحبوا مشروع قانون الرموز هذا، فذلك أفضل للبلد وصورته وديمقراطيته، وليس في الأمر ضعف كما يروج البعض، بل هي قوة المرونة والتنازل والتكيف".

وأضاف: لا أرى أن هناك ضرورة تدفع لمثل هذا النوع من القوانين، ولا يبدو لي في سلم الأولويات التشريعية الآن، ذلك أن عدداً من القوانين العامة والخاصة تناولت المقتضيات الواردة في هذا المشروع، وتضمن هذه القوانين حقوق الجميع في متابعة كل الأفعال المجرمة في مشروع القانون هذا".

وأكد ولد منصور، وهو موال للرئيس الغزواني: "الصورة التي يكرسها هذا المشروع في الذهنية العامة هي صورة التقييد والعقاب والكبت، ولا يخفف من ذلك القول إن الأمر لن يكون فيه مساس بالحريات، كيف وقد جاءت الصياغات مفتوحة وتساعد في كل تكييف وتقدير من شأنه جعل كل نقد إساءة، وكل ملاحظة شتماً، وكل سلوك يستهدف النيل من الروح المعنوية لمؤسسات الدولة العسكرية والأمنية".

جمع ما لا يجتمع

وقال: "جمع مشروع القانون هذا ما لا يجتمع، أو على الأقل لا تختلف مستوياته دستورياً ومنطقياً، فثوابت ومقدسات الدين الإسلامي والوحدة الوطنية والحوزة الترابية محصنة بقوة الدستور، وتعبر عن قضايا ثابتة لا تتغير في المواعيد الانتخابية ولا حسب توجهات الناخبين أو الحاكمين، أما النشيد الوطني ورئيس الجمهورية فتعبيرات مؤقتة عن الإرادة الجماعية للأمة، فالأول يغير بقانون ومازالت البلاد تتذكر أجواء وخلافية التغيير الماضي للنشيد، والثاني يتغير بانتخاب يمنع تجاوز مأموريتين".

وقال: "وردت في مشروع القانون جمل وصياغات لا تناسب، وتحيل إلى جدية المخاوف من سوء التكييف والتقدير، فعن منع تصوير قوات الأمن أثناء أداء مهامها دون إذن صريح من القيادة المسؤولة!!! وعن المسؤول العمومي، وكذلك كل تجريح لمسؤول عمومي يتجاوز أفعاله وقراراته التسييرية إلى ذاته وحياته الشخصية؛ ثم اعتبر المشروع أن ممارسة النيابة للدعوى العمومية تتم بشكل تلقائي، كل هذا يعيب مشروع القانون هذا".

وقال: "على سبيل الخلاصة، أرى أن الأنسب والأسلم هو أن تسحب الحكومة مشروع القانون هذا، وهذا بالمناسبة ليس ضعفاً بل هو سلوك ديمقراطي ومدني إذا اجتمعت أسبابه، وإن لزم الأمر أو شبهه لاحقاً، يخضع لما يكفي ويناسب من التشاور والتنقيح والتعديل".

فتح للسجون

وعلق في خضم هذا الجدل، الإعلامي محمد المنى الذي قال: "إذا تم تطبيق قانون الرموز فمعنى ذلك بكل تأكيد أن آلاف الموريتانيين سيدخلون السجون والمعتقلات، وأن الفترة المتبقية من ولاية الرئيس غزواني ستتحول إلى معارك ومناوشات بين السلطة ومعارضي القانون المذكور وأنصار حرية الرأي والتعبير على اختلاف مشاربهم، أما إذا تعذّر تطبيقه، فسيكون مجرد قانون آخر ينضاف إلى ترسانة القوانين الكثيرة لدينا غير المطبَّقة.. وهذا إضرار معنوي فادح بسلطة القانون وفكرة الدولة وهيبتها".

وأقرت الحكومة الموريتانية في تموز/ يوليو الماضي قانون حماية الرموز الذي تنص مادته الثانية على أنه "يعد مساساً بهيبة الدولة ورموزها، من يقوم عن قصد عن طريق استخدام تقنيات الإعلام الرقمي أو ومنصات التواصل الاجتماعي بالمساس بثوابت ومقدسات الدين الإسلامي أو الوحدة الوطنية والحوزة الترابية أو بسب أو إهانة شخص رئيس الجمهورية أو العلم أو النشيد الوطني".

وتخول المادة السابعة من القانون الجديد "النيابة العامة ممارسة الدعوى العمومية لتطبيق العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون بشكل تلقائي، كما يمكنها ممارسة الدعوى بناء على شكوى".

الحمادي وصديقاتها تعرضن أثناء الاختطاف والاعتقال إلى كافة صنوف التعذيب

اليمن: الحوثيون يصدرون حكماً بالسجن 5 سنوات على عارضة أزياء ونشطاء يدشنون حملة تضامن واسعة معها

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر قانونية وحقوقية يمنية أن محكمة تابعة لميليشيا الحوثي في صنعاء، أصدرت أمس الأحد، حكماً بالسجن لمدة 5 سنوات على ممثلة وعارضة أزياء شابة واثنتين من زميلاتها بتهم ملفقة تتضمن (الإخلال بالآداب العامة) وفقاً لضوابط الحوثيين المتشددة في مناطق سيطرتها.

وذكر محامي الدفاع عبد المجيد صبرة، في منشور له بصفحته الرسمية على فيسبوك، أمس، أن محكمة الحوثيين أصدرت حكماً بالسجن 5 سنوات على الممثلة وعارضة الأزياء انتصار الحمادي، التي لم لم يتجاوز عمرها 20 عاماً، بعد ثمانية أشهر من اختطافها من أحد شوارع العاصمة صنعاء مع ثلاث من زميلاتها.

إلى ذلك، كشف الكاتب والناشط الحقوقي أحمد ناجي أحمد النبهاني، أنه «في محاكمة صورية وغير علنية، قضت محكمة (الحوثيين) في صنعاء بالسجن خمس سنوات ضد عارضة الأزياء الفنانة انتصار الحمادي بتهمة الإخلال بالآداب العامة». وأوضح أن «الفنانة انتصار الحمادي تعرضت للمعاملة القاسية والاعتقال في ظروف خارجة عن القانون، كما تعرضت للتشهير من قبل قناة الهوية ومن قبل الجيش الإلكتروني التابع للحوثيين، وتعرضت سمعتها للإساءة والتعريض بها».

وأكد أن الحكم الحوثي الصادر ضدها وحملة التشويه عليها على هذا النحو «يكشف وبشكل واضح وصريح عن غياب العدل وغياب القضاء الذي يحمي اليمنيين من تنمرهم بعضهم ضد بعض».

وذكرت مصادر حقوقية أنه «بناءً على تهم كيدية و «ملفّقة» أصدرت محكمة غرب أمانة العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين حكماً بالسجن 5 سنوات على الممثلة وعارضة الأزياء انتصار الحمادي وعلى اثنتين من صديقاتها بتهمة الإخلال بالآداب العامة، إلى جانب إصدارها حكماً آخر بالسجن لمدة عام بحق صديقة ثالثة.

ووأوضحت أن الحمادي وصديقاتها تعرضن خلال فترة الاختطاف والاعتقال إلى كافة صنوف التعذيب الجسدية والنفسية وسوء في المعاملة، كما تعرضن إلى حملة تشهير ممنهجة يمس شرفهن من قبل وسائل إعلام تابعة للحوثيين.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش كشفت في تموز/ يوليو الماضي أن «الحوثيون عرضوا على الممثلة انتصار الحمادي إطلاق سراحها إذا ساعدتهم في الإيقاع بشخصيات بالجنس والمخدرات». وأضافت أن سلطات الحوثيين أجبرت الحمادي على توقيع وثيقة وهي معصوبة العينين أثناء الاستجواب، وعرضت إطلاق سراحها إذا ساعدتهم في الإيقاع بشخصيات من خصومهم «بالجنس والمخدرات».

ودشّن نشطاء وكتاب ومسؤولون سابقون، وأعضاء في مجلس النواب– النسخة الحوثية، حملة تضامن واسعة مع الفنانة الحمادي، وأصدروا بياناً نددوا فيه بالحكم الصادر ضدها، قالوا فيه: «لقد شكل الحكم القضائي الذي يقضي بسجن عارضة الأزياء اليمنية انتصار الحمادي في ظل محاكمة سرية وظروف اعتقال تخلو من أبسط معايير العدالة لتضيف إلى معاناتها وتعصف بآمال اليمنيين من الحكم القضائي الذي كان متوقعاً أن يأتي في صف إنصافها من اعتقال ظالم استمر لما يقارب العام».

وأضحوا في بيانهم أن الحكم الجائر ضدها جاء «وسط تعرضها لحملة إعلامية شاركت فيها قناة الهوية الفضائية وشاركت فيها وسائل إعلامية تتبع حكومة الحوثيين في صنعاء، مما يجعل الحكم الصادر ضد انتصار الحمادي وزميلاتها حكماً سياسياً بامتياز ويخلو من معايير العدالة».

وقال: «كل التضامن مع انتصار الحمادي وزميلاتها. كل التضامن مع كل المظلومين في شمال الوطن وجنوبه وشرقه وغربه. الحرية لانتصار الحمادي ولكل المظلومين في شمال الوطن وجنوبه وشرقه وغربه».

وكان على رأس قائمة الموقعين وزير الثقافة الأسبق عبد الباري طاهر، والسياسي المخضرم سعيد الجناحي، والقيادي الاشتراكي يحيى منصور أبو أصبع، ووزير الثقافة الأسبق الدكتور عبد الله عوبل، وعضوا مجلس النواب (الحوثي) أحمد سيف حاشد والدكتور عبد الباري عبد الله دغيش، بالإضافة إلى القاضي عبد الوهاب محمد قطران، والوزير الأسبق محمود إبراهيم الصغيري.

وكانت مجموعة مسلحة تابعة لميليشيا الحوثي اعترضت السيارة التي كانت تقل عارضة الأزياء انتصار الحمادي وصديقاتها، أثناء توجهها إلى مقر عملها في شارع حدة بالعاصمة صنعاء في 20 شباط/فبراير الماضي، واقتادوها إلى مكان مجهول، ولم يكشف عن مكان اعتقالها إلا بعد أكثر من ثلاثة أشهر.

أم تحمل طفلها الذي يبلغ من العمر 18 شهرا ويعاني من سوء التغذية ويزن أربعة كيلوغرامات يتلقى العلاج في مركز في محافظة الحديدة اليمنية

اغتيال مسؤول حكومي يمني على أيدي مجهولين في عدن

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: أفادت وزارة الإدارة المحلية في عدن أنه تم اغتيال مسؤول حكومي في العاصمة اليمنية المؤقتة، على أيدي مسلحين مجهولين. وأفادت في بيان، أمس الأحد، أن «عناصر مجهولة اغتالت مدير غرفة العمليات في الوزارة علي أبو سعيدة». وأضاف البيان أن «الحادثة وقعت مساء السبت أمام منزل أبو سعيدة في حي البساتين بعدن» دون تفاصيل أخرى بشأنها. وطالبت الوزارة «محافظ عدن، أحمد لملمس، بتوجيه الأجهزة الأمنية للقبض على الجناة وكشف ملابسات القضية لينال المعتدون جزاءهم الرادع وفقاً للقانون».

ولم تصدر إفادة رسمية من المجلس الانتقالي الجنوبي المسيطر عسكرياً وأمنياً على عدن بهذا الشأن حتى الساعة (11:45 ت. غ) الأحد.

ومنذ سنوات، تشهد عدن حوادث تفجيرات واغتيالات متكررة، دون أن تتمكن السلطات المسيطرة على المدينة من وضع حد لها. وخلال سبع سنوات، أدخلت الحرب اليمن في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم وفق الأمم المتحدة، إذ يعتمد أكثر من ثلثي السكان على المساعدات الدولية. وقتلت الحرب عشرات الآلاف من اليمنيين، معظمهم مدنيون، وشردت الملايين حسب منظمات دولية. وأعلنت الأمم المتحدة، أمس الأحد، مقتل 170 مدنياً بينهم 70 طفلاً، وإصابة 359 آخرين، خلال الربع الثالث من العام الجاري 2021. وجاء ذلك في تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وأفاد التقرير بـ«رصد 529 ضحية جراء الصراع المستمر في اليمن خلال الربع الثالث من العام الجاري (يوليو/ تموز– أغسطس/ آب– سبتمبر/ أيلول)». وأضاف أن «هؤلاء الضحايا يشملون 170 قتيلاً و359 جريحاً، من بينهم 70 طفلاً و41 امرأة». وذكر التقرير أن «شهر سبتمبر لوحده كان الأكثر دموية، حيث تم خلاله مقتل وإصابة 233 مدنياً». ولفت إلى أن «المدنيين في اليمن مستمرون في تحمل ثمن وطأة الصراع في عامه السابع».

تحالف عالمي يمنح اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان أعلى تصنيف لمنجزات الدوحة في المجال

الدوحة– «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

جدد التحالف العالمي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان اعتماد اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان ومنحها الدرجة (A) الأعلى، للمرة الثالثة على التوالي وعلى مدار 15 عاماً. وبموجب تجديد الاعتماد، تظل اللجنة الوطنية محافظة على تصنيفها في أعلى درجة يمكن أن تمنح للمؤسسة الوطنية من العام 2010 وحتى العام 2025.

وأوضحت مريم بنت عبد الله العطية، رئيسة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، في تصريح للصحافيين «أن تجديد الاعتماد للجنة الوطنية على الدرجة (A) للمرة الثالثة على التوالي، هو دلالة واضحة أننا نمضي في الطريق الصحيح، نحو حماية وتعزيز حقوق الإنسان».

ونوهت بالمناسبة إلى أن استقلالية اللجنة الوطنية سبب أساسي في ثباتها على قمة تصنيف المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

وقالت العطية: «منذ نشأتها، تسير اللجنة الوطنية بخطى ثابتة نحو بلوغ الشفافية والاستقلالية، التي تعد واحدة من أهم الشروط لنيل شهادة الاعتماد (A)».

وأضافت: «هذه الدرجة ليس من السهل بلوغها، لولا الرغبة والإرادة الحقيقية، وتفاعل الدولة مع توصيات اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، والاستجابة للعديد منها، من أجل الارتقاء بكل ما من شأنه الحفاظ على الكرامة الإنسانية في كافة جوانب الحياة».

وكشفت رئيسة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان عن تعاون وشراكة من قبل المؤسسات ذات الصلة بدولة قطر، وتفهمها لطبيعة نشأة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، واختصاصاتها في نشر وإرساء ثقافة حقوق الإنسان، وما تقوم به من دور استشاري مهم في هذا المجال.

وأكدت أن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان «امتثلت لكافة شروط الاعتماد على التصنيف (A) حيث إن قانون الإنشاء نص صراحة على أنها مؤسسة وطنية مستقلة بذاتها، ولا تتبع لأي من السلطات الثلاث (تشريعية –قضائية –تنفيذية) كما أن للجنة الوطنية الولاية بمهام محددة بشكل واضح وفقاً لمبادئ باريس».

ومن ضمن تلك المهام، تقوم اللجنة الوطنية أيضاً بتقديم المشورة للدولة في مجال حماية وتعزيز حقوق الإنسان والانضمام للاتفاقيات ذات الصلة، وتتواصل مع المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، لا سيما المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان وآلياته، وهيئات معاهدات حقوق الإنسان، إلى جانب تعاونها مع منظمات المجتمع المدني العاملة في ميدان حقوق الإنسان، وتلك من الأمور التي يجب على المؤسسات الوطنية إثباتها أمام لجنة الاعتماد، إلى جانب التزام اللجنة الوطنية بإصدار تقارير سنوية وتقارير خاصة معلنة على الملأ، ويتم رفعها على الموقع الرسمي للجنة، كما أن توصيات اللجنة محل اهتمام ونقاش في الوزارات الحكومية المعنية.

وقالت مريم العطية: «وفقاً للالتزام الكامل لاشتراطات الاعتماد والتصنيف، فقد أصبحت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان واحدة من الركائز الإقليمية والدولية في عملية حماية وتعزيز حقوق الإنسان بفضل الخبرات والتجارب المثالية التي خاضتها بنجاح طوال مسيرتها». مشيرة إلى أن تلك التجارب تعد الآن واحدة من أهم المرجعيات التي تعتمدها كثير من المؤسسات الوطنية بالمنطقة لتقوية خبراتها في الحقل الحقوقي والإنساني.

إيران تطلق مناورات عسكرية قرب مضيق هرمز

■ طهران– أ ف ب: بدأ الجيش الإيراني، أمس الأحد، مناورات في جنوب شرق البلاد قرب مضيق هرمز، حيث أعلنت طهران وقوع حادث مؤخرًا مع الولايات المتحدة.

وأورد التلفزيون الرسمي: «بدأ تدريب لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية ويمتدّ على مساحة تزيد عن مليون كيلومتر مربع شرق مضيق هرمز وبحر عمان وشمال المحيط الهندي». وبثّ التلفزيون مشاهد لمناورات تشارك فيها مروحيّات ودبابات وطائرات مسيّرة وسفن وقوارب سريعة.

ونقل موقع التلفزيون الإيراني الرسمي «ايريب نيوز» عن المتحدث باسم المناورات الأميرال محمود موسوي، قوله إن «هذا التدريب يشكل تحذيرًا جديًا للأعداء ولأولئك الذين لديهم نوايا سيئة تجاه إيران».

وأعلن الحرس الثوري الإيراني الأربعاء، أنه أحبط مؤخرًا محاولة أمريكية لمصادرة ناقلة نفط محمّلة بنفط إيراني في بحر عمان. من جانبها، نفت واشنطن بشدة هذه المعلومات، مؤكدةً أن القوات الأمريكية كانت فقط «تراقب الوضع عن كثب».

وعام 2019، أثارت هجمات غامضة على سفن في منطقة الخليج وإسقاط طائرة مسيّرة ومصادرة ناقلات نفط، خشية من تصعيد بين طهران وواشنطن.

جانب من المناورات الإيرانية أمس

والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة منذ العام 1980.

وتوترت العلاقات بين إيران والولايات المتحدة منذ انسحاب واشنطن عام 2018 بشكل أحادي من الاتفاق حول النووي الإيراني المبرم عام 2015 بين طهران والقوى العظمى، وإعادة فرضها عقوبات أمريكية قاسية على الجمهورية الإسلامية. ويُفترض أن تُستأنف المفاوضات لإنقاذ هذا الاتفاق في 29 تشرين الثاني/نوفمبر في فيينا، بعد توقفها منذ حزيران/يونيو.

الولاياتٍ المتحدة تفتح حدودها بعد 20 شهراً من الإغلاق بسبب كوفيد-19

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: تعيد الولايات المتحدة الاثنين، فتح حدودها البرية والجوية أمام المسافرين الأجانب الملقحين، بعد 20 شهراً على إغلاق هذه الحدود وفرض قيود على السفر، ما أثر على العائلات والسياحة وتسبب بتوتر دبلوماسي. وكانت العائلات المنفصلة ورجال الأعمال والسياح يترقبون منذ أشهر إعلان البيت الأبيض رفع القيود على السفر.

وفي مواجهة الوباء، أغلقت الولايات المتحدة حدودها اعتباراً من آذار/مارس 2020، باستثناء الحالات التي تكون فيها الأسباب مقنعة، أمام ملايين المسافرين القادمين خصوصاً من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والصين، ثم في وقت لاحق الهند والبرازيل. كما أغلقت نقاط دخول برية أمام الزوار من كندا والمكسيك.

وتسبب إبقاء القيود الطويل بتوتر دبلوماسي خصوصاً اعتباراً من الصيف الماضي حين فتح الاتحاد الأوروبي، الذي كان يشهد تسارعاً في عمليات التطعيم، حدوده أمام الولايات المتحدة والسياح الأمريكيين حتى غير الملقحين منهم.

وتتحضر شركات الطيران لتستقبل مجدداً، اليوم الإثنين، المسافرين الملقّحين من 33 بلداً، الذين سمح لهم بالعودة إلى الولايات المتحدة.

بالنسبة للمسافرين الذين يصلون جواً، ستطلب الولايات المتحدة اعتباراً من 8 تشرين الثاني/نوفمبر بالإضافة إلى إثبات التطعيم وفحص الكشف عن كورونا قبل ثلاثة أيام من المغادرة، أن تقوم شركات الطيران بوضع نظام تتبع للمخالطين.

وبالنسبة للوافدين براً، فقد أعلن البيت الأبيض هذا الأسبوع أن رفع القيود سيتم على مرحلتين. اعتباراً من 8 تشرين الثاني/ نوفمبر، سيتمكن القادمون لأسباب تعتبر غير ضرورية من عبور حدود كندا أو المكسيك، على سبيل المثال تلك المتعلقة بالعائلة أو السياحة شرط تلقي اللقاح.

والوافدون لأسباب تعتبر ضرورية، من مثل سائقي الشاحنات، يتم إعفاؤهم من ذلك. لكن اعتباراً من كانون الثاني/ يناير، سيتم تطبيق إلزامية التطعيم على كل الزوار الذين يعبرون الحدود البرية مهما كان سبب دخولهم.

وأشارت السلطات الصحية الأمريكية إلى أنه سيتم قبول كل اللقاحات المعتمدة من قبل منظمة الصحة العالمية. وهي حتى الآن، حسب الإجراء الطارئ الذي وضعته منظمة الصحة، استرازنيكا، وجونسون أند جونسون، وموديرنا، وفايزر/ بايونتيك، وسينوفارم، وسينوفاك.

الهند تلاحق مروجي «أخبار كاذبة» بعد تعرض المسلمين لهجمات

■ نيودلهي– أ ف ب: تسعى الشرطة الهندية للعثور على من يقف وراء 100 حساب على وسائل التواصل الاجتماعي تتهم بنشر «أخبار كاذبة» بعد سلسلة هجمات استهدفت مساجد في شمال شرق البلاد. واندلعت أعمال عنف الشهر الماضي في ولاية تريبورا بدأت على هامش تجمع حاشد لمئات من أتباع جماعة «فيشوا هندو باريشاد» اليمينية. وتتشارك تريبورا حدودا بطول 850 كيلومتراً مع بنغلاديش ذات الغالبية المسلمة، حيث قُتل 7 أشخاص هذا الشهر على يد مجموعة من المحتجين الغاضبين الذين قاموا بتخريب معبد هندوسي ونهبه. وأشعلت لقطات فيديو لقرآن يتم وضعه على ركبة تمثال إله هندوسي شرارة أعمال الشغب المناهضة للهندوس في بنغلاديش، والتي سرعان ما امتدت إلى 12 منطقة من البلاد.

وتعرضت 4 مساجد على الأقل للتخريب كما نهبت متاجر ومنازل عدة يملكها مسلمون في الولاية التي يحكمها حزب بهاراتيا جاناتا القومي بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مود. وحسب الشرطة، نشر أشخاص كانوا يرغبون في الترويج لأعمال العنف صورا مضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد الحادث.

وقال مسؤول كبير في الشرطة في ولاية تريبورا اشترط عدم الكشف عن اسمه، أمس الأحد: «كانت تقوم بنشر الشائعات والأخبار الكاذبة والصور المزيفة التي لم تكن حتى مرتبطة بتريبورا». وأكد المسؤول: «ما زال الوقت مبكراً، ولكن سيتم التعرف على الجميع واعتقالهم بسبب هذه التلفيقات».

وحسب تقرير للشرطة نشر السبت، تم تحديد 102 منشور قالت الشرطة إنها نشرت من قبل أطراف «مجهولة» لإثارة الصراعات «بين أشخاص من مجموعات دينية مختلفة».

ونقلت وسائل الإعلام المحلية أن الشرطة توجهت إلى فيسبوك وتويتر ويوتيوب مطالبة بإزالة هذه المنشورات. وتمت إزالة غالبية هذه المنشورات الأحد. ويقول قادة الأقلية المسلمة في الهند إنهم يتعرضون لهجمات متزايدة منذ وصول الحزب القومي الهندوسي إلى السلطة عام 2014.

رئيس وزراء السويد يعتزم الاستقالة «قريبا»

■ ستوكهولم – د ب أ: يعتزم رئيس الوزراء السويدي الاشتراكي الديمقراطي، ستيفان لوفين، الاستقالة من منصبه في المستقبل القريب. وقالت متحدثة باسم لوفين، أمس الأحد، إنه سيقدم طلباً بهذا المعنى إلى رئيس البرلمان أندرياس نورلن في بداية الأسبوع المقبل.

كانت هذه الخطوة متوقعة. وكان لوفين قد أعلن في آب/أغسطس أنه سيستقيل أولاً كزعيم للحزب ثم كرئيس للحكومة.

وهو بذلك يريد أن يمنح خليفته الفرصة لتهيئة نفسه بشكل أفضل قبل الانتخابات البرلمانية السويدية المقبلة في أواخر صيف عام 2022. وحكم الحزب الاشتراكي الديمقراطي في السويد لسنوات جنباً إلى جنب مع الخضر في حكومة أقلية. وكان لوفين رئيساً للوزراء في السويد منذ تشرين الأول/أكتوبر 2014.

نيكاراغوا: سجن أبرز مرشحي المعارضة والرئيس يسعى للفوز في انتخابات شكلية

■ لندن– رويترز: أدلى الناخبون في نيكاراغوا بأصواتهم، أمس الأحد، في انتخابات رئاسية سبقتها حملة قاسية من الرئيس دانييل أورتيغا لتشديد قبضته على السلطة من خلال سجن منتقديه، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة ومنتقدين آخرين لوصف الانتخابات بأنها صورية.

وتشكلت طوابير صغيرة من الناخبين في العاصمة ماناغوا بعد فتح صناديق الاقتراع في الساعة السابعة صباحاً بالتوقيت المحلي، وأظهر عدد قليل منهم بفخر أصابع الإبهام وعليها الحبر الفسفوري بعد الإدلاء بأصواتهم.

وفي حكم المؤكد أن يفوز أورتيغا، وهو رجل حرب عصابات ساعد في الإطاحة بالدكتاتورية العائلية اليمينية في عام 1979، برابع فترة رئاسية على التوالي، مع زوجته نائبة الرئيس روزاريو موريللو، ليصبح أطول الرؤساء بقاء في الحكم في الأمريكيتين.

وكان أورتيغا رئيساً للبلاد في الثمانينيات قبل أن يخسر المنصب في عام 1990، لكنه عاد إليه مرة أخرى في عام 2007.

ومنذ مايو/ أيار، سجنت الشرطة ما يقرب من 40 شخصية معارضة بارزة، منهم سبعة مرشحين للرئاسة، فضلاً عن عدد من كبار رجال الأعمال والصحافيين وحتى بعض حلفائه من المتمردين السابقين. ويأتي المرشح المعارض الوحيد في هذه الانتخابات من بين خمسة مرشحين أقل شهرة من أحزاب حليفة صغيرة. ويحق لنحو 4.5 ملايين ناخب الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات وسط توقعات بأن يكون معدل الإحجام عن التصويت مرتفعاً.

وفي وقت مبكر أمس، تضمنت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي من أحد تحالفي المعارضة الرئيسيين وهو حزب الوحدة الوطنية الأزرق والأبيض صوراً للشوارع وهي خالية. وكتب الحزب على تويتر: «نبقى في المنزل اليوم».

واتخذت فترة ولاية أورتيغا الحالية منعطفاً قمعياً على نحو خاص في عام 2018 عندما قمع احتجاجات اتسمت بالسلمية إلى حد كبير من قبل أولئك الذين استاؤوا في البداية من خفض الإنفاق، مما أسفر عن مقتل أكثر من 300 وإصابة آلاف آخرين.

وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن انتقد الشهر الماضي ما وصفه «بالانتخابات الصورية» متهماً أورتيغا (75 عاماً) وموريللو (70 عاماً) بالسعي إلى توريث الاستبداد.

خصومه يتزايدون ومطالب بمحاكمته... عيسى متهم بازدراء القرآن... وارتفاع معدل الجريمة في المجتمع

صغار المستثمرين وقود الإصلاح... والتضخم أشد خطرا من كورونا... وخلافات الفنانين مسلسلات للردح

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما الأغلبية تنتظر من يسعفها على مقاومة اليأس والانتصار على تلك الروح المحبطة، حرص كتاب صحف يومي السبت والأحد 6 و7 نوفمبر/ تشرين الثاني، على أن يكونوا أكثر صراحة ورغبة في إطلاع المواطنين على الحقائق المؤلمة والمستقبل المليء بالنكبات، الذي كان في انتظارنا، لو لم تبادر السلطة الحاكمة في طريق الإصلاح الاقتصادي، رغم ما فيه من هزات قاسية للأغلبية الفقيرة، التي تجتر في الوقت الراهن ويلات أخطاء عقود مضت، ولم يقدّر لها بعد أن تحصد ثمرات صبرها..

ومن أبرز أنشطة القاهرة السياسية: توجّه وزير الخارجية سامح شكري إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، لعقد الحوار الاستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة، الذي سيتضمن تناول كل أوجه علاقات التعاون الثنائي، ومجالات العمل المستهدف تعزيزها خلال الفترة المقبلة. ومن المقرر أن يلتقي الوزير شكري، خلال وجوده في واشنطن، مع نظيره الأمريكي أنتوني بلينكن، وعدد من مسؤولي الإدارة الأمريكية، كما سيتواصل مع مجموعة من أعضاء مجلسيّ النواب والشيوخ، بالإضافة إلى عقد لقاءات مع أبرز مراكز البحث والفكر.

ومن أخبار القصر الرئاسي: افتتح الرئيس السيسي، الدورة الرابعة لمعرض ومؤتمر النقل الذكي واللوجيستيات والتحول للنقل الأخضر، وتفقد الرئيس أجنحة المعرض الرئيسية للشركات العالمية المختلفة، وكذلك أجنحة عدد من الوزارات، واستمع إلى شرح مفصل من المسؤولين حول المنتجات، من ضمنها القطارات والمركبات والسيارات ووسائل النقل العام، التي تعمل بالغاز الطبيعي والكهرباء. ومن التقارير التي احتفت بها الحكومة.. تقرير صادر عن وكالة "فيتش" Fitch حول توقعات سوق الطاقة في مصر على مدار الـ10أعوام المقبلة. وتوقع التقرير أن يشهد قطاع الطاقة في مصر نموا مستمرا خلال العقد المقبل..

ومن أخبار الصحة: قالت الدكتورة نسرين البغدادي مديرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية سابقا، أن معدل الجريمة ارتفع بعد تفشي جائحة فيروس كورونا بنسبة 25%. وتابعت أن المرأة هي الأكثر تعرضا للعنف في ظل جائحة فيروس كورونا. كما تمكنت الأجهزة الأمنية من كشف ملابسات العثور على جثتي موظف في المعاش وزوجته ربة منزل داخل شقتهما في الإسكندرية. وكشفت التحريات عن أن وراء ارتكاب الواقعة نجل المتوفيين وهو عامل في مقهى، بمواجهته اعترف بارتكابه الواقعة بسبب خلافات بين والديه وزوجته، بينما اعترفت شقيقته بعدم اتزانه في الفترة الأخيرة.

سم في عسل

بدون أن يكترث بذكر اسمه رد السيد البابلي في "الجمهورية" على الإعلامي إبراهيم موسى، الذي أقام الدنيا ولم يقعدها، ما تسبب في هجوم واسع ضده يقول البابلي: وإعلامي من الذين يتحدثون في الدين بغير علم.. ومن الذين يعشقون إطلاق التصريحات التي تثير الجدال والفتن هاجم في برنامجه التلفزيوني أسلوب التعليم العالي قائلا، إنه أسلوب لا يواجه الحفظ والفكر المتطرف "ليه أدخل أجزخانة ألاقي الشاب الصيدلي قاعد بيقرأ قرآن"، من باب أولى يقرأ مرجع أدوية". هذا الإعلامي والمثال الذي قدمه يضع السم في العسل.. ولماذا افترض هذا الإعلامي أن الصيدلي لا يقرأ أيضا في مراجع الأدوية، إلى جانب تخصيص وقت لقراءة القرآن؟ ولماذا التركيز على القرآن وتجاهل أن هذا الصيدلي قد يكون منشغلا معظم الوقت بالموبايل ومحادثة الآخرين، والمشاركة في الحوارات والتعليقات والمواقع إياها؟ ولماذا الإصرار على استخدام مثال كهذا وكأن قراءة القرآن تمثل خروجا عن واجبات الوظيفة.. ونوضح أيضا أن الصيدلي لا يكتب الأدوية للمرضى حتى يعود إلى مراجع الأدوية مع كل دواء يقوم ببيعه إلى المريض.. فالصيدلي يلتزم بما هو مكتوب في "روشتة" الطبيب، وليس معالجا حتى يقوم بتغيير الدواء.. والصيدلي لا يمكنه أن يقضي وقته كله في الاطلاع على مراجع الأدوية. يمكنه الآن بكل سهولة أن يدخل على مواقع الإنترنت وسيجد ما يبحث عنه.. والدنيا اتغيرت وأصبحت أكثر سهولة.

مطلوب تفسير

اهتمت أمينة خيري في "الوطن" بعدة جرائم وقعت مؤخرا، مطالبة الجهات البحثية القيام بدورها: حادث الإسماعيلية البشع والهرولة نحو وصف الأول بـ«الاهتزاز العقلي». حادث الإسكندرية الغريب وطعن رجل لسيدة تقول إنها لا تعرفه والقول إنه «مضطرب نفسيا»، حادث الإسكندرية الآخر حيث ثلاثة «رجال» في الثلاثينيات من العمر استدرجوا «طفلة» عمرها 14 عاما واغتصبوها وعذبوها، ولم يطعموها لمدة أسبوع حتى ماتت، تريلّا تعبر الطريق في الاتجاه الآخر لتصطدم بميكروباص، فتُسفك دماء السائق ومساعده و16 راكبا على الطريق الدائري الأوسطي. القائمة طويلة ومستمرة، وما زال السذج بيننا يصفونها بأنها «غريبة على المجتمع» أو «حوادث فردية لا تعكس تحولا جذريا» أو «قضاء وقدر ولا يسعنا التدخل لإيقاف أيهما». دعونا مبدئيا نسلم بأن كل تفصيلة من تفاصيل الحياة هي قضاء وقدر. لكن تحويلهما إلى شماعة حجرية أو مخدر أقوى من الإستروكس، أو مسكن لوخز الضمير مرفوض قلبا وقالبا. وطالما يبقى بيننا من لا يزال متمتعا بقدر من التعقل والتدبر والارتكان إلى العلم وشجاعة المواجهة والمكاشفة (وأظن أنهم كثيرون)، فإن اقتصار مثل هذه البشاعات على صفحات الحوادث لا يصح أن يطول. الكاتبة بحثت طويلا عن «المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» في الأيام القليلة الماضية: سنوات طويلة وأنا أستعين بدرر بحوثهم غير المسيّسة، التي كانت زادا وزوادا تبحث وتنقب وتصل إلى أسباب وعوامل، وتشرح وتحلل لتقدم روشتات لمن يهمه أمر هذا الوطن وإصلاح اعوجاجاته. لكن هل خَفَت المركز وخَفَت نشاطه أم يُهيأ لي ذلك؟ بحثت عن موقعه الإلكتروني –وهذا بديهي في عصر الرقمنة – ففوجئت بـ«هذا الموقع تم تعليقه» ربما يكون هناك موقع آخر لا أعرفه، لكن طالما عملية البحث استغرقت أكثر من خمس دقائق، فإن هذا يعني في عصر الرقمنة والتمكين المعلوماتي وجود مشكلة ما. فشلت في الوصول إلى ثروات المركز البحثية. "المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية» بإمكاناته وقدراته البشرية العلمية الفائقة يجب أن يكون في القلب من بناء الإنسان المصري في "الجمهورية الثالثة".

ضحايا بمفردهم

كان الله في عون صغار المستثمرين في البورصة، فليس لهم أي ذنب على حد رأي صلاح عبد الله في "الوفد"، في ما يحدث من تخبط يشهده السوق طوال الفترة الماضية... نعم هم ضحية صراع مرير لكبار متلاعبين، «عيارهم فلت» وصلوا لمرحلة لا يمكن السكوت عليها من القوة والجبروت والتعامل بمنطق «يا أرض تهدي ما عليكي قدي»، وبات ردعهم له ضحايا بالمئات من صغار المستثمرين، وهو ما حدث بالفعل مع إجراءات الرقيب الذي تأخر كثيرا في التدخل، وربما له أسبابه، التي لا يعرف أن المراقبين، والمستثمرين في السوق، الذين هم شريك رئيسي، ومن حقهم معرفة ما يحدث، لحسم قراراتهم الاستثمارية الصحيحة. لم يكن صغار المستثمرين ضحية صراع المتلاعبين فقط، وإنما فريسة «إسهال» البنوك في الاقتراض «المارجن» لكبار المستثمرين، خاصة أن عمليات الاقتراض لثلاثة بنوك فقط تجاوزت 10 مليارات جنيه، بل إن هذه البنوك أصبحت معرضة لعدم قدرتها على استرداد ما تم إقراضه للحيتان الكبيرة في البورصة من المتلاعبين، حتى عند قدرتهم على إعادة أموالهم، سوف يتكبدون خسائر بالجملة لأنهم مضطرون لعرض ضمانات هذه الأموال من أسهم على «الدون»، إذا وجدوا في الأصل من يشتريها. نعم أخطأت البنوك عندما فتحت «المارجن» «سداح مداح» لكبار العملاء لفترة طويلة، ثم وجدت نفسها فجأة، أن ما تقوم به من إقراض لا «يصح» وبالتالي لا بد من استرداد «فلوسها»، في أقرب وقت، و«هات» يا بيع للمستثمرين، و«مش مهم.. حتى ولو بتراب الفلوس».. المهم استعادة الفلوس وأنها «تبات» في خزينة البنك. كل ذلك «كوم»، وما اتخذه الرقيب «كوم تاني»، نعم تدخل للإصلاح في محاولة لضبط السوق، وحماية صغار المستثمرين، ولسنا ضد ذلك، ولكن كان تدخله متأخرا، بعد «ما خربت مالطة»، و«دهس» بالإجراءات التي اتخذها المستثمرين الصغار، ووسط كل ذلك ترقب الجميع تفسيرا وتوضيحا لما يحدث من هذه الإجراءات، مثلما حدث في قضية «غاز مصر»، والجميع أصبح على دراية وعلم بما حدث، وسبب قرارات الرقيب في هذا الشأن. الرقيب لديه مبرراته في ما يتخذ من قرارات لضبط السوق، ولكن لن ينقصه شيء إذا وضح هذه القرارات، بل سيزيد من ثقة المستثمرين به.

خير لا ندركه

الدولة الآن من وجهة نظر كرم جبر في "الأخبار" تحسن إدارة مواردها لصالح المصريين جميعا، والدولة العادلة هي التي ترعى جميع أبنائها، وإذا اختارت فليكن للمحتاج والفقير ومن ضاقت بهم سبل الحياة، وإذا جاملت فليكن للفقراء، وإذا منحت فليكن لمن يستحق، وليس لصاحب سطوة أو نفوذ. أعلى مراتب العدالة إتاحة فرص الحياة الكريمة للناس، وأهم مظاهرها أن توفر لهم سكنا كريما بعيدا عن العشوائيات والأماكن الخطرة، وكلما افتتحت الدولة مشروعا سكنيا جديدا، فهي تفتح أبواب الأمل والحياة، لفئات كانت تعيش أوضاعا صعبة وقاسية. وعندما تكسر الدولة "خنقة الأماكن" المفروضة على مواطنيها، فهى تعيد "ترسيم جودة الحياة"، فمن حق الفئات الأكثر احتياجا أن يكون لهم الحق في الحياة، وهو المعنى السامي لحقوق الإنسان. المشروعات الكبرى تحقق نتائج غير مباشرة أبرزها إعلاء شأن القيم الإنسانية، بجانب الهدف الأساسي من إنشائها وهو النمو الاقتصادي والتنمية المتسارعة. كنا كمن نعيش جميعا في شقة صغيرة، بينما نترك مساحة البلاد طولا وعرضا دون إشغال، فأصابتنا كل أمراض الزحام، وأخطرها "التلوث الأخلاقي"، فالشاب الذي ينشأ في مكان غير آدمي، تصيبه الأمراض العضوية والنفسية، وتنكسر في أعماقه متعة الحياة. وهكذا أحياء كثيرة في القاهرة يعيش الناس فيها وكأنهم في الحشر، ومنازل متقاربة لا تدخلها شمس ولا هواء، وكأنه كتب عليهم العذاب. الآن كل شيء يتغير، وامتد مشرط الجراح لإزالة الأورام التي أصابت المدن القديمة، وتوسعت المدن الجديدة في كل محافظة، وتحدث إنجازات تشبه المعجزة، بعد اقتحام الصعاب بحلول جذرية "كما يقول الكتاب"، وليس بمسكنات وحلول وقتية. كنا نسأل منذ سنوات: هل تستطيع الدولة أن توفر آلاف الشقق لسكان العشوائيات، الذين كانوا يعيشون في أماكن أقرب لحظائر الماشية، وهو ما عجزت عنه أغنى دولة في العالم؟

لم يحبونا يوما

فى الأسبوع الماضي والكلام للدكتور ياسر عبد العزيز في "المصري اليوم" اضطر المجلس الأوروبى – وهو هيئة سياسية تتلقى تمويلا من الاتحاد الأوروبي، وتهدف إلى ترقية الديمقراطية وحقوق الإنسان– إلى سحب إعلانات على مواقع «التواصل الاجتماعي» تشجع على احترام حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب، بعدما شنت أطراف سياسية فرنسية حملة على هذه الإعلانات، متهمة إياها بـ«التشجيع على ارتداء الحجاب». نحن نعرف أن اتجاها يمينيا يتصاعد في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، مستهدفا الإسلام والمسلمين، وأن جزءا من هذا الاستهداف يركز على النقاب والحجاب، حتى إن دولا أوروبية عديدة أصدرت قوانين وقرارات بحق ارتداء هذه الأزياء، سواء بداعى حماية القيم الوطنية أو صيانة المصالح الأمنية. لكن حملة مضادة لذلك النزوع اليميني تعمل على دفع هذه الأضرار، وهي حملة لا تقوم بها جماعات من المسلمين فقط، إذ تتلقى مساندة من بعض اليسار والليبراليين ومنظمات المجتمع المدني، وفي هذا الصدد، جاءت تلك الإعلانات التي استهدفت مساندة المحجبات في فرنسا، التي تشهد صعودا لافتا لظاهرة «الإسلاموفوبيا»، في أعقاب سلسلة من الهجمات الإرهابية التي ضربت البلاد. وبين تلك الإعلانات التي لاقت انتقادات من سياسيين فرنسيين إعلان يقول «عندما تكون الحرية في الحجاب»، بينما أظهر إعلان آخر صورة امرأة فرنسية يرتدي نصفها الحجاب ونصفها الآخر لا يرتديه، وهما إعلانان رفضهما المعارضون، باعتبار أن «الحرية ليست في الحجاب»، وأنهما يشجعان النساء على ارتداء هذا الزي. شيء مثل هذا حدث في الشهر الماضي، حين أظهر إعلان الشركة المنتجة لحلقات «سوبرمان» أن بطل هذه الشخصية الأسطورية الجديد، سيظهر في سلسلة حلقات مقبلة في شخصية «مثلي»، حيث يرتبط عاطفيا بشاب وليس شابة، وهو الأمر الذي أثار انتقادات عديدة. نحن نعرف أيضا أن ثمة تمييزا يحدث في الشرق والغرب ضد «أصحاب الميول المثلية»، ويمكن أن نتفهم ضرورة القيام بأدوار لحمايتهم من الاضطهاد، وإبقائهم بعيدا عن الاستهداف، لكن ما يصعب أن نتفهمه حقا أن تنقلب حملات الدعم والمناصرة والحماية تلك، إلى دعاية وترويج لـ«المثلية». فرق كبير بين أن ندعم حق شخص ما في اختلافه عن الآخرين، وفي تعبيره عن ذلك، وأن ندعم الممارسة نفسها، خصوصا إذا كانت تلك الممارسة تثير الجدل، ولا تحظى بقدر كاف من التوافق عليها.

بين قيادتين

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعيد ميلاد البابا تواضروس الثاني والذكرى التاسعة لاختيار الأنبا تواضروس في القرعة الهيكلية. وبدوره اكد سليمان شفيق في "البوابة"، أن البابا تواضروس جاء وسط متغيرات وطنية وكنسية ليس لها مثيل، سواء سياسيا، أو في ما يخص النخب القبطية الجديدة.. هناك فرق بين البابوين، فالبابا شنودة كان زعامة "كاريزمية" شهدت خبرات طويلة وتمثل جيلا ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، وجيلا ظهر فيه مكرم عبيد، وكان البابا واعظا في كتلة الوفد وصحافيا في جريدة "الكتلة"، وكانت له رؤية وطنية ـ سياسية، ويمثل جيلا يدرك كيفية الفصل بين الخطاب الوطني والأسلوب السياسي، عكس البابا تواضروس فهو من جيل ما بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وهو جيل تربى على معطيات وطنية جديدة، ودرس في لندن قبل أن يرسم راهبا، فكان واحدا من الأساقفة القلائل، الذين كونوا وجهة نظرهم في الغرب. كان المناخ الذي كان سائدا في عهد البابا "شنودة" يشبه المناخ الذي جاء فيه البابا تواضروس، البابا شنودة جاء معاصرا لمجيء السادات، وكانت مصر تشهد مرحلة انتقالية شديدة الحساسية بين عبد الناصر والسادات، وما تبعها من تغيرات جذرية في سياسة الدولة، ومجيء الإخوان إلى المشروعية الدستورية عبر المادة الثانية من الدستور، ومجيء البابا تواضروس أيضا جاء في ظروف متقلبة ومتغيرة، أعقاب ثورة يناير/ كانون الثاني وامتد لحكم الإخوان، وما تبعه من متاعب وقلائل، حتى بعد ثورة 30 يونيو/حزيران وما تبعها من الإرهاب الإخواني لسنوات بعد الثورة، ورث قداسة البابا تواضروس الثاني هذا الوضع، وكرد فعل للوضع جاء البابا تواضروس الثاني بوطنيته "المفرطة"، خير خلف لخير سلف، مع فارق الأسلوب بين البابا شنودة والأنبا تواضروس، كون البابا شنودة كان يمتلك حسا سياسيا يسمح له بمنهج يختلف عن البابا تواضروس الذي يمارس الخطاب الوطني بسجية وطنية مفرطة، ما جعله يتلقى انتقادات، وبالطبع لا نصادر انتقاد العلمانيين للكنيسة للأكليروس ولا لقداسة البابا، ولكن نتعجب من سيادة اللاعقلانية في النقد.

مأزق قيس

جاء الدور على عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" ليصحبنا نحو تونس: طالب الاتحاد التونسي للشغل رئيس الجمهورية بوضع سقف زمني لإجراءاته الاستثنائية، مطالبا إياه بالبدء في استحقاقات المرحلة الثانية الأصعب، أي تقديم بديل للمنظومة السياسية القديمة، التي رفضها بقراراته الجريئة، وبمشاركة الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين، بجانب شرائح مختلفة من الشعب التونسي. والحقيقة أن أهم ما ميّز الخبرة السياسية التونسية في السنوات العشر الأخيرة، أنها لم تسمح بوجود لاعب واحد في الساحة السياسية، فحتى الرئيس الذي اتخذ إجراءات استثنائية فردية فإنها ظلت حتى اللحظة مدعومة من غالبية الشعب، وحتى مَن أيّدوها من القوى السياسية والنقابية والاجتماعية، لم يقدموا كما قال رئيس الاتحاد التونسي للشغل «صكًا على بياض لأي ما كان»، بما يعنى أن المؤسسة العمالية والنقابية الكبرى في تونس، التي تمثل حجر زاوية في مواجهة حركة النهضة، والداعمة لقرارات قيس سعيد، احتفظت بهامش استقلالية جعل لها مصداقية شعبية حقيقية، مقارنة بكثير من الاتحادات الرسمية في العالم العربي، وهو ما حمى البلاد من حكم الفرد ومخاطر الفراغ السياسي. والحقيقة أن مَن يتابع مجلة "الشعب" التي يصدرها الاتحاد التونسي للشغل سيندهش من أنها تنطلق من موقف مؤيد لقرارات الرئيس، رغم خطها النقدي، فقد عنونت صفحتها الأولى من عدد الخميس الماضي بالقول: «تغييب الأحزاب سيُدخل البلاد في متاهات الفوضى» وأن إقصاء مشهد بكامله يؤسس للفراغ، وينبئ بالانهيار واعتبرت «أنه لا مجال لحوار وطني دون مشاركة الأطراف الاجتماعية»، في معرض ردها على إعلان الرئيس إعداد منصة للحوار الوطني الشامل مع الشعب التونسي، خاصة الشباب، يتحاور فيها بشكل مباشر مع الشعب، وتُنقل بعدها مخرجات الحوار إلى القيادة السياسية، في تجاهل للمؤسسات الوسيطة الموجودة، من نقابات عمالية واتحادات مهنية وأحزاب سياسية ومنظمات مجتمع مدني.

قد يرضخ

نبقى مع عمرو الشوبكي، حول ما يجري في تونس: الحقيقة أن هذا الدعم المشروط، أو كما سماه أحد شباب الباحثين التونسيين المتميزين (أحمد نظيف)، «المساندة المشروطة»، الذي أيد قرارات الرئيس في مواجهة حركة النهضة، وتجديد المنظومة السياسية، ولكن معظم ما يكتبه حاليا فيه نقد لكثير من سياسات الرئيس، بغرض تصويب الأداء والوصول إلى هدف تعديل الدستور وتجديد النظام السياسي. هذه البيئة المحيطة بالرئيس التونسي جعلته يتراجع عن بعض القرارات ويصوب أخرى، صحيح أن هناك تيارا في تونس لا يؤمن بالديمقراطية التمثيلية، ويعتبر أنها سبب المشاكل، لكنه إذا قرر أن يحول أفكاره إلى مشروع سياسي منظم فحتما سيؤطرها في حزب أو جمعية أو داخل نقابة، بما يعنى أنه ليس أمامه إلا الديمقراطية التمثيلية، بكل عيوبها لكي يطرح من خلالها أفكاره على الشعب. من المتوقع أن يتحاور الرئيس التونسي مباشرة مع قطاعات من الشعب، وبفضل الدعم المشروط لقوى كثيرة، سيتحاور أيضا مع النقابات والأحزاب السياسية من أجل بناء نظام رئاسي ديمقراطي جديد.

مبدع في جرائمه

من أبرز معارك أمس الأحد هجوم خاضه عماد الدين حسين في "الشروق" ضد رئيس الوزراء الإثيوبي: في هذه الأيام يمر عام كامل على قرار آبي أحمد المتهور بإعلان الحرب على جزء من شعبه، حينما بدأت قواته بغزو إقليم التيغراي بحجة إخضاعه في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، وبعد ذلك بأسابيع دخلت قواته مدينة ميكيلي عاصمة الإقليم، واعتقد هو وكثيرون غيره أن الحرب انتهت، وأن تمرد التيغراي انتهى، إلى غير رجعة، وأن كل الأمور استتبت لكي يتم تنصيبه ليس فقط ملكا متوجا على إثيوبيا، بل على القارة الافريقية بأكملها. جائزة نوبل ومن يرعاها ارتكبت خطأ تاريخيا حينما منحت هذا الرجل جائزة نوبل للسلام عام 2018، بحجة أنه تصالح مع إريتريا وبعض البلدان المجاورة. الذين منحوه الجائزة، لم يقرأوا حقيقة تفكيره ونواياه، التي لا تعرف معنى السلام، وكان الأولى أن تتم محاكمته كمجرم حرب. سنتحدث اليوم فقط عن إجرامه ضد جزء كبير من شعبه، هو إقليم التيغراي، علما أنه فعل الأمر نفسه في العديد من أقاليم إثيوبيا، ومنها إقليم أورميا، الذي ينحدر منه. هذا الإقليم هو الذي شجعه وأيده ليصبح أول رئيس للوزراء من هذه العرقية، بعد أن كان هذا المنصب حكرا على عرقية التيغراي طوال الفترة من عام 1990، وحتى 2018. لكن الذي حدث أن غالبية أبناء عرقيته انقلبوا عليه، وبدأوا في التحالف مع عرقيات أخرى لإسقاطه، بعد أن خذلهم في كل شيء كما يقولون.

قاتل شعبه

واصل عماد الدين حسين هجومه: آبي أحمد تقول عنه إدارة جائزة نوبل إنه رجل سلام، لكن تقريرا مشتركا بين الأمم المتحدة وإثيوبيا يؤكد بوضوح أن كل أطراف الصراع في حرب التيغراي ارتكبت انتهاكات ترقى إلى جرائم حرب وتشمل القتل والتعذيب والاغتصاب والخطف، وأن كل المقاتلين ارتكبوا أعمال اغتصاب واسعة ضد النساء. التقرير الدولي يقول إن الجنود الإريتريين المتحالفين مع قوات آبي أحمد ضد شعبه قتلوا 100 مدني، على الأقل في مدينة أكسوم، وإن كل أطراف النزاع عذبوا سجناء وأسرى بينهم مدنيون. التقرير الأممي أيضا يوثق وجود حالات قتل خارج القانون وهجوم على لاجئين ومشردين. ميشيل باشليت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، قالت خلال إطلاق هذا التقرير، إن الصراع في تيغراي اتسم بوحشية مفرطة، وإن هناك أدلة منطقية أن جميع أطراف النزاع متورطون بشكل مباشر في الهجوم على مدنيين ومنشآت مدنية من مدارس ومنازل ومستشفيات ودور عبادة، أو شن هجمات عشوائية راح ضحيتها مدنيون. التقرير يطالب الحكومة الإثيوبية بفتح تحقيقات شاملة وفعالة على يد جهات مستقلة ومحايدة في هذه الانتهاكات. إذن كل ما سبق هو كلام الأمم المتحدة، وليس من تأليف قوى ودول يقول آبي أحمد إنها مغرضة وتريد تقسيم بلاده. التقارير الدولية تقول أيضا إن عدد الفارين من مدينتي ديسي وكمبوتشي يبلغ 250 ألفا، وإن الصراع أدى إلى مقتل وجرح الآلاف ونزوح 2.7 مليون شخص في الداخل، وهناك 400 ألف شخص معرضون لشبح المجاعة، وإن الحكومة تفرض حصارا غذائيا واقتصاديا على التيغراي. لو كان هناك شخص لعب الدور الأكبر في ما وصلت إليه إثيوبيا من تفتت وانقسامات وحرب أهلية وجرائم حرب تقترب من الإبادة الجماعية، فهو آبي أحمد نفسه، وليس أي شخص آخر.

هذا ما يفعله

اقتفاء أثر نتنياهو كان هدف عبدالله عبدالسلام في "الأهرام": ماذا يفعل السياسي في المعارضة؟ لا يتوقف عن مهاجمة الحكومة وإهالة التراب على أعمالها والحديث المفرط عن عبقريته وحب الناس له، وإنه عائد للسلطة بأسرع وقت ممكن. هذا ما يقوم به حاليا رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو. يبدو كما لو كان ممثلا سينمائيا نبذه المخرجون، لكنه يدعي أنه يقرأ سيناريوهات عديدة ليختار الأفضل منها. قبل أيام قال لقيادات حزبه: «ذهبت لقص شعري، وعندما خرجت من صالون الحلاقة في القدس (المحتلة)، كان سكان الحي بكامله موجودين للترحيب بي. كانوا يبكون والبعض يصرخ. لا أتذكر شيئا كهذا حدث منذ سنوات. أتوقع العودة للسلطة قريبا». المفاجأة أن القناة 12 الإسرائيلية، أذاعت مقطع فيديو أظهر أن الموجودين كانوا 3 فقط. هذا هو نتنياهو الذي يكذب، دون أن تظهر عليه حمرة الخجل. يتصور نفسه بطلا أسطوريا لم تنجب إسرائيل، وربما العالم مثله ويريد من الآخرين الاقتناع بأوهامه. في «سيرك» السياسة لا يختلف الأمر كثيرا. يتنفس زعيم الليكود كذبا ولا يعرف حدودا للخصومة. يعتقد أن أي حكومة لا يرأسها شر مطلق. لا تفعل شيئا سوى تسليم إسرائيل لليسار، الذي يبيعها للفلسطينيين والإرهابيين. الخط العام لليكود أن عناصر اليمين المشاركة في حكومة ألوان الطيف بزعامة نفتالي بينيت خائنة وغير وطنية، لأنها توجد في ائتلاف مع اليسار ونواب عرب. نائب ليكودي متطرف أطلق على الحكومة اسم حكومة إسماعيل (النبي) قائلا: نحن اليهود أبناء سارة وإبراهيم سنحاربهم دفاعا عن التوراة وبنى إسرائيل. نائب آخر زعم أن الأموال المخصصة لمواطني إسرائيل العرب ستذهب إلى حماس لمحاربة إسرائيل.. انتهى الكاتب إلى أن أفضل ما حدث في 2021، هو خروج نتنياهو من الحكم. نتمنى أن يظل في المعارضة خلال العام الجديد ليستمتع بقص شعره ويواصل أوهامه وأكاذيبه.

سبب الهزيمة

نتحول نحو مباراة القمة بين الأهلي والزمالك، التي ما زالت مثار جدل واسع كما تابعها كمال محمود في "اليوم السابع": القمة فنيا شهدت تباينا في أداء الفريقين على مدار الـ90 دقيقة ما بين التفوق في فترات والتوتر واللخبطة في أخرى، وفي النهاية فاز الأهلي لأن التعويض الكامل من الزمالك للتقدم الكبير والمفاجئ من الأهلي كان صعبا، بعد اتساع الفارق لأربعة أهداف، لكن الزمالك لم ييأس وحاول تقليل الفارق، وفعل ذلك بعد فوات الأوان ليخسر في الأخير. موسيماني يتحمل مسؤولية عودة الزمالك للمباراة، وكذلك عدم قدرة الأهلي على توسيع الفارق، بسبب تغييراته التي لم تكن مثمرة بل في غير صالح الفريق. في الزمالك يتحمل مسؤولية تلك الخسارة الكبيرة الرباعي أبو جبل ومحمود علاء والمثلوثي ومحمود علاء أصحاب المستوي الهزيل، فضلا عن عدم قدرة الباقي من اللاعبين مثل زيزو وأوباما وعمر السعيد وبن شرقي على صنع الفارق.. الجميع لم يكن في حالته وهربت منهم المباراة مبكرا.. الحسنة الوحيدة في الزمالك كانت في مصطفى فتحي الذي أعاد لفريقه الثقة عند نزوله بتسجيل هدف رائع وكذا دوره في تحقيق فعالية هجومية ملموسة. ما وراء القمة وبعيدا عن الفنيات ظهرت بعض الأمور محور رصد. واستحقت التعليق. قرار الأهلي إلغاء عقوبة السوبر وصرف مكافآت إجادة بعد الفوز على الزمالك.. يؤكد حقيقة غائبة عنا، مطابقة لفكرة الاحتراف الحقيقي والمرتبطة بمنطق الثواب والعقاب.. (عندما تفوز يخصم منك وعندما تنتصر تنهال عليك المكافآت). ولعل موسيماني هو أكثر السعداء والمستفيدين من ذلك القرار الذي من الممكن أن يكون رد اعتبار له بعد غضبه العارم، عندما تم فرض الغرامة عليه، ووقتها حلت الخلافات بينه وبين الأهلي، وربما يكون من توابع القرار الجديد تحسن العلاقة وعودة المياه لمجاريها.. وإن كنت أشك في ذلك، لأن بصراحة موسيماني مش مضمون.. يوم فوق ويوم تحت.

بلا منافس

حقيقة والكلام ما زال لكمال محمود، فحارس المرمى محمد الشناوي أصبح بلا منافس في مصر، وهو يستحق ذلك بشدة لقدرته على الحفاظ على مستواه والعودة السريعة مع أي إخفاق وارد أو إصابة، تحدث بسبب التزامه الشديد والشغل علي نفسه داخل وخارج الملعب بكل احترافية. من أجمل ما كان في القمة الحضور الجماهيري الذي أبهج المدرجات وأبهجنا معها، لكن للأسف هذا الشيء الجميل دائما ما نجد من يعكره وتمثل في الهتافات المعادية من بعض الجماهير ضد لاعبي الفريق الآخر. ومن هنا ندعو جماعة الخير إلى ضرورة الالتزام. وعدم الخروج عن السلوك. إحنا ما صدقنا الجمهور عاد، ويحدونا الأمل أن يزيد مستقبلا.. ونرجو عدم تعطيل المراكب السايرة.. شجع زي ما أنت عايز بس خليك في فريقك منعا للاستفزاز والانجرار وراء أزمات مفتعلة ستضر بكل تأكيد.. تبادل ديانج وبن شرقي القمصان بعد المباراة من أهم ما جاء في القمة، والذي اعتبره رسالة من اللاعبين للجماهير بنبذ التعصب، والطريف أن من فعل هذا اللاعبون الأجانب لعل المحليين يحذون حذوهم، ويعلم الجميع أن كرة القدم رياضة فيها فائز ومهزوم وتبقى في النهاية المنافسة الشريفة.

إفلاس فني

انتبه فاروق جويدة في "الأهرام" لمأساة يشهدها الوسط الفني: تراجعت أخبار وقصص الفنانين من الصفحات الفنية، وتسللت إلى صفحات الحوادث.. وبعد أن كان الحديث عن فيلم جديد أو أغنية أو مسلسل، أصبحت الشتائم والاتهامات والصور العارية حديث الناس وجلسات النميمة.. والشيء المؤسف أن خلافات بعض الفنانين تحولت إلى مسلسلات في الردح والتجاوز.. في تقديرى أن هذا نوع من الإفلاس.. وحين غاب الفن الحقيقى سادت لغة هابطة في الحوار.. وقد شجعت مواقع التواصل الاجتماعى هذه التجاوزات.. بل إن غياب أخبار الفن فتح المجال أمام أخبار شاذة وخلافات لا تليق بمن يشكلون وجدان الناس وأخلاقهم.. لقد أصبحت أخبار الطلاق والانفصال بين الفنانين وجبة يومية في كل وسائل الإعلام، ومع الطلاق قصص وحكايات.. الحديث عن الفساتين العارية أهم من الفن ومستوى الأداء فيه، وتسابق وسائل التواصل الاجتماعى في نشر صور الفساتين وأيها كان أكثر عريا.. يجب أن تعود أخبار الفنانين إلى صفحات الفن وأن يكون الحديث عن الأفلام والمسلسلات والأغاني.. الفن المصري جزء من تاريخ مصر ودورها وليس المهم من طلق ومن تزوج، ولكن المهم ماذا قدم من الإبداع الراقى والفن الأصيل.. الأخبار الغريبة لا تهم أحدا عن حياة الفنان، والذي يعنى الناس هو فنه وإبداعه.. لا أدري كيف نوقف وسائل التواصل الاجتماعي عن هذا السباق في نشر الأخبار السيئة عن نجوم الفن في مصر وأن تهتم بأخبار الفن وليس تجاوزات الفنانين.. في زمان مضى كان للفن قدسيته وكان الفنانون يتزوجون ويطلقون بعيدا عن الإعلام لأن الحياة الخاصة ملك للفنان.. وسائل الإعلام العربية تتنافس في نشر التجاوزات بين نجوم الفن المصري وهذه أشياء تسيء لتاريخ طويل من الإبداع والتميز في ثقافة مصر وريادتها.. كثير مما ينشر الآن عن فنانى مصر إساءة كبيرة ويجب أن نوقف مسلسل التجاوزات والشتائم التي وصلت إلى درجة الإهانة.

رشيد المومني*

الاختلاف بين العمق الإبداعي والتسطيح الإشهاري

■ عبر المسالك اللانهائية التي لا تكف التجارب الإبداعية عن فتحها أمامنا، يمكن الاهتداء إلى أحد أهم المقومات التكوينية لأشياء العالم، المعبر عنه بمقوم «الاختلاف» حيث يتضح لنا بجلاء – كلما حاولنا الاستفادة من آلية اشتغاله – كيف أن هوية الأشياء، لا تستقر على معنى ما ثابت ونهائي، بفعل عامل اختلافها الكلي أوالجزئي عن غيرها. وهو المقوم الذي أصبح من ثوابت فلسفة ما بعد الحداثة، حيث وجدت فيه مفتاحها السحري، لحل الكثير من المعضلات الفكرية والثقافية، الملتصقة بحياة الكائن.

والتعرف على الأهمية القصوى التي يمتلكها هذا المقوم، ليس في واقع الأمر سوى جزء جد بسيط من ذلك العمق الاستكشافي المؤجل باستمرار، الذي ينتظر اللحظة المناسبة للكشف عما تيسر من حمولته، وأسراره. ذلك أن وعي الكائن يعود إلى التعامل مع حركية الواقع، انطلاقا مما يمكن تسميته بالرؤية الشمولية، التي تتعامل معه بوصفه كتلة مركبة، تتداخل فيها أحداث الزمان بالمكان، كما يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي. ما يصرفه عن رؤية التنوع والتعدد اللانهائي الذي تتميز به العناصر، ويجعله أسير شراك واقع، يأخذ شكل كتلة متراكبة، وعصية على التفكيك. وهنا تحديدا تكمن بلاغة الرؤية الإبداعية لأشياء العالم، انطلاقا من تجديد رؤيتها للخطابات وللأشكال، وللظواهر، فضلا عن القيم والأفكار. فما من بنية مجتمعية، ثقافية، أو حضارية، إلا وهي معدة للتفكيك، وإعادة النظر والاكتشاف، فور حضور تلك القابلية الإبداعية لطرح السؤال، بحثا عما كان متواريا ومتخفيا وراء التراكم الآلي للأحكام والممارسات، التي تتعطل معها إمكانية التحري، والتعرف على المسكوت عنه واللامفكر فيه. وهو الدور المنوط بالفعل الإبداعي، الذي يتدخل من أجل إضاءة تلك الفراغات المعتمة، الفاصلة بين البنية والبنية.

فبقوة هذه الإضاءة، تتحقق إمكانية معاينة التفاصيل الناظمة للكل، كي تتضح الفوارق الخفية والكامنة بين العناصر، من أجل أن تعلن الاختلافات الدقيقة عن حضورها. والجدير بالذكر، أن المقصود بالمعاينة المشار إليها في هذا السياق، هو حالة التنشيط الذاتي لما يمكن توصيفه بالحدس الإبداعي المؤهل أكثر من غيره لاستجلاء مكامن تلك الفراغات الداكنة، الفاصلة سرا بين البنية والبنية. علما أن تحقق هذا التنشيط الموجه لبوصلة الحدس، هو جزء من الممارسة الإبداعية الخاصة بذوات معينة دون غيرها، لاسيما حين ترقى إلى اكتشاف بعض المقومات الخفية، من قبيل «الاختلاف» الذي يستطيع الباحث المبدع، من خلال توظيفه، أن يهتدي إلى الكثير من الأسئلة التي لن تطالها مقاربات «الباحث» المفتقر إلى العمق الإبداعي.

وكما هو واضح من منهجية هذا الطرح، فإننا نلح على توسيع دائرة الإبداع، كي لا تظل مقتصرة على الكتابة الأدبية، بقدر ما تتجاوزها إلى الإطار النظري الذي تشتغل به الخطابات الفكرية، وهي المنهجية التي تفصل وبصورة جذرية الخطابات الفكرية المتكلسة، التي ينعدم فيها ألق الرؤية، عن الخطابات الموجهة بأضوائها الإبداعية.

ضمن هذا التصور، سيطالعنا مفهوم الاختلاف – على سبيل المثال لا الحصر، باجتراحاته الاستثنائية، بالنظر لانفلاته إبداعيا وفكريا وجماليا من بؤس تلك الخانات سيئة السمعة، التي دأب الكثير من المقاربات القاصرة على تحجيمه فيها. وبالتالي، سيكون من الطبيعي الاحتفاء بتجليات دلالاته، ولغاته، في فضاءات النصوص الإبداعية والفنية، أكثر منها في ما يتعارف عليه بالخطابات الفكرية.

إن النصوص الإبداعية الكبيرة، شعرية كانت أو سردية، تستمد قوتها من صلب مفارقات الاختلاف، دون أن تكون مدعوة بالضرورة للتلويح بألويته في وجه القراءة. ذلك أن الإمعان في التلويح بها، سيعرضها حتما إلى البلى، وإلى فقدان ما تبقى من بريقها وجاذبيتها، بفعل تكرار ورتابة ظهورها. وكما هو معروف، فإن الطاقة الإبداعية تحتفظ بحرارتها، من خلال لعبتها التنكرية التي تسمح لها بتعقب مختلف المسارات التي يجترحها عامل الاختلاف، محدثا ذلك التأثير الخفي والمعلن، في نسيج المفاهيم وفي نسيج العلاقات، وفي مفاصل الدلالات المباغتة، الصادرة عن مختبرات المجاز.

إنه التعقب المفتوح على استحالاته التي ليست هي في نهاية المطاف، سوى الاستحالات اللامتناهية، التي يقودنا الاختلاف إلى مرابعها القصية، بما هي مرابع تجارب التخوم. أيضا، من بين أهم المواصفات التي يتميز بها فعل الاختلاف الحاضر في مجاهل النصوص الإبداعية، اشتغاله باللامرئي قدر اشتغاله بالمرئي، واهتمامه بالمجهول قدر اهتمامه بالمعلوم. إنه بهذا المعنى متحرر تماما من أي تعاقد قبلي، مقترح من قبل توجه ما، جاهز ومسبق، سياسيا كان أم فكريا.

إنه بهذا المعنى فضاء التعلم، التعرف والاكتشاف. وبتعبير آخر، إنه فضاء التعدد والتنوع اللامتناهي بامتياز. ولعل أهم ما يمكن استخلاصه من متعة التعلم والتعرف والاكتشاف، هو موضوعية الإطاحة بجدران اليقين، التي تكره الذات على الوجود القسري في رحمة الثوابت. فالقول بحق المختلف في الوجود، من شأنه تفكيك المنظومة المنتصرة، لما يعتبره العرف نموذجه النهائي الذي ينبغي الاحتذاء به دون غيره. كما لو أنه التمثيل النموذجي لبعض تجليات أوجه الكينونة.

إنه من هذا المنطلق، ومن وجهة نظر إبداعية صرفة، اكتشاف تثويري، مؤهل لإحداث انقلابات جذرية في جميع المرافق الفكرية والعقدية والسياسية، بغاية وضع حد لكل رؤية شمولية، من شأنها إقصاء كل ما يمكن أن يشكل خطرا على هيبة المركز، بما هو مصدر للحكم ومصدر للقرار.

لذلك، فإن الاختلاف سيكون موضوع اتهام وتنديد من قبل حماة المركز، بوصفه مصدر تهديد صريح لسلطهم ومصالحهم. تلك التي غالبا ما تكون ذات طابع هيمني محض. وأيضا، قد يكون مصدر إشعال نار الفتن، في فضاءات تعودت على تأمينها لحركية قناعاتها، كي لا يشوش عليها أي رأي مغاير ومخالف، يؤدي إلى سحب البساط المتهالك، من تحت أقدامها المرتجفة.

إن تسلل «جرثومة» الاختلاف إلى ما يمكن تسميته بالفضاءات السيادية، وبمنهجية إبداعية راقية، من شأنه إضرام نار الشك، في ما كان يعتبر إلى حين، قيمة مجللة بقداستها وبهيبتها. وفي ذلك أكثر من إشارة صريحة إلى وجوب المبادرة بالبحث عن الإبدالات الجديدة لما تم إحراقه والتخلص منه. والتأكيد على مبادرة البحث، يعني إضافة هوامش جديدة ومغايرة، لمتن الحياة ومتن المعيش، والمتخيل أيضا. ومن شأن مجموع هذه الهوامش توسيع حقل الرؤية، الذي يعني بالمقابل توسيع حقل السؤال، الفكر والقول. الشيء الذي تتحقق به تلك الخطوات الواسعة باتجاه ما سيأتي، وليس باتجاه ما كان.

وسيكون في ختام هذه الورقة، التشديد من جديد، على الرؤية الإبداعية للمفهوم، لأنه دونها سيبقى عرضة لتسلط لغات الخشب، التي تمارس عليه هيمنتها المتعددة والمتنوعة الأهداف والأبعاد، متذرعة تارة بالصرامة الأكاديمية، وأخرى بالرؤية الحضارية، أو الضرورة السياسية. وكلها تبريرات من شأنها تحجيم فاعليته الإجرائية وتطويقها، كي تمركز آلية اشتغالها في برمجيات موجهة، بخلفياتها الأيديولوجية الجاهزة، والمؤطرة سلفا، بمهامها المحدودة والهشة في المكان والزمان.

* شاعر وكاتب من المغرب

هل يمتلك النقد الأدبي العربي مؤسسات؟

واسيني الأعرج

لطفية الدليمي

نادية هناوي *

■ أثيرت في الآونة الأخيرة وفي أكثر من منبر إعلامي تساؤلات عدة تتعلق بالنقد وفاعليته والناقد ووظيفته، وطُرحت رؤى وتصورات بعضها حقيق بنا التملي فيه، وتأمل فاعليته وبعضها الآخر واجب علينا أن نُهيئ عدته قبل أن نقوم بطرحه. وآخرها المقالان اللذان كتبهما الروائيان لطفية الدليمي (الناقد الأدبي: من مرجعية التقييم إلى الدراسات الثقافية) بتاريخ 2021/10/24 وواسيني الأعرج (هل أصبحت المؤسسة النقدية العربية دار إفتاء) بتاريخ 19 /2021/10 والمنشوران في الـ«القدس العربي» واللذان لامسا من خلالهما مظاهر مهمة في حركة النقد الأدبي خاصة، والثقافة العربية عامة. وانطلاقا مما طرحاه تفاعلاً واستيحاءً وليس تحاوراً حرفياً مباشراً، في فقرات ذينك المقالين، ولا جواباً قاطعاً عن تساؤلاتهما المهمة فيهما.

إذ ما زال في المتسع طرح المزيد من هذه التساؤلات التي غايتها الارتقاء بالمستوى النقدي، والتنبيه إلى ظواهر استشرت في واقعه، وصار لزاماً معالجتها والحد منها، لاسيما ما صار يعانيه النقاد الحقيقيون من التهميش بسبب صعود فئة من المتناقدين الطارئين.

وهو ما جعل نقدنا الأدبي الراهن بالعموم تعلة أو شماعة، تعلق عليها كل إخفاقات الواقع وأمراضه، ومنها التراجع النوعي في الأدب.. لكن هل تُعالج الأسئلة وحدها أمراض الظاهرة النقدية، وتبث فيها روح الأمل والعمل، وتساعد في تجاوز المطبات ومواجهة العقبات؟ وهل تستطيع هذه الأسئلة إثارة أو تحفيز المعنيين بها، على وضع إجابات صميمية يُرتجى منها وضع الحلول؟ ولماذا تُطرح غالبية الأسئلة من عين واحدة متقولبة في بُعد واحد، مهملة أبعاداً أخرى تنطوي على وجهات نظر مغايرة؟ وكيف لنا أن نستدل على إجابات معينة، والأسئلة نفسها بحاجة إلى بعض الموضوعية والشمولية؟

قد لا يجانبنا الصواب إذا قلنا للوهلة الأولى، إن المنظومة المركزية التي تمسك بموازين قوى الثقافة العربية، وتُسيّرها على هواها تمويلاً وإدارةً وإعلاماً، هي السبب وراء المآخذ التي تسجل على نقدنا الأدبي الراهن، الذي فيه من التحديات والأعباء ما لا يُحتمل معها توجيه أي عذل له أو إلقاء أي لوم على نقاده.. ومع ذلك، فإن هناك وقائع تدلل على أن تلك المنظومة بما تملكه من رأسمال مادي ومعنوي هي وحدها القادرة على إعلاء مكانة الذي يمالئها، ويخدم أغراضها لتسيّده على رؤوس أشهاد ثقافتنا الحقيقيين، جاعلة منه قطباً وهو في الحقيقة ذيل لها، ومتخذة منه فارساً وهو بلا فروسية ولا نجابة.. بينما تخفض من منزلة مبدع آخر أو تعتّم على عطائه المميز والكبير.

وهو أمر حاصل في كثير من الأوقات، ذلك أن السلطة ـ سياسية كانت أو ثقافية ـ قادرة على إحداث التأثير في المحيط الثقافي من ناحية خلق كيانات بعينها، وإلغاء غيرها أو عرقلتها، وحسب ما تقتضيه شؤونها. وهذا يحصل حتى في السلطات التي عُرفت بإيجابياتها في الميدان الثقافي، ومثالنا الروائي المتميز فتحي غانم الذي تعرض إلى حيف كبير، وتم التعتيم على عطائه ردحا طويلا من الزمن، بسبب معاداة أحد الأقطاب المتنفذين في السلطة في الحقبة الناصرية، ظناً من هذا القطب أنّ الروائي عناه بإحدى الشخصيات الوصولية في رباعيته الفريدة «الرجل الذي فقد ظله».. ولم يُرفع هذا الحيف عن الروائي إلا بعد فقدان ذلك المسؤول موقعه في السلطة.

فمن أين يتسنى إذن للنقاد المستقلين الحقيقيين أن يشكلوا مؤسسة، ما دام طابور المنظومة المركزية يهددها بالابتلاع؟ ومن أين يتأتى النقد الخالص والنزيه في خضم هذا السيل الجارف والعرمرم من نقد الإخوانيات والمحاباة الذي ساهمت المنظومة الرسمية في شيوعه، عبر إعلائها اسماء بعينها لتصير في الواجهة النقدية، مع أن كثيراً منها يَذم النقد الأدبي ويتهمه بالذواء والموت على يد النقد الثقافي والدراسات الثقافية، ويتصور أن النقد فرع من فروع هذه الدراسات التي فيها للنقد الثقافي الأفضلية والفائقية بوصفه الوريث الشرعي للنقد الأدبي وهو خليفته الذي سيفتح الطرق المسدودة.. إلى آخره من الدعاوى التي تروّجها المنظومة الرسمية.

وأول ما ينبغي في التصدي لمثل هذا الواقع الزائف هو، التدليل على بطلان هذه الدعاوى التي تريد اتخاذ النقد الثقافي ملاذاً يعصمها من نظريات النقد ومناهجه ومرجعياته ودقائق مفاهيمه ومصطلحاته، لتكون أولى كوارث النقد الثقافي هي إماتته للنصوص الإبداعية بهروبه من عوالمها، وخشيته من فحص أبنيتها وسبر خصائصها الفنية، وهذا من مظاهر عدم الاقتدار على التمنهج النظري مع فقدان القدرة التحليلية التي ينبغي أن يتحلى بها الناقد الأدبي. ولا خلاف في أن النقد الغربي كان قد مرَّ قبلنا بمثل هذه المركزية، لكنها تضعضعت بصعود الهامش، الذي لعب دورا في التنبيه إلى مخاطر التمركز؛ ومنها خطر الترويج للدراسات الثقافية ومحاولة طرحها بديلاً عن النقد الأدبي والدراسة الأدبية.

ومع تقديري لرأي الروائية لطفية الدليمي في أن النقد الأدبي (لم يعُد اشتغالاً مكتفياً بنطاقه الكلاسيكي المعهود؛ بل صار عنصراً في نسق مركّب ثقافي شامل عنوانه «الدراسات الثقافية») فإنه ممكن، لكن بشرط ألا تضيع هوية النقد في الثقافة، وإذا ضاعت هوية النقد، فذلك يعني ضياع هوية الأدب أصلا. وهو ما وقف عنده جوناثان كولر Jonathan Culler في كتابه Literary theory ; A very short introduction عام 1997 محذراً من تذويب النقد الأدبي في الدراسات الثقافية، متسائلاً: إلى أي مدى يخلق الأدب الثقافة؟ وهل يمكن أن يُقال إن الأدب يعبر عنها ويمثلها؟ وهل الثقافة هي النتيجة للتمثيلات وليست مصدرها أو سببها؟ داعياً إلى ضرورة أن تشدد الدراسات الثقافية على دراسة الأدب، بوصفه ظاهرة معقدة ومتناصة مع ضرورة الإصرار على فحص الأدوار الثقافية.

وقد أوصلته مناقشاته حول العلاقة بين الدراسة الأدبية والدراسة الثقافية إلى طرح أمرين: أولهما يتعلق بـ(المعتمد الأدبي literary canon) وثانيهما هي المناهج الملائمة لتحليل الموضوعات الثقافية، مؤكداً أن خطر المعتمد الأدبي هو كخطر الدراسات الثقافية، فهما متشابهان إلى حد كبير. وليس المعتمد سوى المنظومة في تغوّلها المركزي، الذي لا تريده الدراسات الثقافية أصلاً، بدءا من أول كتاب فيها وهو (culture and anarchy) لماثيو آرنولد والصادر بطبعته الأولى عام 1899.

وعربيا ليست لدينا مؤسسة نقدية، استطاعت إعلاء الهامش وخلخلة المركز، لكن لدينا نقاد مؤسسون ونقاد يؤسسون مشاريعهم بعيدا عن السطح الثقافي؛ ضائعون في خضم المركزية الثقافية وبحرها اللجب؛ هذا البحر الذي ضاع فيه الأصيل وغلب فيه المال ومنطق القوة. وما دمنا بلا مؤسسة نقدية فكيف لنا بعد ذلك أن نلوم مؤسسة لا وجود لها، ثم نستنجد بالتي هي سبب الكارثة، ورأس البلوى التي فيها الداء والدواء، وقد تعملقت كمنابر إعلام امبراطورية تمنح صكوك غفران الثقافة شعراً ورواية ونقداً وفكراً. وما من قارئ عربي إلا وهو يعرف هؤلاء المصكوكة اسماؤهم ببركات ونفوذ من لديه القوة والسلطان.

وإذا كان هوامش الثقافة بإمكانياتهم الفردية ومشاريعهم الخاصة يستطيعون إدامة الفعل الثقافي وتنويعه وإغناءه، فإن في ذلك أملا بقدرتهم مستقبلا على زعزعة مكانة المنظومة الثقافية الرسمية، التي لا تتوانى عن أن تبتدع شتى المظاهر والفعاليات الباذخة والخلابة، كي تحرف الأنظار عن الهوامش، فتشيع ما تريد هي إشاعته عن نقادها ومشاريعهم الخاوية.

وليس ممكناً مع هذا الحال مقارنة واقعنا النقدي بالواقع النقدي الغربي، ولا أن نضاهي تاريخه النقدي بتاريخنا، ولا أن نتطلع إلى ما يتطلع إليه نظريا وإجرائيا. وكيف لنا أن نرى نقدنا الراهن على حقيقته، ونحن مشبعة أنظارنا بمباهج ما وصل اليه النقد الغربي، وما تزفه إلينا المنظومة الثقافية الرسمية من أسماء كبرت إعلاميا في أحضانها، وليس لها من العطاء إلا ما هو ملمع ومعبأ في أغلفة برّاقة مصنوعة بحرفية.

وبسبب ذلك كله يواجه نقدنا الراهن تحديات لم يواجه مثلها في أي من مراحل تاريخه، وعلينا أن نقر بحجم هذه التحديات، بعد أن صارت لثقافتنا مراكز سطوة وعتو، ما لا يمكن للهامش أن يقاومها أو يتجاهلها.

وأنه لمشروع جداً أن يتنبه لمثل هذا الحال بعض روائينا وكتّابنا من الذين صار يؤرقهم الواقع النقدي الزائف، ويعز عليهم ما يرونه فيه من تراجع وعلل، جعلت منه عاجزا وخطرا على الأدب وتصومعا وجلدا للذات، وخواء يتمظهر في شكل سياحة للترفيه وقضاء الوقت، بعيدا عن الهموم والتطلعات، ومن ثم لا جنة للنقد موعودة، بل محكمة تُفتي في ما ليس لها فيه علم.

والمطلوب هو دعم الهامش لعله يقف على قدمين ثابتتين في عالم الثقافة ويعلن عن حقيقته، لا أن نكبله أكثر بالتغييب ناظرين إلى واقعنا النقدي على أنه مركز فقط غير منصفين الهامش ولا مدللين على ما يجري فيه من فاعلية، تحاول أن تواجه ترسانة المركز المالية والإدارية والإعلامية بترسانة غنية جوهرا ومظهرا.

وكلمة (كفى) هو ما ينبغي أن نوجهه للمنظومة الثقافية التي تمنع النقد من أن تكون له مؤسسته الحقيقية القادرة على أن تحد من شطط اللاتمرس في النقد، وسوء القراءة وضعف المنهجية وغلواء الإخوانية والضحالة في ما يكتبه المتناقدون، الذين ليس لهم سوى السطو والتجميع من هنا وهناك ناهيك من حمى الأبحاث المتدنية المسماة (عليا) التي صارت من سقط المتاع، وإنجاز المطلوب من أجل شهادات للتظاهر والحصول على وظيفة أو مؤهل يوفر لحامليها حظوة لدى المؤسسة الرسمية.

ولا خلاف في أن الذي يدفع بعضهم إلى النقد مستسهلا إياه بما لديه من ثقافة عامة، ومعيقا العملية النَقدية بالتعالي والمغالاة، هم مبدعو الأدب أنفسهم، اولا بالذاتية ـ على الرغم من مشروعيتها بالقدر المعقول ـ التي تدفعهم إلى الجري وراء النقاد ليحظوا بمباركتهم، وثانيا عدم تمتع الكثير من مبدعي النصوص الأدبية بوعي نقدي كاف للوقوف في وجه الطروحات المتعسفة. وهو ما يفسح المجال لبعض النقاد من الصولان والجولان دون تحفظ، بينما نجد هذا نادر الحصول مع مبدعين ذوي وعي نقدي ودراية معرفية بتنظيرات النقد الأدبي الشعرية مثل، نازك الملائكة وأدونيس ومحمد بنيس وعبد الرحمن طهمازي، وتنظيراته السردية مثل لطفية الدليمي ومحمد خضير وإدوارد الخراط ورضوى عاشور. فإن هؤلاء وأضرابهم من المبدعين الكبار يخشى المتناقد الطارئ الاقتراب من أعمالهم الإبداعية، لقصوره وضعف أدواته عن الارتقاء إلى مصافهم.

* كاتبة عراقية

المدخل لعلم الاجتماع المغربي عند نور الدين الزاهي

محمد الديهاجي *

■ يتميز البحث السوسيولوجي المغربي، بنوع من الالتباس، على الرغم من التراكم الكمي، خاصة على مستوى حجم الإصدارات التي صدرت إلى حدود الساعة باسم السوسيولوجيا؛ إذ تتأرجح، تواصلا وتفاصلا، بين الأبحاث السوسيولوجية الأكاديمية الصرفة، والكتابات الصحافية المهتمة ببعض القضايا الاجتماعية.

وفي سياق الأبحاث السوسيولوجية الأكاديمية الحصيفة، تندرج أعمال السوسيولوجي والأكاديمي المغربي نور الدين الزاهي، بما هي مشروع متراص البنيان، هدفه الرئيسي تقديم تصور علمي يغذي الدرس الجامعي في هذا المجال، مثلما يهدف بالقدر نفسه إلى تعميق البحث في الظواهر الاجتماعية المغربية، نظريا وميدانيا.

في هذا الخضم إذن، يأتي كتاب «المدخل لعلم الاجتماع المغربي» الصادر ضمن منشورات دفاتر وجهة نظر 2011. وهو كتاب يحاول من خلاله نور الدين الزاهي رصد الوضع الطوبوغرافي للسوسيولوجيا المغربية باعتبارها مسارات متشعبة ومتعددة وليست مسارا أحاديا، بعلّة أن السوسيولوجيا المغربية جمع وكثرة بصيغة المفرد، وأن مساراتها متمايزة بتمايز مرجعياتها النظرية. نتحدث هنا عن المسار الكولونيالي الفرنسي، والأنكلوساكسوني، والمسار الوطني، علما أن المسار الواحد من هذه المسارات، تتنازعه هذه «الاختلافات المرجعية والمفاهيمية والغائية».

والحق أن من حسنات هذا الكتاب، أو البيبليوغرافيا النقدية، رغم أن صاحبها يتبرم من هذا التوصيف، بريب ماكر وبتواضع الكبار، كونه (الكتاب) وجبة سوسيولوجية دسمة للطلبة الباحثين والمتخصصين في هذا المجال من جهة، وكونه من جهة أخرى، كشفا لأهم الانقطاعات التي أحدثت شروخا وتمفصلات كبرى في تاريخ السوسيولوجيا المغربية؛ إذ دون معرفتها لا يمكن البتة للباحث استيعاب الدرس السوسيولوجي المغربي في إطاره العام: انقطاع مؤسساتي تمثل في إغلاق معهد السوسيولوجيا، وما خلّف من تأثير سلبي في البنية التحتية للسوسيولوجيا المغربية، أيضا وعطفا على ذلك انقطاع لساني تمثل في تعريب الدراسات الفلسفية والإنسانية في التعليم المغربي بجميع أسلاكه، ما أثر سلبا في البنية الفوقية التي انشطرت إلى لسانين/ ثقافتين/ مرجعيتين، وانقطاع ثالث تمثل في حظر مادة الفلسفة في الجامعة المغربية.

إن مهمة التعريف بهذه المسارات وتعميمها، فرضت على الزاهي حياكة مؤلفه هذا ضمن محورين أساسيين نتعرض لهما كما وردا في الكتاب:

أولا . مسارات السوسيولوجيا المغربية

في هذا الإطار يعود الزاهي إلى مرحلة التأسيس التي ارتبطت ببعثات الاستعمار الفرنسي، ما جعل البدايات الأولى للسوسيولوجيا المغربية كولونيالية بامتياز. ظاهرة التوسع الإمبريالي هذه، لم تكن وحدها سببا في تطور السوسيولوجيا في المغرب «لولا تلاقي أفكار ليوطي الكبرى وسياسة علمية سنها ألفريد توليي، ونظام جورج هاردي».

وفي غمار هذا المخاض الكولونيالي، سوف تبزغ شمس السوسيولوجيا الوطنية مع تأسيس معهد السوسيولوجيا بتاريخ 21 يوليو/ تموز1959، وسيلعب المعهد دورا حاسما، خصوصا في مرحلة عبد الكبير الخطيبي، في خلق دينامية علمية، تُزاوج بين التكوين والبحث. لقد كانت مهمة المعهد، حسب الخطيبي وباسكون «متعددة لكنها متكاملة في منح المغرب فرصته التاريخية لتملك تاريخه وزمانه ومكانه ومعرفته الذاتية بمتغيراته وبنياته» فضلا عن أن المعهد، بإيعاز من الخطيبي، راهن بشكل كبير على تصفية السوسيولوجيا من نزعتها الكولونيالية ذات البعدين المعرفي (القيمة الوصفية) والأيديولوجي (الأحكام القدحية للدراسات الكولونيالية في حق المغرب والمغاربة).

وليس من شك في أن هذه الفرصة التاريخية، جعلت الباحثين في المعهد، يوجهون آليات البحث السوسيولوجي نحو البحث الميداني للعالم القروي، ما جعل الدولة المخزنية تتهيب من الخطر الذي أصبح يتهددها بسبب انتشار الوعي المضاد، الشيء الذي عجل بإغلاق المعهد سنة 1970.

هذا الأمر سيغير من مسار السوسيولوجيا في المغرب، وسيقوي طموح السوسيولوجيين المغاربة، من أجل تأسيس سوسيولوجيا وطنية مستقلة ونقدية، حتى إن كانت المؤشرات معيقة لنمو «البحث السوسيولوجي وتجذره في البنية العلمية والاجتماعية العامة».

ومع كل هذه المعيقات والمطبات، استطاع البحث السوسيولوجي المغربي، خصوصا في العقد الثمانيني من القرن المنصرم، فتح أوراش للنقاشات والصراعات الناجمة عن الاختلافات بين السوسيولوجيين المغاربة، بسبب تباين وتضارب المرجعيات المعرفية. لقد شكل هذا الصراع، نقطة قوة السوسيولوجيا خلال هذه الحقبة؛ فعلى الرغم «من الاختلافات الإيجابية بين السوسيولوجيين المغاربة آنذاك، فقد كانت حروبهم الداخلية لا تلهيهم عن التأطير الجدي لطلبتهم الباحثين وتوجيههم إلى البحث في المناطق الساخنة للمجتمع والفكر عموما» ولنا في السوسيولوجي محمد جسوس مثالا شافيا، إذ كان منشغلا بتوجيه طلبته لإنجاز المونوغرافيات، وكذا بتخليص هؤلاء الطلبة من دعاوى المد الإسلامي أو ما سمي آنئذ بأسلمة العلوم الاجتماعية، وذلك بتوجيههم نحو الفحص السوسيولوجي الأكاديمي.

ثانيا . أعلام وقضايا سوسيولوجية

في هذا المحور سيقف نور الدين الزاهي عند أهم أقطاب السوسيولوجيا الكولونيالية في المغرب، يتعلق الأمر بالأثنوغرافي الفرنسي إدمون دوتي الذي قام بمجموعة من الرحلات بين مدن وقرى المغرب، بهدف رصد معتقداتها ودراسة بنيات القبائل والزوايا (عيساوة مثلا)؛ كلّلت بإنجاز أطروحة حول «السحر والدين في افريقيا الشمالية». جورج دراغ لم يكن ليخرج عن هذا السياق الكولونيالي، وهو يقدم للسوسيولوجيا المغربية كتابا أكاديميا حول تاريخ المغرب الديني. هذا المسح الكرونولوجي للسوسيولوجيا المغربية الكولونيالية، سيمتد إلى روجي لوتورنو الذي تخصص في مدينة فاس وأهلها ونخبها، ثم شارل لوكور ومؤلفه «الطقس والأداة» وروبير مونتاني من خلال كتابه «ميلاد البروليتاريا المغربية» وبعده جاك بيرك الذي كشف طموحه السوسيولوجي «التداخل الكامل بين الاقتصادي والقداسي، وكيف تتحول رمزية القداسة إلى مصدر لتبرير وتوسيع حقل سيادة الشرف، ومعه حقل الملكية الخاصة». لينتهي هذا السفر الكولونيالي بواحد من أبرز أعمدة السوسيولوجيا المغربية ألا وهو بول باسكون، الذي لمع اسمه في السوسيولوجيا القروية «وشكلت إعادة قراءته للمجتمع المغربي أطروحته الأساسية، التي ما زالت تستهلك، علنا وخفية من طرف باحثين كثر»

بعد ذلك انتقل الزاهي إلى السوسيولوجيا الوطنية مع واحد من أهم روادها وهو المفكر والناقد عبد الكبير الخطيبي صاحب مشروع «النقد المزدوج». أما العروض التي كانت تقدم ضمن حلقات التكوين الذي دأب معهد السوسيولوجيا المغربي على تنظيمها فقد خصص لها المؤلف مبحثا خاصا. ولعل من أهم الباحثين الذين أسهموا في هذه الحلقات نلفي غريغوري لازاريف.

المباحث الموالية خصصها صاحبنا تباعا لسقراط السوسيولوجيين المغاربة محمد جسوس، وعبد الله حمودي «الأسس الثقافية للسلطة في المغرب» ومكي بنطاهر «سوسيولوجيا الشباب القروي» ومليكة البلغيثي «علاقات النساء ووضعية المرأة في الأسرة» وفاطمة المرنيسي «الحريم وسوسيولوجيته» وعبد الجليل حليم «سوسيولوجيا التبعية» وعبد الصمد الديالمي «الجنسانية المغربية» و«سوسيولوجيا التحولات الدينية» محمد شقرون و«سوسيولوجيا التعبيرات الدينية» إدريس بنسعيد، ومحمد طوزي وحسن رشيق ومصطفى محسن وعثمان أشقري وعبد السلام حيمر وسمية نعمان جسوس وحسن قرنفل وخديجة النعومي انتهاء بعبد الله العروي.

والحاصل أن نور الدين الزاهي، على الرغم من ادعائه الماكر في بداية هذا الكتاب، كما أسلفنا، بأنه لن يقدم لنا بيبليوغرافيا نقدية، إلا أنك كنت تجده بين الفينة والأخرى، وبشكل موارب، يسرب مواقفه السوسيولوجية بذكاء الأكاديمي المحايد. إن كتاب «المدخل لعلم الاجتماع المغربي» يعتبر بحق ذخيرة نفيسة تنضاف للخزانة السوسيولوجية المغربية، ودليلا للطلبة الباحثين المقبلين على الدرس السوسيولوجي المغربي بمساراته المتشعبة.

* شاعر وكاتب مغربي

معرض «غياب» للتشكيلي المصري طه عشماوي: حالة فقد لا تنتهي

القاهرة ــ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

يختار الفنان التشكيلي المصري طه عشماوي ـ مواليد عام 1965 ـ اسم (غياب) لمعرضه الأخير، الذي أقامه مؤخراً في قاعة نهضة مصر، في مركز محمود مختار الثقافي في القاهرة. تجلت هذه المفردة من خلال عدة تقنيات كالغرافيك، وهو ما تخصص به عشماوي، حيث تخرج في هذا القسم في كلية الفنون الجميلة، إضافة إلى الرسم والنحت. وحالة الغياب التي دارت حولها الأعمال تترادف معها حالة أخرى حتى تكتمل الصورة، وهي حالة (الانتظار) التي لا تخفى عن الأعمال الفنية في المعرض على تنوعها واختلاف أساليبها.

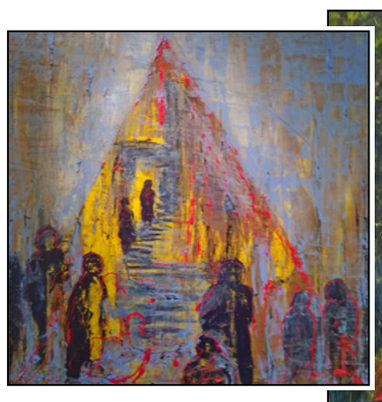

مجموعة من أعمال الفنان طه عشماوي

التقنية

لا تخلو لوحة من اللوحات، إلا من لعبة الجزء الخالي من الكادر (التكوين) فنرى تكتل الشخوص في جزء ما من اللوحة، بينما هناك جزء خال يُطالع هؤلاء، والذي يبدو أنه يحتل المساحة الأكبر، أو هكذا يوحي، كوقوف مجموعة متراصة ومتماسكة فوق صخور ضخمة، بينما البحر يتهادى أمامهم، وهم لا يزالون على وقفتهم، بحيث تتداخل الحالة ما بين الوداع أو الانتظار، وهي للأخيرة أقرب. حتى عندما تقتصر اللوحة على شخصية واحدة تملأ الكادر، إلا أننا نشعر بأنها أيضاً جالسة في حالة انتظار، لتصبح اللعبة ما بين الشخوص والوقت، وللمتلقي أن يستشعر هذا الثقل، أو هذه المعاناة، دون إسراف في التأسي أو المتاجرة به. وإن كان هذا الحديث عن اللوحات، إلا أنه لا يختلف عنه في المنحوتات، كما في منحوتة المرأة التي تنتظر في قِلة حيلة، لكنها قد تتوسل بالأمل في الوقت نفسه، حتى منحوتة العناق، فهي بدورها تتوتر بين حالة اللقاء أو الوداع، دون أن يحدد الفنان طبيعة مشاعر شخصياته بالضبط، تاركاً للمُتلقي أن يتواصل مع العمل حسب حالته ومزاجه النفسي.

الألوان والإيقاع

كان للأبيض والأسود في أعمال الغرافيك جمالياته وتأثيره الأقوى، بخلاف لو تمت صياغة هذه الأعمال من خلال الألوان الزيتية أو ما يُشابهها. فالتباين الحاد ما بين تكتلات الشخوص والأشياء والفراغ المقابل لها، أو خلفية اللوحة التي تشكّل السماء في غالبية اللوحات يؤكد هذه الحالة التي حاول الفنان تأكيدها والإيحاء بها للمتلقي. أما في اللوحات الزيتية ـ القليلة ـ فيتم هذا التباين من خلال التقابل ما بين الألوان الحارة المسيطرة على أغلب مساحة اللوحة، والألوان الباردة، التي توجد وتستمد قوتها من طريقة وضعها في اللوحة.. العمق أو الأطراف في مساحات متباينة. أما الإيقاع فهو الإيقاع الكلاسيكي الذي يحرص عليه الفنان، سواء اختلاق تكوين يعتمد شكل المثلث أو الشكل الدائري. هذه الكلاسيكية واللوح الحداثي تؤكد رؤية وتقنية راسخة يتمتع بها عشماوي، دون الانقياد إلى تقنيات وأساليب تغريبية لا تضيف إلى التجربة الفنية، بل تضر بها في أغلب الأحوال.

الثورة الرابعة أو عصر التنوير الرقمي

ستيف جوبز * | ترجمة: عبده حقي

■ في تاريخ الحضارة الحديثة، عشنا أربع ثورات كبرى غيرت الطريقة التي كان يتحرك بها العالم. من تأثير الري في الصيد والتجمع في الاقتصاد الزراعي، إلى تأثير خطوط التجميع في الاقتصاد الصناعي، إلى تطور القوى العاملة في الاقتصاد الصناعي، ما اضطر المجتمع إلى إعادة التفكير في الوظائف التي تمارسها المجتمعات، والأعمال التجارية التي تديرها والمدن التي تعيش فيها. وفيما شيدت كل من هذه الثورات الأساس للعالم الذي نعيش فيه اليوم، تم تجاهل الشركات والاقتصادات العالمية التي رفضت التطور، أو لم تستطع التطور مع مرور الوقت.

إن اختراع التكنولوجيا الجديدة هو بلا منازع حجر الزاوية في كل ثورة، حيث تم تعطيل الممارسات التي كانت تحدد حياتنا، كما عرفناها في شكلها الضيق، وتم جعل ما بدا مستحيلاً اليوم حقيقة واقعة. هناك إذن اليوم تقدم سريع وثورة جديدة نتفاعل معها اليوم إنها: الثورة الرقمية.

مرة أخرى، تقف المجتمعات على حافة هاوية اقتصاد عالمي جديد، وقوة عاملة جديدة، بل كل شيء أصبح يبدو جديدا. في ثورة العصر الجديد هذه، تعد البيانات والمعطيات حجر الزاوية، حيث أصبح الشركاء البشر أكثر أهمية من أي وقت مضى. وباتت النزاعات حول ملكية وإدارة واستخدام البيانات تسيطر في جميع مجالات الإنتاج العالمية، وتؤثر في الهيئة التشريعية الجديدة، وفي العلاقات الدولية، وتحدد بقاء أو فناء الشركات، وظهر مفهوم جديد للعملة العالمية. لقد بات الإنسان وسيظل العامل الأكبر في نجاح الذكاء الاصطناعي والأتمتة والتحليلات، وتحتاج اليوم الشركات والاقتصادات العالمية إلى تسخير قوة كليهما، لتحمل أي فرصة للنجاة لتنمية الازدهار في الثورة الرقمية. مثلما أدى ظهور خطوط الري والتجميع السكاني، إلى تغيير أدوار العمال الزراعيين والصناعيين، فإن التكنولوجيا لم تلغ الحاجة إلى المهارات البشرية لكنها تتطلب التعلم، وتتطلب اعتماد مهارات جديدة.

ونظرا للكم الهائل من البيانات المتاحة الآن، فقد قام التعليم العالي بتركيز الجهود نحو برامج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وعلوم البيانات، على أمل تشكيل علماء ومحللي البيانات في المستقبل لمعالجة تدفق المعلومات. إذا كانت هذه المبادرات التعليمية رائعة، إلا أن الفجوة ستستمر في الاتساع طالما لم نضع الإنسان في مركز الاهتمام. لم يعد فهم البيانات مسؤولية شخص أو فريق واحد أو قسم واحد. إن سد هذه الفجوة يتطلب من الشركات تعديل أولوياتها الداخلية، وعمليات التوظيف وفرص التدريب من أجل رفع مهارات القوى العاملة الحالية في المجتمع، لأنها لا تؤثر فقط في كفاءة الموظفين، لكن في قابلية المؤسسة بشكل عام.

نحن إذن في عصر جديد من التنوير.. مثلما قدمت المفاهيم الفكرية والفلسفية الجديدة العقل وطريقة جديدة للتفكير في عالمنا في القرن السابع عشر، فإن الوعد بالأتمتة والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي يتطلب التنوير الرقمي في مؤسسة العصر الحديث. لم يعد التحول الرقمي الناجح أمرا ممتعا، لكنه ضرورة حتمية للأعمال، كمؤشر متزايد الدقة لبقاء الشركة. لنأخذ ألمانيا، على سبيل المثال، هناك نقلة نوعية كبيرة في التركيز على الصناعة في جميع أنحاء البلاد، والتأكيد على إمكانية الولوج إلى البيانات. وهذا يؤكد فقط ضرورة وجود استراتيجية رقمية. هناك سبب لكون أنجح خمس شركات في العالم هم مواطنون رقميون، يقودون القيمة غير المقفلة من البيانات مباشرة إلى أرباحهم النهائية.

* صحافي أمريكي

بروين حبيب *

ملعب النجاح

■ نعرف جيدا أن القارئ الذي يعمل على انتشار أي عمل أدبي «قارئ ناقد» وهو يضفي عليه شرعية ما تجعله يكتسب سمعة معينة، فإمّا يزكيه أو يشوهه، وذلك وفق نظرته الجمالية لمعايير أدبية قد تتوفّر في العمل وقد لا تتوفّر.

وهذا لا يعني أنه عارف بالقواعد الأدبية، أو النقدية، فكل ما في الأمر أنّ هذا القارئ لا يكتفي بتلقي النص، بل يتجاوزه إلى التفاعل معه، حسب الظروف التي تحيط به، وتتحكّم في ذائقته ومدى إدراكه لأبعاد ما يحدث حوله. يلعب الظرف السياسي الاجتماعي، على وجه الخصوص، دورا مهما في مراوغة وعيه، وهذا ما يجعل مسار استقبال أي عمل أدبي يتعرقل أحيانا، دون الانتباه لقيمته الأدبية. ففي الغالب يتفاعل الجمهور سريعا مع ما يخرج عن أفق توقعه، يتلقفه بسرعة ليدلي بدلوه، تجذبه الفضيحة مثلا أكثر من غيرها، منع الرقابة، تصريحات الكاتب الصادمة، أمور كهذه تجعله يندمج مع الضجيج المؤقت، ناسيا تماما أنه توجد أعمال مهمة في الضفة الهادئة غير البعيدة عن نظره.

صحيح أن الأدب يغير تصوراتنا الجمالية والحسية للعالم، بحكم أن الكاتب رجل مختلف ورُؤاهُ تنتقل إلى جمهور قرّائه، لكن ميكانيزمات القراءة لها أسرارها، فهي لا تتحكم في تصوراتنا فقط، بل تعيد إنشاء العالم. إذ يقال إن الأدب القائم على اللغة يستمد هذه القوة منها، لهذا دعونا نتذكّر قاعدة الآباء لنا حين كنا أطفالا: «هناك ما يقال، وهناك ما لا يقال» «لسانك حصانك» «إذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب» إلخ. خطورة الكلمة تعيدنا إلى عمرنا المبكّر، حين نتعلّم الكلام، فنخضع لعملية فرز لما يباح التلفّظ به وما لا يُباح. فنتدرّب على تصنيف الكلمات، لأنّها سبيلنا الوحيد لشق طريقنا في الحياة، فبهذه الكلمات نكسب أصدقاء كما نكسب أعداء، وبها نحقق مكاسب، كما قد نحقق خسائر، تبقى الخيارات في أيدينا، لخوض لعبة الكلمات تلك، أمّا القدرة على الخروج منها بسلام فهنا تكمن الشطارة.

الأدباء إذن يعرفون أسرار هذه اللعبة (وينافسهم في ذلك رجال السياسة) وهم أكثر من يدخل فيها لأهداف مختلفة، قد تكون انصياعا فطريا لغواية اللغة، وقد تكون غير ذلك. يوقظ الكاتب حواس قارئه ومشاعره وذكاءه وضميره، ليقوده إلى التشبع بفكرة ما بمقدار الكلمات المؤثرة والمباشرة التي يختارها لنسيجه اللغوي. يرتدي عباءة القائد الذي يجعل القارئ يتطوّر في مفهومه الأخلاقي، ويغير سلوكه، كما قد يرتدي عباءة المؤثر الذي يحث قارئه على العمل، أو المرشد المستنير، أو المخلِّص. ثمّة حقل دلالي كامل لكل كاتب يكشف منظومته اللغوية، التي تشيِّد سمعته، بعدها يصعب خلع تلك العباءة لأنها تصبح قدرا يلاحق صاحبه حتى آخر يوم في حياته.

في طبيعة الحال للقارئ كامل الحرية في رفض المقترح الجمالي المُقدّم له، وإغلاق الكتاب، فالقراءة فعل حرٌّ بكل ما تحمل الكلمة من معنى، بين القبول والرفض، بين الدخول والخروج من العمل يسقط أي فعل إرغامي قد يخطر على البال. ينشأ الصراع السياسي من هذه النقطة، بين الكتّاب والشعراء والمبدعين، وصنّاع القرار السياسي، لهذا يلجأ هؤلاء إلى تقنيات الحجب، فما يذهب إليه القارئ حرّا بالتأكيد أخطر بكثير مما يذهب إليه مكبّلا. القراءة كما قال بول ريكور مكان للخلق، والعمل، إنها لا تختلف عن الكتابة، لهذا نجد تقاربا كبيرا بين المؤلف والقارئ. نشعر بشكل ما أن المؤلف والقارئ يتقاسمان ساحة واحدة، ويتلاعبان بكرة يتقاذفانها معا في انسجام كبير. ربما تذهب بنا المخيلة بعيدا بتصوُّر مدى تناغم أدائهما معا، لكن ما هو أكيد هو أن أرضهما واحدة. يتعلّم الكاتب المراوغة باللغة، ويتعلم القارئ فك رموز الغموض الذي يحتويه النص، باعتماد مراوغات التأويل. يقرأ مرة وقد يعيد القراءة عدة مرات حتى يجد المعنى، ويعيد بناءه بطرقه الإدراكية، وهو متحرر بشكل كامل من سلطة النص.

نخلص إلى نتيجة مهمة وهي أن القارئ كلما تفاعل مع النص وناقشه ازداد تحررا. لكن سؤالا خطيرا يُطرح هنا: ماذا لو وقع القارئ تحت سحر الكاتب إعلاميا؟ إذ يبدو أن حالة الانبهار هذه قد تعيق التفكير النّقدي، وتأخذه لأماكن مغلقة تشبه السجن. فالأدب معرفة وليس مجرّد ترفيه أو مادة مخدّرة، وهذا أمر أساسي للمضي في فعل القراءة، دون مؤثرات، بحيث إن لم يتم في فضاء حر، لم يكتمل أبدا.

بالنسبة لي العمل يخلق المؤلّف والقارئ في الوقت نفسه، أما سلطته فيستمدها من انتصاره في معركة النّقد، وإعادة بنائه خلال رحلات القراءة المتنوعة، وكلما تعددت القراءات اتسع المعنى، وبسط سلطته أكثر. الأكثر جدلا إذن هو الأكثر قوة، فثمة نصوص تعجبنا، لكنّها من كثرة إعجابنا وانبهارنا بها نقتلها، كونها تجد نفسها خارج حلبة النقد سريعا، يقتلها الصمت. أمّا بعيدا عن الإعجاب المبالغ فيه، فإننا حتما نتذكر غوستاف فلوبير الذي قال: «القراءة تحركني أكثر من أي مصيبة حقيقية» وهي فعلا كذلك، خاصة حين تشعل حرائق في الذات، لا شيء يخمدها غير نفاد وقودها.

في روايته الشهيرة «البؤساء» يشبّه فيكتور هوغو القراءة بإشعال النار، وكل مقطع لفظي بالشرارة، لم يكن مخطئا، فالقراءة مثل النّار بعد اكتشافها لا شيء بقي على حاله. وحين تأخذنا الحيرة لأن نصا من القرن التاسع عشر أو السابع عشر لا يزال متوهجا ويجذب قراء من كل الأعمار، نتأكد أن الكاتب حين يكتب يفلت تماما من قبضة الزمن، إنه يطلق سراح الفكرة ويتركها تشق طريقها وفق مشيئة القراء.

قد يقول البعض إن المرء لا يكتب لقرّاء القرن التاسع عشر، كما في القرن العشرين، وهذا صحيح، لكن الفكرة متى ما ولدت تطوّرت وانبثقت منها أفكار جديدة، وهذا مرتبط بمدى كفاءة القراء، وأعتقد أن هذا الأمر واضح رغم التعقيد الدلالي لمفهوم القراءة. فالقراء عموما لديهم قواسم مشتركة أحيانا تتجاوز الاختلافات الثقافية، وهذا يعني أن هناك دائما بعدين في القراءة: أحدهما مشترك يحدّده النص، والآخر متغير لأنه يعتمد على البصمة الثقافية للقارئ، أو لنقل على ما يقدّمه كل واحد من نفسه (قرأت هذه الفكرة في مكان ما ولا أتذكر مرجعها للأسف)..

نقف بعد العرض المختصر لدور القارئ في منح تأشيرة نجاح للعمل الأدبي عند عتبة غير مفهومة جيدا، وهي «لماذا بعض الأعمال تظل محفورة في ذهن القارئ وبعضها لا؟» أو لنسأل بصريح العبارة أي نوع من القرّاء هو الذي يصنع نجاح العمل؟ يقول العارفون بخبايا النجاحات على أشكالها العديدة، إن المصائر الاستثنائية لبعض الأعمال متعلّقة بأسباب أخرى غير الترويج الذي يقوم به القارئ لها. فالنجاح ربما يكون مرتبطا بشخصيات الرواية الناجحة، وهنا يبرز دور المؤلّف الذي لا يمكن الغاؤه، حين يدرك ما يود القارئ أن يكون عليه فيطبع في ذهنه صورة تعوّضه عن الحياة التي لديه.

ألم أقل لكم أن ملعب الأدب يلتقي فيه الكاتب بقرائه، ويلعبان اللعبة نفسها دون كلل أو ملل، لكن علينا أن نتذكّر أن الفاشل يبحث عن شخصية فاشلة في الأدب ليعرف مصيره، والمظلوم يبحث عن المظلومين مثله، وفاقد الحب يبحث عن شبيهه، لكن تكريس الفشل والظلم وخيبات الحب، يكسر القارئ، إنّه بالتأكيد يبحث عن منفذ نور لمتاعبه الشخصية، لهذا يستحيل أن يروّج لعمل يزيد من تشويه ذاته وسحقها.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

عن شيءٍ اسمُهُ الألم

«لا أعرفُ مَنْ هوَ عريفُ الكوميديا الذي قالَ وهوَ ينظرُ نحو جماعةِ جندِهِ: «إني أراهم غير موجودين» جون بولهان

لو تَسنّى لي يوماً
أن أكتبَ عن الوجعِ اللامرئي
عن سلاحٍ خفيّ يتباهَى بهِ المجازُ والواقعُ
عن مخرزٍ فَطِن في النصّ وساهٍ عن فكرتِهِ
آنَ خَزّ عيْنَ القَلبِ والمعنى!
سأكتبُ: مرحباً بكِ أيتُها الأشباحُ
زيّني غرفتي بالأخيلة، زيدي لغتي تأويلاً
واتركي لي شاشةَ الوضوحِ لأرى وجوهَ القتلة
ما أريدُه صورتي الموجوعةَ في أعينِهم
ولا شيءَ أكثر مما يؤكّدُ بسالتي في الآه
لو تسنّى لي يوماً
أن أكتبَ عن الوجعِ الحقيقي
عن الطَعنةِ الحقيقيّةِ في الخاصرةِ
عن اليدِ التي تُجيدُ طَعنَ الأرواحِ وتتلوّنُ
عن حقيقةٍ سارحةٍ كالنعاجِ في الفَلاة
وعن ألمٍ لاَ يفسّرُ إلّا بالألمِ وَالألمِ والألَم

سأكتبُ: أنتَ أهلٌ لتحيا أيُها الغدرُ
امنحني فرصةً لأعتذرَ من مُبدعي الضَغينةِ
كيفَ لم أنتبهْ لهم، ولمْ أمنحهم حقّهم من الحذَر
وامنحني سلاحاً لأنتحرَ كما يليقُ بنصفِ مغرورٍ
ونصفِ شجاعٍ وواهمٍ وسائرٍ إلى حتفِهِ
وبعضِ بطَل
وليس بما يليقُ بضعيفٍ تقتلهُ كذبةٌ وتحييه
الموتُ السهلُ: تفاهةُ القدر، وشَركُ العادي
أما الموتُ الصَّعبُ: هو انبثاقُ لمعِ حرٍ
إثر تصادمٍ كوكبينِ ناري وآخر معنوي!
لو تسنّى لَي مرةً
أن أكتبَ عن الوجعِ الافتراضي
عن قلبٍ كبيرٍ أحمرَ وافتراضي
عن انفراجةِ شفتينِ مُدمّاة
عن فراغِ مريرٍ يتركهُ الفقدُ
ويُملأ بفَراغٍ أكبر مريرٍ وافتراضي
شيمةُ الافتراضِ الذهبيةُ: هي الطارئُ
حيثُ المزاجُ يتركُ مكانَه لمزاجٍ آخر
تتشابهُ الزوايا والوجوهُ والأمكنةُ..
ويصبحُ اللامعقولُ معقولاً
سأكتبُ: يا ذا التَركُ العابرُ المخاتلُ
يا القتلُ الذي لا يُقتلُ، يقاتلُ ويتناسلُ
يا صوتي، يا وحشي، يا عرّابَ أمنياتي
يا خدعةَ البرية، يا سرابُ ويا ونيسي، ويا ألمُ
يا ذئبي النائمَ تحتَ دمي، يا طاردي وطريدي..
اقتلني ههنا أو اتركني
أعيشُ في مُمكنِ الصدفةِ
أؤثثُ بالمجازِ النَقي بيتَهُ
كوخَهُ السحري أوّل الخيال
ولابيتَ لي لأؤثثهُ
ولا أريدُ بيتاً تُزيّنهُ الوحدةُ
ويحفّ بهُ شعورٌ غامضٌ بالنهايات
ولهذا عابرةٌ أحلامي إلى سريري الأرض
وإلى آخر طموحاتي سقفٌ من سماءٍ واطئة
كانَ لها قَدمان وتركضُ عكسَ جهة الحرب..
آنَ «ضاقت العبارة» والعبّارةُ
وصار العبورُ إلى الشَتات ترفاً
و«البلمُ» المطاطي مفردةً أصيلةً
وتوسّلتْ نصوصُنا مفهومَ اللجوء
لو امتلكتُ شرفَ النهاية
وتسنّى لي أن أكتبَ عن الوجع
عن قبلةٍ تسيرُ في الشوارعِ ودمي
عن حضارةٍ تنامُ في فرجِ أنثى وشمس
عن قلقٍ يحيطُ بالمسافةِ نحو قلقٍ صرفٍ
وعن أحاديث عابرةٍ يتركها مُوشكٌ على الموت
لأحدِ عابرٍ لأرخبيلاتِ النفسِ وظلالِ الذكرياتِ
يتركُ خلفهُ خطاً جريحاً يبدأ من حبل السرّة
وينتهي بمقبرةِ الغرباءِ في نهاياتِ الروي..
سأكتبُ: يالهذا الشرفُ، ويا خديعَ المرايا
اكتبني يا وهمي الجليل على شظايا السيرةِ
على طشاشِ الماءِ الإلهي فوقَ نبتِ الخليقةِ
وازرعني بينَ الصُّلبِ والصَلبِ لأبدو مميزاً
وأليقُ بهذه الفجاءةِ المأخوذةِ ببريقِ النهايةِ
آنَ يختفي البصيصُ الأصفرُ آخر النَفق
لو تسنّت لي اللحظةُ
وكتبتُ عن الوجعِ التاريخي
عن الشخصي والَلا شخصي فيه
عن بئرٍ عميقٍ مفتوحٍ على الأسرار
عن سرٍّ ينسّلُ كالأفاعي إلى نفسي
ولا يتركُ مُتّسعاً لأنجو إلا بالأوجاع
إلا بما يفرطُ من عنقودِ الحسرات..
ويملأ كأسي بالنبيذِ السمائي والخسران
سأكتبُ: بقيَ لديّ من الدفائنِ ما أهدرُهُ
من السمواتِ ما يضيقُ بأعدائي ويَفضَحُ عليّ
من الحبِّ النادرِ ما يصنعُ كفافَ يومي ويزيدُ
ومن الحكمة ما يجعلني أريدُ، وأصلُ ما أريد
آن تمكثُ المسافاتُ في تخيّلاتي مثل قتيل!
أنا دودةٌ دؤوبةٌ عملاقةٌ
وسيأكلُ دودٌ قزمٌ عينيّ أخيراً
لي من حيواتِ الحيواناتِ ما للحيوان
ما يجعلني شبه لامرئي للقنص أو طُعماً سهلاً
يتوفرُ في العاديّ والعابرِ والنافرِ واللامختلفِ عليه
وحينَ سَيهدّ الوجعُ جبلاً وبلداً وأغاني
ويلوي عنقَ النهر ويذيبُ حجرَ الصبرِ
ويسوي بحرَ السكّرِ بحرَ المرارات
ويصيرُ شاطئُ التنزّه قبرَ الأحلام
وحيثُ الجثثُ تندهُ بأصواتِ أصحابها:
امكثوا أو خذوا (بلَم) العودةَ واغرقوا هناك
ههنا سحرٌ، بيتٌ كثيرٌ، موتٌ كثيرٌ وشاق
وحينَ الآخرون ينتهونَ آخذُ طريقي إليَّ
بينما تتنازعُ أمهاتُ الآلامِ على أمومتي
ويجيئني أباءٌ أجادوا المراثي وخانتهم العاطفةُ
فأناديهم بكلّ القهرِ والرغبةِ في أبٍّ ولو من طين
يا أبي، يا أبي، وأهزُّ قلبَه ليمطرَ الحبّ والماءَ
فألمحُ النارَ من النافذةِ المصروعةِ على الأنساب
وأراني ألوذُ بحكمةَ الحدّادِ لا حكمةَ الأبِّ البيولوجي
أستثمرُ في اللّهبِ المائلِ للأزرق
وأطرقُ ماسَ الصَلابةِ لا الحديد
لقد سوّاني الألمُ قوياً في الظاهرِ وهشّاً
معدناً خارجاً من الطَرق وَمشوياً وليّناً كفاكهة
اختبَرتُ بهِ فحولةَ اصطباري، فلمْ أحيا ولمْ أمت!

محمد المطرود *

* كاتب سوري

هند صبري تشارك في حوار ضمن اتفاقية بين المهرجان و«نتفليكس»

ثلاثة أفلام عربية في المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي ونيللي كريم عضو لجنة التحكيم

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يشارك فيلم المصري "أبو صدام" في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وهو روائي يعرض، لأول مرة عالميا، وتدور أحداثه حول سائق التريلا القديم ذي الخبرة "أبو صدام" الذي يحصل أخيرا على مهمة نقل على طريق الساحل الشمالي بعد انقطاع عن العمل دام لسنوات، يقرر أن ينجز مهمته على أكمل وجه، كما يليق بسمعته، لكنه يتعرض إلى موقف صغير على الطريق فتخرج الأمور عن سيطرته.

وكان رئيس المهرجان محمد حفظي، قد كشف عن قائمة الأفلام المتنافسة ضمن مسابقته الدولية في الدورة الـ43 والتي من المقرر أن تنطلق في الفترة من 26 الشهر الجاري، وتستمر حتى 5 الشهر المقبل.

وإضافة إلى فيلم "أبو صدام"، يشارك 12 فيلما آخر في المسابقة الدولية، وهي "أمهات"، من سلوفاكيا و"انطوائيون" من كوريا الجنوبية" و"بنات"، إنتاج ألمانيا وإيطاليا واليونان، و"بنات عبد الرحمن" من الأردن و"الثقب في السياج"، إنتاج المكسيك وبولندا. إضافة لفيلم "جسد ضئيل"، إنتاج إيطاليا وفرنسا، وسلوفينيا، و"رقيق" الفرنسي، وفيلم "سبعة" من الأرجنتين، و"صلاة من أجل المسلوبين"، إنتاج المكسيك وألمانيا والبرازيل.

والفيلم التونسي "غدوة"، وفيلم "كيارا"، إنتاج إيطالي – فرنسي مشترك .

وفيلم "معجزة: "إنتاج روسيا ومانيا وجمهورية التشيك ولاتفيا.

على صعيد آخر، كشف مهرجان القاهرة السينمائي، أن المخرج الصربي إمير كوستوريتسا، سيتولى رئاسة لجنة تحكيم المسابقة الدولية، فيما جاءت قائمة الأعضاء كالآتي: الممثلة الأمريكية ماريسا برينسون، المؤلف الموسيقي اللبناني خالد مزنر، الممثلة الفرنسية نورا أررندر، الفنانة المصرية نيللي كريم، المخرج الهندي شايتانيا تاماهاني، المخرج الإيطالي روبرتو مينيفريني.

ومن المقرر أن يتم منح الأفلام الفائزة الجوائز التالية: "الهرم الذهبي" لأحسن فيلم ويمنح للمنتج، "الهرم الفضي" وجائزة لجنة التحكيم الخاصة لـ"أحسن مخرج". و"الهرم البرونزي" لأفضل عمل أول أو ثان وتمنح للمخرج، جائزة "نجيب محفوظ" لأحسن سيناريو، وجائزة "أحسن ممثل"، وجائزة "أحسن ممثلة"، وجائزة "هنري بركات" لأحسن إسهام فني.

من جهة أخرى أعلن المهرجان عن تأسيس شراكة مع منصة "نتفليكس" للمشاركة في أنشطة مكثفة ضمن فعاليات النسخة الرابعة من أيام القاهرة لصناعة السينما، بالشراكة مع مركز السينما العربية.

وتشمل الأنشطة محاضرتين وحلقة نقاشية وحوار مع خبراء صناعة السينما الدولية، حيث يناقشون خلال الفعاليات مع ضيوف المهرجان من الجمهور والمحترفين، أهم الموضوعات المرتبطة بصناعة الأفلام والمسلسلات.

وتنظم "نتفليكس" بشكل حصري مع أيام، النسخة الثانية من مبادرة "لأنها أبدعت"، وذلك للتعبير عن صوت المخرجات العربيات وتسليط الضوء على تطور دور المرأة في صناعة الترفيه في العالم العربي، ومن المنتظر أن تتضمن الفعاليات حواراً مع النجمة التونسية هند صبري، التي ستتحدث خلال الجلسة عن مشوارها الفني وعملها كمنتجة منفذة في مسلسل "نتفليكس" المقبل "البحث عن علا".

كما ستتطرق للحديث عن الفرص والصعوبات التي واجهتها كممثلة ومنتجة وأم، وما تعلمته خلال مشوارها في صناعة السينما والتلفزيون.

فيما تتضمن الفعاليات أيضاً حلقة نقاشية عن مسلسل "مدرسة الروابي للبنات"، الذي شهد مؤخرا إقبالا كبيرا على مشاهدته، وأصبح ضمن قائمة أكثر 10 أعمال مشاهدة على منصة "نتفليكس" في عدة دول حول العالم لفترة طويلة، والذي تمت دبلجته للغة الإنكليزية باعتباره نموذجا يعبر عن قضية اجتماعية مُلحة.

وتشارك في الحلقة النقاشية تيما الشوملي، مبتكرة المسلسل ومخرجته والمنتج التنفيذي له، إذ أنه من المقرر أن تستعرض رؤيتها عن المسلسل وكل ما ساهم في بناء هذا العالم الدرامي الخيالي عن مراهقات "مدرسة الروابي".

نيللي كريم

هند صبري

فيلم «ريش» المصري يتوج بالذهب في أيام قرطاج السينمائية

المخرج عمر الزهيري

■ تونس ـ الأناضول: توج الفيلم المصري "ريش" لمخرجه عمر الزهيري، مساء السبت، بجائزة "التانيت الذهبي" وذلك في ختام مهرجان أيام قرطاج السينمائية في دورته الثانية والثلاثين.

وانطلق المهرجان السبت 30 أكتوبر/ تشرين أول واستمر حتى السبت 6 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، وشارك في مسابقته الرسمية 54 فيلما روائيا ووثائقيا.

وهذا العمل هو أول فيلم روائي طويل للمخرج الزهيري، واشترك في تأليفه مع السيناريست أحمد عامر، وهو من بطولة سامي بسيوني ودميانا نصار ومحمد عبد الهادي.

وحصد "ريش" في المهرجان 4 جوائز، حيث حاز جائزة "الطاهر شريعة" للعمل الأول، إلى جانب حصوله على جائزة "التانيت الذهبي" لأفضل فيلم عربي، كما حصل على جائزة أفضل سيناريو، وحصلت بطلته دميانة نصار على جائزة أحسن ممثلة .

وسبق أن فاز الفيلم بالجائزة الكبرى لمسابقة أسبوع النقاد الدولي في مهرجان "كان" الفرنسي، وجائزة أفضل فيلم من مهرجان "الجونة" المصري.

كما حصل فيلم "نار الربيع" من ليسوتو للمخرج جيريماه موز، على جائزة التانيت الفضي، فيما حصل الفيلم التونسي "عصيان" للمخرج الجيلاني السعدي، على "التانيت البرونزي".

وأسندت جائزة "تنويه خاص" مناصفة لفيلم "أميرة" لمخرجه المصري محمد دياب، وفيلم "فرططو ذهب" للمخرج التونسي عبد الحميد بوشناق.

وفي مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، أحرز فيلم "حياة القرن" للمخرج الصومالي مو هاراو، جائزة "التانيت الذهبي".

كما فاز فيلم "كيف تحولت جدتي لكرسي" للمخرج اللبناني نيكولا فتوح، بجائزة "التانيت الفضي" بينما حاز فيلم "في بلاد العم سالم" للمخرج التونسي سليم بالهيبة، جائزة "التانيت البرونزي".

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، حاز فيلم "فلسطين الصغرى" للمخرج الفلسطيني عبد الله الخطيب، على جائزة "التانيت الذهبي" فيما كانت جائزة "التانيت الفضي" من نصيب فيلم "آخر ملجأ" للمخرج المالي سماساكو أوصمان.

أما "التانيت البرونزي" فقد حازها فيلم "كما أريد" للمخرجة الفلسطينية سماهر القاضي.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة، حاز فيلم "الرعاة" لمخرجه تيبوهو ادكان، من جنوب إفريقيا على جائزة "التانيت الذهبي" فيما كانت جائزة "التانيت الفضي" من نصيب فيلم "ثم يحرقون البحر" لمخرجه مجد الرميحي، من قطر.

كما حاز فيلم "لا ترتاح كثيرا" لمخرجته اليمنية شيماء التميمي، على "التانيت البرونزي".

وفي كلمة ألقاها خلال حفل الختام، قال رضا الباهي، المدير العام للمهرجان إن "هذه الدورة استطاعت إنجاح فعالياتها رغم بعض الهفوات والنقائص لكنها استطاعت جلب أفلام عربية وأجنبية".

وأضاف أن "هذا المهرجان نجح في إعادة الروح لقاعات السينما التي أغلقت أبوابها أمام عشاقها بسبب كورونا لمدة سنة ونصف السنة حيث عاد جمهور الفن السابع ليستنشق جمال الحياة لكن بإتباع البروتوكول الصحي وضرورة الاستظهار بالجواز الصحي".

سوريات نازحات يصنعن صابون «الغار» الشهير لإعالة أسرهن

■ إدلب ـ رويترز: تتناوب 20 امرأة سورية على تقليب معجون الصابون لمدة ثلاث ساعات متصلة يوميا لكسب عيشن في مدينة إدلب التي تسيطر عليها قوات المعارضة.

والنساء، وجميعهن إما أرامل أو مطلقات أو يعلن أزواج مرضى، ينتجن صابون الغار الذي تشتهر به سوريا بعد أن تعلمن الحرفة في مركز في معرة مصرين في شمال إدلب.

وقالت أم محمد (37 عاما) التي تعمل لإعالة زوجها المريض وأطفالها الثلاثة "صناعة الصابون تحتاج جهد كبير، تقريباً 3 ساعات متواصلة لتحريك الطبخة طبعاً هذا الأمر ليس سهلا علينا كنساء أن نطبخ صابون ونسوقه إما إلكترونياً أو على المحلات وكل شئ يدوي حتى الأكياس كلها صناعة يدوية".

وأضافت "هي صناعة أجدادنا ونحن نجددها. نحن ما كنا نعرف عنها أي شئ أنا وقت أن جئت المركز ما كنت أعرف عنها شيء، طوال عمرنا نشتري الصابون لكن لا نعرف صناعته. الآن صرنا العشرين مستفيدة نقدر ندرب غيرنا وصار في إمكاننا أن نتعيش منها نحن وأولادنا". وقالت ميسرة الشيخ "مهنة الصابون عبارة عن مشروع صغير مساعدة للنازحات الأرامل وهي مصلحة مفيدة جدا ما كنا نعرف شئ وطلعت حلوة وطريقة التعامل محترمة ويعني أصبحنا مثل عائلة".

وعلى الرغم من كل التحديات التي تواجهها النساء فإنهن يأمل في توسعة المشروع وتصدير منتجهم للخارج في المستقبل.

لطفي بوشناق مسك ختام مهرجان «الموسيقى الصوفية»

لطفي بوشناق

■ نفطة (تونس) ـ الأناضول: في جو صوفي روحاني، اختتمت ليل السبت فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان "روحانيات للموسيقى الصّوفية" في مدينة نفطة، التابعة لمحافظة "توزر" جنوب غربي تونس، والذي تواصل على مدى ثلاثة أيام.

سهرة الاختتام أحياها النجم العربى، المطرب التونسي لطفى بوشناق، وعلى امتداد قرابة الساعتين. وتفاعل جمهورالمهرجان مع العرض الموسيقي للفنان لطفي بوشناق، الذي صدح بأجمل أغانيه التي تتغنى بالموروث الشعبي والطرق الصوفية والابتهالات الدينية.

وقال في تصريح إعلامي على هامش الحفل: "وجدت كل الترحاب، نرجو أن تكون مثل هذه السهرات عنوانا لعودة الاحتفالات والمهرجانات، فالغناء للوطن، هو روحانيات والغناء للحرية والسلام والحب كلها روحانيات".

وعلى مدى أيام المهرجان، تمتّع زوّار نفطة بعروض موسيقية قدمها تونسيون وعرب منهم الفنانة التونسية درصاف حمداني، ومن المغرب الفنان جواد الشاري، والمنشد المصري إيهاب يونس. وبسبب الاقبال المكثف للجمهور، تم تحويل أماكن العروض من مسرح الهواء الطلق إلى الملعب الرياضي في المدينة.

وقال وزير السياحة محمد المعز بلحسين، الذي حضر السهرة الختامية للمهرجان في تصريحات إعلامية: "مثل هذه السهرات هي عنوان عودة الحياة وتعافي للسياحة في توزر وكافة المحافظات التونسية خاصة مع هذا التنظيم الجيد بالرغم من الظروف الصعبة التي مرّت بها بلادنا".

وتابع: "هذه رسالة للجميع أن تونس تتعافى وقطاع السياحة يتعافى، المهرجانات أصبحت لها قدرة على الجذب السياحي لما تتمتع به توزر من مقومات حضارية وثقافية."

وشهدت تونس تنظيم أول دورة من "مهرجان الموسيقي الصوفية" في المدينة في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 واستمر تنظيمه بشكل دوري في السنوات التالية، إلا أن فعالياته ألغيت العام الماضي بسبب الجائحة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8			3		1		
4				8		5		9
			7			3		
	9		2	7		8		
3								6
		8		1	3		9	
		3			1			
5		7		9				8
		1		6			5	

أبراج

الحمل
تبدو غاضبا أو عدائيا، نتيجة خلاف، فترة مشحونة بالتوتر حاذر الفشل ولا تتذمر حتى ولو شعرت بالظلم

الثور
من أكثر أيام الشهر حظا، لذلك كرر كل المحاولات التي فشلت مؤخرا، تطمئن خواطرك وتستعيد الثقة في نفسك وتبادر الى معالجة موضوع حساس

الجوزاء
في الجو منافسة، لكنك تعرف الحب والتسلية والمرح والحظ والتنوع الذي تنشده، لهذا فأنت منتصر

السرطان
كن متحفظا جدا، فهذا اليوم لا يوحي بالطمأنينة لك بل يعرضك لخطر أو لحادث، فالاحتياط واجب

الاسد
اهدأ وابحث عن منقذ ينعشك ويقلل توترك. حاول التزام الهدوء لدى مشاركتك في نشاطات جماعية

العذراء
تناقش موضوعا ماليا كعقد أو راتب أو مكافأة. لا تراهن على الحظ كي لا تخيب توقعاتك

الميزان
حاذر الفوضى والبلبلة والتأخير لا تتخذ أي قرار الآن ولا تحسم أي موضوع، لأن البرج ليس في صالحك

العقرب
تظهر وجها حسنا للناس وتستقطب الإعجاب، لكن لا تتعب نفسك في واجبات تكلفك الكثير من الجهد ولا تؤدي الى نتيجة مرضية

القوس
لا توقع على عقد أو تحسم أمرا الآن، تشعر بالضعف وعدم القدرة على التعبير الواضح وتفتقد الى الحصانة والحماية. أصعب أيام الشهر

الجدي
تضغط عليك المسؤوليات أو تواجه أمرا صعبا ومعقداً، التزم بالمسؤوليات وهون عليك

الدلو
يبدو التواصل عذبا مع الآخرين تعبر عن نفسك بهدوء وليونة، حيث تعيش أوقاتا لا تنسى. يجب أن تبتعد عن المشاكل والمواجهات

الحوت
مهما حصل معك سيطر على سلوكك، لأنك قد تتسبب في متاعب متعلقة بمسابقة أو سلطة قضائية أو عدو. والنتيجة ستصب في مصلحتك

حل عدد السابق

9	1	6	4	3	8	2	5	7
4	5	7	1	2	6	9	8	3
8	3	2	7	9	5	1	6	4
7	8	1	6	4	9	5	3	2
5	2	9	3	8	1	7	4	6
6	4	3	2	5	7	8	9	1
1	9	4	8	7	3	6	2	5
3	6	8	5	1	2	4	7	9
2	7	5	9	6	4	3	1	8

نجوى كرم تبهر المتابعين بأفكارها على «تيك توك» وتطلق تحدي الساكسوفون

■ بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أطلقت المطربة اللبنانية نجوى كرم تحدياً جديداً على منصة "تيك توك" تحت عنوان "تحدي الساكسوفون" حيث نشرت لقطات ظهرت خلالها وهي تعزف على آلة "الساكسوفون" من كليب أغنيتها "الليلة ليلتنا"، وحثّت المحبين على نشر فيديوهات لهم وهم يعزفون على "الساكسوفون".

وقد حصد هذا التحدي آلاف المشاركات، وعبّر متابعون عن حماستهم للمشاركة مع الفنانة اللبنانية في العزف على هذه الآلة الموسيقية.

وكانت أغنية "الليلة ليلتنا" صدرت عام 2018 وهي من كلمات نجوى كرم وألحان سهيل فارس وتوزيع طارق عاكف، أما الكليب فحمل توقيع كرم نقولا كرم وحصد أكثر من 10 ملايين مشاهدة على "يوتيوب".

واللافت أن نجوى منذ انضمامها إلى التطبيق الشبابي الشهير عالمياً، تبهر المتابعين بأفكار مميزة وطريفة تستدعي لفت الانظار والتفاعل من قبل الجمهور، وقد حصد حسابها أكثر من مليون متابع منذ افتتاحه في أيلول/سبتمبر الفائت.

عازف البوق اللبناني ابراهيم معلوف يطلق ألبوما جديداً

■ باريس-أ ف ب: اعتبر عازف البوق الفرنسي اللبناني الأصل إبراهيم معلوف، في مناسبة مشاريعه الجديدة ومنها موسيقى تصويرية لفيلم وألبوم لعيد الميلاد وحفلات موسيقية في نيويورك وباريس، أن "ما من سبب لعدم مساعدة لبنان على إعادة بناء نفسه" ملاحظاً أنه بلد "محبوب جداً في كل أنحاء العالم".

وقال الفنان الذي وُلد في لبنان قبل 41 عاماً ونشأ في فرنسا، في مقر علامته التجارية "مستر إيبيه" في باريس، إنه يشعر بأنه "فرنسي بالكامل ولبناني بالكامل".

وروى أنه كان على بعد عشرة كيلومترات من بيروت عندما وقع الانفجار المروع في مرفأ في آب / أغسطس 2020. واضاف "ركضت مع زوجتي وابنتي إلى ملجأ كنا نحتمي فيه من القصف عندما كنت في العاشرة من عمري، أي في سن ابنتي حالياً. بعد 30 عاماً، مرت ابنتي بأوضاع مماثلة، وبالتالي نقول لأنفسنا إن الأمور ليست على ما يرام في لبنان، وهذا الأمر يدفع إلى اليأس".

لكن العازف لم يفقد "الأمل" ولاحظ أن لبنان "بلد محبوب جداً في كل أنحاء العالم، وما من سبب لعدم مساعدته على إعادة بناء نفسه".

وإذ أبدى معلوف حرصه على "عدم الدخول في السياسة" أسف لكون "البعض يستخدم تاريخ لبنان لتخويف فرنسا بشكل غير لائق" كالمرشح المرجح للانتخابات الرئاسية الفرنسية المحلل التلفزيوني إريك زيمور، الذي أعرب عن تخوفه من أن تصبح فرنسا "لبنان كبيراً" مع "استبدال الشعب الفرنسي تدريجياً بشعب آخر" وهي تعليقات أُدلى بها خلال مناظرة تلفزيونية مع زعيم حزب "فرنسا المتمرّدة" اليساري المتشدد جان لوك ميلانشون.

ووصف كلام زيمور بأنه "غير مسؤول" مضيفاً "عندما وصل أشخاص مثله إلى السلطة في لبنان تسببوا بصراعات بين الأخوة وخرقوا التوازن الاجتماعي".

رغبة في الانفتاح على كل الثقافات

عندما تركت عائلة ابراهيم لبنان هرباً من الحرب واستقرت في فرنسا، منعه والده من التحدث بالفرنسية في المنزل وحتى من إقامة صداقات مع فرنسيين. وقال العازف "لقد أراد أن يحميني أكثر من اللازم بعدما عانى من العنصرية" في فرنسا "باستثناء موريس أندريه (أحد أبرز عازفي البوق الفرنسيين، وهي آلة كان يعزف عليها والده) الذي رحب به بشكل جيد جيداً".

ونما لدى ابراهيم رد فعل معاكس لمحظورات والده، اذ نشأت لديه "هذه الرغبة" في "الانفتاح على كل الثقافات" وهذا تحديداً الخط الذي يميز حياته المهنية، وهو عبارة عن مزيج من الثقافات الموسيقية موجود أيضاً في ألبومه الخاص بعيد الميلاد "فرست نويل" الذي صدر الجمعة، أو الموسيقى التصويرية لفيلم "9 أيام في الرقة" الوثائقي عن امرأة شاركت في رئاسة بلدية مدينة الرقة، المعقل السابق لتنظيم "الدولة الإسلامية".

وعلّق على الفيلم وعلى مسيرته الخاصة قائلاً "موضوع القدرة على الاستمرار حاضر في كل ما أفعله تقريباً"

وقال معلوف إن لديه "موهبة في استقطاب المشاكل عندما لا تكون متوقعة". فعندما فاز بجائزة "فيكتوار" في فئة موسيقى الجاز، نشر الفائز الآخر البارز خلال الحفلة على "فيسبوك" صورة لمعلوف "كان قد بصق عليها" كما لو أنه بذلك يعبّر عن رفضه "ادماجه ضمن عالم الجاز". وفي مرة أخرى، كان في طريقه إلى حفلة موسيقية في لندن عندما اعترضته الشرطة الدولية (إنتربول) في محطة "غار دو نور" في باريس. وروى "قيل لي إن ثمة مشكلة وشكاً، وكان اسم" إبراهيم "يثير المخاوف بعد هجمات 2015 ... وقال البعض في منشورات عبر الإنترنت" كونه يعزف بشكل جيد على البوق لا يعني أنه لا يعرف كيف يزرع القنابل". ووصف معلوف مسيرته بأنها بمثابة "مصعد عاطفي". وأضاف أن "صاحب الشهرة، إما أن يكون ملاكاً معبوداً أو فجأة، يصبح تحت الأرض، ويُنظر إليه على أنه أسوأ شخص على الإطلاق". وقال "لقد اتُّهمت أيضاً بالاعتداء جنسياً (على قاصر) لكن القضاء قام بعمله" (تمت تبرئته في الاستئناف).

وختم قائلاً "ينتهي بك الأمر إلى أن تصبح أكثر صلابة، فأنا أقل حساسية بكثير مما كنت عليه في الماضي".

فيلا «كازامور» تحفة معمارية مغاربية من القرن التاسع عشر أعيد إحياؤها على أبواب جبال الألب الفرنسية

■ غرونوبل – أ ف ب: على مقربة من مدينة غرونوبل، في جنوب شرق فرنسا، تقع فيلا كازامور ذات الهندسة المعمارية الفخمة المغاربية الطابع، وهي تحفة صُممت في القرن التاسع المولع بالشرق، انتقلت من يد إلى يد، وأنقذتها مالكتها كريستيان غيشار من الدمار، إذ انتزعت عام 1986 تصنيفها معلماً تاريخياً، وعملت مدى أربعة عقود على ترميمها واضعة نصب عينيها "تحدياً مزدوجاً يتمثل في إنقاذها وإحيائها من خلال الإبداع".

ولاحظت المالكة الستينية الملقّبة "سيدة كازامور" أن الفيلا الواقعة منذ العام 1855 على المنحدرات الأولى لسلسلة جبال لاشارتروز في سان مرتان لو فينو "كانت منذ البداية نابضة بالحياة"، وشكّلت "مكاناً ثالثاً" أي نقطة التقاء تجمع الناس.

وتبدو فيلا كازامور مميزة بين قريناتها من البيوت المجاورة في هذه المنطقة الواقعة ما قبل جبال الألب، ومتأنقة بطابعها المعماري الشرقي القائم على مجموعات القناطر والأرابيسك والمشربيات والنوافذ الضخمة ذات الزجاج الملون. ونُقل جزء كامل من الواجهة الخشبية، بطريقة ما إلى غرونوبل من الجناح التركي في المعرض العالمي عام 1855، وهو يطل على حديقة شتوية مشرقة مسقوفة يبلغ طولها تسعة أمتار، مليئة بالتحف الشرقية.

وهذه الفيلا التي تحتضن الكثير من الفنانين والجمعيات الثقافية، تطل على حدائق مدرّجة مزينة بالنباتات غير المألوفة والساعات الشمسية.

وبالإضافة إلى طابعه المختلف عن السائد محلياً، فإن المنزل يبهر أيضاً بالأسمنت المصبوب أو "الذهب الأبيض" الذي استُخدم في بنائه، وهي تقنية كانت تُعتبَر "ثورية" في ذلك الوقت، على ما شرح خبير حفظ المعالم التاريخية دومينيك بير. وأوضح في كتاب عن فيلا كازامور أن "القرن التاسع عشر أنتج أعمالاً إبداعية مذهلة في مجال الهندسة المعمارية".

حرب الجزائر

لكن ماذا أتى بقصر شرقي إلى ضواحي غرونوبل؟ يعود السبب إلى السياق العام للحقبة التي شيّد خلالها القصر، حسب ياتريس بيس، المؤرخة في مجال الفن ومؤلفة رواية تاريخية صدرت أخيراً تحكي مسيرة مصمم هذه الفيلا وهو تاجر من غرونوبل يدعى جوزيف جوليان المعروف بكوشار.

ففي منتصف القرن التاسع عشر، عندما بُني، كانت أوروبا الغربية تشهد مرحلة تخمّر فكري وسياسي وصناعي مكثف.

وشرحت المؤرخة أن المرحلة التي أعقبت رحلة بونابارت الاستكشافية إلى مصر "اتسمت بأن "كل ما يتعلق بهذا البلد اصبح مرغوباً"، واتسع هذا الاهتمام لاحقاً ليشمل خصوصاً كل ما يتصل بالإمبراطورية العثمانية. وتأثرت غرونوبل تحديداً بهذه الموجة، إذ كان يعيش فيها عالم المصريات جان فرنسوا شامبليون والعالم جوزيف فورييه.

وانعكس هذا الاندفاع لما هو شرقي على العمارة، فكان مصدر إلهام للكثير من الإنشاءات، لا تزال قلّة منها قائمة، في حين كان الهدم مصير عدد كبير، إن لاعتبارها غير ذات أهمية، أو بفعل التوترات السياسية المتصلة بحرب الجزائر في ستينات القرن العشرين.

ومع أن غموضاً يكتنف حياة كوشار، من المؤكد أنه لم يسافر قطّ إلى الشرق، وهو شاء من إقامة الفيلا على هذا الطراز غير المألوف في المنطقة، حسب بيس "إبهار المجتمع البرجوازي في غرونوبل وتكوين سمعة لنفسه".

الانتقام

لكن لسوء حظه، بعد 23 عاماً من الأشغال، أفقرته زوجته الثانية انتقاماً لخيانته لها، وكان مثقلاً بالديون، فاضطر إلى التفرغ عن القصر قبل أن يفارق الحياة. أما زوجته الثالثة التي أصابها الفقر، فقضت ونجلها انتحاراً.

وبعد ذلك، تعاقَب على ملكية الفيلا أكثر من شخص، وراح وضعها يتراجع، فكانت مدى 25 عاماً مقراً لمصنع للجبن، وتسارعت وتيرة تدهورها عندما أقام فيها مشردون في ستينيات القرن العشرين وسبعينياته.

ولم تكن الفيلا سوى كومة خراب عندما اشترتها كريستيان غيشار عام 1981، ما أثار استياء رئيس البلدية في ذلك الوقت. وقالت غيشار "كان يفضّل إقامة مبنى صغير بدلاً منها (...) وقد وجدت ذلك صادماً".

ورغم كونها مصنفة معلماً محمياً وحائزة جوائز معمارية عدة، لا تزال هذه الفيلا اليوم محاطة بمستودعات قديمة يتكون جزء منها من مادة الأسبستوس، ما دفع المالكة إلى عدم تطبيق القوانين.

ورغم ذلك، يجذب المنزل الزوار من خلفيات متنوعة جداً، ومنهم مثلاً شابتان حضرتا أخيراً لتصوير مقطع من موسيقى "كي – بوب" لغرض استخدامه في تحد على الشبكات الاجتماعية. وقالت "سيدة كازامور" إن هذه الفيلا هي بمثابة "مصدر إلهام".

كريستيان غيشارد مالكة الفيلا المغاربية «كازامور» تقف مع قطتها في منزلها

فضائيات وأرضيات

حتى «تونس غير»: الاستبداد «يتفسح» على «الكورنيش»... وفي العراق إحرق شجرة لتحصل على مقعد في البرلمان

بسام البدارين*

لا نعرف علاقة محتملة بين "غضب ناخب" و"إحراق شجرة" تحيط بالمنطقة الخضراء، التي تبدلت بعض ألوان جدرانها إلى الأحمر، جراء القتل المجاني في عراقنا العظيم.

تبث فضائية "بغدادية" لقطات احتراق الأشجار احتجاجا .

يستفزنا المشهد، وكأن شجيرات العراق لا تقف عند إحراق كل قوى الشر لها ، فقر أهلها حرقها أيضا إن مجددا على أيدي من يضغطون على اللجنة العليا في الانتخابات بحرق أشجار تستظل بها القطط والكلاب، خلافا للبشر.

حجم هائل من العبث والمرارة تبثه فينا محطة "الجزيرة"، وهي تنقل الحدث فقرب نفس الأشجار المحروقة قتل مواطن وهو يحتج.

الانتخابات يفترض أنها آلية حضارية لحقن الدم وصيانة الشجرة، وليس العكس.

ولعلها مفارقة "عربية" بامتياز فأهلنا في بلاد الرافدين يشيدون بـ"نزاهة الانتخابات"، لكن يرفضون النتائج، لأن تحالفا شريرا بين رأس المال والعمامات الطائفية يغذي التناقضات، ومعه قطط الحرب السمان.

من سوء حظ لجنة الانتخابات العليا أن جماهير المحاصصة استشهادية والأغرب تلك القوى السياسية والتياراتية، التي شاركت في الانتخابات وتقر بنزاهتها لكن "موقفها بعد النتائج".

تونس «غير»

طوال عقود ويدور في ذهننا السؤال التالي: أهلنا في بعض القرى الأردنية عندما يغضبون، لماذا يحرقون "كابسة النفايات"، التي تقيهم شر الزكام؟!

أحدهم طالب بالإنصاف ومحاربة الفساد بإحراق عيادة البلدة الطبية ومكتب البريد.

وفي بغداد، التي كانت مدهشة أيام زمان، يغرق الناس ويستعبدهم الفاسدون وتنقطع الكهرباء فيها ويجد "تجار الديمقراطية" من يتحدى الرصاص مقابل مقعدهم في انتخابات، يراد لها أن تزور على قاعدة "المستبد العادل"!

في تونس مثلا الاستبداد يتفسح على الكورنيش قرب ميناء "هانيبال" ودون وظائف أو عدالة.

أعجبنا مذيع أخبار الفضائية الرسمية التونسية وهو يستلهم من الشرق مشهدا واحدا فقط، قوامه مذيع النشرة السورية، وهو يتلو بصوت جهوري أي خبر عن "السيد الرئيس – حفظه الله".

صعب أن نصدق أن أكاديميا راشدا فتن الناس بخطاب العدالة في الخضراء تونس، يسير بهدوء وارتياح على درب من تصوت لهم انتخابات الرئاسة في الشرق بنسبة "99 في المئة"، أو على درب من يحصل على التصويت اللازم مقابل صورة كرتونية.

"تونس غير". كانت دوما كذلك، وينبغي أن تبقى بعيدة عن تأثير "البترو – دولار"، الذي خطف منا جميعا السودان وليبيا و"أم الدنيا" مصر.

حتى "بي بي سي" اضطرت لنشر نبأ صدور مذكرة إعتقال دولية بحق الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي !

ما هي جريمة المرزوقي؟ فرنسا لا تملك الوقت للاستماع للمرزوقي أصلا، والرجل قال رأيا في ما يجري في بلاده، و"العهد الجديد" في غاليتنا تونس يوحي لنا نحن المهمومين في الشرق بأن حالة ديكتاتورية طازجة تتشكل في حوض المتوسط الفائض بالديكتاتورية.

«المملكة» وتفجير «الدمل»

مجددا، تعود المفارقة من أساسها وتقولها بالبنط العريض، تلك التغطيات والمساحات الإعلامية، التي فرضتها فضائية "المملكة" حصريا في الأردن لتغطية نتائج الاستطلاع الأخير وعنوانه وصول انعدام الثقة بين المواطن والمؤسسات الى مرحلة حرجة جدا، لا بل مرعبة ومخيفة.

فضائية "المملكة" عمليا لجأت الى عملية تفجير الدمل، لكن الأهم هو أن وصول انعدام الثقة إلى مراحل متقدمة بين المواطن الأردني ومؤسساته ينتج عنه فورا ما نرصده جميعا عبر منصات التواصل الاجتماعي وغيرها، تحت عنوان النقد الجارح والتعليقات التي تخترق كل الخطوط الحمراء وتجرح الأردنيين على مستوى المؤسسات بكل ما يؤمنون به في العادة أو بكل التراث الذي تراكم .

قلناها سابقا ونعيدها، أسباب ومبررات ومسوغات الاعتراض والمناكفة والشغب والحراك ما زالت موجود وأزمة الأدوات تضرب بقوة هذه الأيام.

وقلناها سابقا ونعيدها أن الاستمرار في الصمت على أزمة الأدوات وعلى أزمة النخب وعلى انعدام الثقة وعدم وضع معالجات وطنية سريعة وفعالة يعني ببساطة اختراق كل الأسقف والعودة إلى قواعد لعبة الشارع وهو آخر ما يحتاجه الأردن كوطن في هذه المرحلة الصعبة بعد عامين قاسيين، بعنوان الفيروس كورونا.

بائع القهوة الأردني

عمليا، لا ينفع تجاهل تلفزيون الحكومة الأردنية للحالة الحضارية، التي كان عنوانها لجوء رئيس الوزراء كمواطن أردني الى القضاء في تقديم شكوى بالتأكيد هي من حقه الشخصي.

لا يوجد غبار في أن يشتكي رئيس الوزراء بصفته المدنية الشخصية على مواطن نشر معلومة غير صحيحة، بصرف النظر عن كون هذا المواطن بائع قهوة، لكن الغبار يتكثف عندما يستهدف أي مواطن بالتوقيف كعقوبة قبل إثبات الجرم.

كونك بائع قهوة لا يعني إطلاقا أن حقك دائم في نشر وقول ما تريد وبدون أدلة، وكونك صاحب موقع عام لا يعني أن توقف قبل إثبات الجرم في المقابل، وتلك مسألة تخص سلطة أخرى لا علاقة لها بالحكومة .

باختصار، مشهد بائع القهوة برمته كان طبعا يمكن تجاوزه. وما زلنا كأردنيين ندور في "نفس الساقية"! وقد أجزم أننا جميعا – مسؤولين ومواطنين – مطلوب منا ذلك .

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

لا يستطيع إجبار المنتجين الأمريكيين على زيادة إمداداتهم

بايدن: لدينا أدوات للرد على عدم زيادة «أوبك+» إنتاجها النفطي

■ واشنطن – رويترز: قال الرئيس الأمريكي جو بايدن أن إدارته تمتلك «سُبُلاً» للتعامل مع ارتفاع أسعار النفط، بعد أن رفضت منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط وحلفاؤها في مجموعة «أوبك+» مناشدات أمريكية للمنتجين لضخ مزيد من النفط الخام.

وقال عندما سأله أحد المراسلين في البيت الأبيض مساء أمس الأول (بتوقيت غرينتش) عما إذا كان سيأذن بالبيع من الاحتياطي النفطي الإستراتيجي الأمريكي بعد أن تجاهلت «أوبك+ «مناشداته «هناك عدد كبير من الأدوات الأخرى التي يجب أن نستخدمها مع دول أخرى في الوقت المناسب».

رفضت «أوبك+» يوم الخميس الماضي مناشدات الولايات المتحدة لتجاوز خطة سابقة لزيادة إنتاج النفط بمقدار 400 ألف برميل يومياً كل شهر اعتباراً من ديسمبر/كانون الأول.

وقال بايدن «قالوا أنهم سيضخون المزيد من النفط، لكن أن يضخوا كمية كافية من النفط فهذا أمر مختلف».

وقال أمريتا سين، كبير محللي النفط في شركة «انرجي أسبكتس» للاستشارات في شؤون النفط، أن «الكرة عادت إلى ملعب بايدن. فهل سيقوم بالسحب من احتياطيات البترول الإستراتيجية؟». وأضاف «الأسعار تراجعت بخمسة دولارات على الأقل للبرميل. ولا نرى أنهم بهذه الأسعار، سيفعلون ذلك».

وارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها خلال عدة سنوات هذا العام، بعد أن تعافت اقتصادات رئيسية من بينها الولايات المتحدة والصين من جائحة فيروس كورونا. وتوقعت شركة «بريتش بتروليم» البريطانية للنفط أن ينتعش الطلب العالمي فوق مستوى ما قبل الجائحة والبالغ 100 مليون برميل يومياً.

وأدت أزمة طاقة عالمية جراء نقص الفحم والغاز الطبيعي في اشتداد الوضع في سوق النفط.

وكانت وزيرة الطاقة الأمريكية، جينيفر غرانهولم، قد قالت يوم الجمعة الماضي أن إدارة الرئيس بايدن ليس لديها سلطة تذكر لدفع منتجي النفط في البلاد لزيادة الإنتاج في محاولة لخفض أسعار الوقود المتزايدة.

وأضافت في مقابلة تليفزيونية، وهي تضحك، رداً على سؤال حول ما هي خطتها لزيادة إنتاج النفط الأمريكي «هل كان لي أن أمتلك عصا سحرية في هذا الأمر ..هذا أمر مضحك».

وذكرت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية في وقت سابق هذا الشهر أن من المتوقع أن ينخفض إنتاج الولايات المتحدة من النفط 260 ألف برميل يومياً إلى نحو 11 مليون برميل في 2021، مع تباطؤ الإنتاج في التعافي من الجائحة حتى مع زيادة الطلب.

ومن المتوقع أن يزيد الإنتاج في 2022 إلى 11.7 مليون برميل يومياً، لكنه لن يصل إلى مستوى الإنتاج القياسي قبل الجائحة والذي بلغ نحو 13 مليون برميل يومياً في نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

وقالت غرانهولم إن النفط سوق عالمية «يسيطر عليه كارتل (تكتل موردين) وهذا الكارتل اسمه أوبك».

وأضافت «إذا لم يحفز تجاوز سعر برميل النفط 80 دولاراً شركات النفط الأمريكية العاملة في البلاد على زيادة الإنتاج، فلست متأكدة ما الذي يمكن أن يدفعها لفعل ذلك».

ورفضت غرانهولم فكرة أن قيود إدارة بايدن على عقود إيجار الحفر في الأراضي العامة تسببت في تباطؤ شركات النفط والغاز في الإنتاج. وأضافت أنها لا تعمل على أكثر من سبعة آلاف عقد إيجار للأراضي العامة والخاصة موجودة في حوزتها.

وأشارت شركتا «شيفرون» و«إكسون موبيل» اللتان تنشطان في إنتاج النفط الصخري الأمريكي هذا الأسبوع إلى أن إحجامهما عن ضخ قدر أكبر من النفط هذا العام قد يقترب من نهايته مع اعتزامهما زيادة الإنفاق العام المقبل.

وكررت غرانهولم أن بايدن يفكر في استخدام الاحتياطي البترولي الإستراتيجي كوسيلة يمكن أن تساعد في خفض الأسعار.

وأضافت أن أسعار الوقود المرتفعة، مثل تلك التي شوهدت في أوروبا، غير مقبولة في الولايات المتحدة، حتى لو اعتقد البعض أن مثل هذه الأسعار يمكن أن تساعد في دفع التحول إلى الطاقة الخضراء.

وقالت أيضاً «الرئيس لا يريد أن يرى سعر الوقود يلحق الضرر بأناس حقيقيين» مشيرة إلى أن بعض الفقراء ينفقون ما يصل إلى 30 في المئة من دخولهم الشهرية على الوقود.

وأضافت أن «إدارة معلومات الطاقة» تتوقع انخفاض أسعار البنزين إلى 3.05 دولار للغالون في ديسمبر/كانون الأول، وهو على الأرجح مستوى لا يمكن أن يدعمه الاحتياطي الإستراتيجي، على حد قولها. لكنها أضافت أن التوقعات يمكن أن تتغير.

وقالت أيضاً أن بايدن سيتخذ أي قرارات بشأن استغلال الاحتياطي الموجود على سواحل تكساس ولويزيانا.

فيتول: «أوبك+» والسعودية ستتمسكان بموقفهما بشأن مستويات الإنتاج

■ دبي – د ب أ: توقعت مجموعة «فيتول» لتجارة السلع الأولية أمس الأحد أن يكون قيام السعودية برفع أسعار النفط بأكثر مما كان متوقعاً مؤشراً على أنها ستواصل مقاومة الضغوط الأمريكية لضخ المزيد من النفط الخام.

ورفعت «أرامكو السعودية» يوم الجمعة الماضي أسعار الخام لعملائها في آسيا والولايات المتحدة وأوروبا، بعد يوم واحد من إبقاء تحالف «أوبك+» على خططه لرفع تدريجي لمستويات الإنتاج. وتلك الزيادة الشهرية لسعر البيع الرسمي لخام السعودية الرئيسي لآسيا هي ثالث أكبر زيادة منذ بداية القرن. وأمس قال مايك مولر، رئيس أبحاث آسيا في «فيتول» أكبر متداول نفط مستقل في العالم، أنه «من غير المُرَجَّح أن يغيروا موقفهم».

وارتفعت أسعار النفط بنحو 60٪ هذا العام إلى أكثر من 80 دولاراً للبرميل، في ظل التعافي الاقتصادي العالمي وعدم قيام دول «أوبك+» بزيادات كبيرة لإنتاجها.

وقد تسبب ذلك بدوره في رفع تكلفة البنزين على السائقين الأمريكيين إلى أعلى مستوى في سبع سنوات، عند 3.7 دولار للغالون. وقال مولر في وقت سابق في ندوة عبر الإنترنت استضافتها شركة الاستشارات «غلف إنتليجنس» ومقرها دبي، أن السعودية «ذهبت إلى أبعد مما توقعه أي شخص».

وأضاف «لقد كانت هذه إشارة إلى أولئك الذين كانوا ينتقدون لعدم طرحها ما يكفي من النفط في السوق. لقد شعر السعوديون أنهم قادرون بالفعل على تثبيت الأسعار المرتفعة».

مزارعون سعوديون في العُلا يزرعون «البان العربي» لتلبية الطلب المتزايد

■ العُلا – رويتوز: زُرعت مساحات كبيرة من أراضي منطقة العُلا في السعودية بالمورينغا (البان العربي) التي تعلم أصحاب الأراضي هناك آليات زراعتها باعتبارها المحصول الثالث في المنطقة بعد التمر والحمضيات.

وتمنح المورينغا، التي تستخدم في مستحضرات التجميل وصناعة الأدوية وإنتاج الصابون، مزارعيها نطاقاً متزايد الاتساع من المستهلكين مما يجعلها مشروعاً مربحاً لهم.

وفي في 2019 أقامت الهيئة الملكية لمحافظة العُلا مركز «بيررينا» لدعم القطاع الزراعي للتوعية بأهمية هذا المحصول وكيفية التعامل معه.

ويقول المزارع وليد الطويلعي «بدعم من مركز بيرغرينا علمونا طريقة الزراعة الصحيحة ... في السابق كنا نزرعها بشكل عشوائي نزرعها على حدود المزرعة كي تحميها من الغبار والأتربة والأشياء الأخرى، وكنا نزرع معها التمر الهندي فأعطونا معلومة أن نقلص التمر الهندي لئلا يكون يكون هناك تهجين ما بين العربي والهندي».

ويجمع المركز البذور من المزارعين ويعصرها لهم ثم يشحن زيت المورينغا للمنتجين. ولكل مزرعة رمز خاص بها لتعقب البذور واختبار جودتها.

وتقول رغد البوشي، مساعدة مختبر «بيرغرينا» والمسؤولة عن قسم الإنتاج «نحن الآن في مرحلة الإنتاج تعتبر المرحلة الثانية بعد عمليه فرز البذور. هذه الآلة متخصصة في عصر بذور البان العربي حيث تنتج لنا الزيت، وفي هذا الصحن تجمع بقايا التصفية وبقايا البذور والقشور وتحفظ بطريقة متخصصة لاستخدامها في منتجات أخرى بإذن الله».

وقالت آلاء الحازمي، مساعدة المختبر والمسؤولة عن قسم الجودة «عملنا هنا في مركز البيرغرينا، وتحديدا في مختبر الجودة، التأكد من جودة الزيت .. نجري عليه اختبارات الحسيه والاختبارات التحليلية لنتأكد من رائحة الزيت واللون وبعد هذا نبدأ عمل الاختبارات التحليلية للتأكد من جودته من ناحية إن كان ملوَثاً أو مؤكسداً ونصدر لكل دفعة زيت شهادات تؤكد جودة الزيت».

ويقول مشعل الصباح، المشرف على تدريب المزارعين في مركز العُلا «منتجات أشجار البان العربي تستخدم في الزيوت العطرية والعطور وتستخدم في مستحضرات التجميل، ونحن نشجع المزارعين على زراعته، التي تعتبر ثالث أكبر إنتاج في محافظة العلا بعد التمور والحمضيات. وإضافة إلى الخدمات التي نقدمها للمزارعين في ممارسة الزراعة الصحيحة، نقدم أيضاً في مركز بيرغرينا خطوات لطريقه فرز البذور وإنتاج الزيت في المركز وعدة اختبارات حسب معايير الجودة العالمية».

وقالت أمجاد الحسيني، مساعدة مختبر والمسؤولة عن قسم الفرز والتخزين «دوري هنا في المركز استلام البذور من قبل المزارعين والتأكد منها عن طريق اختبارات معينة للتأكد من جودتها وسلامتها ومن ثم حفظها ونقلها إلى غرفة الإنتاج».

وفي البلدة القديمة في العُلا التي يزورها السياح والسكان المحليون على حد سواء قالت أم سعود الشثري الزبونة التي تجوب شوارع المدينة «أول كنا نستورد المورينغا نستوردها من الخارج، وبالنسبة لي فقد تفاجأت حقيقة بأنه أصبح ينتج محليا، وسمعت أنه ثالث منتج على مستوى مدينة العلا. وأنا سعيدة جداً أنه صار عندنا هذه المنتجات بهذه الجودة، فالزيت المنتج من المورينغا مطلوب ومرغوب سواء لعمل الصوابين (الصابون) أو منتج تجميلي أو منتج طبي».

مزارع جزائري ينتج زيت زيتون عضوياً بكراً حاز على جوائز عالمية

حكيم عليلاش يفحص بصريا في المعصرة مدى صفاء الزيت الذي تنتجه مزرعته

■ عين وسارة – أ ف ب: يؤكد المزارع الجزائري حكيم عليلاش وهو يراقب ألاشجار التي انحنت أغصانها تحت ثقل ثمارها في بستانه أن «أشجار الزيتون هذه تعطي إكسيراً حقيقياً».

فقد تخلى هذا الرجل البالغ 48 عاما عن مهنة مزدهرة في فنون رسم وطباعة الغرافيك لإنشاء بستان زيتون عضوي (لا تستعمل فية المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية) يحترم البيئة في مرتفعات عين وسارة، على بعد 230 كيلومتراً جنوب العاصمة الجزائرية.

وقال عليلاش في مقابلة «دخلت معصرة الزيتون مرحلة الإنتاج قبل ثلاث سنوات. اخترت عين وسارة لأن الارض والمياه متوفرة هنا».

وحاز زيت الزيتون الذي ينتجه في أيار/مايو 2021 على الميدالية الفضية في مسابقة زيت الزيتون في اليابان، وهي مسابقة دولية للزيوت البكر الممتازة. كما فاز بالجائزة الأولى في مسابقة دبي الدولية لزيت الزيتون العضوي، في فئة «الحصاد المبكر، البكر الممتاز».

وقال صاحب معصرة زيت الزيتون مبتهجاً «هذه الجوائز طمأنتنا حقاً لأنها تعني أننا لم نكن مخطئين».

ويضم بستانه، الذي يمتد على مساحة 40 هكتاراً، 15 ألف شجرة على الأقل بينها تسعة آلاف بدأت الإنتاج.

ويقول عليلاش «بدأت بغراستها تدريجياً منذ 2005. أحب الزراعة وأحب شجرة الزيتون منذ الصغر. إنها شجرة مقدسة في الجزائر» مؤكدا أن إنتاج زيت الزيتون العضوي «يضعه مباشرة في هذا الجو الذي يحترم الأرض ويحمي الكوكب».

وزار عليلاش دولا منتجة عدة مثل البوسنة والهرسك، واليونان وفرنسا وإيطاليا «ليستلهم أساليبهم» في استخراج زيت الزيتون.

وأكد وهو يفتخر بإنتاجه حاملا كأس زيت خرج للتو من معصرته الإيطالية الحديثة أنه «لم يخضع بستان الزيتون يوما لمعالجة كيميائية وسأبذل قصارى جهدي للحفاظ عليه على هذا النحو».

وقال وهو يتذوق السائل الذهبي المعطّر «إنه غذاء ودواء حقيقي» قبل أن يتوجه إلى بستانه حيث يقوم نحو عشرين عاملاً بقطف الزيتون.

وكما هو الحال في كل عام منذ بدء إنتاج معصرة الزيتون التي يملكها، يبدأ عليلاش القطف والعصر قبل الموسم. ففي العادة، لا يبدأ القطاف في الجزائر قبل منتصف تشرين الثاني/نوفمبر وينتهي بعد شهر تقريباً.

وبالنسبة له فإن «القطاف المبكر يسمح بالحصول على جميع فوائد الزيتون، وكلها مضادات أكسدة طبيعية».

ويتم قطف الزيتون يدوياً، وليس بالهز الميكانيكي وضرب الأغصان بالعصي، لتجنب إتلاف الشجرة، ثم يتم وضعه على أغطية بلاستيكية كبيرة. وبعد دقائق، يتم نقل الثمار في صناديق إلى المعصرة القريبة.

وأشار المزارع إلى أن «عملية طحن الزيتون في أمس نفسه تمنعه من التأكسد» الذي يغير من طعمه ويقلص من منافعه.

لكن في هذه المرحلة من النضج غير المكتمل يكون المردود منخفضًا: ثمانية لترات فقط من الزيت لكل قنطار (100 كيلوغرام) من الزيتون. وعندما ينضج الزيتون تماما، يتحسن المردود ويرتفع ليصل إلى 18 لتراً من الزيت لكل قنطار.

وقال إن «زيتنا مُنتج عالي الجودة ونريد أن يصبح علامة مميزة» في أوروبا. ويأمل عليلاش في الحصول على شهادة الزراعة البيولوجية خلال زيارة مرتقبة لخبراء.

يوضح عليلاش أن عملية تصنيع زيته الذي أسماه «ذهبية» تيمنا بوالدته وزوجته اللتين تحملان هذ الاسم، تحترم «السلسلة البيئية بأكملها: لا تلوث، لا مبيدات، لا سماد كيميائي».

وقد بلغت نسبة حموضة الزيت الذي ينتجه 0.16 في المئة، أي خُمس المستوى القياسي المسموح به وهو 0.8 في المئة وحدده المجلس الدولي للزيتون بالنسبة للزيت البكر الممتاز.

أما «مؤشر نقاوة زيتنا فهو 3 بينما المستوى المسموح به يجب أن يكون أقل من 20» حسب المزارع.

ويضيف عليلاش «في المطحنة، لا يتم تحريك الزيتون كثيراً. يتم غسله وعصره وأخيرًا تصفيته» خلافا للعادات الجزائرية.

ويوضح أنه «من قبل كانوا لا يغسلون الزيتون ويتركوه في العراء في أكياس لفترات طويلة، مما يؤدي إلى تغير طعم الزيت».

وبينما تستفيد مزرعته من الري بالتنقيط، يخشى حكيم عليلاش آثار التغير المناخي في منطقة شهدت في السنوات الأخيرة عواصف بَرَد متكررة في أوائل الصيف.

وعبر عن خشيته من عواقب هذه العواصف، وقال «ربع ساعة من البَرَد وكل شيء سيضيع. ثم يستغرق الأمر خمس سنوات طويلة حتى تعود شجرة الزيتون إلى الحياة».

تونس تستأنف مفاوضاتها الفنية مع «صندوق النقد الدولي»

■ تونس – الأناضول: قال البنك المركزي التونسي أن الحومة استأنفت مناقشاتها الفنية مع «صندوق النقد الدولي» بعد أن توقفت في الأشهر الأخيرة بسبب عدم الاستقرار السياسي.

وذكر بيان للبنك صدر أمس الأول أن «السلطات الاقتصادية والمالية التونسية ممثلة بمحافظ البنك المركزي مروان العباسي، ووزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد ووزيرة المالية سهام نمصية، اجتمعوا يوم الخميس الماضي عن بُعد مع وفد من الصندوق برئاسة جهاد أزعور مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى».

وشارك في هذا الاجتماع، وفق البيان، كريس جيريغات رئيس بعثة «صندوق النقد الدولي» في تونس وجيروم فاشير الممثل المقيم للصندوق في تونس وحسين حسيني مدير تونس لدى الصندوق.

وأشار البيان إلى أن «هذا الاجتماع يأتي في إطار استمرار المناقشات الفنية بين ممثلي صندوق النقد الدولي والسلطات التونسية».وتسعى تونس إلى التوصل لبرنامج جديد مع صندوق النقد. وكانت قد بدأت محادثات معه في منتصف مايو/أيار الماضي، بهدف الحصول على قرض بقيمة 4 مليارات دولار، لكن المحادثات توقفت بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تعيشه البلاد.

وتناول الاجتماع، حسب البيان «التطورات الاقتصادية والنقدية في تونس، وتم التركيز على الإصلاحات الاقتصادية التي تتوخاها السلطات التونسية والتي يمكن أن تحظى بدعم الشركاء الدوليين وعلى وجه الخصوص صندوق النقد الدولي». وأضاف البيان أن الجانبين «اتفقا على أهمية التوجهات الإستراتيجية التي تتبناها الحكومة التونسية والتي ستتم ترجمتها جزئياً على مستوى قانون المالية الميزانية) لعام 2022، والقادرة على إعطاء إشارة قوية لكل من المانحين والمستثمرين التونسيين والأجانب». وأجمع الجانبان على «أهمية إشراك جميع الأطراف الوطنية (التونسية) في تنفيذ هذه الإصلاحات».

ومنذ 25 يوليو/تموز الماضي، تعاني تونس أزمة سياسية حادة، حيث بدأ رئيس البلاد قيس سعَيِّد سلسلة قرارات استثنائية، منها تجميد اختصاصات البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه، وإلغاء هيئة مراقبة دستورية القوانين، وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية، وترؤسه للنيابة العامة، وإقالة رئيس الحكومة، هشام المشيشي وتشكيل حكومة جديدة برئاسة نجلاء بودن

«قطر للطاقة» تصدر طلبيات لبناء ناقلات للغاز المُسال في أحواض السفن الكورية

■ الدوحة – د ب أ: أصدرت «قطر للطاقة» المجموعة الأولى من طلبيات لبناء ناقلات للغاز الطبيعي المُسال لدى أحواض بناء السفن الكورية. وأفادت وكالة الأنباء القطرية «قنا» أمس الأحد أن الطلبيات تشمل أربع ناقلات من شركة «دايو» لبناء السفن والهندسة البحرية، وناقلتين من شركة «سامسونغ» للصناعات الثقيلة، وذلك كجزء من برنامجها الضخم لبناء ناقلات تلبس متطلباتها المستقبلية لشحن الغاز الطبيعي المُسال.

ويأتي إصدار الطلبيات في أعقاب تحديد «قطر للطاقة» لخياراتها في بناء السفن في الحوضين الكوريين بموجب اتفاقيات حجز السعة الموقعة في شهر أيار/مايو الماضي .

وقال وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة» المهندس سعد بن شريده الكعبي «يسعدنا أن نتخذ هذه الخطوة الأولى مع شركتي دايو سامسونغ، اللتين قامتا ببناء 23 ناقلة غاز طبيعي مُسال من طراز كيو–فليكس و14 ناقلة من طراز كيو–ماكس لصالح قطر ضمن المشاريع السابقة لتوسعة الغاز الطبيعي المُسال».

وأضاف «تشكل هذه الطلبات، وتلك التي ستتوالى تباعاً، جزءاً هاماً من برنامجنا لتعزيز أسطول ناقلات الغاز الطبيعي المُسال لتلبية احتياجات مشاريعنا التوسعية ومتطلبات استبدال سفن أسطولنا الحالي، وكذلك متطلبات ذراعنا التجارية لتسويق الغاز الطبيعي المُسال».

إتاحة فرص للاقتراض دون الحاجة لتحمل عبء الفوائد المصرفية

انتشار «الجمعيات الرقمية» في مصر يعزز التكافل الاجتماعي

■ القاهرة – أ ف ب: «أسهل وأكثر أماناً».. هكذا وصفت منة شعراوي تجربتها مع الجمعيات الرقمية المنتشرة في مصر، والتي تسمح للافراد بأن يقترضوا من بعضهم البعض من دون الحاجة إلى تحمل فوائد مصرفية.

وتقول هذه الموظفة ذات الواحد والثلاثين عاما «أتلقى المال على حسابي المصرفي من دون تأخير ولست في حاجة إلى أن أجري خلف الناس لتحصيل مستحقاتي.. هذا عظيم».

احتياجات مالية عاجلة أو مجرد رغبة في الادخار؟ اعتاد المصريون على الأقل منذ بداية القرن العشرين على «الجمعيات» التي يقوم فيها أفراد يرتبطون بعلاقات شخصية قوية كالجيران أو زملاء العمل او الأقارب، بالمساهمة شهريا بمبلغ معين من المال لمدة تتراوح غالبا بين 5 أشهر و20 شهراً، على أن يخصص المبلغ الإجمالي كل شهر لأحد المساهمين، ويكون غالباً الأكثر احتياجاً، ربما بسبب مشكلة صحية أو لاقتراب موعد زواجه أو أي احتياج مُلِحّ آخر، حسب ما قالت الخبيرة الاقتصادية دينا ربيع في مقابلة أمس. وخلال السنوات الأخيرة، قرر عدة رواد أعمال استخدام التكنولوجيا الرقمية لتنظيم جمعيات مماثلة.

ويقول أشرف صلاح «في البداية كنت خائفا من هذه الجمعيات أونلاين، لكنني خضت التجربة وجمعت أموالاً مكنتني من اتمام الأشغال الداخلية لمنزلنا في الصعيد، والآن آمل أن أشتري سيارة لكي أستخدمها في مشروع صغير هناك». ويقيم صلاح في العاصمة المصرية منذ أربع سنوات ويستخدم تطبيق «موني فيلوز» أحد أوائل التطبيقات في هذا المجال، الي جانب الجمعيات التقليدية.

ويشرح ربّ الأسرة المتحدر من قنا (445 كلم جنوب القاهرة) أنه في الجمعيات التقليدية «الكل يعرف كم تدفع شهرياً وقيمة ما تحصل عليه في الاجمالي، أما في الجمعيات أونلاين فيكون الموضوع محرجا، والأفضل السرية».

وهو يؤكد أن هذه الخدمة «تستحق» ما يدفعه مقابل الحصول عليها.

يقول أحمد محمود (28 سنة) مؤسس تطبيق الجمعية الذي بدأ العمل في 2019 «من خلال ثلاث خطوات على التطبيق، نُخلص مستخدمينا من الاعباء اللوجستية للجمعيات التقليدية».

ويعتبر أحمد وادي، مؤسس «موني فيلوز» أن إحدى أهم ميزات تطبيقه الذي يهيمن على السوق هو أنه وضع «نظاماً قوياً» يضمن للمستخدمين الحصول على أموالهم في حال تعثر أحد المشاركين أو امتنع عن السداد.

وتم تحميل هذا التطبيق أكثر من 6.1 مليون مرة ويستخدمه 173 ألف شخص، يربطهم بالشركة عقد ويساهمون شهريا بمبالغ تتراوح بين 500 جنيه (أكثر من 30 دولارا) وعشرات الآلاف الجنيهات.

ويشترط التطبيق من المستخدمين فقط أن يقوموا بتحميل صورة لبطاقات هويتهم. أما وسائل السداد فهي متنوعة: تحويلات، إيداع نقدي، دفع ألكتروني عن طريق الهاتف المحمول، وهي وسيلة منتشرة على نطاق واسع في مصر.

وهذا نظام مثالي بالنسبة لبلد يعمل 63.8٪ من سكانه في الاقتصاد غير الرسمي، حسب البنك الدولي، ولا يملك سوى قرابة ثُلث سكانه حسابات مصرفية، وفق مؤشرات وضعتها مجموعة العشرين عام 2017.

ويؤكد محمود أن تطبيقه يساهم في «الشمول المالي» وهو هدف وضعته السلطات المصرية نصب أعينها منذ بضع سنوات، ويتمثل في العمل على إدماج أكبر عدد من المصريين ومن الأنشطة الاقتصادية في النظام المصرفي.

ويتعاون البنك المركزي المصري بالفعل مع التطبيقين من أجل ادماجهما في الاقتصاد الرسمي، خصوصا أن «موني فيلوز» نجح في الحصول على تمويل مقداره 4 ملايين دولار في العام 2020.

وتم الحصول على التمويل بفضل نظام دقيق للتحقق، فالتقييم الإئتماني للمستخدم يرتفع كلما قدم مزيداً من الأوراق التي تؤكد قدرته على السداد، ما يرفع حده الإئتماني.

وتسجل هذه التطبيقات نجاحاً كبيراً. فخلال عام واحد، ازداد عدد مستخدمي تطبيقي «الجمعية» بنسبة 700٪ و«موني فيلوز» بنسبة 300٪.

ويؤكد محمود أن جائحة كورونا ساعدت على تحقيق هذا النجاح لأن كثيرين صاروا معتادين على التعاملات الرقمية.

ومع 30 ألف مستخدم قرابة ثلثهم في صعيد مصر (جنوب) يجتذب التطبيق خصوصا «الراغبين في الزواج أو سداد نفقات المدارس الخاصة» وفقا له. وهو ما يعني، حسب دينا ربيع، أن مستخدمي هذه التطبيقات الرقمية من الشباب المستعدين لـ«المخاطرة» أكثر من جمهور الجمعيات التقليدية الذين يخشونها.

وتعدّ الجمعيات بالنسبة «لعشرات الملايين من المصريين جزءاً من حياتهم المعتادة» وفق ربيع التي تؤكد أن شرائح المهنيين العليا باتت تستخدم كذلك مثل هذه التطبيقات. وحسب دراسة أجرتها الجامعة الأمريكية في القاهرة عام 2018، فإن 43٪ من الـ102 مليون مصري الذين يملكون مُدَّخرات يشاركون الجمعيات التقليدية، ولا يزالونون تفضيلها.

ويقول رجب فرغلي (50 عاما) «لماذا أدفع فائدة كل شهر؟ نحن نساعد بعضنا البعض والموضوع كله متوقف على الثقة (...) لهذا لا أحب الجمعيات أونلاين». ويتابع «الناس الذين أشترك معهم في جمعية أعرفهم، أعرف أين يسكنون وأين تقيم أسرهم. لو لم يدفع أحدهم ما عليه أذهب إلى شقيقه أو أمه ليعطوني المال بدلاً منه».

في المقابل، دفع النمو الكبير الذي تحقق، تطبيقي «الجمعية» و«موني فيلوز» إلى التوسع في افريقيا ودول الخليج.

ما هي الآثار المترتبة على ارتفاع حرارة الكوكب الأرضي 1.5 درجة أو درجتين مئويتين ؟

■ غلاسكو – رويترز: توالت كلمات قادة العالم في قمة المناخ التي تنظمها الأمم المتحدة في غلاسكو، وظلوا يؤكدون واحداً تلو الآخر ضرورة اقتصار الزيادة في درجة حرارة الكرة الأرضية على 1.5 درجة مئوية.

ويلزم «اتفاق باريس» المبرم في 2015 الدول بالعمل على بقاء متوسط الزيادة في درجة حرارة الكوكب دون درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية، واستهداف قصر الزيادة على 1.5 درجة مئوية.

وقد قال العلماء إن تجاوز مستوى 1.5 درجة يمثل مجازفة بإطلاق تداعيات أشد قسوة في التغير المناخي على البشر والحياة البرية والنظم البيئية.

وتستلزم الحيلولة دون ذلك تقليص انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى النصف تقريباً بحلول 2030 عن مستواها في 2010، وخفضها إلى الصافي الصفري بحلول 205، وهي مهمة طموح يتناقش العلماء وأرباب قطاع التمويل والمفاوضون والناشطون في قمة المناخ «كوب26» في كيفية تحقيقها وتمويلها.

لكن ما هو الفرق بين 1.5 درجة ودرجتين؟ طلبنا من عدد من العلماء تفسير الفارق وفيما يلي ما خرجنا به:

* أين نحن الآن؟ ارتفعت بالفعل درجة حرارة كوكب الأرض حوالي 1.1 درجة مئوية عما كانت عليه قبل الثورة الصناعية. وزادت درجة الحرارة في كل عقد من العقود الأربعة الأخيرة عما كانت عليه في أي عقد منذ العام 1850.

وقالت دانييلا جاكوب، خبيرة المناخ في مركز المناخ في ألمانيا «لم نشهد مثل هذا الارتفاع في الحرارة العالمية خلال بضعة عقود. ونصف درجة مئوية تعني ظواهر طقس أشد تطرفا بكثير، ويمكن أن تكون أكثر تكرارا وأشد حدة وأطول أمداً».

وفي العام الحالي أغرقت الأمطار الغزيرة الصين وغرب أوروبا، وتسببت في مصرع المئات. وسقط مئات آخرون قتلى عندما وصلت درجات الحرارة في منطقة شمال غرب المحيط الهادئ إلى مستويات قياسية. وشهدت جزيرة غرينلاند ذوبان كتل جليدية هائلة، وأحدثت حرائق الغابات خسائر كبيرة في منطقة البحر المتوسط وفي سيبيريا، وأصاب جفاف لم يسبق له مثيل مناطق في البرازيل.

وقالت ريتشل وارن عالمة المناخ في جامعة إيست أنجليا «التغير المناخي يؤثر بالفعل على كل المناطق المأهولة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية».

* حرارة وأمطار وجفاف: من شأن ارتفاع الفارق إلى 1.5 درجة مئوية أن يؤدي إلى تدهور هذه التداعيات.

وقالت سونيا سينيفيراتني، خبيرة المناخ في جامعة إي.تي.إتش في زيوريخ «مقابل كل زيادة في درجة الحرارة تزداد ضخامة التغيرات في الظواهر المتطرفة». وأضافت أن موجات الحر على سبيل المثال ستتكرر بوتيرة أسرع وستكون أشد حدة.

وتقول هيئة الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ أن موجة الحر الشديد المتطرفة التي كانت تحدث مرة كل عقد في مناخ لا تأثير فيه للعنصر البشري ستتكرر 4.1 مرة كل عقد، عند بلوغ الزيادة في درجة الحرارة 1.5 درجة مئوية، و5.6 مرة إذ بلغت الزيادة درجتين مئويتين.

وإذا حدث وقفزت الزيادة إلى أربع درجات مئوية فستتكرر هذه الموجة 9.4 مرة خلال العقد الواحد.

كذلك فإن ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الرطوبة في الجو، مما يفضي إلى المزيد من الأمطار شديدة الغزارة ويزيد مخاطر حدوث الفيضانات والسيول. كما أنه يزيد مخاطر تبخر المياه مما يؤدي إلى مزيد من موجات الجفاف المتطرفة.

* جليد وبحار وشعاب مرجانية: يعد الفارق بين 1.5 درجة ودرجتين مئويتين في غاية الأهمية لمحيطات الأرض ومناطق الجليد فيها.

فقد قال عالم المناخ مايكل مان الأستاذ في جامعة ولاية بنسلفانيا «عند 1.5 درجة، فغن الفرصة كبيرة أن نتمكن من الحيلولة دون انهيار الغطاء الجليدي في غرينلاند وغرب القارة القطبية الجنوبية».

وسيسهم ذلك في الحد من ارتفاع منسوب البحار ليقتصر على بضع أقدام في نهاية القرن الحالي، رغم أن ذلك يمثل تغيراً كبيراً سيؤدي إلى تآكل مناطق ساحلية وإغراق بعض الدول الصغيرة القائمة على جزر ومدن ساحلية.

لكن مان قال أن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار، رغم أن الوتيرة التي قد يحدث بها ذلك غير مؤكدة لغاية الآن.

كذلك فإن زيادة الحرارة 1.5 درجة مئوية من شأنه أن يدمر ما لا يقل عن 70 في المئة من الشعاب المرجانية. لكن زيادة بواقع درجتين ستؤدي إلى فقدان أكثر من 99 في المئة منها. ومن شأن ذلك القضاء على بيئات نمو الأسماك والمجتمعات البشرية التي تعتمد على الشعاب في الحصول على غذائها وأرزاقها.

* الغذاء والغابات والأمراض: سيكون لارتفاع الحرارة درجتين مقارنة مع 1.5 درجة مئوية تداعيات أكبر على إنتاج الغذاء.

ويقول سايمون لويس، عالم المناخ في جامعة لندن «إذا حدث فقدان للمحاصيل في بعض المناطق التي تعد سلال الغذاء للعالم في وقت واحد فسوف تشهدون زيادات متطرفة في أسعار الغذاء وجوعاً ومجاعات في قطاعات واسعة من العالم».

كما أن ارتفاع درجة حرارة العالم 1.5 درجة قد يؤدي إلى انتشار البعوض الذي ينقل أمراضاً مثل الملاريا وحمى الضنك في مناطق أوسع.

غير أن زيادة الحرارة درجتين مئويتين سيؤدي إلى فقدان نسبة أكبر من الحشرات والحيوانات لمعظم مواطنها الطبيعية بالمقارنة مع زيادة بواقع 1.5 درجة فقط. ومن شأنه أيضا أن يؤدي إلى زيادة مخاطر حرائق الغابات بما ينطوي عليه ذلك من مخاطر للحياة البرية.

* نقطة التحول: مع ارتفاع درجة حرارة العالم تتزايد مخاطر الوصول إلى «نقطة التحول» التي تتجاوز عندها نظم الأرض عتبة تنطلق فيها تداعيات متعاقبة أو لا رجوع عنها. أما توقيت الوصول إلى هذه النقاط على وجه التحديد فغير مؤكد لغاية الآن.

فمن الممكن أن تؤدي موجات الجفاف وقلة الأمطار واستمرار تدمير غابات الأمازون، من خلال التصحر على سبيل المثال، إلى انهيار نظام الغابات المطيرة وإطلاق ثاني أوكسيد الكربون في الغلاف الجوي، بدلاً من امتصاصه وتخزينه، أو أن يتسبب ارتفاع درجة حرارة الجليد في الدائرة القطبية الشمالية إلى تحلل الكتلة الحيوية المتجمدة منذ عصور بعيدة وإطلاق كمية هائلة من الانبعاثات الكربونية.

وقال لويس «لهذا السبب من الخطر الشديد الاستمرار في إطلاق انبعاثات من أنواع الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) لأننا نزيد بذلك احتمال أن نصل إلى إحدى نقاط التحول هذه».

* أكثر من درجتين: حتى الآن من شأن التعهدات المناخية التي قدمتها الدول من واقع سجل التعهدات في الأمم المتحدة أن تدفع العالم إلى زيادة قدرها 2.7 درجة مئوية.

وقالت «وكالة الطاقة الدولية» يوم الخميس الماضي أن الوعود الجديدة التي أعلنت في قمة «كوب26» قد تقصر الزيادة، إذا ما نُفذت، على ما دون 1.8 درجة مئوية، رغم أن بعض الخبراء شككوا في صحة هذه الحسابات. ومع ذلك يظل الغموض يكتنف ما إذا كانت هذه الوعود ستتحول إلى أفعال على أرض الواقع.

وقال علماء أن ارتفاع درجة حرارة الكوكب بمقدار 2.7 درجة مئوية سيؤدي إلى حر لا يطاق في بعض أوقات العام في مختلف أنحاء المناطق المدارية وشبه المدارية.

وقالوا أيضاً أن التنوع الحيوي سيتعرض لاستنزاف هائل، وسيتراجع الأمن الغذائي، وستفوق ظواهر الطقس المتطرفة إمكانيات معظم البُنى التحتية اللازمة لاستيعابها في المناطق الحضرية.

وقال مان «إذا استطعنا إبقاء الزيادة في درجة الحرارة دون ثلاث درجات مئوية فسنبقى على الأرجح في حدود قدرات التكيف التي نتمتع بها كحضارة، لكننا سنشهد عند 2.7 درجة مئوية مشاقا ضخمة».

ورغم التعهدات الكثيرة التي قطعها زعماء العالم في «كوب26» ومئات المليارات التي تعهدت بتخصيصها المؤسسات المالية الخاصة لتمويل مشاريع تستهدف الإنتقال إلى الطاقة الخضراء ومساعدة الدول الفقيرة على التكيف مع تداعيات التغير المناخي، إلا أن ذلك لم يصل إلى ما هو لازم لوقف التدحرج السريع نحو المزيد من أخطار التغير المناخي.

بل أن مبعوث الأمم المتحدة للعمل المناخي سيلوين هارت قال «إنه أمر صادم ومحبط جداً أنه بعد ست سنوات من «اتفاق باريس» فشلت المؤسسات المالية الرئيسية في العالم في الالتزام بهدف حصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية».

ورأى دانيال ويليس، من منظمة «غلوبل جَستيس ناو» غير الحكومية، أن مؤتمر غلاسكو أنتج حتى الآن خصوصاً «تقارير مالية مضخمة ووعود إنفاق أعيد تغلفيها قدّمت على أنها جديدة، وتأكيدات القادة بأنهم نجحوا في حصر الاحترار بـ1.8 درجة مئوية على أساس وعود فقط».

أزمة المناخ تمنح الطاقة النووية فرصة لم يكن مُرحَباً بها كمُكمل للمصادر المتجددة رغم مخاوف صعوبة التخلص من نفاياتها

■ غلاسكو – أ ف ب: لأكثر من عقدين، شعر مروجّو الطاقة النووية ومقدّموها بأنهم غير مَرَحَب بهم في مؤتمرات الأمم المتحدة حول تغير المناخ، لكن في مؤتمر الأطراف «كوب26» المنعقد في غلاسكو، استُقبلوا بحفاوة.

فقد أبقى شبح كارثتي تشرنوبيل الروسية وفوكوشيما اليابنية النوويتين، بالإضافة إلى مشكلة النفايات النووية المستمرة، هذه الطاقة المتولدة من انشطار الذرات موضع شك ورفض، رغم أنها شبه خالية من الكربون.

لكن، ولأن أزمة المناخ تتفاقم، والحاجة إلى الانتقال بعيداً عن الوقود الأحفوري تصبح أكثر إلحاحاً، قد تتبدل المواقف.

وقال رافاييل ماريانو غروسي، المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في مقابلة أن «الطاقة النووية جزء من حل ظاهرة الاحترار المناخي، وليس هناك طريقة لتجنبها».

فالطاقة النووية تمثل ربع الطاقة «النظيفة» في كل أنحاء العالم. وأشار غروسي إلى أن مؤتمر الأطراف هذا هو الأول الذي «نشارك فيه. الآراء تتغير».

ومن أجل الحصول على فرصة لحصر الاحترار العالمي بـ1.5 درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية، يجب خفض انبعاثات غازات الدفيئة العالمية (المسببة للاحتباس الحراري) بمقدار النصف تقريباً في غضون عقد، وفقاً للعلماء.

لكن الأمور ما زالت تتحرك في الاتجاه الخاطئ. فقد أظهر تقرير حديث أن الانبعاثات في العام 2021 تقترب من مستويات قياسية، بينما حذّرت «وكالة الطاقة الدولية» من أن الانبعاثات قد تصل إلى آفاق جديدة بحلول العام 2023. ومن شأن هذا الأمر المساعدة في إعادة تركيز الانتباه على الطاقة النووية.

وقال كالوم توماس، وهو رئيس شركة توظيف في قطاع الطاقة النووية يشارك في «كوب26» ويرتدي قميصا كتب عليه «لنتحدث عن الطاقة النووية» أنه «في مؤتمر الأطراف الذي عقد في العام 2015 في باريس، لم تكن الطاقة النووية موضع ترحيب».

وأضاف «كان هناك اعتقاد سائد بأنه ليست هناك حاجة إليها. لكن الآن، تبحث العديد من الدول في فوائدها خصوصا مع ارتفاع أسعار الغاز»

*تغير في مواقف المعارضين: منذ توليه رئاسة «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» قبل نحو عامين، كان الدبلوماسي الأرجنتيني غروسي، مدافعاً شرساً عن هذا القطاع.

في مؤتمره الأول في مدريد «ذهب رغم الافتراض العام بأن الطاقة النووية لن تكون موضع ترحيب».

لكن في غلاسكو، حيث ما زال نحو مئتي بلد يحاول إحياء «اتفاق باريس» عام 2015، كان الوضع مختلفا تماما. فقد قال غروسي «لم تكن الطاقة النووية موضع ترحيب فحسب، بل أثارت ايضا الكثير من الاهتمام».

وأضاف هذه التكنولوجيا لا يمكنها تسريع عملية الانتقال بعيداً عن الوقود الأحفوري فحسب، بل أيضاً تعزيز البحوث بشأن التقنيات اللازمة للتكيف مع تأثيرات المناخ، من إيجاد محاصيل مقاومة للجفاف، إلى القضاء على البعوض. لكنه أقَرّ بأن الطاقة النووية تنطوي على أخطار كبيرة.

فقد أدى تدمير ثلاثة مفاعل في محطة فوكوشيما اليابانية للطاقة في العام 2011 عقب زلزال وتسونامي إلى زعزعة الثقة في الطاقة النووية بشدة.

كذلك، لم تجد الصناعة بعد طريقة للتخلص من النفايات النووية التي تبقى عالية النشاط الإشعاعي لآلاف السنين.

لكن غروسي أوضح أن هذه المسائل لا ينبغي أن تؤدي إلى استبعاد خيار استخدام الطاقة النووية، قائلا أنه بالاستناد إلى الاحصاءات، هذه التكنولوجيا لديها تداعيات أقل من العديد من أشكال الطاقة الأخرى. كما أنها قد تكون مكملا لمصادر الطاقة المتجددة.

وأضاف أن «الطاقة النووية تستمر وتتواصل طوال العام ولا تتوقف مطلقا».

لكن، نظرا إلى الفترات الطويلة التي يحتاج إليها إنشاء محطات نووية، يقول كثيرون أن الأوان قد فات لبناء قدرة نووية كافية للانضمام إلى الجهود المبذولة لمكافحة الاحترار المناخي. إلا أن غروسي قال إنه يعتقد أن جزءا من الإجابة يكمن في الحفاظ على المفاعلات الحالية قيد التشغيل.

ولفت إلى أن العديد من محطات الطاقة النووية المصممة للعمل 40 عاماً حصلت على ترخيص لتبقى قيد الخدمة لمدة 60 عاماً آخر بموجب معايير أمان وطنية صارمة تشرف عليها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وسأل «ما الذي قد يكون أكثر فعالية من بناء منشأة تمنحك الطاقة لقرابة مئة عام؟».

وفي توقعاتهم بشأن طريقة الحد من ارتفاع درجات حرارة الكوكب وتلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة في الوقت نفسه، تأخذ وكالة الطاقة الدولية كل المصادر غير الكربونية.

كما أعطت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة مكانا للطاقة النووية في نماذجها، حتى رغم قولها إن نشرها «قد يكون مقيدا بتفضيلات اجتماعية».

في الواقع، تختلف آراء الدول تجاه الطاقة النووية بشكل كبير.

ففيما تعارضها نيوزيلندا وألمانيا، تجري الهند مناقشات مع مجموعة الطاقة الفرنسية العملاقة «أو دي إف» لبناء ما سيكون أكبر محطة للطاقة النووية في العالم.

في غضون ذلك، تقوم كندا والولايات المتحدة بتطوير ما يسمى ب«مفاعلات نموذجية صغيرة» رغم أن روسيا هي الوحيدة التي قامت بتشغيل مفاعل عائم باستخدام هذه التكنولوجيا.

أما من ناحية كلفة بناء محطة نووية وتشغيلها فقال غروسي إن ذلك لم يعد حاجزا موضحا أن «الدول ترى في الوحدات الأصغر بديلا مثيرا للاهتمام، وهي تكلّف مئات الملايين فقط وليس مليارات...».

وأضاف «عندما يتعلق الأمر بمشاريع الطاقة، هذه الكلفة يمكن تحملها».

محطة "فلامانفيل" الفرنسية لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية

التغير المناخي ينهي السيادة الوطنية للدول لأن آثاره تتعدى حدودها

■ نيويورك – د ب أ: يبدو أن آثار ظاهرة التغير المناخي التي يواجهها العالم لن تقتصر على الجوانب المناخية والطبيعية، وإنما ستمتد إلى تغيير نمط العلاقات الدولية الذي نعرفه على مدى حوالي أربعة قرون.

وهذا التحول في العلاقات الدولية قد يكون حتمياً، وربما ضرورياً، لكنه سيؤدي إلى نزاعات جديدة وبالتالي إلى حروب ومعاناة حسب المحلل الألماني أندرياس كلوته.

فمنذ صلح ومعاهدة وستفاليا عام 1648، يؤيد الدبلوماسيون سواء في السلم أو الحرب مبدأ السيادة الوطنية. هذه الفكرة تتجسد في ميثاق الأمم المتحدة الذي يقضي بأنه ليس من حق الدول الأجنبية «التدخل في الأمور التي تقع أساسا ضمن الاختصاص المحلي للدولة المعنية». جاء مفهوم «عدم التدخل في شؤون الدول» ومع نظام الدول الحديثة ككل على الأنقاض المادية والنفسية التي خلفتها حرب الثلاثين عاما في أوروبا. وبدءاً من عام 1618 كان تدخل القوى الأوروبية في أراضي بعضها البعض يتم بشكل شبه اختياري. ولكن الحرب التي شهدت جولات عديدة على مدى ثلاثة عقود أدت إلى مقتل نحو ثلث سكان القارة الأوروبية. لذلك رأى رجال الحكم في القارة أنه من الأفضل أن تهتم كل دولة بشؤونها ولا تسعى إلى التدخل في شؤون الدول الأخرى.

ورغم أن أحداً لم يقتنع بأن اتفاق ويستفاليا سيكون نهاية للحروب، فإن الجميع اعترف بمبدأ سيادة الدول على أراضيها وشؤونها، وأقر هذا النظام بحق الدول في السعي وراء مصالحها التي قد تؤدي إلى الصدام. لكن على الأقل فإن الاتفاق الجديد أتاح فرصة لمنع إراقة دماء أخرى بصورة عشوائية.

ورغم ذلك لم يكن احترام مبدأ السيادة الوطنية كاملاً ولا مطلقاً. فعلى مدى وقت طويل كانت الحجة الأكثر مثالية التي تستخدم للتدخل في شؤون دولة أخرى هي «الإنسانية» حيث ترى بعض الدول أنه ليس فقط من حقها، بل من واجبها التدخل في دولة أخرى إذا كانت ترتكب فظائع مثل عمليات الإبادة الجماعية، حسب كلوته رئيس التحرير السابق لصحيفة «هاندلسبلات جلوبال» الاقتصادية الألمانية ومؤلف كتاب «هانيبال وأنا».

والآن وبعد مرور نحو أربعة قرون على ظهور فكرة السيادة الوطنية للدول، يرى بعض المفكرين مثل ستيوارت باتريك، من «مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي» أن هناك حجة أقوى ضد مبدأ السيادة وهي ظاهرة الاحتباس الحراري التي باتت تهدد الكوكب كله، وبالتالي فإنه لم يعد ممكنا الدفاع عن مبدأ السيادة الوطنية.

وفي تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء أشار كلوته إلى أن هذه الرؤية تظهر بوضوح لدى العديد من الوفود المشاركة في قمة الأمم المتحدة للمناخ «كوب 26» المنعقدة حاليا في مدينة غلاسكو الاسكتلندية. وقال «ما هو مطروح على مائدة المفاوضات في هذ القمة لا يتعلق بمصلحة وطنية» لأي دولة، بقدر ما يتعلق بمصلحة جماعية على المشاع للعالم كله، وهو الغلاف الجوي والمحيط الحيوي للأرض». أضاف «ورغم احتمال اعتراض سلطات المراقبة الجوية، فإن الحدود والولاية القضائية لأي دولة لا تمتد لغلافها الجوي».

فالانبعاثات الكربونية التي تصدر في الصين أو الولايات المتحدة أو الهند تتسبب في تسريع وتيرة تغير المناخ في كل مكان من العالم، وليس فقط داخل حدود تلك الدول.

وهذا التغير المناخي الناجم عن الانبعاثات الكربونية تسبب في الفيضانات التي ضربت ألمانيا وحرائق الغابات في أستراليا والمجاعات في إفريقيا، وغرق جزر في المحيط الهادئ.

لذلك فإنه لكل شعوب العالم مصلحة شرعية في التعامل مع الغازات المسببة للاحتباس الحراري في أي مكان تنبعث منه مهما كانت الولاية القضائية.

وظهر هذا التحول المبكر والمأساوي في العلاقات الدولية في عام 2019 عندما تفجر خلاف بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره البرازيلي غاير بولسونارو. ففي ذلك الوقت كان بولسونارو السياسي اليميني الشعبوي يسمح بإشعال الحرائق وإزالة مساحات واسعة من غابات الأمازون في بلاده، والتي تعتبر «رئة العالم» التي تساعد في التخلص من غاز ثاني أوكسيد الكربون وإطلاق الأوكسجين.

وفي حديثه نيابة عن الكثيرين اتهم ماكرون نظيره البرازيلي بالتحريض على «إبادة بيئية» على وزن «الإبادة الجماعية». ورد بولسونارو بالقول إن ماكرون «استعماري جديد» ووجه اتهامات جنسية إلى زوجة الرئيس الفرنسي.

وكانت قضية السيادة هي محور الخلاف بين ماكرون وبولسونارو. فهل الغابات المطيرة الموجودة في البرازيل شأن برازيلي أم شأن عالمي؟ وفي حال سيناريو مستقبلي افتراضي، هل سيكون في مقدور تحالف دولي تقوده فرنسا إعلان الحرب على البرازيل لمنع عمليات «الإبادة البيئية» وبالتالي انتحار البشرية؟

لكن ولحسن الحظ تعهدت 100 دولة، بينها البرازيل، مؤخراً بالتعاون لحماية الغابات.

وهذا الاتفاق يفتح منحىً جديداً للتفكير في الشؤون العالمية. وبالفعل فإن صناع السياسة مستغرقون في تحليل أنواع جديدة من الصراع سيسببها الاحتباس الحراري داخل الدول، أو بين الدول وبعضها البعض، بما في ذلك حروب المياه واختفاء الأراضي الصالحة للزراعة والهجرات الجماعية.

وسيسبب هذا التراجع التدريجي لمبدأ السيادة الوطنية، وفقاً لمعاهدة ويستفاليا باعتباره الإطار الحاكم للعلاقات الدولية لغاية الآن، المزيد من الاضطرابات.

وهذا الأمر يبدو حتمياً. فبعض القوى والتحالفات ستفكر في التدخل العسكري ضد دول أخرى لمنع ما ستقول أنه «إبادة بيئية». كما أن دولاً أخرى قد تشن حربا إذا اعتقدت أن دولة منافسة لها تتخذ إجراءات أحادية تؤدي إلى تفاقم ظاهرة التغير المناخي بما يهدد مصالح تلك الدول.

وبالفعل يفكر مجلس الاستخبارات القومي الأمريكي فيما يمكن أن يحدث إذا قامت دولة ما بضخ كميات هائلة من الغبار الجوي في طبقة الستراتوسفير من الغلاف الجوي.

فهذه العملية يمكن أن تؤدي إلى حجب أشعة الشمس ومنع وصولها إلى الأرض، وبالتالي انخفاض درجة حرارة الكوكب كما يحدث في أعقاب ثورات البراكين الكبرى.

كما أن هذا يمكن أن يؤدي إلى تغيير أنماط الطقس في دول أخرى وحرمانها من مصادر عيشها الطبيعية.

أخيرا فإن الوقت قد حان للتفكير في تلاشي مبدأ السيادة الوطنية. وربما يحتاج العالم إلى معادل بيئي لـ«منظمة التجارة العالمية» كهيئة دولية جديدة تستطيع حل اللغز الذي يواجهه العالم وتحاول الحفاظ على النظام العالمي.

تقنية جديدة لتحويل النفايات البلاستيكية في البحار والمحيطات إلى مصدر طاقة للسفن

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: أعرب فريق من الباحثين في الولايات المتحدة عن اعتقادهم أنه من الممكن الاستفادة من النفايات البلاستيكية في البحار والمحيطات كمصدر للطاقة لتشغيل السفن التي يتم ارسالها للتخلص من هذه النفايات.

وتشير الدراسات إلى أن ملايين الأطنان من النفايات البلاستيكية تتراكم في المحيطات كل عام، حيث يتفتت بعضها ويتحول إلى قطع صغيرة، فيما تدفع الرياح والأمواج كميات كبيرة بحيث تتجمع في صورة كتل ضخمة من النفايات في أماكن نائية من المحيطات. ونظراً للخطورة التي تشكلها هذه النفايات على الحياة البيئية في البحار والمحيطات، شرع بعض خبراء البيئة بالفعل في تنفيذ برامج لتطهير المحيطات من هذه المواد الضارة.

وعادة ما تتطلب هذه العملية ارسال سفن ضخمة لسحب هذه النفايات ثم اعادتها إلى اليابسة مرة أخرى لمعالجتها وإعادة تدويرها.

وذكر الفريق البحثي من معهد ورشيستر للعلوم التطبيقية ومؤسسة «وودز هول لعلوم المحيطات» وجامعة هارفارد الامريكية في معرض الدراسة التي أوردتها الدورية العلمية «بروسيدنغز أوف ناشونال أكاديمي أوف ساينسز» أنه من الممكن من خلال التقنية الجديدة معالجة النفايات البلاستيكية على متن السفن نفسها في عرض البحر وتحويلها إلى طاقة تصلح لتشغيل هذه السفن.

ومن خلال التقنية الجديدة التي تعتمد على التسييل الحراري المائي، يمكن تحويل النفايات البلاستيكية إلى نوع من زيوت الوقود من خلال تسخينها داخل محولات خاصة إلى درجات حرارة تتراوح ما بين 300 و550 درجة مئوية وتحت ضغط يزيد بواقع 250 إلى 300 مرة عن معدلات الضغط الطبيعية في البحار.

وأكد الباحثون، في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في التكنولوجيا أنه من الممكن إنتاج كميات من زيت الوقود تكفي لتشغيل محركات السفينة ومعالجات البلاستيك كذلك.

ورغم اعتراف الباحثين أن التقنية الجديدة سوف تؤدي إلى انبعاث كميات من الكربون في الغلاف الجوي، إلا أنهم يقولون إن هذه الكمية ستظل أقل من الانبعاثات التي تصدر من السفن عند تشغيلها بالوقود التقليدي أثناء الابحار من الموانئ إلى أماكن جمع النفايات ثم العودة مرة أخرى.

الدوري الاسباني

برشلونة يستقبل تشافي بإهدار فوز محقق أمام سيلتا وريال مدريد يتصدر

لاعبو برشلونة مصدومون بعد فقدان الفوز بعد التقدم بثلاثية نظيفة أمام سيلتا

■ مدريد – أ ف ب: بعد ساعات من الإعلان الرسمي لعودة أسطورته تشافي هيرنانديز لتولي الإشراف على الفريق، أهدر برشلونة انتصارا محققا بتفريطه بالتقدم بثلاثة أهداف نظيفة في الشوط الاول الى تعادل قاتل 3–3 مع مضيفه سيلتا فيغو، فيما ارتقى ريال مدريد الى الصدارة بفوزه 2–1 على ضيف رايو فايكانو ضمن المرحلة الثانية عشرة للدوري الإسباني.

وحسم النادي الكتالوني عودة نجمه السابق للإشراف عليه لما تبقى من الموسم الحالي ولموسمين إضافيين خلفا للمقال رونالد كومان، مرحبا بـ"الأسطورة المطلقة" لانتشاله من الأزمة الغارق بها داخل المستطيل الأخضر. وقال على "تويتر": "حان الوقت للعودة الى المنزل. أهلاً وسهلاً بك تشافي"، مضيفا بفيديو لتشافي خلال توديعه "كامب نو" في 2015: "لم يكن أبدا وداعا، بل نراك لاحقاً". وسيتم تقديم تشافي في "كامب نو" اليوم، بعدما ترك "ناديه الحالي السد القطري بعد محادثات أجريت خلال الأيام القليلة الماضية مع مالكي النادي". وبدا أن أنباء عودة "المايسترو" كان لها وقع إيجابي على الفريق الذي كان في طريقه الى فوز أول في الدوري في أربع مباريات، قبل أن يكتفي بتعادل جديد بعد آخر في المرحلة السابقة ضد ألافيس سبقهتما هزيمتان ضد الغريم ريال مدريد ورايو فايكانو. وتقدم الضيوف بثلاثية عبر أنسو فاتي (5)، وسيرجيو بوسكيتس (18) وممفيس ديباي (34) قبل أن يعود أصحاب الارض بهدف قاتل لإياغو أسباس في الدقيقة الاخيرة من الوقت بدل الضائع (90+6) بعدما افتتح التسجيل (52) فيما سجل نوليتو الثاني (74). وبقي الفريق الذي يشرف عليه مؤقتا سيرجي بارجوان تاسعا برصيد 17 نقطة على بعد عشر نقاط من ريال مدريد. وتعرض البلاوغرانا لنكسة أخرى بإصابة فاتي خليفة النجم ليونيل ميسي للرقم 10 وخروجه مع بداية الشوط الثاني إضافة الى الواعد الآخر نيكولاس غونزاليز ودخول ريكي بوتش وألخاندرو بالدي. وستشكل إصابة فاتي قلقا لتشافي ولويس إنريكي مدرب المنتخب الاسباني الذي يستعد لخوض آخر مباراتين ضمن تصفيات مونديال قطر 2022، بعدما بدا ابن الـ19 عاما يعاني من آلام في العضلة الخلفية لفخذه الأيسر. وعاد المهاجم اليافع في أيلول/سبتمبر الفائت بعدما أبعدته إصابة قوية في الركبة عشرة شهور عن الملاعب، وسجل أربعة أهداف في ثماني مباريات خاضها منذ العودة. وترك تشافي برشلونة في 2015 للدفاع عن ألوان السد القطري قبل أن يصبح لاحقا مدرباً له، بعدما حمل قميص النادي الكتالوني في 767 مباراة وتوج معه بـ25 لقبا منها ثمانية في الدوري الإسباني وأربعة في دوري أبطال أوروبا.

وواصل ريال مدريد صحوته في الليغا محققا فوزه الثاني تواليا ليعود الى الصدارة التي قد يخسرها في حال فوز ريال سوسييداد على مضيفه أوساسونا، علما أن نادي العاصمة يملك مباراة مؤجلة. ويدين النادي الملكي بالنقاط الثلاث إلى لاعب وسطه توني كروس (14) ومهاجمه الفذ كريم بنزيمة (38) الذي عزز صدارته للهدافين. فيما قلص البديل المخضرم راداميل فالكاو الفارق بعد سبع دقائق من دخوله (76) قبل أن يخرج مصابا. ودخل الريال اللقاء في أعقاب فوزه منتصف الأسبوع 2–1 على شاختار دانييتسك الأوكراني في دوري الابطال بثنائية بنزيمة ليعزز صدارته للمجموعة ويقترب من الدور الثاني. وأجرى المدرب كارلو أنشيلوتي تغييرين على التشكيلة التي بدأت الاربعاء مشركا ماركو أسينسيو في الهجوم بدلا من لوكاس فاسكيز، والواعد إدواردو كامافينغا في الوسط بدلا من المخضرم لوكا مودريتش. وافتتح الريال التسجيل بعدما وصلت عرضية من أسينسيو الى كروس داخل المنطقة تابعها بيمناه قوية في أعلى الزاوية اليسرى. وبعدما ألغي بداعي تسلل فينيسيوس جونيور إثر تمريرة الألماني في عملية بناء الهجمة، أعاد ومنحه بعد الاحتكام الى "الفار". وضاعف أصحاب الارض تقدمهم على ملعب "سانتياغو برنابيو" بعد عرضية متقنة من دافيد ألابا عن الرواق الايسر نحو القائم الثاني داخل المنطقة، تابعها بنزيمة في الشباك رافعا رصيده الى عشرة أهداف في 11 مباراة في الدوري هذا الموسم. وواصل الريال ضغطه في الشوط الثاني وكاد أن يحرز هدفين من الأجمل هذا الموسم، أولهما فردي والثاني جماعي. واستلم فينيسيوس الكرة من خلف خط منتصف الملعب من مرتدة وانطلق الى داخل المنطقة مراوغا ببراعة ثلاثة لاعبين على عدة دفعات قبل أن يسدد الى يمين الحارس قبل أن يبعد الدفاع كرته قبل أن تتجاوز خط المرمى (51). ودخل فالكاو الذي سجل هدف الفوز ضد برشلونة في المرحلة ما قبل السابقة ليحرز هدف تقليص الفارق برأسية إثر عرضية من ألفارو غارسيا (76). وشهد الوقت بدل الضائع لحظات مثيرة وأفلت الريال من تعادل محقق للضيوف بعدما أبعد كروس كرة أوسكار فالنتين من أمام خط المرمى قبل أن يتصدى الحارس البلجيكي تيبو كورتوا ببراعة لتسديدة قوية. وخاض كازيميرو مباراته رقم 200 مع الريال في الدوري ليصبح ثالث برازيلي يصل الى هذا الرقم مع "لوس بلانكوس" بعد مارسيلو (377) وروبرتو كارلوس (370).

الدوري الإيطالي

كوادرادو يمنح يوفنتوس فوزاً بشق الأنفس وفينيتزيا يزيد محن روما

لاعبو يوفنتوس يحتفلون مع أنصارهم عقب الفوز الصعب على فيورنتينا

■ روما – أ ف ب: منح البديل خوان كوادرادو يوفنتوس فوزاً في الأنفاس الأخيرة بهدف على حساب ضيفه وناديه السابق فيورنتينا الذي لعب منقوصاً في آخر ربع ساعة، ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإيطالي.

وبهذا الهدف الذي سجله كوادرادو البديل (90+1)، رفع يوفنتوس رصيده إلى 18 نقطة، متساوياً مع فيورنتينا السابع، لكن متخلفاً عنه في الترتيب بالمركز الثامن. وعوّض يوفنتوس المتألق أوروبياً بعدما حجز بطاقته إلى دور الـ16 بفوز رابع تواليا، خسارتيه الأخيرتين في الدوري أمام ساسوولو وفيرونا بالنتيجة ذاتها 1–2. لكن حامل لقب الدوري 36 مرة، ما زال متخلفاً بفارق 13 نقطة عن ميلان ونابولي متصدري الترتيب. وقبيل المباراة تلقى يوفنتوس ضربة قوية باستبعاد جورجو كييليني من التشكيلة، إذ كان يفترض أن يكون أساسياً بدلاً من ليوناردو بونوتشي المصاب. غير أن قائد الفريق تعرض لإصابة خلال عمليات الإحماء قبل انطلاق المباراة. وتعذّر على يوفنتوس إنهاء المباراة، إلى أن سقط ضيفه في المحظور مع طرد الصربي نيكولا ميلنكوفيتش. وحينها تنفّس الصعداء، وتمكّن من خطف النقاط الثلاث بتسديدة رائعة في زاوية مغلقة من كوادرادو (90+1) بعد نحو عشر دقائق من دخوله بديلاً للفرنسي أدريان رابيو.

وزاد فينيتزيا محن ضيفه روما عندما تغلب عليه 3–2، وبكر فينيتسيا بالتسجيل وتحديدا في الدقيقة الثالثة عبر مدافعه ماتيا كالدارا، وانتظر فريق العاصمة الدقيقة 43 لإدراك التعادل بواسطة مهاجمه إلدور شومورودوف، قبل أن يمنحه تامي أبراهام التقدم في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. وضرب أصحاب الأرض بقوة في الشوط الثاني، فأدركوا التعادل بواسطة ماتيا أرامو (65 من ركلة جزاء)، قبل أن يسجلوا هدف الفوز عبر ديفيد اوكيكي (74). وهذا الفوز الثالث لفينيتزيا هذا الموسم فتخلص من المركز الثامن عشر بارتقائه الى المرتبة الرابعة عشرة مؤقتا برصيد 12 نقطة. فيما مني روما بخسارته الثانية تواليا بعد الأولى أمام ضيفه ميلان 1–2 الأحد الماضي، والخامسة هذا الموسم، كما فشل في تذوق نغمة الانتصارات للمباراة الثالثة في مختلف المسابقات بعد سقوطه في التعادل أمام ضيفه بودو/غليمت النرويجي 2–2 في الجولة الرابعة من الكونفرنس ليغ الخميس الماضي. وتجمد رصيد روما الذي حقق فوزا واحدا في سبع مباريات في مختلف المسابقات منذ نهاية النافذة الدولية الشهر الماضي (أربعة تعادلات وخسارتان بينها واحدة مذلة امام الفريق النرويجي 1–6 في المسابقة القارية الحديثة)، عند 19 نقطة في المركز الخامس، وبات مهددا بالتراجع إلى المركز السادس في حال فوز جاره لاتسيو على ضيفه ساليرنيتانا. وعمّق أتالانتا جروح مضيفه كالياري بفوزه عليه 2–1. ورفع أتالانتا رصيده إلى 22 نقطة في المركز الرابع، فيما أبقى كالياري على نقاطه الست في قاع الترتيب مع الخسارة الرابعة تواليا. وافتتح أتالانتا التسجيل في الدقيقة السادسة عن طريق ماريو باشاليتش، وأدرك كالياري التعادل بهدف جواو بيدرو (27)، قبل أن يحسم دوفان ساباتا المباراة بهدف الفوز في الدقيقة 43. وفاز سبيتسيا على تورينو بالنتيجة نفسها.

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يلحق الخسارة الأولى بفرايبورغ ويعزز صدارته

■ برلين – أ ف ب: ألحق بايرن ميونيخ الخسارة الأولى بفرايبورغ هذا الموسم بإسقاطه 2–1 وحرمانه من تحقيق أول انتصاراته على الإطلاق في معقل الفريق البافاري في الدوري الألماني، ضمن المرحلة الحادية عشرة.

وسجّل ليون غوريتسكا (30) والهداف روبرت ليفاندوسكي (75) هدفي البايرن، فيما أحرز يانيك هابيرير هدف فرايبورغ (90+3). وعزز البافاريون موقعهم في الصدارة بـ28 نقطة، بينما تجمد رصيد فرايبورغ عند 22 نقطة في المركز الثالث. وقبل الخسارة، كان فرايبورغ الآتي من جوار "بلاك فوريست" (الغابة السوداء) الشهيرة جنوب البلاد، هو الفريق الوحيد في البوندسليغا الذي لم يتذوق طعم الخسارة هذا الموسم محققاً ستة انتصارات وأربعة تعادلات. لكن فريق المدرب يوليان ناغلسمان الذي ضمن منتصف الأسبوع عبوره إلى الأدوار الإقصائية من دوري أبطال أوروبا بفوزه على ضيفه بنفيكا البرتغالي 5–2، فرض سيطرته على المباراة منذ البداية، ولاحت له فرص عدة للتسجيل، لكن الحارس الهولندي مارك فليكن تألق في التصدي لها. لكن ما هي إلا نصف ساعة، حتى تمكّن الفريق البافاري من هزّ شباك ضيفه، بعد تبادل جميل للكرة عند مشارف منطقة الجزاء، ليمرر توماس مولر الكرة إلى غوريتسكا الذي أودعها الشباك (30).

وسعى الفريق البافاري إلى مضاعفة النتيجة، وكان له ذلك بعدما مرر الظهير ألفونسو ديفيس كرة إلى ليروي ساني الذي حاول إسكان الكرة في الشباك، لكنها مرت أمام ليفاندوفسكي الذي حوّلها في المرمى بسهولة (75). وسجّل كورنتان توليسو هدفاً جميلا من فوق حارس فرايبورغ، لكن الحكم ألغى الهدف بسبب تسلل على الممرر المهاجم إريك ماكسيم تشوبو موتينغ. وحاول فرايبروغ العودة في المباراة، لكنه لم يتمكّن إلا من تسجيل هدف يتيم في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع عن طريق هابيرير الذي تمكن من اختراق منطقة جزاء بايرن، وأطلق تسديدة نارية في أقصى الزاوية اليمنى لمرمى الجارس إيمانويل نوير. وفاز فولفسبورغ على أوغسبورغ 1–صفر، وأرمينيا بيليفيلد على شتوتغارت بالنتيجة نفسها، فيما خسر هوفنهايم بثانية نظيفة أمام بوخوم.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يعزز صدارته بتألق نيمار ومارسيليا يتعادل

نيمار (يسار) يحتفل مع زميله مبابي عقب تسجيله هدفين خلال انتصار سان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: فرض البرازيلي نيمار نفسه ملكاً بثنائية أسهم من خلالها بفوز فريقه باريس سان جيرمان 3–2 على مضيفه بوردو، ضمن المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الفرنسي.

وبعدما سادت التكهنات حيال شهيته إلى اللعب والتسجيل مذ قال في تشرين الأول/أكتوبر الماضي إن مونديال قطر 2022 المقبل سيكون الأخير له لأنه "لا يملك القوة لتحمل المزيد من كرة القدم"، سجّل نيمار هدفين (26 و43) بتمريرتين من زميله كيليان مبابي الذي أحرز الهدف الثالث (63)، فيما أحرز ألبيرث إليس من هندوراس (78) والسنغالي مباي نيانغ (90+1) هدفي بوردو. وبهذا الفوز، رفع سان جيرمان رصيده إلى 34 نقطة محلقاً في الصدارة بفارق عشر نقاط عن لنس أقرب ملاحقيه، فيما بقي بوردو على 12 نقطة في المركز السادس عشر. وقبل هذه المباراة لم يسجّل نيمار غير هدف واحد في الدوري هذا الموسم وكان من ركلة جزاء في أيلول/سبتمبر الماضي. ودخل فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو الى المباراة بعد أن اكتفى منتصف الاسبوع بالتعادل 2–2 مع مضيفه لايبزيغ الألماني في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا. لكن البرازيلي افتتح التسجيل في الدقيقة 26 بعد تمريرة من مبابي، فاستلم الكرة وسدد بطريقة رائعة ومفاجئة للحارس في الزاوية القريبة اليمنى بين المدافعين ليهز الشباك. وفي الدقيقة 43، توغل نيمار نفسه من الجهة اليمنى وتبادل التمريرات مع مبابي ليهز الشباك مرة ثانية ويضاعف النتيجة لفريق العاصمة. وفي الشوط الثاني، أضاف مبابي ثالث أهداف سان جرمان في الدقيقة 63، بعد خطأ دفاعي توغل من خلاله الهولندي جورجينيو فينالدوم وقدم تمريرة على طبق من فضة للنجم الفرنسي الذي وضعها بهدوء في المرمى. لكن بوردو عاد وانتفض وتمكّن من تقليص الفارق بهدفين، سجّل الأول إليس بعد تمريرة حاسمة رائعة من ياسين عدلي (78)، قبل أن يضيف مباي نيانغ الهدف الثاني لبوردو (90+1). لكن ذلك لم يمنع سان جرمان من خطف النقاط الثلاث.

وواصل ليل حامل اللقب نتائجه السيئة عندما فرض عليه ضيفه أنجيه تعادلاً متأخرًا 1–1 بهدف المغربي عز الدين أوناحي. وهذه المباراة الرابعة تواليا التي يفشل فيها ليل بالخروج منتصرًا في الدوري مكتفيا بتعادلين وهزيمتين. وكان ليل سقط أمام مضيفه سان جيرمان في المرحلة الماضية بعدما أهدر تقدما بهدف دون رد حتى الدقيقة 74 قبل أن ينتزع فريق العاصمة هدفين. وتقدم ليل عبر البرتغالي تياغو دجالو متابعا ضربة ثابتة من مواطنه ريناتو سانشيز (28)، إلا أن أوناحي خطف التعادل بعدما تابع عرضية بلال براهيمي نحو القائم الثاني (83). وعكس المهاجم التركي براق يلماز نجم الموسم الماضي معاناة ليل هذا الموسم في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، عندما وصلته الكرة وهو غير مراقب عند علامة ركلة الجزاء إلا أنه تعثر عندما حاول تسديدها. وتجمد رصيد ليل الذي لم يفز في الدوري منذ تفوقه على مارسيليا في الثالث من تشرين الاول/أكتوبر عند 16 نقطة في المركز الثاني عشر. وتعرض البلجيكي أمادو أونانا لاعب ليل لطرد مباشر في الثواني الاخيرة من المباراة لتدخل قوي على لاعب الخصم. من جهته صعد أنجيه الى المركز السابع برصيد 18 نقطة.

وفرط مارسيليا في انتزاع المركز الثاني ولو مؤقتا عندما سقط في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه متز التاسع عشر قبل الأخير. وفشل النادي الجنوبي في استغلال النقص العددي في صفوف ضيوفه الذين تلقوا ضربة موجعة مطلع الشوط الثاني بطرد مدافعهم البرازيلي جيميرسون بسبب بتدخل قوي بحق القائد ديميتري بابيت (56). وأهدر مارسيليا نقطتين ثمينتين في سعيه لاستعادة المركز الثالث على الأقل من لنس الذي كان انتزع المركز الثاني مؤقتا بإكرامه وفادة ضيفه تروا برباعية نظيفة الجمعة في افتتاح المرحلة. وتراجع مارسيليا إلى المركز الرابع بعدما اكتفى بنقطة واحدة رفع بها رصيده إلى 23 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف لنس، وبفارق الاهداف خلف نيس. وهو التعادل الثاني تواليا لمارسيليا على ارضه بعد الاول امام ضيفه لاتسيو 2–2 الخميس في الجولة الرابعة لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ". كما هو التعادل الثاني على التوالي لمتز التاسع عشر قبل الأخير بعد الاول مع ضيفه سانت ايتيان صاحب المركز الاخير في المرحلة الماضية، فرفع رصيده إلى ثماني نقاط، علما بأنه حقق فوزا واحدا فقط حتى الآن هذا الموسم مقابل خمسة تعادلات وسبع هزائم.

مدرب سان جيرمان يثني على نيمار

■ برلين – د ب أ: أثنى ماوريسيو بوتشيتينو مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم على النجم البرازيلي نيمار الذي سجل ثنائية قاد بها الفريق للفوز على بوردو 2/3 ضمن منافسات الدوري الفرنسي.

وتألق نيمار في غياب زميله النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وسجل هدفين في المباراة التي انتهت بفوز سان جيرمان خارج ملعبه ليعزز موقعه في صدارة الدوري. وأنهى نيمار فترة طويلة من الصيام عن التهديف من اللعب المفتوح في الدوري الفرنسي، كانت قد بدأت في أيار/مايو الماضي. وكان الهدفان هما الثالث والرابع لنيمار في الدوري الفرنسي من اللعب المفتوح خلال عام 2021، وقد رفع رصيده بشكل عام إلى ثمانية أهداف، كما رفع رصيد أهدافه في شباك بوردو إلى سبعة أهداف. كذلك سجل النجم الفرنسي كيليان مبابي الهدف الثالث لسان جيرمان في المباراة أمام بوردو، وقد سجل اللاعبان 23 تمريرة حاسمة لبعضهما البعض في الدوري الفرنسي منذ عام 2017، وهو ما يزيد بفارق ست تمريرات حاسمة على ما ما سجله أي ثنائي آخر في الدوري. وقال بوتشيتينو في تصريحاته للصحفيين: "أعتقد أن نيمار قدم مباراة جيدة. أعتقد أن نجاحه في تسجيل ثنائية أيضا هو أمر ملفت بشكل عام". وسجل مبابي هدفا في مباراة أمس وأرسل التمريرتين اللتين أسفرتا عن الهدفين الأخرين، لتكون المرة الثانية خلال عام 2021 التي يشارك فيها مبابي في تسجيل ثلاثة أهداف خلال مباراة واحدة بالدوري الفرنسي، حيث حقق ذلك أمام مونبلييه في كانون الثاني/يناير، عندما سجل هدفين وصنع هدفا ثالثا.

الدوري الإنكليزي

السيتي يزيد محن يونايتد وتشلسي يتعثر... وفيلا ونوريتش يقيلان مدربيهما

لاعبو مانشستر سيتي يحتفلون بالانتصار على الجار يونايتد

■ لندن – أ ف ب: بعد ثلاث هزائم وتعادل في مواجهاته الأربع الأخيرة في الدوري الإنكليزي مع جاره اللدود، استرد مانشستر سيتي حامل اللقب اعتباره من مانشستر يونايتد بإسقاطه في معقله "أولد ترافورد" بهدفين نظيفين في المرحلة الحادية عشرة، مقلصا الفارق مع المتصدر تشلسي الذي اكتفى بالتعادل 1–1 على أرضه مع بيرنلي.

واستحق فريق المدرب بيب غوارديولا النقاط الثلاث وتعويضه خسارته المفاجئة في المرحلة الماضية على أرضه ضد كريستال بالاس صفر–2 في لقاء أكمله بعشرة لاعبين، إذ سيطر على اللقاء تماما وكان بإمكانه أن يكرر ما فعله ليفربول في "أولد ترافورد" حين أذل يونايتد بخماسية نظيفة في المرحلة قبل الماضية، لولا تألق الحارس دافيد دي خيا لاسيما في الشوط الأول. ومن المؤكد أن هذه الهزيمة الرابعة ليونايتد هذا الموسم، ستزيد النقمة على المدرب أولي غونار سولشاير بعدما بات "الشياطين الحمر" تخلف عن تشلسي المتصدر بفارق 9 نقاط. وأقر سولشاير أن الخصم "لعب بشكل جيد. بالطبع هم لا يمنحونك الفرص لاسترجاع الكرة منهم لذا علينا أن نثني على أدائهم ولكن لم نرتق الى مستوانا وما نطمح إليه". أما السيتي الذي عرف تماما كيف يقفل المنافذ أمام النجم كريستيانو رونالدو ومنعه من تعزيز غلته من الأهداف البالغة 9 في 13 مباراة بجميع المسابقات منذ عودته الى "الشياطين الحمر" من يوفنتوس، فرفع رصيده الى 23 نقطة وبات ثانياً بفارق ثلاث نقاط عن تشلسي. وحسم السيتي اللقاء بشكل كبير في الشوط الأول حين أهداه إيريك بايي هدف التقدم منذ الدقيقة السابعة بعدما حول الكرة بالخطأ في مرماه إثر عرضية من جواو كانسيلو، قبل أن يضيف مواطن الأخير بيرناردو سيلفا الثاني في الرمق الأخير بعد عرضية من كانسيلو أيضاً (45).

وبعد سلسلة من أربعة انتصارات متتالية في الدوري، سقط تشلسي في التعادل 1–1 أمام ضيفه بيرنلي المتواضع على ملعب "ستامفورد بريدج" في العاصمة. وهذه الخسارة الثانية فقط للنادي اللندني هذا الموسم في الدوري بعد أولى كانت على أرضه أيضا ضد مانشستر سيتي، كما كانت المرة الاولى التي تهتز شباكه في البريميرليغ في أربع مباريات. ومع استمرار غياب ثنائي الهجوم روميلو لوكاكو وتيمو فيرنر بداعي الإصابة، افتتح مواطن الاخير كاي هافيرتز التسجيل للبلوز برأسية إثر عرضية من المتألق ريس جيمس (33). وبعدما فشل أصحاب الارض في الافادة من هيمنتهم، نجح الضيوف في خطف تعادل غال بعدما وصلت عرضية الى رأس جاي رودريغز داخل المنطقة ومنه الى التشيكي ماتي فيدرا الذي تابعها رأسية في شباك الحارس إدوار ميندي (79). ولم يستعن المدرب توماس توخيل بخدمات المغربي حكيم زياش صاحب الهدف الوحيد في الفوز منتصف الاسبوع على مضيفه مالمو النرويجي في دوري أبطال أوروبا ليصبح على مشارف بلوغ الأدوار الإقصائية، مبقيا إياه على مقاعد البدلاء، مستعيناً بجهود كريستيان بوليسيك ومايسون ماونت بدون جدوى.

اقالتان

أقال أستون فيلا صاحب المركز الخامس عشر مدربه دين سميث عقب الخسارة أمام مضيفه ساوثهامبتون صفر–1 الجمعة في افتتاح المرحلة الحادية عشرة. وقال المدير العام للنادي كريستيان بورسلو: "لم نشهد أي تحسن في النتائج والأداء والترتيب هذا العام"، مضيفا: "لهذا السبب قررنا إجراء تغيير الآن، لمنح وقت لمدرب جديد". وكانت الخسارة أمام ساوثهامبتون هي الخامسة تواليا لاستون فيلا والسابعة هذا الموسم. ويحتل فيلا الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الحادي عشر وخسر جهود نجمه جاك غريليتش المنتقل هذا الصيف إلى مانشستر سيتي في صفقة قياسية، المركز الخامس عشر برصيد عشر نقاط من ثلاثة انتصارات وتعادل واحد وسبع هزائم.

ومن جهة أخرى، أقال نوريتش أيضاً مدربه الألماني دانيال فاركه بعد ساعات من تحقيق الفريق أول انتصاراته هذا الموسم في الدوري ضد مضيفه برينتفورد 2–1. وقال المدير الرياضي ستيوارت ويبر: "مع استمرار المطالبة بالأفضل لنادينا، لم يكن هذا القرار سهلاً. أعرف مدى تصميم دانيال وجهازه الفني على النجاح على هذا المستوى، لكننا نشعر أن هذا هو الوقت المناسب للتغيير لنمنح أنفسنا أفضل فرصة للحفاظ على موقعنا في الدوري الإنكليزي الممتاز". ورزح فاركه تحت الضغوطات بعدما فشل "الكاناريز" في تحقيق الفوز في أي من مبارياته العشر الاولى في البريميرليغ هذا الموسم. ورغم فوزه السبت، بقي الفريق متذيل الترتيب برصيد خمس نقاط من 11 مباراة (ثماني هزائم وتعادلان). وانضم فاركه الى النادي عام 2017 وقاده الى دوري الاضواء عام 2019 ومن ثم 2021. ووقّع على عقد لأربعة أعوام في تموز/يوليو الفائت.

تصفيات مونديال 2022

مدرب الجزائر: محرز هدية لكل المدربين ومصر ذكرى جميلة للجميع

■ الجزائر – د ب أ: أشاد جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري بقائد "محاربي الصحراء" رياض محرز، نجم مانشستر سيتي، واعتبره "هدية" لكل المدربين، مؤكدا أن مصر تبقى ذكرى جميلة لكل الجزائريين.

وقال بلماضي قبل سفر المنتخب الجزائري إلى القاهرة اليوم مرورا بباريس، إن مصر تبقى ذكرى جميلة لكل الجزائريين، في إشارة إلى تتويج منتخب بلاده بلقب كأس أمم أفريقيا التي استضافتها مصر عام 2019. وتلتقي الجزائر متصدرة المجموعة الأولى بعشر نقاط، بفارق الأهداف عن وصيفتها بوركينا فاسو، مع جيبوتي، الجمعة المقبل، في القاهرة في الجولة الخامسة من التصفيات الاولية لنهائيات كأس العالم 2022. وأضاف بلماضي: "سنعمل كل ما بوسعنا من أجل البلد والشعب. منتخب جيبوتي، ليس منافسا قويا، لكن ما يهمنا هو النتيجة والنقاط الثلاث والتحضير الجيد لمواجهة بوركينا فاسو". وأكد بلماضي، انه سعيد بالمستوى الذي يقدمه محرز، رغم اعترافه بأنه يأمل بأن يلعب أكبر عدد من المباريات مع فريقه مانشستر سيتي. وأردف: "محرز هو هدية لكل المدربين، نريده أن يلعب كل أسبوع لكن نحن لسنا جوسيب غوارديولا، نشعر بالخيبة عندما لا يشارك مثل مباراة دربي مانشستر، لكن تأكدوا أنه سيلتحق بالمنتخب ورغبة كبيرة تحذوه".

كما أوضح أن الوقت ليس مناسبا لإجراء تغييرات كبيرة على فريقه، لافتا إلى أنه ينتظر الكثير من سعيد بن رحمة، المتألق مع وستهام الإنكليزي. وأوضح أنه يتابع عددا من اللاعبين بمن فيهم من يملكون الخبرة، منتقدا الحملة التي طالت يوسف بلايلي، نجم نادي قطر، من خلال الترويج لمزاعم تناوله المنشطات. وتوجه بلماضي، بالشكر للسلطات الحكومية الجزائرية على محاولاتها لتمكين الجماهير من حضور المباراة الفاصلة أمام بوركينا فاسو المقررة يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، في ختام دور المجموعات. وكان الاتحاد الافريقي لكرة القدم (كاف) وافق السبت، على حضور 14 ألف مشجع المباراة المذكورة التي ستحدد نتيجتها متصدر المجموعة الأولى والمتأهل للدور الحاسم الذي سيلعب نهاية آذار/مارس 2022. وشدد بلماضي، على أن بطولة كأس العرب التي تستضيفها قطر بين 30 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي و18 كانون الأول/ديسمبر المقبل، ستكون محطة تحضيرية لنهائيات كأس أمم أفريقيا المقررة مطلع العام المقبل بالكاميرون.

الكأس السوبر البحرينية

الرفاع بطلا على حساب جاره الرفاع الشرقي

■ المنامة – أ ف ب: توج الرفاع بطلا للكأس السوبر البحرينية للمرة الثانية على التوالي بعد فوزه على جاره الرفاع الشرقي 4–3 بركلات الترجيح، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1–1 في مدينة عيسى.

وافتتح الرفاع الشرقي التسجيل عن طريق الأردني سعيد مرجان (35)، وأدرك الرفاع التعادل في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة وبالوقت القاتل عن طريق محمد جاسم مرهون (90+5). وأهدر قبلها الرفاع فرصة التعادل بعد أن أهدر كميل الأسود ركلة جزاء تصدى لها حارس الرفاع الشرقي حمد الدوسري (83). وفي الركلات الترجيحية سجل للرفاع السوري محمود البحر وهزاع علي وعلي حسن سعيد وكميل الأسود، وأضاع محمد جاسم مرهون وسيد هاشم عيسى. وسجل للرفاع الشرقي فيصل بودهوم وجاسم خليف وعلي ناصر، وأضاع أحمد راشد وحمزة عبدالله وأحمد اليعقوبي. وكان الرفاع توج بطلا لثنائية الدوري وكأس ملك البحرين الموسم الماضي، ليواجه الرفاع الشرقي وصيف بطل الدوري في الكأس السوبر الذي تم تأخيره بعدما كان مقررا في بداية الموسم الكروي.

دورة باريس للتنس

ديوكوفيتش يضمن صدارة تصنيف قياسية ويلاقي مدفيديف للثأر

ديوكوفيتش يتألق ويتأهل الى نهائي دورة باريس

■ باريس – أ ف ب: عوّض الصربي نوفاك ديوكوفيتش قليلا خيبة عدم تحقيق البطولات الأربع الكبرى في عام واحد، ببقائه متربعاً على عرش تصنيف رابطة المحترفين للتنس نهاية الموسم الحالي للمرة السابعة، في إنجاز قياسي لم يسبقه إليه أحد.

وكان الصربي البالغ 34 عاماً متشاركاً بالرقم القياسي سابقاً مع الأمريكي بيت سامبراس، لكنه تخطاه عندما تغلب على البولندي هوبرت هوركاتش 3–6، 6–صفر، و7–6 (5/7) لبلوغ نهائي دورة باريس للماسترز للألف نقطة حيث يواجه الروسي دانييل مدفيديف المصنف ثانياً الفائز على الرابع الألماني ألكسندر زفيريف. وعاد ديوكوفيتش في دورة باريس إلى الملاعب بعدما غاب عنها لسبعة أسابيع، وتحديداً منذ أن حرمه مدفيديف نفسه من الفوز بلقبه الكبير الرابع للموسم بفوزه عليه في نهائي فلاشينغ ميدوز في أيلول/سبتمبر الماضي. وكان حامل 20 لقباً في بطولات الغراند سلام قد قال الجمعة إن السبب الرئيسي لعودته هذا الأسبوع هو حسم المركز الأول وتحطيم الرقم القياسي. وقال ديوكوفيتش إن المهمة أنجزت "إنه حلم لي لأن بيت كان مثلي الأعلى عندما كنت صبياً صغيراً. الوصول إلى هذه اللحظة ليس إنجازي فحسب، بل إنجاز فريقي، إنه لأمر رائع أن أكون في هذا الموقع". وستكون الفرصة سانحة أمام ديوكوفيتش للثأر من مدفيديف في نهائي دورة باريس، إذ تأهل الروسي أيضاً إلى المباراة النهائية على حساب زفيريف 6–2 و6–2. وعلّق مدفيديف على مواجهة ديوكوفيتش بالقول: "إذا التقينا مجدداً فهذا أمر جيد لكلينا، إذ لا يمكننا القيام بذلك إلا في المباراة النهائية".

دوري السلة الأمريكي

فيلادلفيا سفينتي سيكسرز يواصل انتفاضته وميامي هيت يستعيد توازنه

■ لوس انجليس – أ ف ب: واصل فيلادلفيا سفينتي سيكسرز انتفاضته وحقق فوزه السادس تواليا عندما تغلب على مضيفه شيكاغو بولز 114–105 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وجدد سيكسرز فوزه على بولز بعد ثلاثة أيام من تغلبه عليه 103–98 في فيلادلفيا، ورفع غلته من الانتصارات الى ثمانية حتى الآن هذا الموسم مقابل خسارتين. وفرض النجم جويل إمبيد نفسه نجما للمباراة بتحقيقه "دابل دابل" مع 30 نقطة و15 متابعة، واضاف البديل التركي فرقان قرقماز 25 نقطة مع ست متابعات، فيما لم ينفع تألق زاش لايفين وديمار ديروزان شيكاغو بولز من تلقي الخسارة الثانية والثالثة في تسع مباريات هذا الموسم. وسجل لايفين 32 نقطة مع تسع متابعات، وأضاف ديروزان 25 نقطة. وجاءت بداية المباراة قوية بين الفريقين وحسم سيكسرز الربع الاول بصعوبة بفارق نقطة واحدة (22–21)، قبل أن يضرب بقوة في الثاني ويكسبه بفارق تسع نقاط (35–26) منهيا الشوط الأول بفارق 10 نقاط (57–47). واشتدت المنافسة بين الفريقين في الربعين الاخيرين، فحسم بولز الأول بفارق ثلاث نقاط (30–27)، ورد سيكسرز بفارق سلة في الأخير 30–28.

وعزز سيكسرز صدارته للمنطقة الشرقية أمام ميامي هيت الذي استعاد توازنه بفوز صعب على ضيفه يوتا جاز 118–115 مع تألق لافت لوافده الجديد نجم تورونتو رابتورز السابق كايل لاوري صاحب "تريبل دابل" بتسجيله 20 نقطة مع 12 متابعة و10 تمريرات حاسمة. ويدين هيت الذي خسر أمام ضيفه بوسطن سيلتكس 78–95 الخميس، بفوزه السابع هذا الموسم إلى أسلوب لعبه الجماعي خصوصا في الهجوم، ففضلا عن تألق لاوري، كان البديل تايلر هيرو أفضل مسجل في صفوفه برصيد 29 نقطة، وأضاف جيمي باتلر 27 نقطة. وفرض ميامي هيت افضلية نسبية في الشوط الأول بعدما حسمه بفارق ثلاث نقاط 55–52 (الربع الأول 27–24، والثاني 28–28)، لكنه وجد نفسه متعادلا خلال الربع الثالث (74–74) قبل أن يحسمه 32–26 ويوسع الفارق في نهايته إلى تسع نقاط (87–78). وانتفض يوتا بقيادة نجمه دونوفان ميتشل، صاحب 37 نقطة، في الربع الأخير وكسبه 37–31 دون أن يتجنب الخسارة الثانية هذا الموسم والأولى بعد ثلاثة انتصارات متتالية. وانفرد ميامي هيت بالمركز الثاني في المنطقة الشرقية، فيما تراجع يوتا الى المركز الثاني في المنطقة الغربية خلف غولدن ستايت ووريرز المتصدر (سبع انتصارات وخسارة واحدة).

ومني لوس أنجليس ليكرز، بطل الموسم قبل الماضي، بخسارته الثانية تواليا والخامسة هذا الموسم عندما سقط أمام مضيفه بورتلاند تريل بليزرز 90–105. وتأثر ليكرز كثيرا بغياب نجمه "الملك" ليبرون جيمس بسبب الإصابة في عضلات البطن، حيث فشل خماسيوه الأساسي في تخطي حاجز 10 نقاط وكان أفضلهم راسل وستبروك برصيد ثماني نقاط مع تسع متابعات وست تمريرات حاسمة، فيما كان البديلان مالك مونك والمخضرم كارميلو أنتوني أفضل مسجلين مع 13 نقطة للأول و12 للثاني. فيما برز داميان ليلارد للفائز مع 25 نقطة وست تمريرات حاسمة. وضرب بلايزرز بقوة في الربع الاول عندما أنهاه بفارق 22 نقطة (36–14)، قلصها الضيوف إلى 15 نقطة في نهاية الشوط الأول (36–51) بعدما كسبوا الربع الثاني 22–15، لكن أصحاب الأرض ردوا بقوة في الثالث (42–26). وانتفض ليكرز في الربع الأخير وكسبه بفارق 16 نقطة بدون أن يتجنب الخسارة. وقاد العملاق الصربي نيكولا يوكيتش فريقه دنفر ناغيتس على هيوستن روكيتس 95–94. وفرض يوكيتش نفسه نجما للمباراة ليس فقط لتحقيقه "دابل دابل" مع 28 نقطة و14 متابعة، بل بصده كرة جايشين تايت مع الصفارة النهائية. وكانت ارباع المباراة متكافئة بين الفريقين وفرض التعادل نفسه في الربعين الثاني (20–20) والأخير (23–23)، فيما كسب روكيتس الأول بفارق نقطة (27–26)، وناغيتس الثالث بفارق سلة (26–24). وفاز دالاس مافريكس على بوسطن سيلتكس 107–104 بفضل سلة لعملاقه السلوفيني لوكا دونتشيتش مع الصفارة النهائية، وفينيكس صنز على أتلانتا هوكس 121–117 بفضل 38 نقطة لديفين بوكر.

رادار الملاعب

شيفتشنكو مدرباً جديداً لجنوى الإيطالي

■ روما – أ ف ب: أعلن جنوى صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الإيطالي تعيين نجم ميلان السابق الأوكراني أندري شيفتشنكو مدربا لفريقه خلفا لدانييلي بالارديني المقال من منصبه السبت. وكتب جنوى: "مرحباً يا سيد شيفتشنكو" معلناً عودة النجم المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2004 الى ايطاليا، حيث سيخوض تجربته الأولى كمدرب للأندية بعدما أشرف على منتخب بلاده طيلة خمسة أعوام وقاده الصيف المنصرم الى ربع نهائي كأس أوروبا قبل الخسارة أمام إنكلترا صفر–4. وأوضح النادي أن شيفتشنكو البالغ 45 عاماً والذي استقال من تدريب منتخب بلاده هذا الصيف، وقع على عقد حتى 30 حزيران/يونيو 2024. ويدخل التعاقد مع شفتشنكو في إطار رغبة ملاك النادي الإيطالي، صندوق الأسهم الأميركي "777 بارتنرز" الذي استحوذ عليه في أيلول/سبتمبر، في تغيير الأجواء داخل الفريق الذي حقق فوزا واحدا فقط حتى الآن هذا الموسم مقابل ستة تعادلات وخمس هزائم.

وايلدر يتولى تدريب ميدلزبره الإنكليزي

■ لندن – رويترز: أعلن ميدلزبره المنافس في القسم الثاني الإنكليزي أنه عين كريس وايلدر مدربا جديدا خلفا لسلفه نيل وارنوك. وكان وايلدر قاد شيفيلد يونايتد للعودة للدوري الممتاز في 2019، لكنه ترك النادي بالتراضي في مارس/آذار الماضي عندما كان فريقه في ذيل الترتيب قبل أن يهبط للدرجة الأدنى في نهاية الموسم الأخير. ويملك وايلدر (45 عاما) خبرة كبيرة في مجال التدريب بعدما خاض أكثر من 1000 مباراة ويتولى تدريب ميدلزبره وهو يحتل المركز الـ15 برصيد 22 نقطة من 17 مباراة. وبسبب تراجع النتائج غادر وارنوك (72 عاما) ميدلزبره بالتراضي السبت.

مدرب إنكلترا يشعر بالحيرة من تصريحات كلوب

■ لندن – د ب أ: قال غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي إنه يشعر بالحيرة من تصريحات يورغن كلوب بشأن طريقة معاملته للاعبي ليفربول خلال انضمامهم للمنتخب. وأبدى كلوب في السابق قلقه بشأن استخدام ساوثغيت لترينت ألكسندر أرنولد في وسط الملعب، بالإضافة لتبريره عدم استدعاء جو غوميز للمنتخب على أساس قلة الوقت الذي يلعبه مع الفريق، بينما يستمر في استدعاء جون ستونز لاعب مانشستر سيتي رغم أنه يقضي أغلب الموسم على دكة البدلاء. واختار ساوثغيت ثنائي ليفربول أرنولد وجوردان هندرسون للمنتخب في مباراتي ألبانيا وسان مارينو في تصفيات مونديال 2022 بقطر. وقال ساوثغيت: "لا أعلم تحديد لماذا يواصل التأرجح، يجب أن تسأله". وأضاف: "أعتقد أننا دائما نتعامل بشكل جيد إلى حد ما. لاحظت عددا قليلا من المقالات وبعض التعليقات، وهو دائما شيء مثير لرؤيته". وعن أهمية بناء علاقات عمل قوية مع مدربي الأندية، قال ساوثغيت: "إنهم يأتون ويرحلون سريعا، لذلك من المهم أن تكون لديك علاقات قوية في مكان ما في الأندية، لكن ربما لا يكون المدربون أولوية لأنهم لا يبقون كثيراً". وأضاف: "بالمناسبة، لا أعتقد أن هذا هو الحال مع مدرب ليفربول. لا توجد لدي أي مشكلة على الإطلاق مع يورغن. يجب أن تسأله لماذا يدلي بهذه التصريحات".

غياب طارمي مهاجم بورتو عن إيران قبل مباراتي لبنان وسوريا

■ طهران – رويترز: يغيب مهدي طارمي مهاجم بورتو عن تشكيلة إيران قبل خوض مباراتين في تصفيات مونديال 2022 أمام لبنان وسوريا هذا الشهر. ولم يوضح المدرب دراغان سكوتشيتش السبب وراء استبعاد طارمي، الذي سجل عشرة أهداف مع متصدر الدوري البرتغالي هذا الموسم، من التشكيلة قبل مواجهة لبنان يوم الخميس وسوريا بعدها بخمسة أيام. وكانت شراكة طارمي مع سردار آزمون مهمة في تصدر إيران المجموعة الأولى في التصفيات. وتحلم إيران بالتأهل لكأس العالم للمرة السادسة، والثالثة على التوالي.

روسيا تحرز كأس بيلي جين كينغ للتنس

■ براغ – أ ف ب: حققت روسيا لقب النسخة الأولى من "كأس بيلي جين كينغ" المخصصة لمنتخبات السيدات للتنس والتي كانت تعرف سابقا تحت مسمى كأس الاتحاد، بفوزها على سويسرا من دون خوض مباراة الزوجي في النهائي المقام في العاصمة التشيكية براغ. وفي أولى مباريات الفردي، تفوقت داريا كاساتكينا المصنفة 28 عالميا على جيل تيخمان (39) بنتيجة 6–2، 6–4 في غضون ساعة و20 دقيقة. في الثانية، كانت المنافسة أكثر احتداما بعد أن تقدمت السويسرية بليندا بنتشيتش حاملة ذهبية أولمبياد طوكيو هذا الصيف والمصنفة 17 عالميا 6–3، إلا أن ليودميلا سامسونوفا (40 عالميا) عادت لتفوز بآخر مجموعتين 6–3 و6–4 بعد ساعتين و22 دقيقة. وألغيت نسخة 2020 بسبب تداعيات فيروس كورونا قبل أن يطلق عليها المسمى الجديد. في نصف نهائي الجمعة، كانت روسيا أقصت الولايات المتحدة 2–1 فيما تفوقت سويسرا على أستراليا 2–صفر.

بيغاسوس... بين الغاية الإسرائيلية وتغير الخطاب العالمي

بقلم: أسرة التحرير

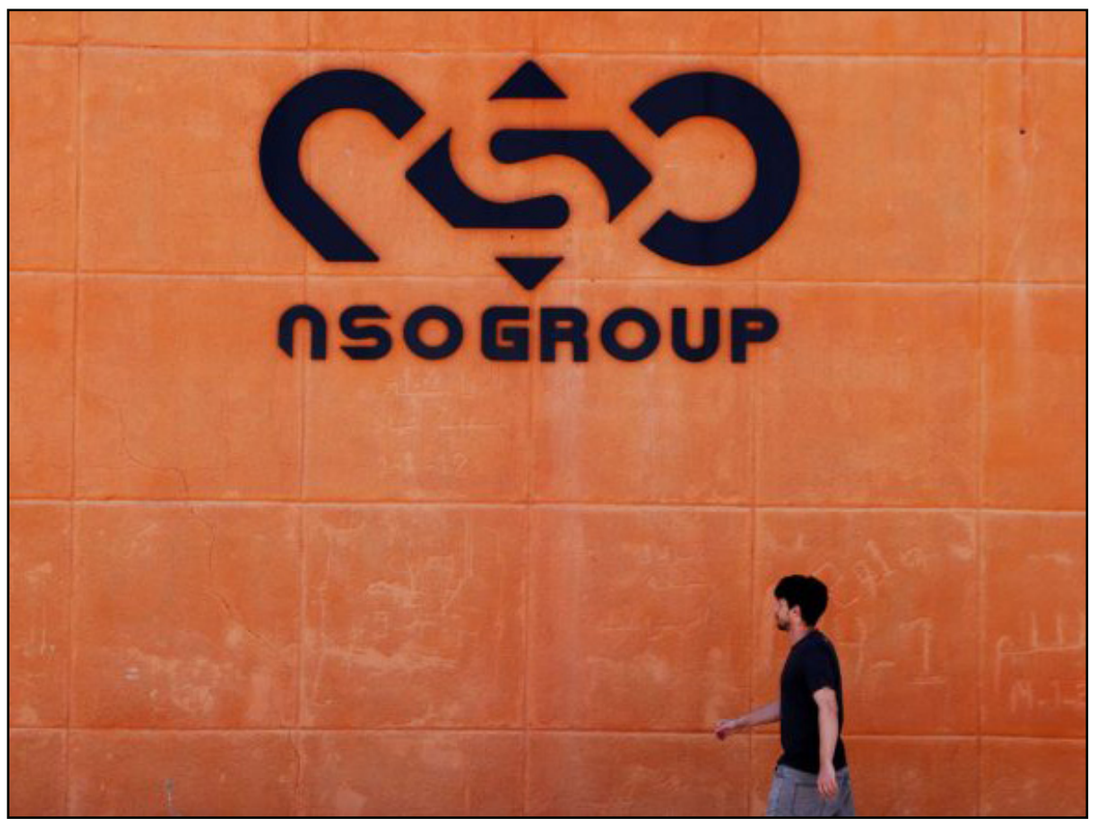

■ الأربعاء، أعلنت وزارة التجارة الأمريكية عن NSO Group و"كنديرو"، شركتي السايبر الهجومي الإسرائيليتين، ضمن قائمة الشركات المعادية للمصلحة القومية الأمريكية بسبب نشاطهما في خدمة الأنظمة الدكتاتورية وضد القيم الديمقراطية في العالم. وجمدت وزارة التجارة أعمال هاتين الشركتين في الولايات المتحدة، بكل ما ينطوي عليه ذلك من معنى. تعد هذه ضربة قاسية للشركتين، وهذا مؤشر واضح على فشل كبير لدولة إسرائيل في الرقابة على شركات السايبر الهجومي.

تقف وزارة الدفاع في رأس قائمة الفاشلين، حيث قسم الرقابة على التصدير الأمني. لم يتمكن هذا القسم الذي كان يفترض أن يراقب مبيعات NSO للدول المختلفة في العالم تحمل مسؤولية اعتبارات تتعلق بحقوق الإنسان. قد يسجل فشل آخر على الكنيست وبخاصة لجنة الخارجية والأمن، التي تدير الإشراف والرقابة على وزارة الدفاع بسرية وبانعدام الشفافية. وثمة فشل ثالث قد يسجل على وزارة الخارجية المؤتمنة على الدبلوماسية الإسرائيلية؛ إذ لم تتمكن وزارة الخارجية من رؤية كيف يمكن لشركات السايبر الهجومي أن تورط إسرائيل في أزمة دبلوماسية مثلما حصل.

فوق كل هذا، يحوم فشل رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو. فقد أبدت إسرائيل تحت قيادته قصر نظر دبلوماسي عندما "ضحت" في كل ما يتعلق بتصدير أدوات السايبر بدول غربية وصديقة قديمة، مثل فرنسا والولايات المتحدة، في صالح تسخين العلاقات مع السعودية، ودول الخليج أو المغرب – وكلها زبائن NSO. نمت NSO تحت قيادة نتنياهو وازدهرت بالتوازي مع حياته المهنية كرئيس وزراء، وحيثما حدد أهدافاً دبلوماسية كان يمكن أن نجد آثار برنامج بيغاسوس لـ NSO. لقد وثق نتنياهو العلاقات مع دول عربية (السعودية، والإمارات) ومع أنظمة حكم مطلق شرق أوروبية (هنغاريا) وطل بيغاسوس بهذه الأماكن، في أحيان قريبة بعد وساطة جهاز الأمن.

ينبغي أن يضاف جهاز القضاء الإسرائيلي إلى قائمة الفاشلين، وهو جهاز حسم دوماً في صالح NSO، من خلف الأبواب المغلقة بالطبع.

حيال فشل كل حماة الحمى أولئك، ينبغي أن نمتدح منظمات تنتمي للمجتمع المدني وبعضاً من الصحف التي حذرت مراراً من أضرار تلحقها NSO بالعالم. رغم هذه التحذيرات المتكررة، لم تتمكن إسرائيل كدولة من فهم قيود القوة، خصوصاً تغيير الخطاب في العالم، في عصر يكافح فيه المواطنون والحكومات في سبيل الحفاظ على أمنهم واستعادة الخصوصية التي ضاعت أمام التكنولوجيا.

هآرتس 2021/11/7

«نعم للتطبيع»... نغمات جديدة في عالم عربي

بقلم: بن – درور يميني

■ قبل بضعة أيام، نشر الصحافي اللبناني نديم قطيش، مقالاً في الصحيفة العربية المهمة "الشرق الأوسط" دعا فيه للمصالحة والسلام مع إسرائيل، وأشار إلى الضرر الاقتصادي الذي لحق بلبنان بسبب "حزب الله". قبل أيام من ذلك، كان زميله جان ماري كساب، الذي ظهر في قناة MTV اللبنانية ودعا للسلام مع إسرائيل في ظل المعارضة لموقف "حزب الله" في موضوع مزارع شبعا. قال: إيران هي العدو وليس إسرائيل. أما الكاتب المغربي، سعيد نشيد، فظهر في "سكاي نيوز" العربية، وادعى بأن الإسلامية هي "مرض وخراب روحاني". هذه قائمة جزئية لتصريحات من الأيام الأخيرة.

فهل يحصل شيء ما في العالم العربي؟ بالتأكيد. هذه ليست تصريحات فحسب. فالتجارة مع مصر والأردن اجتازت في السنة الماضية نمواً ذا مغزى، بعد سنوات من الجمود. ومظاهر التعاون مع دول الخليج باتت أمراً اعتيادياً. وبينما تكتب هذه الأقوال، ثمة موقع في منطقة الخليج وكاليفورنيا مع وفد يضم امرأة أعمال وناشطة سلام مغربية، وصحافية من مواليد سوريا. والرسالة المشتركة هي: "نعم للسلام وللتطبيع... لا للتحريض ولا لـ BDS". ولا بد أن يأتي تقرير عن تلك اللقاءات المرتقبة في الحرم الجامعي أيضاً، وقد يكون بعضها عاصفاً.

بالمقابل، ثمة محور معاكس؛ فقد روى ناصر أبو بكر، رئيس رابطة الصحافيين الفلسطينيين، في نهاية الأسبوع بأن "القيادة العسكرية الإسرائيلية تأمر الجنود بقتل صحافيين فلسطينيين". في كل مرة يخيل لنا أن هناك حدوداً لدعاية الأكاذيب، تأتي مسرحية أخرى. كما روى أبو بكر عن شكوى رفعها ضد إسرائيل إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، وهي شكوى أخرى في مسلسل الشكاوى. المشكلة هي أنه حتى لو لم يخرج أي شيء من هذه الشكوى، فإنها تحظى بتعاون اتحاد الصحافيين الدوليين.

ليس في السياق الإسرائيلي فقط، فالعالم العربي يعمل الآن في محورين: محور واحد، الفلسطينيون ومؤيدو إيران والجهاد، في تحالف يشجع خطاب الكراهية والأكاذيب. ومن جهة أخرى المزيد من الأصوات المؤيدة للتطبيع مع إسرائيل. من يعتقد أن هذه أصوات قليلة فهو مخطئ؛ ففي أوساط الرأي العام العربي مثلما تبين من استطلاع لمعهد "زغبي"، بين الدول التي استطلعت، من الخليج وحتى السعودية ومصر والأردن، هناك أغلبية الآن تؤيد التطبيع مع إسرائيل حتى بدون السلام مع الفلسطينيين. أما في لبنان وفي أوساط الفلسطينيين فثمة أغلبية تعارض التطبيع.

المأساة أن أغلبية ساحقة من أوساط "القوى التقدمية" في الغرب، وقسم مهم من أوساط النخب الأكاديمية ورجال الإعلام يختارون محور الكراهية، فهم لا يشجعون الفلسطينيين على التقدم نحو الحل الوسط والسلام، بل العكس. هذا التحالف، الذي يتضمن "منظمات الحقوق" يمنح تبريراً لحماس وللعنف، ويصف إسرائيل كمن ترتكب جرائم ضد الإنسانية. هكذا أيضاً دول أوروبا والاتحاد الأوروبي، التي تضخ مالاً طائلاً لعدد لا يحصى من الجمعيات التي تقود محور الكراهية والرفض لمجرد وجود إسرائيل.

في إسرائيل أيضاً، سواء في الأكاديميا، والثقافة، والصحافة، ونشاط واسع للجمعيات هناك تمثيل للتحالف الظلامي. كثر هناك يؤمنون بأنهم يعنون بنقد شرعي. يخيل لهم بأنهم يعملون "ضد الاحتلال" و/أو ضد مظالم الاحتلال. هذا تضليل ذاتي. هم الأغبياء الذين يستغلهم تحالف الكراهية. من يتراكض من حرم جامعي إلى آخر كي يعرض جنود إسرائيل كمجرمين، فإنه لا يدفع السلام إلى الأمام، بل يعزز اللاسامية والرفض الفلسطيني. وعندما ينمو معسكر يؤيد السلام مع إسرائيل في العالم العربي، فغريب وعجيب قليلاً أن يكون هناك من يفضل محور الكراهية. هذه فرصة لحساب النفس في أوساط أولئك الذين يؤيدون السلام وحقوق الإنسان ولكنهم يخدمون هدفاً معاكساً. فهل يملكون الشجاعة لعمل ذلك؟

يديعوت 2021/11/7

أوقفوه وأمه العجوز على الحاجز وحطموا سيارته وأوسعوه ضرباً واقتادوهما إلى المركز... وكذّبوا كاميرا «الفيسبوك»

«كأن شيئاً لم يحدث»... هذا ما فعلته شرطة إسرائيل «الكاذبة» بعائلة الحسيني

بقلم: جدعون ليفي

■ كان يقود سيارته ببراءة، تجلس بجانبه والدته العجوز، كانا ذاهبين لزيارة عائلية في بلدة غير بعيدة. الظهيرة، الطقس جميل، وموسيقى تعزف بصوت مرتفع. كانا ذاهبين لزيارة العمة، ماذا أكثر من ذلك. فجأة قابلهما حاجز، غير أنه لم يعكر مزاجهما، فهما معتادان على الحواجز. ولزيادة الأمان وضعا كمامات كورونا كي لا يتم تغريمهما.

وضعا الكمامات وانتظرا. كانت حركة السيارات بطيئة، والرجل يستمتع بالموسيقى. ظهر هادئاً ووضع يده على النافذة وانتظر. كاميرا الفيسبوك المباشر مفتوحة منذ بداية الرحلة، هو يحب تصوير نفسه، شاب أنيق يرتدي قميصاً أبيض ويضع نظارات شمسية قاتمة. فجأة سمع صراخاً. مجموعة من الزعران المسلحين سيطرت على السيارة، حطموا النافذة، قام الرجل بحماية رأسه من قضيب حديد، بعد ذلك اقتحموا السيارة بالصراخ والتهديد. دخل أحدهم من الباب الخلفي ولف يديه حول عنق الرجل. اندفع الشخص الآخر إلى الداخل وسحبه بعنف إلى الخارج. أنزلوا الأم العجوز من السيارة. والكاميرا تواصل التصوير.

شوهد الزعران قرب السيارة وهم يضربون ويركلون بلا رحمة. هو مرمي على الشارع، يركلونه في كل أنحاء جسده. الأم العجوز تنظر بدهشة إلى ما يحدث، وترى ابنها العاجز يصرخ ألماً ولا تستطيع فعل شيء سوى أن تصرخ هي أيضاً. استمر هذا للحظات إلى أن توقفت الكاميرا عن التصوير. النهاية: سيقت الأم وابنها إلى مركز الشرطة بتهمة "حيازة سلاح". قال الرجل إنه استلقى على الأرضية في مركز الشرطة لساعات وتألم ويتوسل لنقله إلى المستشفى، ولكن رجال الشرطة حرموه ذلك. أمه مندهشة ومصدومة، والعائلة في البيت تكاد تصاب بالجنون من القلق على مصيرهما. في المساء تم إطلاق سراحهما بدون شروط أو تفسيرات. وقد اكتشف أن رجال الشرطة فككوا السيارة. وفي المستشفى تبين أن الرجل أصيب إصابة خطيرة في خصيتيه جراء الركل، وتم نقله إلى غرفة العمليات. بقي في المستشفى للعلاج ستة أيام وهو يعاني من الآلام حتى هذه اللحظة. بعد ثلاثة أسابيع على الحادثة، حطم الأدوات.

هذا الاختطاف العنيف لم يحدث في تشيلي في عهد اوغوستو بنوشيه، أو في الأرجنتين في عهد الزمرة العسكرية. بل حدث هذا في شارع قرب "معاليه أدوميم" مع السيدة رئيسة ومروان الحسيني، أم وولدها من الخليل. الخاطفون هم رجال شرطة إسرائيل. حتى هذا يعتبر الجزء المحتمل من القصة. وما حدث بعد ذلك كان أخطر.

هناك اعتقالات عبثية، هذا يحدث. هناك عنف عبثي في جهاز شرطة. ولكن ما حدث فيما بعد يجب أن يقلق كل إسرائيلي، من اليمين أو من اليسار. شرطة إسرائيل كذبت بوقاحة. في واقع أصبحت فيه الأكاذيب عادة في السياسة والجيش والحياة اليومية، فإن الشرطة الكاذبة باتت إشارة تنذر بالسوء. هذه ليست أنصاف أكاذيب الجيش الإسرائيلي، إنما أكاذيب فظة وقحة لجهاز إنفاذ القانون. شرطة تكذب بسهولة لا تصدق، هي شرطة خطيرة وحتى أكثر خطورة من شرطة عنيفة.

وهاكم ما قالته المتحدثة بلسان شرطة إسرائيل للصحيفة: "خلال الاعتقال، رفض المشبوه فتح باب السيارة. وخوفاً من أن يقوم بإخفاء البينات أو يمس برجال الشرطة، اضطر رجال الشرطة إلى اقتحام السيارة واعتقاله. المشبوه ومسافرة أخرى تم نقلهما إلى مركز الشرطة، وبعد انتهاء الفحص والتفتيش تم إطلاق سراحهما. ليس هناك أي كلمة عن الضرب والركل، ولم تكلف الشرطة نفسها عناء طلب فيلم الفيديو الذي أُبلغت عن وجوده قبل نشر بيانها الكاذب هذا، الذي بحسبه الرجل عارض اعتقاله. الفيلم لا يترك أي مجال للشك والكذب. هكذا يبررون الاعتقالات العنيفة العبثية في شوارع إسطنبول وشوارع موسكو. هذا ما يحدث في الشراع بين مستوطنة "معاليه أدوميم" وبلدة العيزرية.

ولكن ما حدث بين العيزرية و"معاليه أدوميم" لن يبقى هناك. فالأكاذيب التي استهدفت التغطية على ما حدث لن تبقى هناك. فقد تحدث في تل أبيب قريباً، أو ربما حدثت.

هآرتس 2021/11/7

«بنك البذور»... مشروع إنساني استمر لسنوات ودمره الاحتلال الإسرائيلي... في ساعتين

بقلم: عميره هاس

■ في كوابيسي الصيفية، أرى فصيلاً من جنود الجيش الإسرائيلي، المصابين بصدمة الأدرينالين، وهم يقتحمون بنك البذور الذي أقامه اتحاد لجان المزارعات الفلسطينيات. رغم أنفي، أشاهدهم يحطمون وينثرون بذور المزروعات البلدية قبل لحظة من توزيعها على المزارعين. ينبشون في غرفة التجميد العميق التي يتم فيها تخزين هذه البذور لحفظها لسبعين سنة قادمة. أشاهدهم يدمرون المعدات في المختبر ويحطمون أصص الصبار في الممر. وما لا يحطمونه يسرقونه، أي "يصادرونه بلغة الجيش الإسرائيلي". نتج هذا الكابوس عن إعلان وزير الدفاع بني غانتس عن المنظمات الفلسطينية الست غير الحكومية، منها اتحاد اللجان الزراعية، بأنها منظمات إرهابية. قبل ذلك، اقتحم الجيش مكاتب هذه المنظمات وسلب أجهزة حاسوب ووثائق، وأغلق المكتب الرئيسي لاتحاد اللجان الزراعية مدة نصف سنة. تجربة صعبة لعشرات السنين تدل على أن جنوداً جهلة يتم تلقينهم بمفاهيم كاذبة عن المجتمع الفلسطيني، يتم إعدادهم ليدمروا خلال ساعة أو ساعتين عملاً استمر مدة طويلة لعشرات المنظمات ومعرفة متراكمة لمزارعين عملوا معها. جنودنا مبرمجون على إلقاء تراث زراعي استمر مئات السنين في سلة القمامة بدون أي مشكلة، هذا إذا لم يكن آلاف السنين، الذي تعمل اللجان الزراعية الفلسطينية لإنقاذه من الاندثار.

بنك البذور من المشاريع الفاخرة لهذه المنظمة الفلسطينية غير الحكومية وغير الكبيرة، التي أنشئت في ثمانينيات القرن الماضي. موظفو اللجان الزراعية يجدون مزارعين ما زالوا يزرعون المزروعات البلدية. يجمعون ويطورون هذه البذور بوسائل طبيعية، ويزيدون الكمية ويوزعونها أو يقومون ببيع بذور وأشتال لمزارعين آخرين بسعر رمزي، شريطة أن يجلب هؤلاء في نهاية كل موسم حفنة من البذور البلدية الجديدة، وهذا الأمر يتكرر باستمرار.

بدأت القصة بالصدفة، في بداية سنوات الألفين. "الفترة الصعبة من الاقتحامات العسكرية والإغلاق المشدد والفقر"، قال مدير الاتحاد فؤاد أبو سيف. "لقد لاحظنا أن قطع الأراضي الزراعية الصغيرة التي كانت تنتج المحاصيل قبل سنة أو سنتين، غير مزروعة. خلال سنوات، قام المزارعون بشراء البذور من شركات تجارية (إسرائيل أو شركات فلسطينية وسيطة). أثناء شراء البذور وعدوا بأن يشتروا البذور الجديدة من هذه الشركات كل سنة. وقد اكتشفوا أن البذور التي يتم إنتاجها لا تعطي محصولاً جيداً. وبسبب اقتحامات الجيش لم يتمكنوا من شراء بذور جديدة. البذور البلدية التي تسمى تراثية، والتي تعدّ عملية استخلاصها والحفاظ عليها عملية طويلة وباهظة الثمن، لم تكن متوفرة. اتحاد لجان المزارعات تطوع للمهمة، وهو منذ ذلك الحين يطور ويوسع مشروع بنك البذور.

البذور البلدية بذور "مكشوفة"، تهتم الرياح والنحل بعملية تلقيحها. البذور التي يتم شراؤها من شركات إنتاج زراعية هي بذور "مهجنة"، تم إنتاجها عن طريق تهجين مراقب على يد الإنسان بهدف تحسين مقاومتها. ومثلما كتبت رونيت فاردي في أيار 2015 فإن "التهجين ينتج كتلة جينية غير مستقرة. ولا توجد أي ضمانة لانتقال صفات الجيل الأول للجيل الثاني. الاعتماد على شركات البذور الكبيرة أوجد إنتاجاً موحداً، والطعم هو المعيار الأخير في زراعتها، وأدى إلى اختفاء أنواع السلالات المحلية المختلفة".

في العالم وفي إسرائيل وفي المناطق الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في 1967، تضمن الزراعة الصناعية والبذور المهجنة مكاسب وإنتاجاً وفيراً، لكن بثمن خسارة من نوع آخر. "الآباء زرعوا المزروعات البلدية، والجيل الحالي لا يعرف ما معنى ذلك"، قال أبو سيف. "عندما بدأنا نلتقي المزارعين للعثور على بذور بلدية، رأينا الاهتمام محصوراً بكبار السن، أما الشباب فهم في حالين، إما أنهم تركوا الزراعة وذهبوا للتجارة أو اهتموا بالأرباح". بدأ الاتحاد قبل بضع سنوات في إعطاء محاضرات في المدارس. "لقد شعرنا أن هناك تغييراً. أراد الأولاد سماع المزيد حتى بعد انتهاء الدروس. الغريب أن ليس لديهم خلفية الزراعة، لم يتم نقل المعرفة المتوارثة، بالأساس في الزراعة".

إضافة إلى أن المزروعات البلدية تنتج بذوراً جديدة، فإنها في معظمها لا تحتاج إلى الري. لذلك، المزروعات البعلية تناسب الاحتباس الحراري العالمي والواقع الذي تمنع فيه إسرائيل المياه عن الفلسطينيين. خلافاً للبذور المهجنة التي تحتاج إلى استخدام الأسمدة الكيميائية. الكومبست (سماد عضوي) يناسب المزروعات التراثية، وهو صديق للبيئة.

الاتحاد يساعد المزارعين على إعادة تأهيل الأرض التي لم تتم فلاحتها منذ فترة قريبة، والواقعة قرب جدار الفصل أو في مناطق تعاني من عنف المستوطنين (شارع مخيف تقوم إسرائيل بشقه من أجل المستوطنين دمر 300 من بين الـ 1300 دونم التي استصلحها الاتحاد في منطقة حلحول). الاتحاد يعيد تأهيل سلاسل حجرية وبينيها ويساعد على الانتقال لزراعة جديدة ومجدية أكثر في قطع الأرض الصغيرة وتسويق زيت زيتون نوعي في الخارج. ويقدم أيضاً البذور لنباتات برية مثل العكوب. مختبر بنك البذور يقوم بإدارة مهندسات زراعيات شابات ومتحمسات. آلاف الفلسطينيين الذين لهم قطع أرض صغيرة يتم استئجارها من قبل الاتحاد، وهو يقدم منحاً للطلاب، بالأساس للطالبات، الذين تتعلق أبحاثهم بإعادة تأهيل وتطوير الزراعة التقليدية.

هل يعدّ هذا إرهاباً؟ على المجتمع في إسرائيل والمجتمع الدولي ألا يسمح للجيش الإسرائيلي والشاباك ووزير الدفاع بتدمير هذا المشروع الإنساني المهم.

هآرتس 2021/11/7

بعد المصادقة على الميزانية...

هل يتفق اليسار الإسرائيلي مع مشروع بينيت الاستيطاني ونظرية ترامب ـ هتلر؟

بقلم: يوسي بيلين

■ لن تكون سنة خير. قال الخبراء بأنه بعد أن أقرت ميزانية الدولة، يمكن للحكومة أن تبحر على مياه هادئة، حتى إجازة الميزانية التالية. آمل ألا تكون هذه هي الصورة. فالتفكير بإمكانية الإبقاء على الوضع السياسي الراهن، وعدم اللقاء بالشركاء الفلسطينيين، ومواصلة "مشروع" الاستيطان، كان يمكن ابتلاعه حتى التصويت على الميزانية، ولكن ستكون هناك ضرورة لخلق تفاهم مختلف بين الأجزاء المختلفة من الائتلاف.

هناك إمكانيتان أساسيتان لبناء القاسم المشترك بعد إقرار الميزانية: الأولى هي التوقف عن كل فعل سياسي ووقف الاستيطان بشكل مطلق، بما في ذلك لغرض الزيادة الطبيعية. الخيار الثاني هو إجراء محادثات مع الرئيس محمود عباس وقيادة م.ت.ف، والحديث عن خيارات مختلفة، من كونفيدرالية إسرائيلية – فلسطينية في كل مناطق بلاد إسرائيل، وحتى تسويات انتقالية، وتنفيذ التعهدات غير المتحققة لإسرائيل في إعادة الانتشار في الضفة الغربية في ظل بناء محدود في المنطقة "ج". وضع يكتفي فيه الإجماع بعدم الحوار على المستوى الأعلى، وبناء آلاف وحدات السكن في المستوطنات، ليس مثابة تفاهم دائم. فأحزاب اليسار الصهيونية لا يمكنها أن تسلم بالسياسة الحالية لرئيس الوزراء الذي يغمض عينيه ويأمل ألا يراه العالم، وأن المشكلة الديمغرافية ستحل، ربما، في موعد آخر. الأمر يصل إلينا. لم يفهم ترامب، على ما يبدو، بعد بأن مشكلة ارتفاع حرارة الكرة الأرضية ليست مؤامرة الليبراليين الأمريكيين ضده، بل ظاهرة حقيقية، ولكن كثيرين آخرين يفهمون بأن الأمر يقترب من كل واحد منا، وأننا ملزمون بعمل شيء ما. في مؤتمر غلاسكو، كان يمكن لقاء زعماء قلقين من ارتفاع حرارة الكرة الأرضية، من الجبال الجليدية التي تتحول إلى مياه، ومن الفيضانات، ومن الاختفاء المرتقب لبعض من المناطق المتدنية في العالم. هم يفهمون بأن الظاهرة وصلت إلى أعتابهم، سواء بسبب بشري أم لا. يفهمون بأن الحديث عن نشاط يجري بعد 30 سنة ليس ذا صلة، وأن الأمور يجب أن تتم فوراً، بتعاون كامل بين الجميع.

مئة سنة على القمصان البنية. في 4 تشرين الثاني 1921 تأسست "دائرة الجمباز والرياضة" للحزب النازي في ألمانيا. كان معظم أعضائها جنوداً مسرحين بعد الهزيمة في الحرب العالمية الأولى، ممن لم يتمكنوا من إيجاد عمل، وبعضهم انخرط في عالم الجريمة. كان اهتمامهم الأساسي تعطيل الفرح.

هيرمان جرينج، الذي ترأسهم ومنحهم اسماً اعتبارياً – "السراي الهجومية" للحزب النازي – اشترى لهم فوائض إنتاج القمصان البنية (التي تبقت في مخازن الحكومة، لأن الجنود تبقوا في ألمانيا بعد أن فقدت المستعمرات التي كانت تديرها في إفريقيا). اصطلاح "قمصان بنية" أصبح رمزاً لمنظمات فاشية في أوروبا وخارجها.

في نهاية 1933 كانت عصبة الزعران هذه تعد ثلاثة ملايين شخص، ولكن وبفضل مشاركة زعيمهم في محاولة انقلاب ضد هتلر، شنق الزعماء وحلت المنظمة. أما القمصان فبقيت كتذكير أشوه للخفة التي لا تطاق التي يمكن لأمة متحضرة ومتعلمة فيها أن يجن جنونها.

إسرائيل اليوم 2021/11/7

سحبت من تحتها البساط الإقليمي وأعلنت عجزاً أمريكياً في الدفاع عن إسرائيل

ماذا تقصد إيران لو قالت نعم للاتفاق النووي؟

بقلم: البروفيسور ايال زيسر

■ أحيت إيران الأسبوع الماضي "يوم الكفاح الوطني" في ذكرى السيطرة على السفارة الأمريكية في تشرين الثاني 1979. فقد احتجز عشرات الدبلوماسيين الأمريكيين كرهائن على مدى أشهر في أيدي رعاع محرضين أرسلهم النظام الإيراني إلى المهمة بقيادة آية الله الخميني. وبعد أن استسلمت إدارة جيمي كارتر لمعظم مطالب الإيرانيين، حرر الرهائن.

شكلت الأزمة درساً مهماً للنظام الإيراني الذي كان في بداية طريقه في حينه، وبموجبه لا يفهم الأمريكيون إلا لغة القوة، وأنه تحت الضغط والتهديد سيسارعون إلى الاستسلام. مرت أكثر من 30 سنة ولا يزال الإيرانيون مقتنعين – ويخيل انهم اليوم كذلك أكثر من أي وقت مضى – بأن القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الأمريكيون. لقد كان يمكن للدول سليمة النظام أن تحاول التواضع وطي ذكرى حدث السيطرة على سفارة أجنبية في عاصمتها، كون هذا خرقاً فظاً لقواعد سلوك أساسية في العلاقات الدولية. لكن إيران تتباهى بهذا الفصل من ماضيها. هذه السنة وقف في مركز الاحتفال نجاح آخر سجله الإيرانيون في الصراع الطويل الذي يخوضونه مع الولايات المتحدة؛ فقد قررت طهران استئناف المفاوضات التي تديرها مع واشنطن بوساطة باقي القوى العظمى الكبرى، بهدف تحقيق اتفاق نووي محسن، يتضمن رفعاً للعقوبات الأمريكية التي مست بالاقتصاد الإيراني وربما تتضمن تعهداً أمريكياً متصلباً بعدم الانسحاب من الاتفاق مثلما فعل ترامب في العام 2018. وبالمقابل، تبدي إيران الاستعداد لإبطاء السباق نحو النووي، بل وربما الامتناع عن تجاوز حافة إنتاج قنبلة نووية. يبحث الأمريكيون عن اتفاق كهذا من اللحظة التي دخل فيها بايدن البيت الأبيض، ومنذ نيسان استأنفوا المحادثات غير المباشرة مع إيران في هذا الشأن.

إبراهيم رئيسي

ولكن الإيرانيين بقوا مخلصين لطريقهم، لممارسة الضغط وخلق أزمات في الطريق إلى تحقيق هدفهم، وفي حزيران في أعقاب انتخاب جزار طهران، إبراهيم رئيسي، رئيساً لإيران، أوقفوا المفاوضات.

في الزمن الذي انقضى، سرعت إيران تقدمها في الحملة نحو النووي، وهكذا، أعلنت في موعد قريب من نشر البيان عن استعدادها لاستئناف المحادثات مع الولايات المتحدة، وبأن زادت في حوزتها أربعة أضعاف مخزون اليورانيوم المخصب الحيوي لإنتاج قنبلة نووية. كما سرع الإيرانيون الصراع لسحب البساط من تحت أقدام واشنطن في المنطقة، وتثبيت سيطرتهم في سوريا والعراق واليمن. إجراءات الاستفزاز والتصعيد، التي كانت ذروتها الهجوم على قاعدة أمريكية قام به الإيرانيون وفروعهم قبل نحو أسبوعين، لم يؤدِ بعدُ إلى رد فعل عسكري أمريكي، بل العكس زاد شهية وإرادة واشنطن للوصول إلى اتفاق بكل ثمن. لا غرو أن قائد الحرس الثوري حسين سلامة، سارع للإعلان بأن الولايات المتحدة ضعيفة لدرجة أنها لم تعد قادرة للدفاع عن إسرائيل.

قد لا تريد إيران غير التسويف وخوض مفاوضات عقيمة، تسمح لها بمواصلة التقدم نحو النووي في ظروف مريحة ودون ضغط من جانب الولايات المتحدة. ولكن قد يرضى الإيرانيون أخيراً ويوقعوا على اتفاق جديد يمكنهم أن يكسبوا منه. إذ لا يكون فيه ما يوقف رحلتهم نحو القنبلة التي يبدو أنها اجتازت نقطة اللاعودة، بل يعيق الإعلان العلني عنه، بينما إيران تحظى بالاعتراف وبالشرعية في هذه الأثناء.

إسرائيل اليوم 2021/11/7

مسلسل رجل الكستناء

عبد الكريم أنيس *

للوهلة الأولى، قد يبدو اختيار مسلسل "رجل الكستناء"، سداسي الحلقات، من بلد اسكندنافي من مثيل الدانمارك، مغامرة غير مشجعة لتستمتع فيها بوقت فراغك، خصيصاً مع شبه سيطرة للمسلسلات الأمريكية، تغزو منازلنا رغماً عنا، لأسباب مختلفة ومعقدة؛ منها سيطرة شركات الإنتاج الأمريكية على عالم الإنتاج الدرامي، وأخرى متعلقة بتعليب ذوق المشاهدين العام وإدمانهم على ثقافة السائد والمتغلب.

سيطرة الدراما الأمريكية

سيكون اختيارك لهذا المسلسل اختباراً أكثر منه مغامرة، لتتخلص من سيطرة الدراما الأمريكية وتشاهد العالم من منظور آخر، فمن جهة لا يعتمد المسلسل على أسلوب المسلسلات الأمريكية التي تستخدم معظمها مؤثرات بصرية خارجية –وأشياء أخرى لا مجال للحديث عنها الآن– ولا يقتحم عالم الجريمة والشرطة والبحث الجنائي بطريقة استعراضية، بل يكاد يتطابق مع العالم الحقيقي لهذه الأجواء، حيث قام كل من كتّاب السيناريو بالمشاركة بكتابة الحوار بالتناوب Dorte Warnoe Hagh, David Sandreuter, Mikkel Serup ناقلين عن صاحب القصة الأصلية Soren Sveistrup تغليب نوعية العلاقات البشرية الجديدة في بنية العمل الدرامية التي قامت بناء على صناعة مؤسسات يُفترض أنها تقدم خدمات اجتماعية جليلة فرضها الواقع وبات من الصعب انتقادها أو التدقيق وراءها وتأثير ذلك على البنية الاجتماعية الجديدة.

يناقش المسلسل تداخل عالم السياسة مع عالم الحياة الشخصية وتعقيد ذلك على مستوى الزوجين، ويتحدث عن حدود وتأثير مساحة العلاقات المنزلية حين يكون أحد أفراده يعمل على مستوى الشأن الخدمي العام، وكيف أن تقاطع المشاعر الذاتية قد يضر بالتحالفات السياسية للطرف الآخر على المستوى العام.

يتضمن المسلسل محوراً أساسياً هو الإساءة للأطفال عبر أشكال مختلفة، منها عبر علاقات اجتماعية غير مستقرة، وعبر قلة الاهتمام بتنشئتهم، لغياب الشريك، أو عدم معرفته أساساً، وتأثير العلاقات الجنسية العشوائية، وغياب الأهل الحقيقيين عن تنشئة الأطفال، وما يترتب بعدها من مشاكل متداخلة، سواء على صعيد بناء الشخصية الذاتية لجيل المستقبل من الأطفال، أو حتى على مستوى العلاقات اللاحقة معهم، فهم سيكبرون وتأخذ هذه الإشكالية بُعداً مختلفاً في علاقاتهم اللاحقة وخياراتهم لعيش حياتهم الخاصة، التي من الممكن أن يستثني فيها الطفل أحد أبويه منها، بغضب عارم، بكل بساطة.

يتساءل كاتبو المسلسل عن حاجة الأطفال ليكونوا جزءا من عائلة غير مجهولة النسب، وذات قرابات كثيرة، وعن كون هذا حقا لربما يجب التغليب عليه على الحرية الفردية، واختلاطات العوامل المؤثرة جراء هذه الحرية غير المسؤولة، على العلاقات اللاحقة مع الأطفال، وبالتالي يكون السؤال الأجدر لاحقاً هل سعادة الأطفال أهم، أم العمل، أم بناء علاقات جنسية عابرة على الصعيد الشخصي أهم وأعلى، على سلم الإنجازات في الحياة البشرية القصيرة؟

الجروح الأسرية

يتضمن المسلسل مناقشة للجروح الأسرية المنغمسة بالوجع والخوف والارتياب جراء فقد أحد الأطفال، ويتم ربط هذه الفكرة بطريقة بارعة الذكاء بالقرارات الصارمة بخصوص التحفظ على الأولاد لصالح مؤسسات الرعاية الاجتماعية، بقرار صادر عن الدولة، وما يسببه من انتكاسات في عقلية الأسر وأفرادها، فمن ناحية لابد من الإقرار أن هناك عينات يتوجب سحب الأطفال من عهدتها، لأسباب مختلفة مثل العنف والعته والمرض، وغيرها من الإشكاليات، ومن ناحية أخرى بالمقابل فإن هناك الكثير من الحالات التي يكون تدخل الدولة فيها غير متناسب مع حجم الانهيارات اللاحقة على مستوى العائلة أو الفرد، الذي قامت بعزله عن محيطه الطبيعي، فليس من المفيد مثلاً أن يتم تعيين وزيرة للشؤون الاجتماعية فقط لأنها كانت لا تعرف آباءها البيولوجيين، بل ويتم الترويج لهذه الوزيرة وكأنها صاحبة إنتاج واستحقاق لتكون بهذا المنصب دون البحث في خلفيتها المسلكية والنفسية، إذ يتعامل الكثير من الناس مع الموضوع وكأن مثل هذا المنصب الخطير يمكن اعتباره جائزة ترضية عن ماض أليم، أو حتى أنه اعتراف من المجتمع بأحقية هذا الشخص بالتعويض وتسيير أمر خطير فقط لأنه مر ببعض تفاصيله، فهو لذلك أدرى بتسييرها!

يعتمد المسلسل اعتماداً مباشراً على فكرة الثقة فيما يقوله الطفل الصغير والتدقيق وراء ما يقوله، لأن هناك فئة كبيرة من الناس تثق أن الأطفال لا يتمكنون من نسج الأكاذيب وتلفيق القصص، وهم يجدونهم كتلة كبيرة من النقاء، التي لا يمكن التفكير بمدى مقدرتهم على توريط وتلويث حياة آخرين مدى الحياة، وأن مثل هذه الخلاصات لا يمكن أن يتم البناء عليها إلا بعد الكثير من استشارات متخصصين لا يمكن أن تخدعهم كلمات مخيفة قالها طفل ما بدافع من غضب وكراهية وحسد يمكن أن تتسبب لاحقاً بأذى لا يمكن محوه ببساطة من السلم الزمني لحياة شخص آخر، إذ قد يأخذ فعل التدمير أوجهاً مختلفة لا يمكن الإحاطة بمستوى خطرها أو تأثيره على الصعيدين الجمعي والفردي.

الاعتداء الجنسي على الأطفال إشكالية فظيعة لها مسببات مختلطة، منها ما هو متعلق بالحرية الجنسية غير المضبوطة بقوانين واضحة وصريحة وما يسمح بتركها عشوائية، ومشاكل تربوية تعتبر الطفل أداة جنسية ضعيفة ومتاحة ويمكن السيطرة عليها، وهو شأن يتصل بالعار يتم التدقيق وراءه كثيراً، خصيصاً في حالات الاعتداءات من الأقارب، وبالوقت عينه يمكن استعمال هذا الوصم الاجتماعي ليكون أداة لتحطيم حياة أحدهم بناء على إدعاءات مزيفة.

في تسلسل أحداث المسلسل، تم تحميل المسار الدرامي على سلسلة قضايا قتل متصلة بعضها ببعض بدليل جنائي متكرر، لقاتل متسلسل، يستخدم لعبة شعبية يلعب بها الأطفال في الدانمارك وقت حصاد الكستناء، مترافقة بأغنية تقليدية ينشدونها بأوقات التسلية والمناسبات ويبيعون تماثيل صغيرة منها لتحصيل بعض المال بغرض التشجيع، ومن هذا الحيز بالذات تنطلق فكرة الرعب التي تصبغ المسلسل بطريقة تشويقية بوليسية ناجحة ومتصلة الأحداث بعضها ببعض، ليكون النتاج عملاً بصرياً جديراً بالمشاهدة والإفادة.

تم إطلاق المسلسل للشاشة التلفزيونية على شبكة نتفليكس بتاريخ الـ 29 من أيلول– سبتمبر عام 2021، أخرج المسلسل بالتناوب كل من Kasper Barfoed, Mikkel Serup وكان من بطولة النجوم الدانماركيين Danica CuricMikkel, Boe olsgaard, David Dencik وآخرين.

*** كاتب سوري**

تعقيب

مقال واسيني الأعرج: «جيم» تراجيديا الحياة وسلطة اللعبة الروائية

الروائية الشابة

مقالة هائلة، وقراءة عظيمة متفاعلة للروائي المبدع واسيني، عنوان المقالة جذاب وعميق، هو في حد ذاته يقودنا إلى فكرة معمقة عن فحوى النص الروائي "جيم"

حيث نرى هنا: "جيم" تراجيديا الحياة وسلطة اللعبة الروائية. عرج بنا الكاتب نحو قراءاته السابقة للروائية الشابة الجريئة في اختياراتها لثيماتها، مما كونت لديه رؤية واضحة المعالم لأسلوبها في الكتابة الروائية الإبداعية كنص "ماء وملح" وغيرها من نصوص عبر الوسائط الإجتماعية.

ومن هذا المنطلق يجدر بنا القول إن واسيني بنى رؤيته النقدية على واقعية شخصياتها التراجيدية المفترضة من خلال ثيماتها المتمفصلة هنا وهناك والتي تعتبر تابوهات في مجتمع مريض بالآفات والعاهات النفسية والإجتماعية، كما ويحسب أنه متدين نذكر جرائم القتل والاغتصاب وحرية الفكر ومسألة الهوية، وغير ذلك من تعقيدات وتركيبات التي خلقت منها منظورها الخاص وسرديتها القلقة، فمتى ظن الدكتور واسيني لأول وهلة أن الرواية ذات نسق منغلق كلاسيكي حتى تبدت الملامح أكثر وضوحا وصار نسق الرواية منفتحا على فضاء أرحب أكثر حركية وجدلية واستمرارية للصراع وتسارعا للأحداث، إن امكننا قول ذلك، ومثيرا في القارئ تساؤلات عديدة حول كيفية كتابتها لهذه الرواية.

صفية بلخير

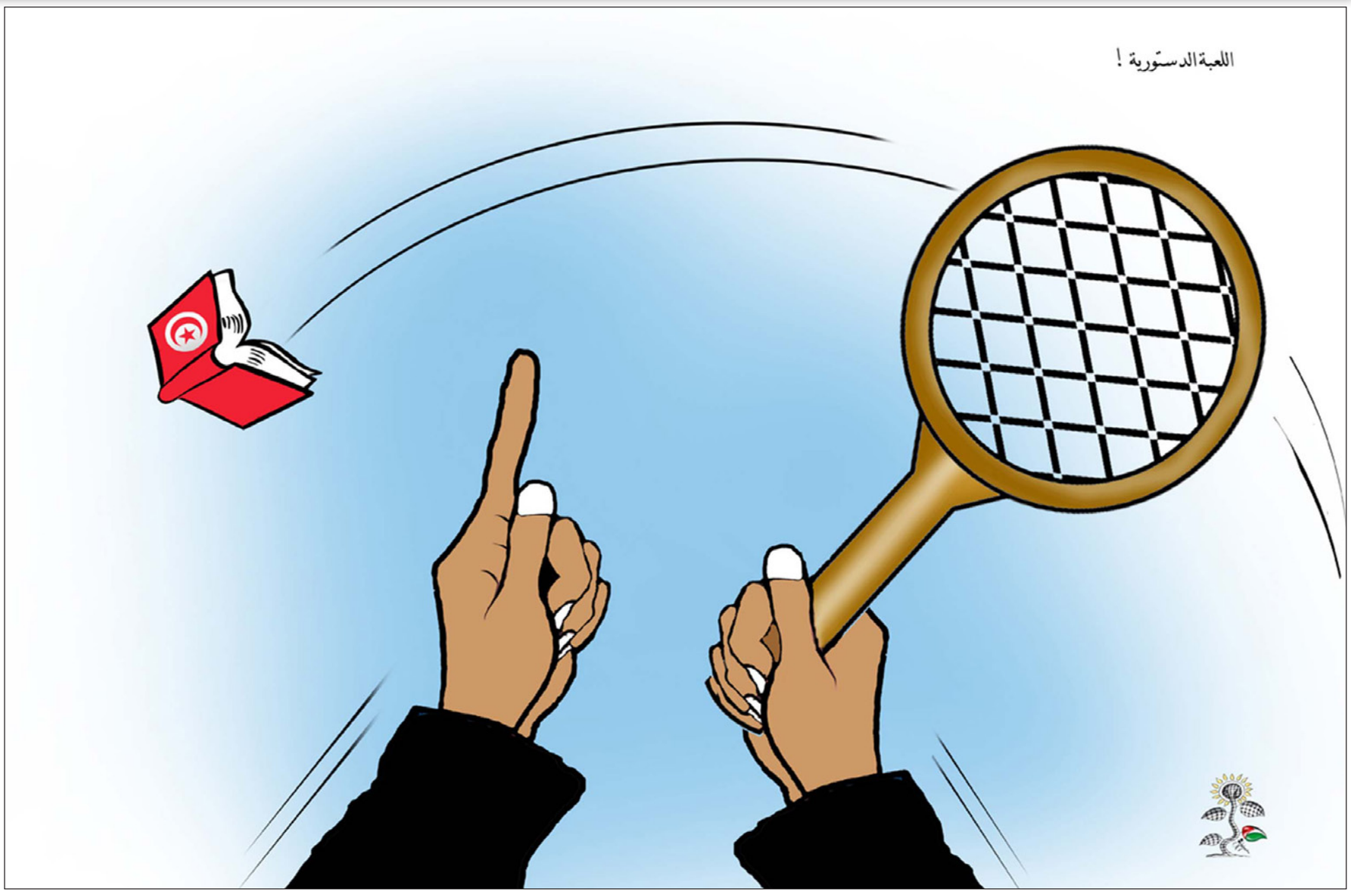

تعقيبا على مقال غادة السمان: سأذهب للنزهة فوق قبوركم!

سحابة حزن

أعترف أن حروفي عاجزة عن استيعاب سحابة حزن هذا المقال، ولكني أشعر بدفء القلب النبيل للأيقونة غادة السمان حفظها الله ينشد الحياة .. أرجوك ياسيدتي النبيلة لا تحدثينا عن القبور والرحيل .. فأنا أؤمن أنكَ أيقونة الحياة الراقصة فرحاً والرافضة لكل فصول الحزن.

نجم الدراجي – بغداد

ساحة النجمة

كتبت الأديبة السورية غادة السمان في "رسائل الحنين إلى الياسمين" قائلة:

لن أكتب في وصيتي كما فعل الرسام دافيد– وأقول: ادفنوا قلبي في دمشق وجسدي في باريس. فقد ظل قلبي مختبئا طوال سنوات الغربة في تراب ياسمينة بيتنا العتيق في ساحة النجمة.

ولم يغادر دمشق يوما ليعود إليها ولم أحمل معي حفنة من تراب وطني–شوبان لدفنها معي في المنفى.

فجسدي نفسه سيستحيل حفنة من تراب سوريا أينما دفنوه. وتقول في نص آخر (حين أموت يا صديقي، أكتب على قبري: رحلتْ كثيرًا، ولم تغادرْ دمشق).

كما كتبت (حين أموت انقشوا على قبري رسم بومة. بعد أن يمضي المشيعون ويهبط الظلام، ستغادر البومة رخامها وتحلّق من جديد في فضاءات الليل الدمشقي بعينين واسعتين مزروعتين

بالدهشة أبداً. وستهمس البومة: سأظل أحبك يا دمشق).

لا أخاف المقابر أو الموت لكن منظر شواهد القبور في عالمنا العربي يفتقد للجمال عكس ما نراه في أوروبا فنحسب المقابر حدائق واعتقد أن ذلك يبعث بالراحة النفسية.. من الأدباء الذين كتب على شواهد قبورهم أتذكر الشاعر الفلسطيني محمود درويش فكتب على الشاهد (على هذه الأرض ما يستحق الحياة) كذلك كتب محمد الماغوط على قبر زوجته الشاعرة سنية صالح: هنا ترقد آخر طفلة في التاريخ.

عمرو – سلطنة عمان

الأسرة العربية

كانت المقابر سابقا تجمع شمل الأسرة العربية كونها رمزا للأصالة وللإنتماء وامتدادا لجذور العائلة وتاريخها، لكن الحال تبدل بالنسبة للعرب المهاجرين وأصبح الكل أمام الأمر الواقع في التخلي عن هذا الموروث الاجتماعي لأن أصبحت للعائلة فروع أخرى تمتد في أماكن أخرى.

ولقد التفتت الروائية العراقية أنعام كجة جي إلى هذا الموضوع وبصورة خاصة محنة الشتات العراقي في روايتها السردية الموسومة "طشاري" وكيف إبتكر وأنشأ الشاب الذكي اسكندر مقبرة افتراضية إلكترونية لمن توفي من العائلة ومن ثم يجمع معهم من تشتت منهم في أنحاء العالم ويختار كل واحد ليرقد جنب من يُحب، ومن ثم زرعها بالأشجار والزهور وأستعمل فيها أجود أنواع الرخام لبنائها ويزودها بما لديه من معلومات عن المتوفي، وكانت هذه المقبرة الإفتراضية التي لاقت إقبالاً وانتشرت نوعا من المتنفس وحلاً سحرياً لمواجهة الشتات وأن كانت خيالية وغير حقيقية.

أفانين كبة – كندا

حكايات عجيبة

يعجبني مثل بالفرنسية يقول: "المقابر مليئة بهؤلاء الذين كانوا يعتقدون أن الحياة لن تسير بدونهم"

وبالطبع هؤلاء ماتوا والحياة مستمرة فالمقابر في العالم لها حكايات عجيبة، فمقبرة القرافة في القاهرة باتت سكنا لمئات العائلات المصرية، ومقبرة النجف في العراق تعتبر أكبر مقبرة في العالم وقبورها طوابق كناطحات السحاب، وتعجبني قصة تقول إن شريدا مر بمقبرة مدينة فوجد أن القبور يكتب على شاهداتها: فلان عاش يومين، وفلان عاش أربعة أيام.. وهكذا فتعجب لماذا في هذه المدينة يموت الأطفال بهذه السن المبكرة، وعندما سأل السبب قالوا له نحن نحسب عمر الإنسان بالأيام السعيدة التي يعيشها ويوصي أن تكتب على قبره. وبالطبع جملة رهين المحابس الثلاثة: "هذا ما جناه أبي علي وما جنيت على أحد" توشي بموقف من الحياة. ويؤيده صلاح جاهين الذي طلب كتابة جملة: رحلت غير نادم على الحياة لتفاهتها.

خلال إقامتي في لندن ذهبت لمقبر لندن الواقعة في ضاحية قريبة "لأقرأ الفاتحة على قبر كارل ماركس" فأعطاني الحارس خريطة المقبرة بعد دفع جنيه، ووجد قبره سريعا حيث وضع على القبر منحوتة لرأسه بالحجم الكبير، مع جملة: يا عمال العالم اتحدوا. والمضحك في الأمر أن مقابل قبر هذا الفيلسوف الذي ملأ الدنيا وشغل الناس كان هناك قبر لكوميدي شهير وضع على شاهدة قبره قناع ضاحك موجه مباشرة نحو رأس ماركس وكأنه يهزأ منه. صورة معبرة عن الموت الذي يكنس كل كبير وصغير عمرا ومرتبة.

سوري

ثقافة مختلفة

عندما قرأت العنوان والمقال تبادر إلى ذهني هذا الفارق الكبير في النظر إلى القبور. هي ثقافة مختلفة من بين الأديان والمجتمعات ومن شخص لآخر.

ليس الخلاف على معنى الخلود للإنسان فهذا مشترك بين الثقافات أن الخلود هو ما يتركه الإنسان والمبدعون والعظماء للبشرية.

أسامة كلّيَّة سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

alquds@alquds.co.uk

العراق: خيار التحالف الشيعي وخطر الحرب الأهلية

صادق الطائي*

مـع تصاعـد احتجاجـات مؤيدي الإطـار التنسـيقي للقوى الشـيعية (تحالـف انتخابـي بين كتلـة الفتح وكتلة دولة القانون وبعـض الكتل الصغيرة)، وصولا إلى محاولات اقتحام المنطقة الخضراء، الذي أدى إلى مواجهات مع قوات مكافحة الشغب، التي خلفت عشرات الجرحى يوم الجمعة 5 تشـرين الثاني/نوفمبر الجاري، توقع المراقبون والمختصون بالشـأن العراقي، تصعيدا قد يقود إلى تصادم أعنف، وربما يصل حد الاقتتال المسـلح بين جناحي البيت الشـيعي المسـلحين؛ التيار الصـدري وجناحه المسـلح "سرايا السـلام" من جهة، والميليشـيات الولائية المسلحة من جهة أخرى. والكل بات متخوفـا من هذا الاحتمال، لكن وفي الوقت نفسـه، نجد العديدين وضعـوا نصب أعينهم السـيناريو الآخر، سـيناريو يقوم على الاتفاق، والركون للمفاوضات، وتوزيع الحصص في حكومة سـيكون للصدر فيها حصة الأسد، مع تقاسم الحصص مع الآخرين، الفائزين منهم والخاسرين في الانتخابات الأخيرة.

لا يستطع كل من دخل حلبة السياسـة، أن يلعب ألعاب السياسـة الخطرة المتمثلة بالدفع باتجـاه حافة الهاوية، لكسـب المواقف، لأن هذا النوع من السـلوك السياسي له لاعبوه، الذيــن يمتلكون مهارات خاصــة، واليوم نرى أن جماعة الإطار التنسيقي للقوى الشيعية في العراق تحاول الدفـع باتجـاه تصعيد الأزمـة وإيصالها لحافـة الهاوية والتفجر، لتكسب مواقف سياسية تحسّن عبرها من وضعها التفاوضي المقبل في تشكيل الحكومة، وقادة أحزاب الإطار التنسـيقي يعتقدون أنهـم يمتلكون الآليـات التي يمكنهم اسـتعمالها في أي لحظة لنزع فتيل الأزمة والعودة لطاولة التفاوض، ليبقى السـؤال هل هم فعلا قادرون على اللعب بهذه الطريقة الخطرة؟

بالمقابل، نجد مقتدى الصدر يريد أن يسـتمتع بنشـوة النصر، ليرد الصاع صاعين لارستقراطية التشيع السياسي في العراق وإيـران، التي تعاملت معه بعـد التغيير الذي حصل عـام 2003 على أنه صبي ورث مـا ورثه عن والده، تأييد تيار سياسي شعبوي ضخم متكون من فقراء الشيعة، الذين يحيون في هوامش المدن، لذلك لا يمكن أن يكون رقما مؤثرا في المستقبل السياسـي العراقي، لكن الرجل حارب، وقاتـل الأمريكيين والحكومة العراقية، وقـدم فقراء تياره ومحبيـه التضحيـات الكثيرة، ثم تحول للعب السياسـة باحترافية، فوصل في الانتخابات الأخيرة إلى فوز برلماني واضح، فوز لم يؤهله لتشـكيل الحكومة منفـردا، كما كان يتمنى، لكنه منحه نشوة أن تكون له اليد العليا في تسمية مرشـح رئيس الحكومة لأول مرة منذ 18 عاما. وبالتالي من المتوقع أن الصدر سيسـاير خصومه فـي اللعب على حافة الهاوية، وهو أكثر خبـرة منهم في التوازن الخطر، واللعب على الحبال، إذ طالما مرّ بمواقف مشابهة وخرج منها يتبعه جمهور مليوني من المريدين المطيعين.

ويبقى السؤال المحرج الذي بات يوجه كل يوم لخاسري الانتخابـات، وهـم يثيـرون الضجيـج؛ مـاذا تريدون؟ هكذا وبكل بسـاطة، لتبدأ لجلجة الإجابـة، وينهال توزيع الاتهامـات والشـتائم، وتوزيـع أدوار الخيانـة على كل معارضيهم ومنافسـيهم. اتهامات بالخيانة توجه لحكومة الكاظمي، وللمفوضية العليا للانتخابـات، ولدول الجوار الإقليمي، وربـط كل ذلك عبر نظريات مؤامرة بإسـرائيل والولايـات المتحدة، في خلطـة باتت سـمجة وثقيلة دم، نتيجة تكرارها الممل الذي يقدمه ببغاوات الإعلام الولائي.

لدينا الآن صورة أولية هي؛ محاولة تجميع كتلة محورها الفتح ودولة القانون، تسـعى لجمع فتـات الكتل الولائية، وبعض الكتل السنية والكردية، لتكون كتلة هلامية كبيرة، تقف بوجه كتلة هلامية أخرى سيشـكلها الصدر بالتحالف مع بعض الكتل السنية والكردية، والنتيجة سيناريو مشابه لما أفرزته نتائج انتخابات 2018، ومن دون تسـمية الكتلة الأكبر في البرلمان، التي يجـب أن يكلفها رئيس الجمهورية بتشكيل الحكومة، سيصار إلى ما تم في الانتخابات الماضية، وهو "رئيس حكومة توافقي". المتشـائمون ينتظرون مع كل صراخ، انطلاق موجة الاقتتال الشـيعي ـ الشـيعي، وهم ربمـا لا يعرفون، أو يعرفون ويسـعون للتشـفي، أن هذا الصراع إن حصل سـيحرق العـراق بمكوناته، لأن مناطق السـنة، وبدرجة أقل مناطق الكرد لن تكون بمنأى عن شرر الحرب الشـيعية الداخلية، وإن القوى الإقليمية ستتكيف مع معطيات التغيرات على الأرض، وسـتبحث كل دولة من الدول الإقليمية عن مصالحها في حال اشـتعلت السـاحة العراقية باقتتال جناحي الشـيعة المسلحين. لكن غاب عن بال المتشـائمين الـدور الإيراني، الذي لن يسـمح باقتتال شيعي ـ شـيعي في العراق، ليس حبا بسواد عيون شيعة العـراق، وإنما لأن عراق اليوم يمثل رئة إيران التي يتنفس عبرهـا الاقتصاد الايرانـي المتداعـي، وإن اقتتال الحلفاء المتخاصمين، ستكون خسارته مركبة بالنسبة لمختلف مراكز صناعة القرار الإيراني.

يشـير حارث حسـن الباحث في مركز كارنيغي للشرق الأوسـط في هذا الشـأن إلى أن "اهتمام إيـران بالعراق سـيبقى مرتبطاً بثلاث قضايـا، تتمثل في إنهـاء الوجود الأمريكي فـي البلاد، وضمان عدم وجـود أي تهديد ضدها من العراق، واستدامة الحشد الشـعبي. وأن تبقى السوق العراقية مفتوحة للبضائع الإيرانية، وقد يفضل الإيرانيون إحياء (التحالف الشيعي)، فهم لا يرون الصدر عدوا، لكنهم متنبهون لأخطار جعله يهمين على المشـهد الشـيعي، وقد يفضلون احتـواءه تحت مظلة تحالف شـيعي، مع الإقرار بأنه سيكون لديه صوت أقوى في تحديد من سيكون رئيس الوزراء القادم، وفي القضايا المتعلقة بالسياسة الداخلية". المتفائلـون ينظرون إلى نصـف القدح الممتلئ في الأزمة العراقيـة، فيتذكرون أن الكتلـة الصدرية هي التي رجحت كفـة الولاية الثانيـة للمالكي عام 2010، وهـي التي كانت الداعم الرئيـس لإنجاح العبادي وإفشـال الولاية الثالثة للمالكي، وهي التي وافقت على ترشـيح عادل عبد المهدي، وعندما استقال، هي التي مررت حكومة الكاظمي، وبالتالي فإنها ستكون فاعلة ومتفاعلة مع قوى الفتح ودولة القانون لتمرير حكومة 2021. وعلى الرغم من أن مقتدى الصدر كرر مرارا قبل الانتخابات الأخيرة رغبته في تعيين رئيس وزراء من تياره، لكـن المراقبين يرون أنه لن يفعـل ذلك في نهاية المطاف، وسيسـير، وفق طريقته المواربة، باتجاه مرشـح توافقـي يملك الصدريون عائدات نجاحــه إذا نجح، لكنهم سيتنصلون بسهوله من خسارته، إذا فشل أو تعرض لموجة رفض شـعبي، كما حصل مع عادل عبد المهـدي، لذلك يرى بعض المحللين فـي هذا الإطار أن "مصطفـى الكاظمي يملك حظوظاً قوية للبقاء في المنصب".

إدارة بايدن من جهتها تمارس سياسـة النأي بالنفس، والإمساك بأطراف الخيوط عن بعد، لأنها لا تريد أن تتورط مجددا في "المسـتنقع العراقي"، حتى بدا أن مطالبة القوى الشـيعية الولائية بإخراج القوات الأمريكية يثير ارتياحا لدى إدارة بايدن التي تريد أن تتفرغ لهموم الشرق الأقصى والصـراع المقبل مـع الصين، وذلـك لن يتـم إلا بالابتعاد عن صداع الشـرق الأوسـط ومحـوره المتمثـل بالصراع الإسرائيلي الإيراني وتداعياته في العراق وسوريا ولبنان. كما أن مــن المتوقع أن تفتــح جبهات اقتتــال تدفع باتجاه التقارب وتمرير التوافقات بين الغرماء السياسـيين، ومثال ذلك تحركات بقايـا تنظيم الدولة (داعـش) التي حصلت مؤخرا في قـرى مدينة المقدادية في محافظـة ديالى، التي أججت نوعا من الاقتتال الطائفي المحـدود، الذي قد تلعب عليه أطراف خارجيـة لتأجيجه، وحينها سـيكون هنالك تقارب "شـيعي – شـيعي" إجباري لمواجهة التهديد، لكننا شـهدنا ما حصل مؤخرا في مجزرة المقدادية وتداعياتها، إذ حاول الولائيون تجيير ما حصل على أنه ضغط على فصائل الحشـد لدفعهم للانسـحاب من الاعتصامات والتظاهرات الرافضـة لنتائج الانتخابات، وعندمـا ذهب العامري، ابن محافظة ديالـى للتعزية، ومذكرا أهالـي الضحايا بجهود الحشد الشعبي، التي حمت شيعة ديالى، فتعرض لرد قاس من شـيخ قبيلة الضحايا. بينما علـى الجانب الآخر، ذهب رجال مقتدى لإقامة صلاة جمعة مشـتركة بين سـنة ديالى وشيعتها، وطرح الصدر نفسه رمزا للتقارب المذهبي، وليس طرفا داعما لجهة طائفية ضد خصومها من القرى المجاورة. ليستمر الصراع بين جناحي الشيعة ويبقى المشهد العراقي مفتوحا على جولات أخرى.

> طرح الصدر نفسه رمزا للتقارب المذهبي، وليس طرفا داعما لجهة طائفية ضد خصومها من القرى المجاورة

*كاتب عراقي

أي صراعات مرجحة إذا أخفقت مفاوضات فيينا النووية أو نجحت؟

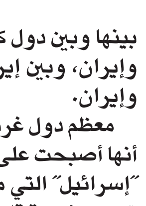

د. عصام نعمان*

الحيـاة صراع فـي كل المجالات.. أكثر الصراعـات احتداماً هذه الأيام تلك الناشطة بين دول غرب آسيا، أو بينها وبين دول كبرى، خصوصـاً بين الولايات المتحدة وإيران، وبين إيران و"إسـرائيل"، وبـين دول الخليج وإيران.

معظم دول غرب آسـيا خائفة من إيـران بعدما تردد أنها أصبحت على حافة إنتاج قنبلة نووية. أكثرها خوفاً "إسرائيل" التي ما انفكت تحرّض الولايات المتحدة على تسديد ضربة قاصمة لإيران تنهي بها مشروعها النووي. الولايـات المتحدة أدركـت أن ذلك غير ممكن لأسـباب متعـددة، لذلك اختـارت أثناء ولاية الرئيس السـابق بـاراك أوباما أن تعقد اتفاقاً مع إيران سـنة 2015 تضع بموجبه الجمهورية الإسـلامية جميع مرافق مشروعها النووي تحـت رقابة الوكالة الدوليـة للطاقة النووية، مقابل إلغاء العقوبـات الاقتصادية الأمريكية المفروضة عليها.

الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أخرج بلاده، بتأثير من صهره اليهودي الصهيوني جاريد كوشنر، من الاتفاق النووي سـنة 2018 وفرض على إيران عقوبات اقتصادية أقسى من سابقتها. غير أن خلَفه الرئيس جو بايدن ومساعديه لاحظوا أن سياسة العقوبات لم تُفلح في تعطيل مشـروع إيران النـووي. بالعكس، ضاعفت إيـران جهودها فـي تخصيب اليورانيـوم حتى بلغت نسـبة 60 % وربما أكثر. ذلك حمـل بايدن على معاودة المفاوضات (غير المباشـرة) مع إيران بغية التفاهم على أسس لعودة واشـنطن إلى الاتفاق النووي. المفاوضات تعثرت وتوقفت نحو خمسة أشهر إلى أن تقرر استئنافها في 29 تشرين الثاني/نوفمبر في فيينا. ما من أحد يمكنه الجزم بأنها ستنجح بإعادة أمريكا إلى الاتفاق النووي. السـبب، لأن واشـنطن تريد من طهران تنازلات ثلاثة: العودة إلى الالتزام بنسب التخصيب المقررة في الاتفاق النـووي الأصلي، وتمديـد مدة الاتفـاق الجديد بضع سـنوات زيادةً عمّا نصّ عليه الاتفـاق الأصلي، ووضع قيود على صناعة الصواريخ البالستية الإيرانية بعيدة المدى.

إيران ترفـض البحث في هـذه المطالـب الأمريكية وتصرّ على عودة واشـنطن إلى الاتفاق الأصلي دونما شروط، بل هي تشـترط إضافة بند الى الاتفاق النووي يقضي بعدم جـواز إلغائه حتى لو جرى انتخاب رئيس أمريكي جديـد يعارض بنـوده. لعـل النتيجة الأولى لإخفاق مفاوضـات فيينا تصاعد حـدّة الحرب الباردة الدائرة حالياً بين الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين مــن جهة، ومن جهة أخرى مع إيـران وحلفائها، إقليمياً وعالمياً. ثمة خبراء اسـتراتيجيون في امريكا (والكيان الصهيوني) يعتقدون أن إيـران أصبحت قوية جداً في حقول متعددة يتعذر معها كسـرها حتـى لو لم تتمكن من امتلاك قدرة نووية عسـكرية، وإنه بات من الأجدى التفكيـر في شـلّها قبـل أن يصبح ذلك مسـتحيلاً في المسـتقبل المنظور. مــن الطبيعي أن تدعو "إسـرائيل"، لاسيما بعدما أصبحت حكومتها في قبضة أحزاب يمينية بالغة التعصـب والتطرف، الى توجيه ضربة قاسـية لإيران تسـتهدف منشـآتها وقدراتها الإستراتيجية في كل المجالات الحيوية. هذا الخيـار لا يحظى، حتى الآن، بموافقة وازنة في أوساط الدولة العميقة، خصوصاً بين الخبراء الاقتصاديين الذين يعتقدون أن الأولوية يجب أن تكون للنهوض الاقتصادي بعـد الركود الذي ضرب اقتصاد البلاد واسـتدعى أخيراً تقـديم برامج إنمائية للكونغرس بتكلفة تربو علـى 3 تريليونات دولار. غير أن هـذا الخط السياسـي والإنمائي مهـدد بالانتكاس في الانتخابـات النصفية المقرر إجراؤهـا خريف العام المقبل، إذا ما تمكنّ الحزب الجمهوري من السـيطرة على الكونغرس بمجلسي الشـيوخ والنواب. بذلك يستطيع صقـور الجمهوريـين في الكونغـرس، كما فـي الدولة العميقة اعتماد سياسة عدوانية ضد إيران.

ماذا لو نجحت مفاوضات فيينا؟

حتى قبل أن تبدأ هذه المفاوضات باشرت إدارة بايدن إلى اعتماد اسـتراتيجية جديدة لتموضعها، سياسـياً وعسـكرياً، في غرب آسيا. أبرز مؤشرات الاستراتيجية الجديدة ومعالمها هي الآتية:

*سـحب القوات الأمريكية تدريجياً من قواعدها في العراق قبل نهاية العام الحالي، ومن سوريا في ضوء ما تنتهي إليه مفاوضات فيينا.

*دعم "إسرائيل" عسكرياً بأسـلحة وتجهيزات أكثر تطوراً لتصبح وكيلتها الأساسـية الأقـوى المعتمدة في غرب آسـيا، كي تنوب عنها في مواجهة القوى الإقليمية التي تهدد المصالح الاسـتراتيجية لأمريكا وحلفائها في الإقليم.

*التخلي عـن المنظومات الحاكمـة الهرمة والمترهلة في دول غرب آسـيا، بدعم قوى المعارضـة الليبرالية، خصوصاً تنظيمات المجتمع المدني ورفدها إعلامياً ومالياً لتأمين فوزها في الانتخابات المقررة، ولاسيما في العراق ولبنان وليبيا والسودان وتونس والمغرب.

*تنظيم حملات واسعة، سياسية وإعلامية، لتصوير قوى المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق وسوريا بأنها منظمات إرهابية، أو خادمة لإيران، والعمل على إبعادها عن المشاركة في الحكم. وعليه، من المستبعد أن تتوصل القوى السياسية المتصارعة في لبنان الى توافق سياسي علـى الخروج من الأزمة المسـتعصية قابل للصمود قبل انتهاء مفاوضات فيينا الى تسوية متوازنة.

*دعم الدول العربية التي اعتمدت سياسـة التطبيع مع "إسـرائيل" وتشـجيع غيرها على اعتماد السلوكية نفسها.

هذه مؤشرات عامة لسياسة الولايات المتحدة عشيةَ مفاوضات فيينا، بعضها دخـل مرحلة التنفيذ وبعضها الآخر ما زال قيد الإعداد. لكن يبقى سـؤال : كيف ستردّ قوى المقاومة على مخططـات أمريكا وفعالياتها في حال أخفقت مفاوضات فيينا أو نجحت؟

*كاتب لبناني

العراق: اختيار رئيس الحكومة من خارج الصندوق

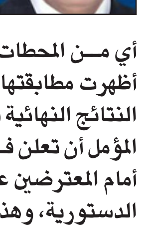

مزهر جبر الساعدي*

تقترب عملية إعـادة العد والفرز اليدوي من نهايتها، فلـم يبق منها، أي مــن المحطات المطعـون بهـا، إلا القليل جـدا؛ وقد أظهرت مطابقتها للفرز والعـد الإلكتروني، ما يعني أن النتائج النهائية سـوف لن يكون فيهـا أي تغيير، ومن المؤمل أن تعلن فـي الأيام المقبلة، في هذه الحالة لم يبق أمام المعترضين علـى النتائج، إلا الذهـاب إلى المحكمة الدستورية، وهذا ما صرح به المعترضون.

من المرجح جدا؛ أن تصادق المحكمة الدستورية، على النتائج النهائية. أما المعترضـون، فلن يكون أمامهم إلا التسـليم في نهاية الأمر. أما التصريح بخلاف هذا، فلا أعتقد أن له رصيدا في التنفيذ الواقعي؛ لأسباب تتعلق بالوضع الداخلي، المشـتبك إجرائيا ومصلحيا ونفعيا، مع الجوار الإقليمـي، إيران وربما غيرهـا، إضافة إلى ضغط العامل الدولي، أمريكا وغيرها. وأيضا الثناء على هذه الانتخابات والإشـادة بها كونها انتخابات نزيهة وشـفافة، داخليا وعربيـا ودوليا وإقليميا، ما سـوف يشكل قيدا، على أي تحرك رافض للنتائج من المعترضين.

في جميـع الحكومات التي تشـكلت بعـد الاحتلال الأمريكي، والتي جـاءت أو تم تشـكيلها بعد كل دورة انتخابيـة من عـام 2005 حتى آخر حكومة أسـقطتها التظاهرات، حكومة عادل عبد المهـدي، كانت حكومات محاصصـة، أو توزيع للمناصب والمواقع، حسـب عدد المقاعد في البرلمان. جرت لعـدة مرات؛ محاولة الذهاب إلى حكومة يتم تشكيلها على قاعدة الأغلبية السياسية كما هو معمـول به في جميع الديمقراطيـات البرلمانية، لكنهـا جميعها ذهبت أدراج الرياح، ولـم يتم الأخذ، أو العمل بها. الكتلة الصدرية وعلى لسـان مقتدى الصدر؛ أكدت أن الحكومة التي سـوف يتم تشـكيلها، ستكون على أسـاس الأغلبية الوطنية، في إشـارة إلى مشاركة الأكراد، وبعض الكتل السياسية في مناطق شمال وغرب العراق، وتحديدا كتلة محمد الحلبوسي.

من الجانب الثاني، بقيت الكتل المنضوية تحت الإطار التنسـيقي (الشـيعي) تؤكد على أن تكـون الحكومة التي سـوف يتم تشـكيلها، تضم جميع ألوان وأطياف الشـعب العراقي، بمعنى آخر؛ حكومة محاصصة بحكم الاتفـاق وضروراتـه، والالتزامات التبادليـة النفعية لأطرافه. مقتدى الصدر في تصريـح آخر لافت له؛ حذّر الكتل والأحزاب، من الاعتمـاد على العامل الإقليمي في مباحثـات وحـوارات إقامة حكومة إصـلاح، على حد وصفه لها، كما حذّر تلك الدول التي لم يسـمها بالاسـم من التدخل في الشـأن العراقي. السؤال هنا؛ من ينجح في فرض إرادته، الصدر؟ أم الإطار التنسـيقي؟ وما هي فرص النجاح أمام الطرفين فـي تحويل رؤيته وإرادته إلـى واقع؟ وما هـو موقف إيران وأمريـكا، وربما دول أخرى في الجوار العراقي، في المفاوضات التي ستجري في المقبل من الأسـابيع، في ما يخص تشـكيل الحكومة المقبلـة؟ وما هو موقـف كتلة الحلبوسـي والأكراد من الطرحـين؛ حكومة أغلبية وطنية، أم حكومة جامعة، اي حكومة تحاصص؟

مـن غير المكن التنبؤ بالمآلات التي سـتقود إلى نوع الحكومة المقبلة، هل هي حكومة توزيع مناصب ومغانم؟ أم حكومة بخـلاف هذا؟ من وجهة نظـري، لا أميل إلى ترجيح كفة أي من الاحتمالين السابقين، إذ من المستبعد أن يكـون لأي منهما الحـظ الأوفر، كقاعدة أو أسـاس لانبثاق الحكومة المقبلة؛ بل من المحتمل جدا، أن لن يكون لهمـا وجود وفعل فـي الكابينة الوزارية، التي سـوف تفضي المفاوضات المقبلة لإنتاجها، أي لن تكون حكومة أغلبية وطنية (أغلبية سياسية) كما يريد مقتدى الصدر، وليسـت حكومة جامعة، كما يريد الإطار التنسـيقي.. حكومة تقع في المسـاحة الوسط بين المساحتين سابقتي الإشارة. إن هذه الانتخابات وفي سابقة لم تشهدها أي من الانتخابات التي جرت في السنوات السابقة، سواء من أمريـكا، أو من مجلس الأمن الدولـي، أو من البعثة الأممية في العـراق، أو من الدول العربيـة في الخليج العربي، أو من مصر والأردن وغيرهما، أو حتى من إيران لجهة تهنئة العراقيين بنجاح عملية الانتخابات. السفير الأمريكي في بغداد، التقى قبل أيام رئيس مجلس النواب السـابق، وهو أيضا، رئيس كتلة حصلت على عدد كبير من المقاعد وناقشا، حسب بيان موقع السفارة الأمريكية في بغـداد، نتائج الانتخابـات والعملية السياسـية، والمباحثـات المقبلـة حول شـكل الحكومـة المقبلة. إن متابعة تحركات القوى السياسية في الساحة العراقية، وتحركات الـدول الإقليمية، وبالذات إيـران، والقوى الدوليـة (أمريـكا وبريطانيـا)، إضافة إلـى تحركات رئيس الـوزراء في هـذا الوقت؛ تؤكـد أن هناك وراء الأكمـة ما وراءها، وبعبارة أكثر دقـة، أن هناك احتمالا كبيرا جدا، أن رئيس الوزراء المقبل هو الرئيس الحالي، اي التجديـد له، مصطفى الكاظمي يسـعى بكل جهده، وبعون من مؤسسـات إعلامية (مسـتقلة) من قنوات فضائية إلى صحف وغيرها، لبلـوغ هذا الهدف، وربما هناك ضوء أخضر لها في هذا الاتجاه. تقول التسريبات الإعلامية، إن الصدر يميل إلى تجديد ولاية الكاظمي. في هذا السياق، المالكي صرح بأن الإطار التنسيقي يرفض تجديد ولايـة الكاظمي، وأكد أن رئيـس الوزراء المقبل يجب أن يكون رئيسا توافقيا.

موقع المونيتور الأمريكي أوضح مؤخرا، أن الولايات المتحدة تميل وتثـق بالصدر، وتعتبـره الأكثر اعتدالا وتوازنـا، والأكثر ابتعادا عن إيـران. إن الاعتماد على الصدر، في ما يخص الحكومة المقبلة، واختيار رئيسـها ووزرائـه، قد يفيد في تفكيك روابـط العراق مع إيران، لكـن أمريكا كمـا يوضح الموقـع أعلاه، تعتبـر الصدر شـخصية لا تثبـت على موقف سياسـي واحـد، فقد يغير الصدر مواقفه السياسية بسـرعة، ومع هذا، فهو الاختيار الأمثل والأقـرب إلى أمريكا، قياسـا إلى بقية الاختيارات، حسـب الموقع. عندما نقـول إن الاحتمال الأكبر هو أن يكون رئيس الوزراء المقبل هو الكاظمي، لم يأت هذا التحليل أو النتيجة من فراغ، أو تنبؤ الساحر، بل هو قراءة عميقة ومتواضعة في آن واحد، بقدر توفر المعلومات ورصدهـا، والتصريحـات والإجراءات من مواقع توليدها إلـى أهدافها، أو محطاتها النهائية، التي تشـير إلى أن الأوضاع تسـير بهذا الاتجاه.. وإن هناك من يدفع بها إلى هذا الطريق بحرفية ومهنية عالية جدا (أمريكا وغيرها) ومفبركة بعلم وعلمية إجرائية؛ بتوفير عناصر وعوامل النجاح لتولية الكاظمي رئاسة مجلس الوزراء المقبل.

الأكراد يميلون وبقوة للتجديـد للكاظمي، وبالذات الحزب الديمقراطي الكردستاني.. وهم من الجهة الثانية لا يميلون إلى شـخصية يرشـحها الإطار التنسـيقي، وبالـذات حين يكـون على شـاكلة المالكـي، أو المالكي ذاتـه، أو حتى علـى شـاكلة العبـادي، وإن صرحوا بخلاف هـذا، لكن الواقع المتحرك تحت الأرض؛ يشـير إلى تبنيهم الموقف السياسـي، الذي يرشـح الكاظمي لرئاسـة الوزراء. الأكـراد لهم خلافات حـادة جدا مع رؤسـاء الوزارات العراقيـة، لأكثر مـن 12 عاما، أكان خلالها رئيس الوزراء من حزب الدعوة، أو من ائتلافه، أي الإئتلاف الـذي يتزعمه حزب الدعوة. علما بأن كتلة دولة القانـون، هي الكتلـة الأوفر حظا مـن بقية كتل الإطار التنسـيقي، لأنهـا على عكـس الآخرين من كتل الإطار، حصلت علـى أكبر عدد من المقاعـد في البرلمان المقبل، ما يجعل منها قطبا مغناطيسـيا له القدرة لجذب أكبر عدد من الكتـل الأخرى، والجهات الأخرى؛ لتكوين أكبر كتلة يتم تشـكيلها بعد الانتخابات، اي بعد نتائج الانتخابات النهائية، كما جرى فـي عام 2010. إنما هذا الأمر سـيواجه صعوبات جمة، وهي صعوبات لا يمكن لهم التغلب عليهـا، أي لا يمكن لهم جذب بقية الكتل إلى جانبهم ونقصد هنـا الأكراد، والكتـل والتحالفات في مناطق غرب وشـمال العراق، لأسباب الأكراد نفسها في الابتعاد عن الإطار التنسيقي، وإن كانت بطريقة واتجاه مختلفين عن موقف الأكراد. هذه العملية برمتها لا يمكن فصلها عن الدعـم الأمريكي، لناحيـة الدفع بالأوضاع حتى يكـون الكاظمي هو المرشـح التوافقي الاوفر حظا في رئاسة الوزراء، حين يتم بقصدية حرفية، غلق جميع المخارج التي تفضي أو ينتج عنها؛ ترشيح رئيس وزراء للمرحلة المقبلة، التي أمدها أربع سـنوات. هنا في هذه الحالة سيتم تقديم الحل أو المخرج لهذا الانسداد؛ بتقديم شـخصية مجربة ومقبولة من الجميع، وإن كان بعضهم (الإطار التنسيقي)، سيقبلون بها، على مضض، وأقصد مصطفى الكاظمي. أما إيران وبسبب أوضاعها الداخلية، والاختناقات التي يعانـي منها اقتصادها، ومفاوضاتها المقبلة مـع 5+1 التي سـوف تجري في الأيـام المقبلة، حول إعادة العمل بالصفقـة النووية بين إيران والقوى العالمية الكبرى، وبسبب آخر مضاف لجهة الطمأنة على مصالحها في العراق هو؛ المرونة البراغماتية التي يتمتع بها الكاظمـي، الذي يعطي للجميع وإن اختلف معهم، ما يريدون، وعليه فإن إيران سـوف تقبل به، ولو مكرهة، وبصعوبة بالغة، لانعدام الخيارات، في نهاية المطاف.. إن القيادة الإيرانية لديها ما يكفي من المرونة البراغماتية (التقية) لتتجنب الصدام تكتيكيا مع المصالح الأمريكية في هذا الوقت بالذات..

> متابعة تحركات القوى السياسية العراقية، وتحركات الدول الإقليمية والدولية، تؤكد احتمال أن يكون رئيس الوزراء المقبل، هو الرئيس الحالي

*كاتب عراقي

إلى الكاتب إبراهيم عيسى... من تصارع؟

إحسان الفقيه*

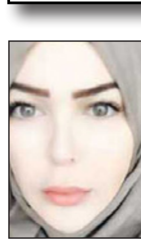

يُعـرف عن الشـاعر البحتـري قلة بضاعته في شـعر الهجاء، وكان ولده يعزو ذلك إلى أن أباه لما حضرته الوفاة دعا به وقال له: اجمع كل شيء قلته في الهجاء، فأمره بإحراقه، ثم قال: يا بني هذا شـيء قلته في وقت، فشـفيت به غيظي وكافأت به قبيحـا فعل بي، وقد انقضـى إربي في ذلـك، وإن بقي رُوي، وللنـاس أعقاب يورثونها العداء والمودة، وأخشـى أن يعود عليك من هذا شيء في نفسك أو معاشك لا فائدة فيه لك ولي".

إذا كان هذا حال من يهجو أفرادا من الخصوم، لا يرغب في بقاء شـيء من آثار هجائه إياهم بعد مماته، فماذا عمن يهجو منهج أمة وسخّر قلمه ولسانه ومنابره لهدم بنيان ذلك المنهج بدعوى تجديد البناء؟

لقد صدق الإمام ابن حجر العسقلاني في مقولته الشهيرة: "إذا تكلم المرء في غيـر فَنِّه أتى بالعجائب"، وقد أوغل الكاتب المصري إبراهيم عيسـى فَـي التكلم في غيـر مهنة الصحافة والإعـلام، وأتى بالعجائـب عندما خاض فـي أصول الدين وفروعه، وشـتى علومه، وجعل من نفسـه بوابـة للتاريخ الإسـلامي، مع أنـه من زمـرة الصارخين بعـدم التصدّر في الخطاب الديني لغير العلماء الرسـميين في الدولة، فلا بأس عنده بهذا التناقض طالما أنه سـينال من خصومه الإسلاميين ويقصيهم من السـاحة. الكاتب إبراهيم عيسـى منذ سنوات وهـو يأخذ علـى عاتقـه مهمة خلخلـة التراث الإسـلامي، والموروث الديني، تحت مظلة التجديد ونشـر الفكر المستنير، لكنه فعل كما تقول العرب: "أبعـد النجعة وأغرق في النزعِ"، ولم يترك حدثا ولا أزمة إلا وربطها بالمنهج الإسلامي وحَمَلَته، مُحمِّلا المنهج والسائرين به المسؤولية عن إنتاج تلك الأزمات. لقـد أجبرنا الكاتب على أن نتسـاءل حقًا: مـن يحارب؟ من عـدوه؟ من يواجه؟ مـا قضيته؟ إن كانـت قضيته التصدي للإرهاب، فلماذا يوسـع دائرته ليشـمل حتى المتبرئين منه؟ ولماذا يصر على خلط الحابل بالنابل، ووصم كل خصومه من حملة المنهج بالإرهاب؟ لماذا يهاجم التراث الإسـلامي ويهاجم الرعيل الأول؟ لماذا ينتقـي الروايات التاريخية الكاذبة، التي أريد بها تشويه الجيل القرآني الفريد، ثم يصدرها للرأي العام بعد الطنطنة حولها، بما لذ وطاب له من الافتراءات وإسـاءة الأدب؟ لماذا يلوي أعناق النصوص ويقدم تفسيرها على طبق من الريبة إلى الجمهـور، الذي يقع معظمه تحت طائلة الجهل بالدين؟ لماذا يزهّد الناس في خير القرون، بدعوى استقلالية الفكـر والنقد وتحرير العقل مع أنه لن يسـتطيعه مع الحكام أو الرمـوز الدينية للملـل الأخرى؟ الكاتب إبراهيم عيسـى المحسـوب على التيار التنويري، لم يدع إلى تنقيح المرويات في السير والتراجم والتاريخ من الضعيف والسقيم، وإلا كنا معه، ولم يدع إلى تجديد أسلوب الخطاب الديني وعرضه بما يناسـب العصر – لا بتغيير مضمونه– وإلا كنا معه، ولم يدع إلـى نبذ التعصب المذهبي أو حمل النـاس على رأي واحد من الأقوال الفقهية المعتبرة في الأحكام وإلا كنا معه، لكن الإصلاح المزعـوم الذي أخذه الكاتـب على عاتقه يتضمـن العبث في الثوابت وأصول الدين ونزع القداسـة عن نصوص الوحيين. لم نر وجها من أوجه التجديد والاسـتنارة لدى الكاتب عندما كان يستفز مشاعر المسلمين ويسـتهزئ بالآية الكريمة (هلك عني سلطانية) وجعل يشير إلى رأسـه وهو يقول سلطانية سـلطانية (ويعني بها وعاء نصف كروي من الخزف يوضع فيه الطعام).

ولم يجدد في الدين عندما أنكر الحجاب ضاربا بالنصوص القرآنية والنبوية وإجماع الأمة عرض الحائط. ولم يجدد في الدين أو يحارب ظلامية الفكر عندما أساء الأدب مع رموز الأمة من الصحابة وعلمـاء الأمة، وجلب من بطون كتب أعدائهم ما يتقوّل به عليهم ويتهمهم بأنهم كانوا قتلة آكلي رؤوس البشر. ولم يحـارب الفكر الظلامي عندما قـال، إن محمد القرآن غير محمد السـنة، مدعيا وجود تعارض بين صورة النبي، صلى الله عليه وسلم، في القرآن وصورته في السنة.

هل كان من التجديد أن يطرح إبراهيم عيسـى على عموم الجمهور قضايا فقهية يحتاج النظر فيها إلى متخصصين حتى يثير البلبلـة بين الناس؟ مع أنه لو طرح أحدهم سـؤالا على الفلاحين البسطاء الذين يحرثون أرضهم ـ مع كامل الاحترام لهم – عن نظرية النسـبية لهاجمه إبراهيم عيسى نفسه. ولم يكن سـلوكه من التنوير في شيء عندما استفز مشاعر الأمة، واعتبر الرسوم الغربية المسيئة لنبي الإسلام، صلى الله عليه وسلم، أمورا شكلية لا تسـتوجب الانفعال. وهل كان يسعى إلى تجديد الدين وهو يدعـي أن عذاب القبر أكذوبة اخترعها المسلمون للتخويف من الآخرة، على الرغم من ثبوته بالكتاب والسنة والإجماع؟ بل أمعن في ذلك التدليس عندما تقوّل على الإمام ابن حزم مدعيا أنه أنكر عذاب القبر.

التجاوزات التـي صدرت عن إبراهيم عيسـى أكثر بكثير مما يتسـع له المقام، ولكن صدر عنه مؤخرا تصريحان أحدثا دويا كبيرا تناولته على إثرها وسـائل إعلام تتجاوز الحدود المصرية. أولهما كان عن جريمة بشـعة حدثت في إحدى المدن المصرية وذاع صيتها، حين أقدم شاب على قتل رجل خمسيني أمام المارة، وفصل رأسه عن جسده وسار به أمام أعين الناس في هدوء، وبدلا من أن يناقش الكاتب إبراهيم عيسـى تأثير أفلام البلطجة والعربدة، واسـتخدام الأسلحة البيضاء على الشـباب، وتسـبُّب هذه العينة من الأعمال الفنية في تغيير سـلوك قطاعات واسعة من الناشئة والشـباب، وهي علاقة أكدهـا تقريبـا كل من يتابع رصـد الواقع المصـري، بدلا من ذلك رفض تحميل الفن المسـؤولية عن هـذه الجرائم، واتهم الجماعات الإسلامية والسـلفيين على وجه التعين، بإدخال السيف وقطع الرؤوس في الثقافة الراهنة، وتستطيع أن تتفق أو تختلف مع التيار السلفي، إلا أن تجاهل تبرؤ هذا التيار من جرائم "داعش" وأخواتها وكل الجماعـات الإرهابية يعد من التدليس البيّن الظاهر، فالتيار السـلفي في مجمله عبارة عن تيار علمي دعوي، كما أن تجاهله لما عرف في شتى بقاع الأرض شرقا وغربا في غير المسلمين من عمليات قطع الرؤوس، حيْدة واضحة عن الحقائق الساطعة.

الواقعة الثانيـة كانت حديثه في أحـد برامجه الذي عبر فيه عن سـخطه علـى الصيدلاني الذي دخـل عليه ووجده يقرأ القرآن، منتقـدا ذلك بأن الواجب على الصيدلاني أن يقرأ فـي مراجع الأدوية، بدلا مـن قراءة القرآن، الأمـر الذي أثار الرأي العام في مصر، خاصـة نقابة الصيادلة وبعض الدعاة الغيورين.

وإن موقفه هذا يجعلنا نطرح عليه هذا السـؤال: هب أنك دخلت على الصيدلاني ووجدته يسـلي وقته بمشاهدة فيلم الرسـوم "توم آند جيري"، هل كنت سـتخرج على مشاهديك للطنطنة حول ما رأيته؟ إن هذه المسالك التي يقتحمها الكاتب تثير حيرتنا حول ماهية القضية التي يحمل الكاتب على عاتقه القيام بها والتصدي لها، وأكثر ما يثير الدهشـة هو السـماح لرجل يسـتفز أمة بأسـرها في أن يزاول اسـتفزازاته بهذه الأريحية دون رقيب، ثم بعد ذلك نتسـاءل عن أسباب الإرهاب، مع أن ما يقوم به إبراهيم عيسـى وأشـباهه يسهم بقوة في إنتاج الإرهـاب، ويُحمّل الدول والأنظمة عبء الاتهامات التي تكال لها حول رعاية العلمانية الدخيلة على المجتمع الإسلامي، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ما معنى محاولة اغتيال رئيس وزراء العراق؟

■ نجا رئيس الوزراء العراقي من «محاولة اغتيال» بواسطة ثلاث طائرات مسيّرة استهدفت مقر إقامته في «المنطقة الخضراء» في العاصمة بغداد ليل السبت ـ الأحد الماضي، تم إسقاط اثنتين منها وانفجرت الثالثة في المقر مما تسبب بإصابة عدد من الحراس.

تعتبر المحاولة تطورا أمنيا وسياسيا خطيرا، فهي العملية الأولى بهذا الحجم منذ سقوط نظام الرئيس الأسبق صدام حسين، والتي تستهدف من يعتبر، دستوريا، رأس السلطة التنفيذية في الدولة (إضافة إلى كونه «القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة»).

يجيء الاستهداف هذا بعد الانتخابات النيابية العراقية التي جرت في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر الماضي والتوتّر الكبير الذي أحدثته نتائجها، خصوصا لدى ميليشيات «الحشد الشعبي» التي عبّرت بطرق شتى عن رفضها لنتائج تلك الانتخابات، واعتبرتها تزويرا، ودفعت جماهير محسوبة عليها لاحتجاجات دموية مع قوات الأمن العراقية.

تعتبر العملية، ضمن هذا السياق، تهديدا للكاظمي (الذي يمكن أن يكون من الشخصيات المرشحة لتشكيل الحكومة مجددا، وبالتالي فالعملية هي إشارة واضحة لمطلب الميليشيات، الموالية لإيران، لضرورة إقصائه) وكذلك للزعيم الشيعي مقتدى الصدر، الذي حازت كتلته على العدد الأكبر من النواب، والذي فهم المسألة مباشرة وعبّر عن إدانته للعملية معتبرا إياها «محاولة للاعتداء على العراق وسيادته».

غير أن معنى العملية الأكثر وضوحا هو أن الميليشيات والحركات العسكرية التي نشأت نتيجة التحاق الآلاف من المتطوعين إلى «الحشد الشعبي» (إثر فتوى «الجهاد الكفائي» للمرجع الشيعي علي السيستاني عام 2014 لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام») صارت من القوة التي يمكنها أن تهدد الدولة، وأن تعترض على المنظومة السياسية الراهنة وطريقة اشتغالها، بحيث تعتبر الانتخابات، حين لا تصب في صالحها، مزورة، ويتحوّل رئيس الوزراء، إلى محط للسخرية باعتباره «مخلوقا فيسبوكيا» (على حد تعبير أحد قادة تلك الميليشيات) إلى درجة الاستهزاء به بالقول إنه لا يستحق أن تخسر تلك الميليشيا طائرة مسيّرة على اغتياله.

أحد عناصر قوة تلك الميليشيات نابع من إحساسها بأنها جزء من آلة الدولة نفسها ونتيجة من نتائج إدارة حكوماتها المتتابعة الفاشلة للبلاد، فحين يقوم الآلاف من المحسوبين على الدولة العراقية، وبالتواطؤ بين أجهزتها المختلفة، بالانتقام من عملية لتنظيم «الدولة» ضد قرية شيعيّة، بالهجوم العسكري المنظم ضد قرية سنيّة، والقيام بعمليات إعدام ميدانية فيها، فمن الصعب على المهاجمين والضحايا، التفريق عمليا، بين الدولة والميليشيات.

العنصر الثاني لقوة الميليشيات هي التعبير عن الولاء الأعمى لإيران، بحيث تتناظر المزاودة على غيرها من القوى السياسية في ذلك الولاء، مع الاستقواء الواضح بنفوذ الجمهورية الإسلامية، بحيث يغدو الاشتباك مع تلك الميليشيات، اشتباكا يستدعي تدخل طهران، أو من يقوم بالنيابة عنها.

يعتبر الهجوم على مقر الكاظمي، مع ذلك، اختراقا للخطوط الحمراء، وإشارة إلى أن القوات التي ساهمت في مواجهة تنظيم «الدولة» تحوّلت من حام للدولة والمنظومة السياسية العراقية إلى تهديد لهما، وإذا لم يكن بإمكان الميليشيات تغيير نتائج الانتخابات، فهي تظهر أنها قادرة على تهديد كل المنظومة التي صنعت الانتخابات.

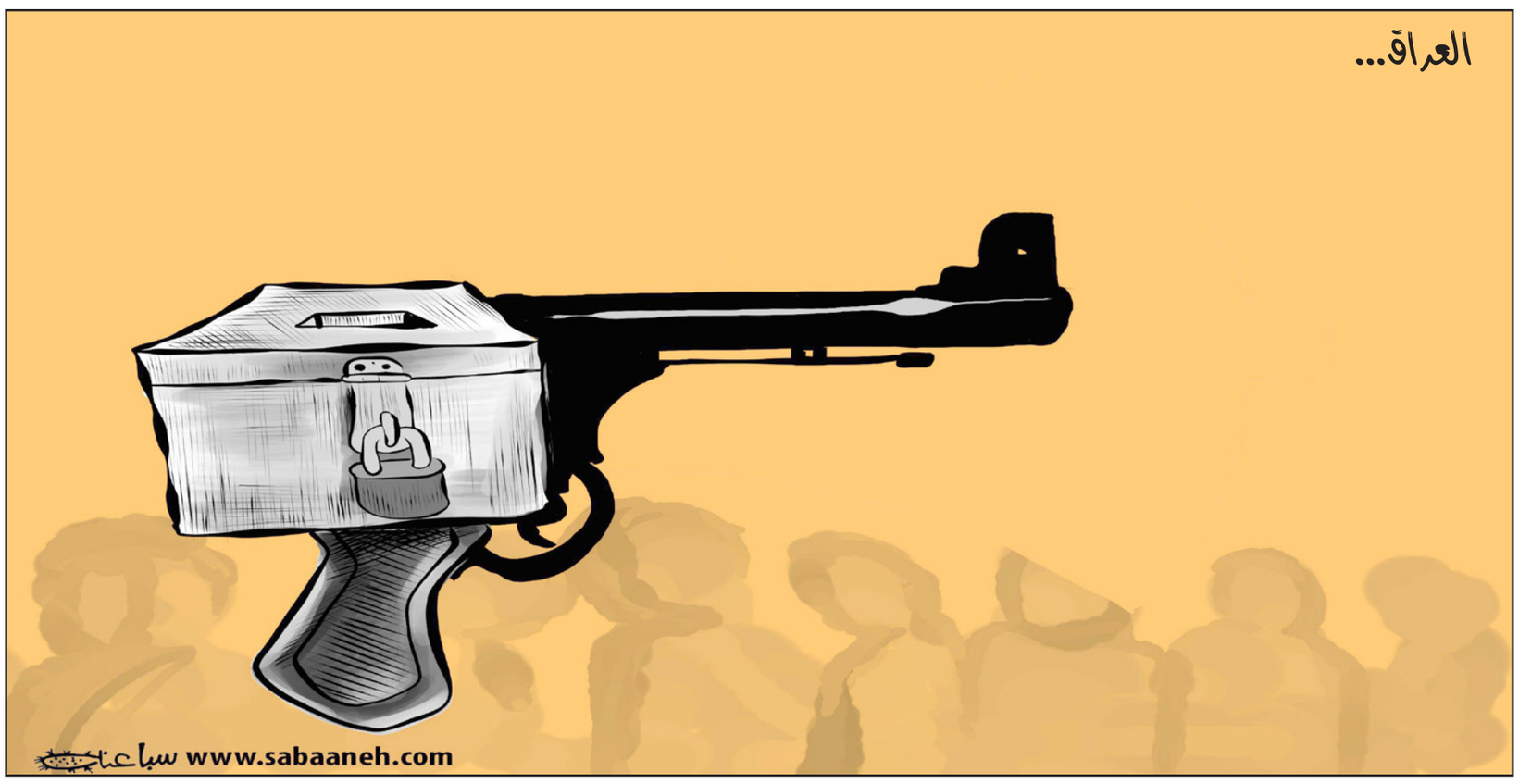

الفساد والإنسان وأوهام دون كيشوت

د. سعيد الشهابي *

■ الفساد، هذا العنوان المقزز، لا يستسيغه أحد، حتى من ينغمس فيه إلى الأذنين، تشرئب جذوره وتتعمق فروعه بدون حدود، ويغزو العالم بدون توقف، ولا يقل خطرا عن الخراب البيئي الذي تقام المؤتمرات الدولية للتصدي له. وكما أن الأصابع توجه للبشر بالمسؤولية عن التداعي البيئي فإن الفساد من صنع الناس أيضا: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس». كما أنه ينخر المجتمعات والأمم من داخلها، فتتواصل أزماتها وتفقد سعادتها.

أين هي رسالات السماء من هذا الإنسان المسؤول عن خراب البيئة الطبيعية والاجتماعية؟ والشرفاء من أبناء هذا الكوكب يشاطرون الملائكة في تساؤلهم القديم المتجدد: أتجعل فيها من يفسد فيها؟ وكما أن الخراب البيئي متمدد ومرعب، فإن الفساد، هو الآخر، ظاهرة لا تنكمش، بل تتوسع باضطراد، وتستعصي على الفناء. إن الفساد كما تذكر الآية الكريمة يدفع البعض لليأس والقنوط من إمكان إصلاح هذا العالم برغم تضحيات الصالحين من البشر عبر العقود والقرون.

وبرغم ما قطعته الإنسانية من أشواط في مجال مكافحة الفساد ونشر الإصلاح فان المضمار يبدو ممتدا بلا نهاية. هذا لا يعني أن أغلبية البشر فاسدة، بل يؤكد قدرة القلة الفاسدة على التأثير الواسع. فالمصلحون يخوضون معركة دائمة مع الفساد والانحراف والظلم، وهذا شرف لكل من يشمّر عن ساعديه لخوض غمار تلك المعركة.

في الأسبوع الماضي استيقظ المجتمع البريطاني على إيقاعات جانب من ذلك الصراع، عندما كادت حكومة حزب المحافظين برئاسة السيد بوريس جونسون، تشارك عمليا في الفساد لولا الصرخة المدوية من السياسيين والإعلاميين. فبعد أن أصدرت لجنة برلمانية قرارها بإدانة أحد أعضاء حزب المحافظين الحاكم بممارسات لا تليق بمن يفترض فيه أن يمارس التشريع ويحافظ على القانون ويحمي مصالح الناس، استغلت الحكومة أغلبيتها البرلمانية لتعطيل ذلك القرار وقالت إنها تسعى لتمرير تشريع يساهم عمليا في تكريس الفساد، فحدثت ثورة صامتة لم يحدث لها مثيل مؤخرا. ووجد رئيس الوزراء نفسه مضطرا للتراجع عن قرار دعم النائب المدان. فهل هذا انتصار للعدالة حقا؟ وماذا يعني القرار الأول بدعم عضو برلماني مدان بالفساد؟ هل أصبحت الحزبية والفئوية من أسباب انتشار الفساد في بيئة يفترض أن تكون «ديمقراطيتها» سدا يحول دون انتشار هذه الظاهرة المدمرة؟ فمن هو الفاسد ومن المصلح؟ من المستعد للتخلي عن ذاته وانتمائه الحزبي أو القبلي عندما يحتدم الصراع ضد الفساد؟ أليست هذه «الديمقراطية» داعمة لانظمة الاحتلال والاستبداد والقمع والاضطهاد بعنون «المصلحة» و«الواقعية» و«العقلانية»؟ ألم تدعم النظام العنصري في جنوب أفريقيا عقودا؟

أليست ديمقراطيات «العالم الحر» أكبر الداعمين للاحتلال الإسرائيلي؟ ألا تسمح «الديمقراطيات» الغربية لشركات العلاقات العامة التي تتقاضى الملايين للعمل الرسمي من أجل تلميع صورة الأنظمة الفاسدة؟ ألا تسمح لأعضاء برلماناتها باستضافة الزعماء الذين تتهمهم شعوبهم بالظلم وانتهاك حقوق الإنسان؟ ما الهدف من الزيارات التي يقوم بها البرلمانيون لتلك الأنظمة وتمجيدهم وتقديم المشورة لهم، ليس لتطوير أنظمتهم السياسية بل لمنع نجاح معارضيهم من التأثير على وجودهم؟

وماذا عن مجموعات الضغط التي كثيرا ما تضم شخصيات كانت تحتل مناصب وزارية متقدمة؟ لماذا يسمح للمسؤولين الكبار والوزراء المتقاعدين بأن يعملوا موظفين لدى أنظمة حكم استبدادية؟ وماذا عن الرشوة التي تقدم بأشكال شتى لأهداف واضحة في مقدمتها التأثير على سياسات الدول؟ ثما ماذا ان أساليب التحايل على القانون من قبل كبار الأثرياء والشركات العملاقة للتهرب من دفع الضرائب بتسجيل الشركات في بلدان لا تشملها قوانين البلد الذي تنشط فيه تجارتهم؟

إن الفساد عنوان عام للانحرافات السلوكية والخروج على التشريعات بشكل عام، وليس محصورا بنهب المال العام أو التحايل أو الاختلاس أو الرشاوى. ومن المؤكد أن للضمير دوره في تسهيل الفساد أمام الفرد أو منعه، وهذا الضمير حين يرتبط بالإيمان الحقيقي يصبح أكثر ردعا عن الفساد لأن الإيمان يجعل الإنسان مرتبطا بإنسانيته وقيمها. ولكن الإيمان نسبي وكثيرا ما يكون مستهدفا من قبل النفس الأمارة بالسوء التي تدفع الإنسان نحو الطمع والجشع، ومن ثم الكذب والتحايل. كما أنه قد يكون سطحيا ولا ينفذ الى القلب.

وثمة حقيقة يجدر تثبيتها وهي أن الإنسان هو الإنسان من حيث ضعف الإيمان واتباع الشهوات والعجز أمام الغرائز التي تدفعه نحو الفساد. ولا فرق هنا بين المسلم وغيره. فما أكثر الفساد المنتشر في عالم المسلمين. ومن أمثلة ذلك: أولا: الاستبداد والظلم السياسي والقمع والتعذيب، وهي ممارسات لا يقرها الدين أو الضمير الإنساني. ثانيا: الاستحواذ على المال العام من قبل المتنفذين في الهيئات السياسية. وما أكثر ما أشير بالبنان لحالة الفساد التي انتشرت في العراق منذ العام 2003، وهي حالة ربطت بالمجموعات الإسلامية التي رفعت راية «الإسلام السياسي». وليس المسؤولون في الدول المجاورة بمعزل عن الفساد. ثالثا: الاضطراب الذهني إزاء مفاهيم الولاء والبراء، فلا يمكن أن يكون هناك ولاء للمحتل أو المستبد أو الظالم أو السارق، أيا كان دينه أو مذهبه أو انتماؤه الإيديولوجي أو العرقي. فالولاية انما هي للمؤمنين الذين يجسدون قيم الله، وليس في سلوكهم فساد ملحوظ، شعوري أو مالي أو سياسي أو اخلاقي. ولا يمكن أن يكون التطبيع مع المحتل سلوكا مقبولا بل إنه فساد ظاهر يناقض مفهوم الولاء والبراء. رابعا: انعدام المساواة وتكافؤ الفرص يعني غياب انعدام العدالة أمام القانون، الأمر الذي يؤدي لتهميش العدل وتعملق الظلم، وهذا أحد وجوه الفساد والانحراف. خامسا: ظاهرة التمايز الطبقي ووجود فئات تملك كل شيء وأخرى لا تمتلك شيئا، فهذا أحد مصاديق الفساد لأن الاستقامة السياسية تتجسد من خلال التوزيع العادل للثورة والمساواة بين الناس في العطاء وفرص العمل والتعلم والعيش الكريم بدون خوف أو وجل من فقر أو حاجة أو تهميش أو استضعاف.

ان انتشار ظاهرة الفساد في العالم من أهم أسباب غياب السعادة في المجتمع المعاصر، والحاجة المتواصلة للتقنين لمواجهة أسبابها. ولا يمكن فصل التلوث البيئي والتغير المناخي عن ظاهرة الفساد، كما يصعب فصل غياب الاستقرار السياسي والمجتمعي عن الظاهرة ايضا. فالفساد من أسباب انتشار ظواهر الفقر واليأس والإحباط لدى أغلب المجتمعات. ومن يقول أن المواطنين في بلدان «العالم الحر» يشعرون بالسعادة بعد أن اصبحوا أسرى للنظام المصرفي الدولي والشركات العملاقة. وبشكل تدريجي استطاعت مجموعات صغيرة، نتيجة استشراء الفساد في المجتمع الإنساني، بسط النفوذ على الشعوب. لقد ساهم الفساد في حرمان إنسان القرن الحادي والعشرين من الحرية الحقيقية وجعلته أسيرا لغيره، من حكام ومتنفذين وبنوك وشركات مالية واستهلاكية، وساهمت نزاته بدفعه لذلك المسار. وبدلا من السعي لإصلاح هذا الخلل البنيوي بالتصدي للفساد كمرض ينخر في جسد الإنسانية، تحول الى ظاهرة حولت الإنسان الى مخلوق عبثي همّه البحث عن لقمة العيش وتفادي التصادم مع ناهبي المال وسالبي الحرية والعابثين بأمن العالم. لقد أصبح هذا الإنسان في ظل الفساد المستشري في العالم يقضي عمره لاهثا لتوفير أسباب الحياة ومستلزماتها، وما لم يلتفت لنفسه ويصر على الالتزام بالقيم والأخلاق، فسيستمر لاهثا وراء سراب الحياة ووهمها وكأنه تجسيد لأوهام «دون كيشوت».

* كاتب بحريني

الإمبراطورية الإيرانيّة وسرابها الحرسيّ المتمدّد

وسام سعادة*

■ ثمّة إمبراطوريّة متقطّعة للحرس الثوريّ الإيرانيّ. تمتدّ من خراسان وقزوين والقوقاز إلى عراقي العجم والعرب ومن مجرى الفرات حتى شرقي المتوسط، ولها امتداد جنوبي البحر الأحمر، وربّما أمكن الحديث عن أثر لها من ناحية نيجيريا أيضاً.

عوامل وظروف عديدة شرّعت السبل أمام هذا اللانسق الذي يرعاه بشكل أساسي سلك الحرس الثوريّ. بدءاً من مآل الوضع في إيران بعد الثورة الشعبية المتطورة كثورة اسلامية.

اذ قامت ثنائية الحرس الثوري وملحقاته في مقابل الجيش النظامي، إنما على قاعدة أوّلية الحرس. بل أنّ الأوّلية الفعلية في دولة ولاية الفقيه انعقدت لقادة الحرس، للقزلباش الجدد، اذا جازفنا بقليل من المقارنة مع العصر الصفوي، وليس للملالي أو الفقهاء، ولو كان الحرس متحلقين حول «الملك الفقيه».

دولة الفقيه الواحد جاءت على حساب دولة الفقهاء. وهي مفارقة أساسية. جاءت الثورة بنظام الشباب الملتحين، نعم، المريدين المتقيدين بتعليمات رجل دين مسنّ، نعم، لكنها لم تقم «نظام الملالي» على ما شاع من تسمية معادية لنظام خميني من قبل أخصامه في الداخل والمحيط. بل كان نظاماً على حساب الملالي.

من جهة، شرّع نظام الثورة السبيل لقيام ثيوقراطية «نائب الإمام» المنصّب دون توصية الإمام، بل الوصيّ على الإمامة، ووكيل ما لها في عصر الغيبة الكبرى. لكن من جهة ثانية، ضعّف هذا النظام من قوّة «الإكليروس» في إيران. عندما غلب على الفقهاء واحد منهم، بل قدّم المنطق الثوريّ في التغليب (الولي الفقيه قائد ومرشد الثورة الاسلامية الدائمة) على التراتبية من زاوية علوم الدين أو المقدرة الاجتهادية. من هذا الجانب، «علمنت» ولاية الفقيه الثيوقراطية علاقة الدولة برجال الدين أكثر بكثير من النظام السابق عليها.

اذا ما قارنا بالثورة الروسية، نجد أن حزب البلاشفة تحاشى باكراً هكذا ثنائية بين حرس ثوري وجيش نظامي. كان للحزب «حرس أحمر» في مرحلة الاعداد للاستيلاء على السلطة.

بيد أن هذا الحزب الداعي في مرحلة الثورة لحل الجيش النظامي، والى تسليح الشعب، اعتمد بعد استيلائه على السلطة على اعادة بناء الجيش النظامي، بالاستعانة بضباط النظام القديم، انما في اطار وحدة الجيش الأحمر. جنّب الاتحاد السوفياتي نفسه ثنائية حرس حزبي في مقابل جيش نظامي. وأكثر، بالشكل الذي بني فيه الجيش الأحمر لم يحاول الأخير في أي مرة الانقلاب على القيادة الحزبية السياسية. في الصين اختلفت الحال، كان هناك جيش التحرير الشعبي، وكان هناك في مقابله الحرس الأحمر، خصوصا ما فرّخ منه إبان الثورة الثقافية، لكن في المحصلة، انقسمت الثورة الثقافية لمرحلتين، واحدة طلب فيها ماو من عصابات الحرس الأحمر هذه الانقضاض على بيروقراطية الحزب الشيوعي، وثانية طلب فيها من الجيش قمع عصابات الحرس الأحمر بلا هوادة!

ربما كان النموذج الأقرب للثنائية الإيرانية بين حرس ثوري وجيش نظامي، هو النموذج الألماني بعد وصول أدولف هتلر الى السلطة، حيث كان هناك الجيش النظامي، الفيرماخت، وكانت في مقابله الوحدات الوقائية شوتزشتافل «إس إس». ومع كل ما فرّخته هذه المؤسسة الأمنية والعسكرية الموازية للجيش النظامي، من فيالق تابعة لها، خاصة إبان الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لم تنتزع الإمرة في أي وقت، وبقيت الحرب مخاضة بشكل أساسي من قيادة الجيش النظامي. وليست هذه حال إيران. في إيران الحرس أقوى من الملالي، الا ذاك الذي يقود الحرس، الولي الفقيه المسنّ للحرس الشاب، وأقوى من الجيش النظامي، وأقوى من مؤسسات الدولة.

يقود الباسدران إمبراطورية شبكية عابرة للحدود.

شبكة من الفصائل والتشكيلات الدعوية والتعبوية والمسلحة تجد نموذجها الأمضى في الباسدران داخل إيران، وفي النموذج التطبيقي الأنجح خارج إيران، أي «حزب الله» اللبناني.

ويحصل تنوّع غير قليل داخل هذه الشبكة المتشعبة، انما ذات مربط الخيل في السلك الحرسي في آخر الأمر. كمثل جماعة «أنصار الله» الحوثية غير المنتمية إلى التشيع الإماميّ ولو سعت للتأصيل زيديّاً لأقصى نقطة ممكنة من الإقتراب منه وللابتعاد عن عملية تسنين الزيدية التي قام بها الامام الشوكاني في القرن الثامن عشر. هذا، ناهيك عن السمة الأكثر تخليطاً للفصائل الفلسطينية المقرّبة من إيران، والمتحدرة من شجرة الأخوان المسلمين.

وعراقياً، هناك فصائل تدخل في الشبكة الإمبراطورية للباسدران بشكل كامل، وهناك فصائل part–time.

كل ذلك في إطار شبكة من الفصائل الموازية لجيوش الدول القائمة. إنما، ليس ثمّة في المقابل إمبراطورية إيرانية تجمع كل هذه الشعوب المعنية في هذا المدى تحت لوائها.

فالإمبراطورية الشبكية الأمنية «برزخية» بامتياز. ما بين معادلات الأمن ومعادلات السماء، انما بالتنصل من معادلات العمران. وما بين إمبراطورية الحرس القائمة على أرض الواقع، وبين الإمبراطورية الجامعة لشعوب المنطقة، القائمة في السراب، وفي أخذ المجاز على الحرف، ثمة بون شاسع، بل فارق مطلق. تتغذى إمبراطورية الحرس من تصدّع كيانات ومجتمعات الشرق العربي، وتسرح وتمرح في هذه الأبنية الآيلة للسقوط، والتي لا يبدو انهيارها التام سريعاً في ذات الوقت. تنمو على خلفية التفاوت بين الطابع الإمبراطوري للدولة الأمة الإيرانية المتعددة القوميات والمتنوعة الأقاليم، وبين النكوص المزدوج لنماذج «الدولة القطرية» في المشرق العربي، التي بعد أن فشلت وحدوياً على الصعيد العربي القوميّ عادت و«اكتشفت» أنها كانت، بهذه الوحدوية، تكابر على عوامل تفسّخها الداخلي، وعدم قدرتها على بناء التوازن وانجاح التأليف بين الاختلاف بين مكوناتها من جهة، وبين توطيد المشترك الوطني بين هذه المكونات بشكل مقنع وصلب من جهة ثانية.

الأبواب المخلّعة لبلدان المنطقة سمحت بتمدّد النفوذ الإيراني، لكنها لم تسمح له، ولا مفاتيح السياسة الدولية في وارد أن تسمح له، ببناء «نسق» من أي نوع، بين شعوب المنطقة، تحت قيادة إيران. بصرف النظر عن كيفية تفاعل نسق كهذا مع هيمنة شعب على بقية الشعوب، أو مذهب على بقية المذاهب.

النسق الإمبراطوري الإيراني الفعليّ ممتنع، بل هو الآن مستحيل، فيما اللانسق الإمبراطوري للحرس الثوري الإيراني سائب، لا بل ليس هناك حتى الساعة من يعرف كيف يعيده إلى الخلف.

أكثر من هذا، «انفلاش» امبراطورية اللانسق الحرسي الثوري الإيراني هي التي تجعل أي مدماك لإمبراطورية شاهنشاهية توحّد شعوب المنطقة بأي شكل كان، أمراً ممتنعاً.

لكن اللانسق الحرسي لا يختزل في تطبيق سياسات تفيد العقل «القومي الفارسي» كما يشيّع أخصامه المحتقنين منه عروبياً أو سنّوياً في المنطقة.

بل هي شبكة من التشكيلات عندما تنظر لها من زاوية وطنية إيرانية صرف ستجدها في خدمة الصحوية الفصائلية العربية بالدرجة الأولى. وعندما ستنظر لها من زوايا مجتمعية عربية ستجدها في خدمة الإيرانيين بالدرجة الأولى.

لا يجعلها مع ذلك قادرة بالفعل على أن تكون فوق الانقسامات القومية الإثنية، العربية الإيرانية بالدرجة الأولى، او الانقسامات المذهبية. كما أن المشكلة الأساسية لهذه الشبكة اللانسقية ذات الشأو الإمبراطوري أنها تعرف كيف تتمدد، ولا تعرف أن تتراجع. وهذا بحد ذاته، على سبيل التوقف، عامل تقويضي لكل استعدادية إنعاشية للصفقة التي أبرمها باراك أوباما مع الجمهورية الإسلامية. تتقن الشبكة اللانسقية التي يقودها الحرس الثوري كل فنون البراغماتية الأمنية والقتالية، بما في ذلك التنبه من المصائد التي تحاك لها، وعدم الانقياد وراء الانفعالات، وتفضيل حروب المواقع على حروب الجبهات، وكثيراً ما تكون محظوظة بشطط الظواهر المعادية لها في المنطقة. وهذه ظواهر تواجه ما هو غير موجود: الامبراطورية الإيرانية. او تستغيث بما ليس مقدرا له ان ينوجد مجددا: الامبراطورية الأموية حيناً، والعثمانية حيناً آخر. أو تحسب ان سياسات التدخل الغربية في المنطقة غب الطلب، ولا تعاني من تراجع نسبي على المدى الأطول من قدرة الغرب التدخلية (هذا في مقابل استمرار هيمنته على الصعيد الكوكبي)

فنحن نتخيل الاسكندر المقدوني، أو هرقل الروم، أو عمر ابن الخطاب، أو سليم الأول، وهم ينتصرون على امبراطورية داريوس وكسرى واسماعيل الصفوي. لكن في واقع الحال، تلك الإمبراطوريات «الفارسية» عبر التاريخ مختلفة كلها عن النموذج الحالي.

حالياً ليس هناك امبراطورية إيرانية كنسق جامع بين شعوب المنطقة، ولو بشكل تراتبي فيما بين هذه الشعوب، كما يحصل في الامبراطوريات.

بل هناك امبراطورية اللانسق، التي هي عامل إضافي في امتناع تبلور أي نسق جامع بين شعوب المنطقة من أي نوع.

ليتها كانت امبراطورية إيرانية. أو امبراطورية من اي نوع قادر على اقامة نسق جامع بين شعوب المنطقة التي يبدو ان الدولة الامة لم تفلح فيها. لكن امبراطورية الحرس ليست من هذا النوع. هي امبراطورية اللانسق المعتاش على تصدّع الدول الفاشلة عندنا. وهي تعمّق التصدّع وليس في مستطاعها تجاوزه بأي شكل.

* كاتب لبناني

وفعلا، حدثت الكارثة في السودان!

د. الشفيع خضر سعيد*

■ «كارثة متوقع حدوثها في السودان» كان هو عنوان مقالنا بتاريخ 18 أكتوبر/تشرين الأول المنصرم. وبالفعل، لم يمض سوى أسبوع فقط وحدثت الكارثة لتقع البلاد مرة أخرى في جب أزمة جديدة، وكأنما كتب على السودانيين أن تسخّر كل طاقاتهم، منذ فجر الاستقلال قبل 65 عاما، لإطفاء الحرائق وفض النزاعات بدل البناء والتعمير.

لذلك، ليس غريبا أن بلادنا، وهي من أوائل الدول التي نالت استقلالها في القارة الأفريقية، لا تزال في مربع التخلف السياسي والتنموي، تائهة الخطى، ضالة الطريق، بعيدا عن مشروع بناء دولة ما بعد الاستقلال، الذي سارت فيه بلدان القارة الأخرى، رغم أن بلادنا غنية بكنوز هائلة من الثروات الطبيعية، ومحظية بمنظري السياسة وفلاسفتها، حتى وسط العسكريين. ولكن، تظل السياسة في نظر بعض هولاء المنظرين والفلاسفة، إما مجرد صرف كلام وتدبيج شعارات، أو إتخاذ وتنفيذ قرارات إدارية عسكرية، وكأن السياسة ليست علما أو إبداعا وفنا.

حدثت الكارثة على خلفية استقطاب سياسي وإجتماعي حاد، وصل حدا خطيرا كان لا بد أن يدفع بالأوضاع في البلاد لأن تنفجر، ما دام لم يتم الإلتفات إلى المشاكل في مسار الفترة الإنتقالية ومعالجتها، وفي لبها مشاكل العلاقة بين الشريكين، المكون المدني والمكون العسكري، اللذين عُهد لهما قيادة الفترة الإنتقالية. أما الدعوات للحوار كنهج لحل هذه المشكلات، فتمخض عنها حوار الطرشان الذي ظل محكما قبضته على العلاقات السياسية بين سائر مكونات المجتمع السياسي، خاصة المكونين المدني والعسكري. أما شعب السودان، فقد أثبت وأكد تاريخه منذ فجر الاستقلال وحتى اليوم، أنه أبدا لم ولا ولن يكون مجرد متلق أو متفرج أو مراقب سالب لما تدور من أحداث في البلاد، وهو أبدا لن يكون مجرد سلعة تتنافس على شرائها النخب والقيادات السياسية، المدنية والعسكرية، وإنما هو الطرف الرئيسي الذي يملك الحل الصحيح لمعادلة التغيير في السودان. لذلك ظل، ومنذ بدايات التأزم، يسعى لاستنتاج الإجابات الصحيحة للأسئلة المثارة حول لماذا يتعثر تنفيذ مهام الفترة الإنتقالية؟ ولماذا يتشاكس العسكريون والمدنيون الذين يأتمنهم الشعب على قيادة البلاد في هذا المنعطف الحرج والخطير؟ ولماذا تتضارب مصالحهم إذا كانت هي ذات مصالح الوطن؟ ومن هذا الذي يود رمي البلاد مرة أخرى في لجة القمع والكبت والإحتراب الأهلي؟ ولماذا هم غير آبهين لغضبة الحليم الذي يمهل ولا يهمل؟..

لا أحد ينكر أن مسار الفترة الإنتقالية وأداء أجهزتها يحتاج إلى إصلاح وتصحيح. وهذا التقرير لم يأت من خارج الأجهزة الإنتقالية وحدها، بل أتانا حتى من داخلها. ولعل من بين أوائل الناطقين بهذا الحديث هو الأخ الدكتور عبدالله حمدوك، رئيس الوزراء. أخطاء جسام وخطيرة وكارثية أُرتكبت بحق هذا الوطن وشعبه وثورته، ولكن الخطأ الأكبر هو تجاهل تلك الأخطاء وتركها لتتفاقم حتى وقع الفأس في الرأس. الكل، عسكريين ومدنيين، ساهم في هذه الأخطاء، ولكن النصيب الأكبر تتحمله حركتنا السياسية، منذ مفاوضات الاتفاق السياسي والوثيقة الدستورية وصولا إلى تفاقم الأزمة الأخير، عندما قررت خوض معركتها عبر الإعلام والتجييش الشعبوي. أما إشارتنا إلى الحركة السياسية فلا تقتصر على الحرية والتغيير وحدها، مثلما تمتد إلى تجمعات المهنيين والقوى المدنية. ولكنا في هذا المجال، لا نود الخوض في تفاصيل هذه الأخطاء ومسبباتها، ونؤجل ذلك إلى حين. فقط، نشير إلى نقطتين أساسيتين، أولهما أن الإصلاح لا يمكن أن يأتي استجابة لضغوط هذا الطرف أو إرضاء لمصالح الطرف الآخر. والنقطة الثانية أن التدابير والإجراءات التي نفذتها، ولا تزال تنفذها، قيادة القوات المسلحة منذ الخامس والعشرين من الشهر المنصرم، لن تحقق أي إصلاح بل ستفاقم الوضع أكثر وتزيده سوءا.

ومباشرة بعد تفجر الأزمة، تواضعنا نحن مجموعة من الشخصيات لبذل مجهود هدفه الأول حقن الدماء ومنع سقوط المزيد من الشهداء من شباب الوطن. ودخلنا في مناقشات مع المكون العسكري حيث تم الاتفاق على سحب الجيش والدعم السريع من الشوارع والإكتفاء بالشرطة لحراسة مرافق الدولة ومنع الإقتراب منها. ثم توافقت المجموعة على مقترح جوهره أن يعقد الفريق أول عبد الفتاح البرهان بإعتباره رئيس مجلس السيادة، والدكتور عبدالله حمدوك بإعتباره رئيس مجلس الوزراء، لقاء يؤكد على عدد من النقاط منها إستمرار حالة الطوارئ إلى حين تكوين مجلس السيادة ومجلس الوزراء وتعيين الولاة، إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين ومن وجهت له تهم يقدم إلى المحاكمة، يشرع الدكتور حمدوك في تكوين مجلس وزراء من كفاءات وطنية مستقلة بدون أي محاصصات حزبية أو حاضنات سياسية، كما سيناقش اللقاء عددا من القضايا الأخرى موضوع الأزمة. قدمنا هذا المقترح إلى رئيس الوزراء الدكتور حمدوك ووافق عليه، وقدمناه أيضا إلى المكون العسكري، لكن لم نتلق ردا حتى لحظة إعداد هذا المقال، كما قدمناه إلى المكونات السياسية المختلفة ووافقت عليه. مرة أخرى، لا أرى مخرجا سوى العودة إلى منصة الحوار بين قوى الثورة للتوافق على وثيقة سياسية جديدة تخاطب كل أخطاء السنتين الماضيتين من عمر الفترة الإنتقالية، وذلك غض النظر عن تباين وتباعد أو تقارب مواقف أطراف هذه القوى، وإن كانوا يحبون بعضهم البعض أم لا. أتمنى فعلا أن يرتفع مستوى وعي هذه القوى، مدنيين وعسكريين، إلى مستوى توقعات وأمنيات الشعب، فيُثبتوا فعلا أن عليهم واجبا سياسيا ووطنيا وأخلاقيا ليتشاركوا مسؤولية مصير شعب وبلد مهدد بالإنفجار. أن ثورة ديسمبر/كانون الأول 2018 المجيدة لم تكن مجرد إنتفاضة جياع، أو لتحقيق أهداف سياسية بحتة وآنية، بقدر ما هي ثورة جيل، إنتفض ليحطم الأفق المسدود الذي بناه نظام القمع والشمولية، وخيبات السياسة والساسة، جيل لن يصمد أمامه أي أفق مسدود آخر، ولن يهدأ له بال حتى ينتصر.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

رانيا يوسف تفتتح مهرجان «أفلامنا» في ألمانيا

تنطلق فعاليات الدورة الـ 8 من مهرجان «أفلامنا» للفيلم العربي في شمال ألمانيا، الجمعة المقبل، وهو المهرجان الذي يستمر حتى 14 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. واختار المهرجان الفيلم المصري «صندوق الدنيا» ليعرض في الافتتاح، وهو من بطولة خالد الصاوي ورانيا يوسف، ومشاركة باسم سمرة، صلاح عبد الله، عمرو القاضي، أحمد كمال، وعلاء مرسي، وسيناريو وحوار عماد البهات وأسامة حبشي، وإخراج عماد البهات.

أحوال الناس

● في إطار الدورة الثانية والأربعين من موسم أصيلة الثقافي الدولي، يحتضن رواق مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، في مدينة أصيلة شمال المغرب، معرضا للفنان التشكيلي المغربي الإسباني **خالد البكاي** تحت عنوان «هيرتكال – إن».

● شهد فندق الكرمل في مدينة رام الله، إطلاق مؤسسة برامج الطفولة كتاب «الأغنية الشعبية للطفل بنظرة حداثية» للكاتبة **الدكتورة روزلاند دعيم**.

● نظم غاليرى «بيكاسو» في حي الزمالك في القاهرة، معرض «محطات الغربة» للفنانة العراقية **عفيفة لعيبي**، بحضور **نجوى إبراهيم** مديرة الغاليري ومنسقة المعرض، ولفيف من الفنانين التشكيليين.

● تُوّجت الشاعرةُ العُمانيةُ **بدرية البدري** بالمركز الأوّل في فئة الشعر الفصيح عن قصيدتها «قنديل من الغار» لتكونَ بذلك أول شاعرة في تاريخ جائزة «كتارا» تفوز بلقب «شاعر الرسول» صلى الله عليه وسلّم، كما فاز الشاعر **مطيع بن مرعي** من الكويت بالمركز الأوّل في فئة الشعر النبطي عن قصيدته «وادي طوى» ولقب «شاعر الرسول» صلى الله عليه وسلم.

الزهايمر سينتشر بما يزيد عن ثلاثة أمثال

■ فرانكفورت - رويترز: قال أندريا فايفر الرئيس التنفيذي لشركة إيه.سي إميون، التي تطور دواء لعلاج مرض الزهايمر، إنه من المتوقع أن يزيد عدد الأسر التي ستتأثر بالمرض إلى ثلاثة أمثال تقريباً بحلول عام 2050 أي ما يصل إلى 150 مليوناً.

حصلت الشركة في الآونة الأخيرة على استثمار بعدة ملايين من الداعمين الرئيسيين لشركة بيونتيك الألمانية، التي تنتج لقاحاً مضاداً لكوفيد–19 في إطار سعيها للتوصل إلى لقاح محتمل لمرض باركنسون.

وخلال مقابلة مع مجلة فيرتشافتسفوخه الاقتصادية الألمانية، نُشرت على الإنترنت أمس الأحد، وصف فايفر مرض الزهايمر، وهو مرض غير قابل للشفاء ولا يُعرف أصله، بأنه «جائحة تتفشى ببطء في أنحاء العالم» مضيفاً أنه يؤثر حالياً على 55 مليون أسرة.

وتعمل إيه.سي إميون على عدة مركبات لعلاج مرضي الزهايمر وباركنسون، ومنها لقاحات.

ولم تطلق الشركة بعد أي دواء.

اكتشاف «غرفة للعبيد» في مدينة بومبيي الإيطالية الأثرية

■ روما - أ ف ب: أعلن علماء الآثار في بومبيي عن اكتشاف نادر هو عبارة عن «غرفة للعبيد» في فيلا رومانية دمرها ثوران بركان فيزوفيو قبل ألفي عام.

وتضم غرفة النوم الصغيرة البالغة مساحتها 18 متراً مربعاً ثلاثة أسرّة أحدها بحجم طفل، و8 أمفورات وإناءً خزفياً وصندوقاً خشبياً، واكتُشفت أثناء أعمال تنقيب داخل فيلا في منطقة تشيفيتا جوليانا الواقعة على بعد مئات الأمتار شمال متنزه بومبيي الأثري الذي غمرته الحمم البركانية عام 79.

واكتُشفت مركبة احتفالية كبيرة في الموقع نفسه في وقت سابق من السنة الجارية في حالة ممتازة. ورجّح علماء الآثار أن يكون شاغلو الغرفة عبيداً مسؤولين عن صيانة العربة.

واعتبر المدير العام لموقع بومبيي الأثري غابرييل زوكتريغل «أنها نافذة على واقع هؤلاء الأشخاص الذين نادراً ما يظهرون في المصادر التاريخية التي كتبها حصرياً تقريباً رجال ينتمون إلى النخبة».

وأضاف في بيان أن هذه «الشهادة الفريدة» على «طريقة عيش الفئات الأضعف في المجتمع القديم» تشكّل «أحد الاكتشافات الأكثر إثارة» في مسيرته المهنية كعالم آثار.

ويحتوي الصندوق الخشبي على أغراض معدنية ونسيجية يبدو أنها جزء من أحزمة الخيول التي تجر العربة. وتم العثور على محور عربة أيضاً على أحد الأسرَّة.

واعتبر المتنزه الأثري أن «هذه الغرفة، نظراً إلى كونها محفوظة بشكل جيد، توفر لمحة نادرة عن الواقع اليومي للعبيد».

وتتألف الأسرّة من ألواح خشبية عدة خشنة الصنع، يمكن تعديلها لتناسب شاغلها، وكانت أقدامها مكشوفة مصنوعة من حبال مغطاة بالبطانيات.

وكان اثنان من الأسرة بطول متر و70 سنتيمتراً، أما الثالث فطوله متر و40 سنتيمتراً وفقاً لإدارة المتنزه، مما يعني أن العبيد الثلاثة ربما كانوا عائلة.

وتحت الأسرة، عُثر على أغراض شخصية بينها أمفورات وما يمكن أن يكون وعاء غرفة.

وكانت الغرفة مضاءة عبر نافذة علوية صغيرة.

ولا توجد آثار لزخارف الجدران، بل مجرد علامة ناجمة ربما عن فانوس.

الفيضانات تشل الحياة في تشيناي عاصمة الهند الصناعية

■ مومباي - رويترز: توقفت مناحي الحياة في تشيناي، عاصمة الهند الصناعية، أمس الأحد، جراء تعرض مناطق عدة لفيضانات عقب هطول أمطار غزيرة على سواحل البلاد الجنوبية الليلة قبل الماضية، مما دفع السلطات إلى إصدار تحذيرات وإجلاء السكان من المناطق المنخفضة.

وفي لقطات بثتها وسائل إعلام محلية، تظهر سيارات وقد غمرتها المياه وأشجار مُقتلعة وأشخاص يجري إنقاذهم في قوارب مطاطية في مناطق متفرقة من تشيناي، أكبر مدينة في ولاية تاميل نادو الجنوبية والتي كثيراً ما يُطلق عليها «ديترويت الهند» بسبب صناعة السيارات الكبيرة بها.

قالت مؤسسة تشيناي الكبرى، وهي كيان مدني، على تويتر، إنها فتحت مراكز إغاثة ومخيمات طبية في أنحاء المدينة وإنها توزع الطعام على المتضررين من الفيضانات.

وقالت إدارة الأرصاد الجوية الهندية إن من المتوقع استمرار هطول الأمطار الغزيرة خلال الأيام الأربعة المقبلة في مناطق مختلفة من تاميل نادو وولاية أندرا براديش الجنوبية وإقليم بودوتشيري الاتحادي، مطالبة الصيادين بعدم المغامرة بالإبحار في هذه الأجواء.

وأضافت أن الأمطار ستستمر في ظل تشكل منطقة ضغط منخفض بسبب حركة الرياح في خليج البنغال.

مقتل 99 شخصاً وإصابة أكثر من 100 في انفجار شاحنة وقود في سيراليون

■ فريتاون - رويترز: قالت السلطات المحلية أمس الأحد، إن ما لا يقل عن 99 شخصاً لقوا مصرعهم، في حين أصيب أكثر من مئة لدى انفجار شاحنة وقود إثر حادث تصادم في عاصمة سيراليون يوم الجمعة.

وعكفت أطقم الإنقاذ على إزالة آثار الحريق من الموقع، حيث شوهدت جثة متفحمة وسيارات ودراجات نارية غطاها السواد متناثرة على الطريق في ضاحية ولينجتون شرقي العاصمة.

وذكر أمارا جامباي، نائب وزير الصحة، أن عدد القتلى بلغ حتى الآن 99، في حين تم نقل أكثر من مئة شخص نقلوا إلى مستشفيات ومراكز طبية في أنحاء العاصمة.

وقالت إيفون آكي سوير، رئيسة بلدية فريتاون، في منشور على فيسبوك، إن بين الضحايا أشخاصاً توافدوا لجمع الوقود المتسرب من الشاحنة المحطمة.

وقال بريما بوريه سيساي، مدير الوكالة الوطنية لمواجهة الأزمات، في تسجيل مصور من الموقع انتشر على الإنترنت: «سقط ضحايا كثيرون، جثث متفحمة... إنه حادث مروع مروع».

وأظهرت مقاطع مصورة على الإنترنت بعد فترة وجيزة من الانفجار أشخاصاً يهرولون بين سحب الدخان الكثيف، في حين اشتعلت حرائق ضخمة أضاءت سماء الليل. ولم يتسن التحقق من صحة هذه المقاطع.

وقالت منظمة الصحة العالمية إنها سترسل إمدادات وتوفد متخصصين في علاج الإصابات الناجمة عن الحروق. وأضافت على تويتر: «سنقدم المزيد من الدعم المطلوب في هذا الوقت العصيب لشعب سيراليون».

وتسببت من قبل حوادث شاحنات الوقود في منطقة أفريقيا جنوبي الصحراء في مقتل عشرات كانوا يتوافدون عادة على مواقع هذه الحوادث لجمع الوقود المتسرب، ثم يسقطون ضحايا انفجارات لاحقة.

وفي 2019 انفجرت شاحنة في شرق تنزانيا، مما أودى بحياة 85 شخصا، ولقي نحو 50 حتفهم في حادث مماثل في جمهورية الكونجو الديمقراطية في 2018. وقالت رئيسة بلدية العاصمة إن حجم الضرر لم يتضح بعد.

وكتب الرئيس جوليوس مادا بيو، على تويتر: «خالص التعازي لأسر المتوفين والمصابين في هذا الحادث».

وأضاف: «ستفعل الحكومة كل ما يلزم لدعم أسر الضحايا».

نيوزيلندا تقر قانون «الموت الرحيم»

■ ولنجتون - د ب أ: أصبح الموت بمساعدة قانونياً في نيوزيلندا أمس الأحد، وذلك بعد عام واحد من تصويت 65 ٪ من الناخبين لصالح القانون. وصوت ثلثا النيوزيلنديين في تشرين الأول/أكتوبر العام الماضي بالموافقة على القانون الجديد الذي يسمح للمريض الميؤوس من شفائه بطلب المساعدة على الموت.

ويجب أن يتفق طبيبان على أن المريض على إطلاع جيد وأن يتم استيفاء المعايير القانونية الأخرى، وأنه لن يلبي هذه المعايير إلا الشخص الذي يعاني من مرض عضال وأمامه أقل من ستة أشهر للعيش. وقال حزب «إيه سي تي» الذي قدم مشروع القانون إلى البرلمان، إن التشريع يسمح بالاختيار والتحكم والرحمة بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في معاناة.

وقالت بروك فان فيلدين، نائبة زعيم الحزب، في بيان: «من اليوم سيكون لدينا مجتمع أكثر لطفاً وإنسانية ورحمة».

وتابعت: «يجب الحكم على المجتمع من خلال كيفية تعامله مع الأشخاص الأكثر ضعفاً. ستمنح بلادنا الآن أولئك الذين يعيشون في معاناة رهيبة في نهاية حياتهم الرحمة والاختيار. إنه يوم جيد أن تكون من مواطني نيوزيلندا».

لكن البعض يقول إنه تمت إثارة وجود عدم مساواة في القانون، مع مخاوف من أن المساعدة على الموت يمكن أن تستخدم لتوفير تكاليف الرعاية الصحية وتزيد التمييز ضد الأفراد من الماوري والمحيط الهادئ.

ومن غير الواضح حتى الآن عدد النيوزيلنديين الذين قد يطلبون المساعدة على الموت، لكن وزارة الصحة تقدر أن ما يصل إلى 950 شخصاً يمكنهم التقدم كل عام، مع مساعدة ما يصل إلى 350 على الموت.

مسؤول ألماني يحذر من تنامي تطرف «منكري كورونا»

■ برلين - الأناضول: حذر رئيس جهاز حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ولاية «تورينغن» شرقي ألمانيا، شتيفان كرامر، من تنامي الاتجاه المتشدد بين منكري فيروس كورونا. جاءت التصريحات قبل احتجاجات جديدة مقررة لحركة ما يعرف بـ«التفكير البديل» في مدينة لايبزيغ (شرق).

وقال لشبكة «دويتشلاند» الإخبارية إنه «من الممكن للعوامل المتمثلة في «الموجة الرابعة من الوباء، والنقاش حول الجرعة التنشيطية، وتشديد تدابير كورونا، أن تؤدي إلى زيادة التطرف لدى المنتمين إلى حركة «التفكير البديل» المعارضة لإجراءات الوقاية من الفيروس». وأوضح المسؤول الألماني أن «تنامي التشدد بين أفراد هذه الحركة أصبح من الممكن ملاحظته في التعليقات على الإنترنت وليس في المظاهرات فقط».

وتابع قائلاً: «أصبحنا نشهد مضايقات وشتائم وتعديات وسلوكاً شديد العدوانية في أنحاء البلاد».

وأشار إلى أن «هذا أصبح من مظاهر الحياة اليومية في الوقت الراهن». ويرى كرامر أن «الموجة الرابعة من الوباء، وأوجه القصور في التواصل مع المواطنين، وتناقض مواقف الساسة من جرعات التطعيم التنشيطية أدت إلى شعور هذا الطيف بتعزز موقفه وزيادة حالة التأجج داخله.»

وتتظاهر اليوم حركة تطلق على نفسها «حركة لايبزيغ» ضد تدابير كورونا في المدينة الواقعة في ولاية ساكسونيا.

وأخطرت الحركة عن مشاركة 3 آلاف شخص في هذه المظاهرة، إلا أن السلطات خفضت العدد المسموح به إلى ألف شخص نظراً لتطورات الجائحة في الولاية.

هواء طلق

سالي روني: «العداء للعبرية» هذه المرّة؟

صبحي حديدي

سالي روني Sally Rooney روائية إيرلندية شابة (31 سنة) صاعدة بقوّة على مستويات شتى تخصّ فنّ الرواية المعاصرة، وأساليب السرد المنشغلة بالحقبة الراهنة من معضلات الوجود الإنساني، ومصائر هذا النوع الأدبي لجهة مقدرته على التقاط تيه البشر وعذاباتهم في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين. وهذه سطور لا تتردد في اعتبار روني خير وريثة معاصرة للروائي البريطاني/ الأمريكي هنري جيمس (1834–1916) رغم ما تنطوي عليه المقارنة من إشكالية زمنية وجندرية بين روائي كتب أرفع أعماله («صورة امرأة» 1881) في سنّ 47 سنة، وروائية امرأة نشرت عملها الأشهر («أناس عاديون» 2018) وهي في سنّ 27 سنة؛ عدا عن إشكاليات أخرى تخصّ الأسلوب، والمناخات، واللغة، والشخصيات.

هي، إلى هذا، باتت «ظاهرة» في تقدير نقّاد الرواية وناشريها، على صعيد علاقة الكتاب الروائي مع الجمهور، من حيث الإقبال العريض على شراء رواية تبلغ مبيعاتها ملايين النسخ، أو الإقبال الأعرض بالأحرى، إذا احتسب المرء سطوة الرواية في ميادين الفيديو والمسلسلات والسينما، والترجمة إلى أكثر من 50 لغة. جمهورها بدأ شاباً، وهكذا تنامى وتوسّع لاحقاً، لأنها صارت في ناظر الكثيرين «ممثّلة الجيل الألفي» حسب تعبير شاع واستقرّ، وأصرّت روني على رفضه لاعتبارات تنطلق أساساً من قراءتها الماركسية لمفهوم الأجيال والعقود والألفيات. وحين فازت «أناس عاديون» بجائزة الروائي الشاب التي تنظمها صحيفة «صنداي تايمز» ثمّ حوّلت الـBBC الرواية ذاتها إلى مسلسل تلفزيوني تابعه 62 مليون مشاهد؛ أصبحت شهرة روني جديرة بالمناقشة ضمن معطى طارئ: أنّ الفنّ الروائي عثر على معادل جماهيري موضوعي فُقد كثيراً ومراراً خلال عقود الحداثة وما بعدها.

لكنّ روني عادت مؤخراً إلى احتلال أعمدة الصحف، وتصدرت الصفحات الثقافية في الولايات المتحدة وأوروبا ودولة الاحتلال الإسرائيلي بصفة خاصة، وهي مناسبة كتابة هذه السطور؛ لسبب آخر مختلف عن الاعتبارات السابقة: أنها رفضت منح دار نشر إسرائيلية حقوق ترجمة روايتها الأخيرة «عالم جميل، أين أنت» إلى اللغة العبرية؛ انطلاقاً من تضامنها مع الشعب الفلسطيني، ويقينها بأنّ الممارسات الإسرائيلية ضدّ الفلسطينيين ترقى إلى الأبارتيد، واستجابة منها لدعوات حركة مقاطعة دولة الاحتلال المعروفة عالمياً باسم الـBDS. وأصدرت روني بياناً قصيراً، بليغاً وجسوراً وأخلاقياً، قالت فيه: «سوف يكون مشرّفاً لي أن تُترجم روايتي الأخيرة إلى العبرية وتتوفّر للقرّاء باللغة العبرية. ولكني اليوم اخترت عدم بيع حقوق الترجمة هذه إلى دار نشر مقرّها إسرائيل». وإذْ أشارت روني إلى تقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش» وكذلك تقرير منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية "بتسليم" تابعت القول بأنّ «النظام الإسرائيلي في الهيمنة العنصرية والتفرقة ضدّ الفلسطينيين يتطابق مع تعريف الأبارتيد وفقاً للقانون الدولي».

ردّ الفعل الإسرائيلي كان سريعاً، ومفهوماً، مع إشارة ضرورية إلى أنه بدأ من القطاع الخاصّ وليس من السلطات الإسرائيلية ذاتها، وفي هذا دليل إضافي على خرافة انفصال (والبعض يساجل: ضعف اتصال) الثقافة الإسرائيلية والاحتلال والاستيطان والممارسات العنصرية. وهكذا سارعت شركتا ستيماتزكي وتزوميت سيفاريم إلى سحب مؤلفات روني من رفوف شبكات التوزيع الورقي، كما عطّلت إمكانية شراء النسخ الإلكترونية من الأعمال؛ وأصدرت الشركة الأولى بياناً قالت فيه إنها «منصّة أدبية وبيت دافئ يحتضن أيّ عمل أدبي ينطوي على حبّ الكلمة المكتوبة. وفور إعلامنا بالموضوع [أي قرار روني بعدم بيع حقوق الترجمة] اتخذنا الخطوة الفورية، وأزلنا الكتب من الموقع». وبالطبع، لا جدوى خلف مساءلة الشركة عن «دفء» احتضانها لأعمال إميل حبيبي ومحمود درويش وتوفيق زياد مثلاً؛ ولا موقفها من كتاب نورمان فنكلستين «صناعة الهولوكوست» أو كتبات نوام شومسكي الناقدة للسياسات الإسرائيلية، في مثالين من الكتّاب اليهود.

اللافت، في المقابل، هو نقل موقف روني، أو نقلها هي شخصياً كاملة غير منقوصة، إلى الميدان الأكثر تفضيلاً لدى أنصار دولة الاحتلال في ستراتيجيات مقارعة الخصوم، أي العداء للسامية؛ التهمة العتيقة التي أكلت دهور عليها فما اهترأت ولا كلّ هواة رفعها أو ملّوا. فإذا رفضت روني بيع حقوقها إلى دار نشر إسرائيلية، وأعلنت في الآن ذاته حرصها على العبرية وقرّائها، فهذا عندهم لا ينفي عنها تهمة العداء للسامية، بل يضيف إليها اشتقاقاً اتهامياً جديداً مستحدثاً: العداء للعبرية! ومن الخير أن تصدر التهمة من وراء المحيط، من الولايات المتحدة تحديداً، ومن الكاتبة اليهودية روث فرنكلين، التي تساءلت عن السبب الذي منع روني من رفض بيع حقوق الترجمة إلى الروسية، تضامناً مع الصحافيين الروس المعارضين؛ أو إلى الصينية، تضامناً مع الإيغور؟ ثم أنهت التساؤل بالجوهر المكنون: «محاكمة إسرائيل طبقاً لمعيار مختلف عن بقية العالم يرقى إلى مستوى العداء للسامية».

يبقى، بالطبع، أنّ روني تنضمّ إلى لائحة طويلة من الكاتبات والكتّاب، جرى ويجري تأثيمهم اتكاء على مَسْخ، خبيث غبيّ بقدر ما هو مكشوف مفضوح، لأيّ نقد يمسّ دولة احتلال عسكري استيطاني عنصري، وتحويله إلى صناعة عداءات؛ شاعت طويلاً بصدد الهولوكوست، وتنتقل اليوم إلى اللغة العبرية. وليست حال روني غريبة عن أحوال أليس ووكر وكاميلا شمسي وت. س. إليوت و... هنريش هاينه!